



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الأوطىء المهدى

في

مِحْطَاتِ عُلَمَاءِ الشَّيْخَةِ

مِنَ الْقَرْيَةِ الْكَلْبِيَّةِ الْبَغْدَادِيَّةِ

الجزء الأول

بإعداد



دار النشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الامام المهدي في مصادر علماء الشيعة من القرن الثاني الى القرن الحادي عشر

كاتب:

مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي (عليه السلام)

نشرت في الطباعة:

مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي (عليه السلام)

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
14	الإمام المهدي في مصادر علماء الشيعة من القرن الثاني الي القرن الحادي عشر المجلد 1
14	اشارة
14	اشارة
16	مقدمة المركز:
17	بين يدي القارئ الكريم:
18	فهرست الأجزاء الثلاثة:
18	يحتوي الجزء الأول علي الكتب التالية:
22	يحتوي الجزء الثالث علي الكتب التالية:
24	تفسير فرات الكوفي: فرات بن ابراهيم الكوفي من علماء الحديث في القرن الثالث الهجري
24	اشارة
26	(أَمَرَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ):
27	(بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ):
28	(وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا...):
28	(الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ...):
29	(وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا...):
29	(وَلَمَنِ اتَّقَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ):
30	(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ...):
30	(مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ):
31	(وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى):
31	(فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى):
32	(سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ):
34	بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام

54 (وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا):

55 (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ):

55 (فَإِذَا هُمْ مُبْتَلُونَ):

56 (هَلْ يُنظَرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ):

56 (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ):

56 (وَإِمَّا تَرَىٰ ذُرِّيَّتَكَ بِعِصِّ الدَّيِّ نَعِدُهُمْ):

57 (وَلَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ):

58 (لَوْ أَن لِّي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَيَّ رُكْنٍ سَدِيدٍ):

58 (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ):

58 (وَذَكَّرْهُمْ بِلِقَاءِ اللَّهِ):

59 (أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ رَبِّيَّ):

59 (فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ):

62 (أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ دِكْرًا):

62 (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلِ فَتَسِيٍّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا):

62 (فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّنَا):

63 (أَنَّ الْأَرْضَ يَرثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ):

63 (وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عَاقَبَ بِهِ نَمَّ بَعْجِي عَلَيْهِ لِيُنصِرَنَّهُ اللَّهُ):

64 (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ...):

64 (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ...):

65 (وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِن رَّبِّكَ):

66 (أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوفُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ):

66 (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ):

68 (حم * عسق):

69 (وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ):

- 69 (وَلَمَّا انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ):
- 70 (لَوْ تَرَىٰٓٓٓٓٓٓٓ لَعَدَّتْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا):
- 71 (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ):
- 72 (اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ):
- 72 (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُ نُورِهِ):
- 72 (وَأُخْرَىٰ تُجِئُونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ):
- 73 (حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ):
- 73 (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ):
- 74 (ذُنُوبِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا):
- 74 (فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ ذُرِّيَّةً):
- 75 (وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ):
- 76 تفسير العياشي
- 79 (إِذْ قَالَ لَيْبِيهٖ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ...):
- 80 (فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ...):
- 83 (أَيُّنَ مَا نَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا):
- 84 (وَلْيَتْلُوْنَكُمْ بِسْمِي ۚ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ):
- 85 (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ):
- 85 (هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ):
- 87 (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا):
- 87 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا):
- 88 (قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ):
- 89 (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا):
- 90 (الْيَوْمَ نَسِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِهِمْ):
- 91 (إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ):
- 92 (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ):

93 (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً):
93 (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ):
99 (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ):
100 (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ):
100 (الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَتَّقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...):
101 (وَلَمَّا أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَيَّ أُمَّةً مَعْدُودَةً):
102 (لَوْ أَن لِّي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَيَّ رُكْنًا سَدِيدًا):
102 (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ):
102 (وَسَكَتْنَاهُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ):
103 (وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِلتَّرْوَلِ مِنْهُ الْجِبَالُ):
103 (قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ):
104 (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنْ الْمِثَالِي):
105 (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ):
106 (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدًا):
107 (إِنَّهُ كَانَ مِنْصُورًا):
110 أصول الكافي
110 اشارة
112 باب الإشارة والنص إلي صاحب الدار عليه السلام
114 باب في تسمية من رآه عليه السلام
118 باب في النهي عن الاسم
119 باب نادر في حال الغيبة
122 باب في الغيبة
122 اشارة
122 اشارة
136 الهداية الكبرى

138	الباب الرابع عشر
222	كفاية الأثر في النَّص علي الأنمة الاثني عشر عليهم السلام
224	باب ما جاء عن أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام ما يوافق هذه الأخبار ونصّه علي ابنه الحجة عليه السلام
234	ثواب الأعمال وعقاب الأعمال
236	(ثواب من قرأ سورة بني إسرائيل):
236	(ثواب قراءة سورة التغابن):
236	(وجوه يومئذٍ خاشعة):
237	(يقتل القائم عليه السلام ذراري قتلة الحسين عليه السلام):
237	(ذنبان لا يقضي بهما إلاّ القائم):
238	(عقاب من ترك الزكاة وقد وجبت له):
240	معاني الأخبار
250	عيون أخبار الرضا عليه السلام
252	باب النصوص علي الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأنمة الاثنا عشر عليهم السلام
286	الخصال
288	باب الواحد إلي اثني عشر
296	إذا قام القائم عليه السلام جعل الله عز وجل قوّة الرجل من الشيعة قوّة أربعين رجلاً
298	أمالِي الصدوق
310	علل الشرايع
312	باب (129): العلة التي من أجلها سُمّي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، والعلّة التي من أجلها سُمّي سيفه: ذا الفقار، والعلّة التي من أجلها سُمّي القائم قائماً، والمهدي مهدياً
314	باب (158): العلة التي من أجلها سار أمير المؤمنين عليه السلام باليمن والكفّ ويسير القائم بالسط والسبي
314	باب (164): العلة التي من أجلها يقتل القائم عليه السلام ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها
315	باب (179): علة الغيبة
320	باب (164): العلة التي من أجلها وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يضعه في غيره... ..
322	الاعتقادات
324	باب الاعتقاد في عدد الأنبياء والأوصياء عليهم السلام

- 326 (اعتقادنا في حجّة الله وخليفته في زماننا هذا):
- 328 كتاب الأمالي
- 330 (أبدال الشام ونجباء أهل الكوفة):
- 331 (مجيء الإمام المهدي عليه السلام إلى النجف):
- 332 الاختصاص
- 332 إشارة
- 334 في إثبات إمامة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام
- 346 الإرشاد في معرفة حُجج الله علي العباد
- 348 باب ذكر الإمام القائم بعد أبي محمّد عليه السلام وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، وذكر طرف من أخباره وغيبته، وسيرته عند قيامه ومدّة دولته
- 350 باب ذكر طرف من الدلائل علي إمامة القائم بالحقّ محمّد بن الحسن عليه السلام
- 351 باب ماجاء من النصّ علي إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمّة عليهم السلام في مجمل ومفصل علي البيان
- 356 باب ذكر من رأي الإمام الثاني عشر عليه السلام وطرف من دلائله وبيئاته
- 359 باب طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام وبيئاته وآياته
- 373 باب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ومدّة أيام ظهوره، وشرح سيرته وطريقة أحكامه، وطرف ممّا يظهر في دولته وأيامه صلوات الله عليه
- 384 فصل: (سنة الظهور ويومه):
- 385 فصل: (مسيره عليه السلام):
- 386 فصل آخر: (مدّة ملكه عليه السلام):
- 387 فصل: (صفته عليه السلام):
- 388 فصل: (سيرته عليه السلام):
- 394 الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام
- 394 إشارة
- 396 فصل آخر: (الخوف والاستخلاف):
- 397 فصل: (المستخلفون هم أهل البيت عليهم السلام عند قيام المهدي منهم):
- 400 النكت الاعتقادية
- 400 إشارة

- 402 (النصّ علي إمامة القائم عليه السلام):
- 403 (الدليل علي وجود الإمام المهدي عليه السلام والوجه في استتاره):
- 406 الفصول المختارة
- 406 اشارة
- 408 فصل: (افتراق أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام بعد وفاته):
- 412 (ردّ القول بإمامة جعفر):
- 413 (ردّ القائلين بإمامة علي بن محمّد):
- 414 (ردّ القائلين بإمامة محمّد بن علي):
- 414 (الردّ علي مدّعي كون اسم المهدي عليه السلام علياً):
- 415 (الردّ علي من ادّعي ولادة المهدي عليه السلام بعد أبيه):
- 416 (الردّ علي القائلين بظلال الإمامة بعد الإمام العسكري عليه السلام):
- 416 (الردّ علي القائلين بإمامة محمّد وإيصائه إلي جعفر):
- 417 (الردّ علي المتحيزين بعد أبي محمّد عليه السلام):
- 417 (الردّ علي القائلين بأنّ المهدي عليه السلام يبعث بعد وفاته):
- 417 (الردّ علي مدّعي الوصية لجعفر):
- 418 فصل: (ردّ مناقضة الغيبة لسيرة الرسول صلي الله عليه وآله وسلم):
- 424 رسائل الشريف المرتضي
- 424 اشارة
- 426 رسائل الشريف المرتضي المجموعة الأولى
- 426 مسألة ثانية وعشرون: متى يظهر الحجّة عليه السلام؟
- 426 رسائل الشريف المرتضي المجموعة الثانية
- 427 وبعد:
- 427 بيان ذلك:
- 427 فنقول:
- 429 فنقول:

- 429 فإن قيل:
- 429 قلنا:
- 432 رسائل الشريف المرتضى المجموعة الثالثة
- 432 فصل: في الغيبة
- 433 فصل
- 436 الشّافعي في الإمامة
- 438 (الحجّة في فوت المصلحة نتيجة الغيبة علي الظالمين):
- 442 (وجود الإمام يؤثّر في التقليل من وقوع الشهوات):
- 443 (لا تجوز الغيبة مع الاختيار بل مع الإلجاء والاضطرار):
- 444 (الغيبة غير مانعة من المعرفة بالشرع ومن حفظه):
- 445 (الظالمين منعوا الإمام من التبليغ واللوم فيه عليهم):
- 446 (لا يمتنع اعتبار الإجماع لعلمنا بدخول الإمام فيه):
- 449 (التواتر لا يقتصر عليه دون كون إمام معصوم وراءه):
- 451 (زمن الغيبة لا يستوجب الجهل بمراد الله تعالى):
- 452 (شبهات في الغيبة):
- 455 (سبب الغيبة هو فعل الظالمين):
- 456 (إنّ الله قد حرس الإمام بالحجّة وأيدّه ونصره بالأدلة):
- 458 عيون المعجزات
- 458 إشارة
- 460 الخلف المهدي القائم الحجّة المنتظر صاحب الزمان عليه السلام
- 460 (ولادته عليه السلام):
- 463 (قولوا: الحجّة من آل محمّد صلي الله عليه وآله وسلم):
- 464 (الحكمة من غيبته عليه السلام):
- 466 ومن دلائل صاحب الزمان عليه السلام التي ظهرت من الغيب:
- 470 المجدي في أنساب الطالبيين

470 إشارة

472 الأخيار في معني الخلف الصالح عليه السلام

477 تعريف مركز

الإمام المهدي في مصادر علماء الشيعة من القرن الثاني الي القرن الحادي عشر المجلد 1

إشارة

الإمام المهدي في مصادر علماء الشيعة من القرن الثاني الي القرن الحادي عشر

الجزء الأول

اعداد و تحقيق

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

رقم الإصدار : 112

ص: 1

إشارة

مَرْكَز الدَّرَاسَاتِ التَّحْصِيَّةِ

فِي الإِمَامِ المَهْدِيِّ عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفِ

النَّجْفِ الأَشْرَفِ - شَارِعِ السُّورِ - قَرِيبِ جَبَلِ الحَوِيشِ

هَاتِف : 218318 و 3702011، النِّقَال : 07804754535

ص.ب.588

www.m.mahdi.com

info@m.mahdi.com

الإِمَامِ المَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَصَادِرِ عُلَمَاءِ الشِّيعةِ / ج (1)

إِعْدَادٌ وَ تَحْقِيقٌ

مَرْكَز الدَّرَاسَاتِ التَّحْصِيَّةِ

فِي الإِمَامِ المَهْدِيِّ عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفِ

الطَّبْعَةُ الأُولَى : 1430هـ

النَّجْفِ الأَشْرَفِ

رَقْمُ الإِصْدَارِ : 112

عَدَدُ النِّسْخِ : 1500

جَمِيعُ الحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ لِمَرْكَزِ

ص : 2

مقدمة المركز:

في خضم خضوعها للتقنية الحديثة أحدثت الثقافة البحثية قفزة تُعدُّ من أهمِّ تحوُّلات العصر الحديث، وبقيت هذه الثقافة أسيرة ما تجود به بحوث المتقدِّمين الذين أرهقهم زمن الضياع والتهميش حتَّى كادت أن تختفي مثل هذه البحوث في غمار السهو والنسيان، ولعلَّ أهمُّ من طالتهم حالات التهميش بحوث علمائنا الأعلام الذين ما فتئوا يحوِّطون أبواب العلم ببحوثهم ومقرَّراتهم ولولا ضياعها في مطاوي النسيان والإهمال لكانت لعلمائنا التآليف الكثيرة والتي لم يبقَ منها إلاَّ عناوينها في مكثِّفات البيلوغرافيا تتسلسل تبعاً لأهمَّيتها الموضوعية التي يتصفَّحها الباحث وهو يدور في غمار البحث عن تراثيات ثقافية مضيعة أبادتها جهود المطاردة السياسية وامتهنتها محاولات الفكر المضاد.

وهكذا هي البحوث المهدوية تنزعم حالات الانغماس في البحث الاستطراذي المؤطر ضمن قضية معينة ينتزعها الباحث في خلسة الرقيب، أو يدفعها من خلال محاولاته الاستباقية في إيقاف الهجمة الفكرية السلطوية التي يتحجَّن لرصدها الحاكم في خضم الصراع الفكري الخطير، ممَّا حدي بالبحوث المهدوية أن تقفز في سلة البحوث التي يعمل علي صياغتها علماء الشيعة لئلاَّ تُصادر وفق تحسُّبات السطوة الحاكمة.

إذن فلا يمكن أن نتسالم علي قضية موروثه تحمل الشيء الكبير من التجنِّي علي بحوث علمائنا الذين دأبوا علي إثراء الفكر الإنساني

بالبحث المهدي بأكثر تفاصيله، إلا أن الذي يساعد علي هذا الانطباع الخاطئ في مثل هذه التصورات والظنون هو عدم استقلالية البحث المهدي حتّى يدمج استطراداً في بحوث أخرى، في حين إذا استقلّت هذه البحوث المهدوية منزوعة من البحوث الاستطرازية فإنّها ستشكّل مكتبةً ثرةً غنية بالفكر المهدي المتألق الفوّاح بشذاه المتميز، ولعلّ المكتبة المهدوية التي ستؤلفها هذه البحوث تُعدُّ نقلةً نوعيةً في الثقافة المهدوية تعين الباحثين من جهة علي استيعاب بحوثهم بشكل تكاملي ثر، وتفتح للقرء آفاق البحث ضمن منهجية علمية، وبحثية تاريخية تخضع لتسلس زمني يقرأ فيه تطوّر البحوث المهدوية من الرواية حتّى التحليل العلمي لهذه النصوص مع فقه الرواية وقراءاتها المختلفة.

وهذه الرؤية دفعت بمركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام إلي أن يخطو نحو تأسيس بيلوغرافيا بحثية مهدوية تتوفّر علي البحوث التي أنجزها علماؤنا الأعلام ضمن موسوعاتهم العقائدية والروائية حتّى القرن العاشر الهجري الذي ختمه شيخنا المجلسي بموسوعته الحديثية (البحار)، وتتكامل في مجموعة تُعني الكثير عن البحث والتتقيب وتأخذ بالبحوث المهدوية الجديدة إلي خطوات متسارعة نحو الأمام.

نسأل الله العون والسداد للبحوث القادمة التي تستمدُّ من هذه المكتبة المهدوية أصالتها ورونقها المتميز.

بين يدي القارئ الكريم:

موسوعة متنوّعة حول القضية المهدوية تجمع بين دفتيها ما يقرب من (60) مؤلفاً من علمائنا الأعلام خاصّة بعد أن اكتفي المركز بمبادرة

الشيخ فقيه إيماني إلي جمع ما كتب عن الإمام المهدي عند علماء السُّنة فجزاه الله خير الجزاء.

وختاماً يتقدّم المركز بالشكر الجزيل لكلّ من ساهم في تحقيق ونشر هذه الموسوعة (الإمام المهدي عليه السلام في مصادر علماء الشيعة) ونخصّ بالذكر: السيّد عبد الستار الجابري، والسيّد بلاسم الموسوي الزاملي، والشيخ علاء عبد النبي، والشيخ ياسر الصالحي، لما بذلوه من جهد مميّز في جمع هذا الشتات وتحقيق ما لم يحقّق منه؛ نسألّه تعالي لهم المزيد من التوفيق والسداد وخدمة المولي صاحب العصر والزمان عليه السلام.

فهرست الأجزاء الثلاثة:

يحتوي الجزء الأول علي الكتب التالية:

- 1 - تفسير فرات الكوفي / تأليف: فرات بن إبراهيم الكوفي / من علماء الحديث في القرن الثالث الهجري، (ص 11).
- 2 - بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمّد عليهم السلام / تأليف: محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار / المتوفّي سنة (290هـ-)، (ص 21).
- 3 - تفسير القمي / تأليف: علي بن إبراهيم القمي / كان حيّاً إلي (308هـ-)، (ص 39).
- 4 - تفسير العياشي / تأليف: أبي نصر محمّد بن مسعود ابن عيّاش السلميّ السمرقندي المعروف بالعياشي / المتوفّي سنة (320هـ-)، (ص 63).
- 5 - أصول الكافي / تأليف: ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني الرازي / المتوفّي سنة (328 / 329هـ-)، (ص 97).
- 6 - الهداية الكبرى / تأليف: أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيّبي / المتوفّي سنة (334هـ-)، (ص 123).

- 7 - كفاية الأثر في النصّ علي الأئمة الاثني عشر/ تأليف: علي بن محمّد بن الخزّاز القمي/ من علماء القرن الرابع الهجري، (ص 209).
- 8 - ثواب الأعمال وعقاب الأعمال/ تأليف: الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي/ المتوفّي سنة (381هـ-)، (ص 221).
- 9 - معاني الأخبار/ تأليف: الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي/ المتوفّي سنة (381هـ-)، (ص 227).
- 10 - عيون أخبار الرضا عليه السلام / تأليف: الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي/ المتوفّي سنة (381هـ-)، (ص 237).
- 11 - الخصال/ تأليف: الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي/ المتوفّي سنة (381هـ-)، (ص 273).
- 12 - الأمالي/ تأليف: الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي/ المتوفّي سنة (381هـ-)، (ص 285).
- 13 - علل الشرائع/ تأليف: الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي/ المتوفّي سنة (381هـ-)، (ص 297).
- 14 - الاعتقادات/ تأليف: الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي/ المتوفّي سنة (381هـ-)، (ص 309).
- 15 - الأمالي/ تأليف: الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العُكبري البغدادي/ المتوفّي سنة (413هـ-)، (ص 315).
- 16 - الاختصاص/ تأليف: الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العُكبري البغدادي/ المتوفّي سنة (413هـ-)، (ص 319).
- 17 - الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد/ تأليف: الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العُكبري البغدادي/ المتوفّي سنة (413هـ-)، (ص 333).

18 - الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام / تأليف: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العُكبري البغدادي / المتوفّي سنة (413هـ-)، (ص 381).

19 - النكت الاعتقادية / تأليف: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العُكبري البغدادي / المتوفّي سنة (413هـ-)، (ص 387).

20 - الفصول المختارة / تأليف: الشريف المرتضي علم الهدى علي بن الحسين الموسوي / المتوفّي سنة (436هـ-)، (ص 393).

21 - رسائل الشريف المرتضي / تأليف: الشريف المرتضي علم الهدى علي بن الحسين الموسوي / المتوفّي سنة (436هـ-)، (ص 411).

22 - الشافي في الإمامة / تأليف: الشريف المرتضي علم الهدى علي بن الحسين الموسوي / المتوفّي سنة (436هـ-)، (ص 423).

23 - عيون المعجزات / تأليف: حسين بن عبد الوهاب / من أعلام القرن الخامس الهجري، (ص 445).

24 - المجدي في أنساب الطالبين / تأليف: علي بن محمد العلوي العمري النسابة / من أعلام القرن الخامس الهجري، (ص 457).

يحتوي الجزء الثاني علي الكتب التالية:

25 - دلائل الإمامة / تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي / من أعلام القرن الخامس الهجري، (ص 3).

26 - تقريب المعارف / تأليف: أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي / المتوفّي سنة (447هـ-)، (ص 159).

27 - كنز الفوائد / تأليف: أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي الطرابلسي / المتوفّي سنة (449هـ-)، (ص 213).

- 28 - الاقتصاد الهادي إلي سبيل الرشاد/ تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي/ المتوفّي سنة (460هـ-)، (ص 233).
- 29 - شرح جمل العلم والعمل لشريف المرتضي علم الهدي/ تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي/ المتوفّي سنة (460هـ-)، (ص 241).
- 30 - الأمالي/ تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي/ المتوفّي سنة (460هـ-)، (ص 249).
- 31 - تلخيص الشافي/ تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي/ المتوفّي سنة (460هـ-)، (ص 261).
- 32 - مؤتمر علماء بغداد في الإمامة والخلافة/ تأليف: مقاتل بن عطية البكري البغدادي/ المتوفّي سنة (505هـ-)، (ص 283).
- 33 - روضة الواعظين/ تأليف: زين المحدّثين محمّد بن الفتال النيسابوري/ الشهيد في سنة (508هـ-)، (ص 287).
- 34 - إعلام الوري بأعلام الهدي/ تأليف: أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي/ المتوفّي سنة (548هـ-)، (ص 317).
- 35 - تاج المواليدي في موالي الأئمّة ووفياتهم/ تأليف: أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي/ المتوفّي سنة (548هـ-)، (ص 409).
- 36 - الخرائج والجرائح/ تأليف: قطب الدين الراوندي/ المتوفّي سنة (573هـ-)، (ص 421).
- 37 - قصص الأنبياء/ تأليف: قطب الدين الراوندي/ المتوفّي سنة (573هـ-)، (ص 469).
- 38 - الثاقب في المناقب/ تأليف: أبو جعفر محمّد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة/ المتوفّي سنة (585هـ-)، (ص 479).

يحتوي الجزء الثالث علي الكتب التالية:

- 39 - عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار/ تأليف: يحيى بن الحسن الأسدي المعروف بابن البطريق/ المتوفى سنة (600هـ-)، (ص 3).
- 40 - الاحتجاج/ تأليف: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي/ المتوفى سنة (620هـ-)، (ص 31).
- 41 - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف ب- (مجموعة الورام)/ تأليف: ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري/ المتوفى سنة (605هـ-)، (ص 85).
- 42 - المنقذ من التقليد/ تأليف: سديد الدين محمود الحمصي الرازي/ المتوفى أوائل القرن السابع الهجري، (ص 91).
- 43 - إقبال الأعمال/ تأليف: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس العلوي الفاطمي/ المتوفى سنة (664هـ-)، (ص 129).
- 44 - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف/ تأليف: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس العلوي الفاطمي/ المتوفى سنة (664هـ-)، (ص 137).
- 45 - فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم/ تأليف: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس العلوي الفاطمي/ المتوفى سنة (664هـ-)، (ص 155).
- 46 - كشف المحجّة لثمرة المهجة/ تأليف: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس العلوي الفاطمي/ المتوفى سنة (664هـ-)، (ص 181).
- 47 - المسلك في أصول الدين/ تأليف: المحقق الحلّي نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد/ المتوفى سنة (672هـ-)، (ص 197).
- 48 - كشف الغمّة في معرفة الأئمة/ تأليف: أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي/ المتوفى سنة (692هـ-)، (ص 207).

- 49 - النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة/ تأليف: ميثم بن علي بن ميثم البحراني/ المتوفّي سنة (699هـ-)، (ص 237).
- 50 - مختصر البصائر/ تأليف: عزّ الدين الحسن بن سليمان الحلّي/ المتوفّي سنة (802هـ-)، (ص 247).
- 51 - المحتضر/ تأليف: عزّ الدين الحسن بن سليمان الحلّي/ المتوفّي سنة (802هـ-)، (ص 277).
- 52 - مشارق أنوار اليقين في أسرار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام / تأليف: الحافظ رجب البرسي/ المتوفّي سنة (811هـ-)، (ص 289).
- 53 - إرشاد الطالبين إلي نهج المسترشدين/ تأليف: جمال الدين مقداد بن عبد الله السيوري الحلّي/ المتوفّي سنة (826هـ-)، (ص 297).
- 54 - اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية/ تأليف: جمال الدين مقداد بن عبد الله السيوري الحلّي/ المتوفّي سنة (826هـ-)، (ص 301).
- 55 - شرح أصول الكافي/ تأليف: الشيخ محمّد صالح المازندراني/ المتوفّي سنة (1081هـ-)، (ص 307).
- 56 - الفوائد الطوسية/ تأليف: الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي/ المتوفّي سنة (1104هـ-)، (ص 387).
- 57 - تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل الشريعة/ تأليف: الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي/ المتوفّي سنة (1104هـ-)، (ص 397).
- 58 - الأربعون حديثاً في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام / تأليف: سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني/ المتوفّي سنة (1121هـ-)، (ص 409).

مدير المركز

السيد محمّد القبانجي

ص: 10

تفسير فرات الكوفي: فرات بن ابراهيم الكوفي من علماء الحديث في القرن الثالث الهجري

اشارة

تحقيق: محمد الكاظم

ص: 11

(آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه):

* فرات، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسي، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، قال: حدّثنا يحيى بن يعلى، عن إسرائيل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (لمّا أُسري بي إلي السماء قال لي العزيز: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه)(1)).

قلت: (والمؤمنون).

قال: صدقت يا محمّد عليك السلام، من خلّفت لأمتك من بعدك؟

قلت: خيرها لأهلها.

قال: علي بن أبي طالب؟

قلت: نعم يا ربّ.

قال: يا محمّد إنّي أطلعت علي ((أ))، ((ب)): إلي(2) الأرض اطلاعة فاخترتك منها، واشتقت لك اسماً من أسمائي، لا أذكر في مكان إلاّ ذكرت معي، فأنا محمود ((ب)): محمود، ((أ)): أحمد وأنت محمّد، ثمّ أطلعت الثانية (ثانياً، (أ)) (اطلاعة، (ر))، ((أ)) فاخترت علياً، واشتقت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلي وهو علي.

يا محمّد (إنّي، (ب)) خلقتك (وخلقت، (ر))، ((ب)) علياً وفاطمة

ص: 13

1- البقرة: 285.

2- ما بين المعقوفتين والذي بعده في هذا الكتاب إشارة إلي رموز النسخ الخطية التي اعتمدها محقق الكتاب.

والحسن والحسين (والأئمة من ولده) (1) أشباح نور من نوري، وعرضت ولايتكم علي السماوات وأهلها وعلي الأرضين ومن فيهنّ، فمن ((أ: من) قبل ولايتكم كان عندي من المقرّبين، ومن جحدها كان عندي من الكفّار (الضالّين، (ب)).

يا محمّد لو أنّ عبداً عبدني حتّي ينقطع أو يصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّي يقرّ بولايتكم. يا محمّد تحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم يا ربّ.

قال: التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا أنا بالأشباح ((ب: بأشباح) علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة كلّهم (2) حتّي بلغ المهدي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في ضحضاح من نور قيام يصلّون، والمهدي (في، (ب)، (ر)) وسطهم كأنّه كوكب درّي، فقال لي: يا محمّد، هؤلاء الحجج (هذا) هو الشائر من عترتك، فوعزّتي وجلالي إنّه لحجّة ((أ: حجّة) واجبة لأوليائي، منتقم (من، (ب)، (ر)) أعدائي (3).

(بَقِيَتْ اللَّهُ حَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ):

* فرات، قال: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن عمر بن زاهر، قال: قال رجل لجعفر بن محمّد عليه السلام: نسلم علي القائم بإمرة المؤمنين؟

ص: 14

1- زيادة يقتضيها السياق كما سيأتي وهي موجودة في الفرائد.

2- الأسماء مذكورة بالتفصيل في رواية الفرائد وغيرها.

3- تفسير فرات: 74/ح (48/23)؛ وانظر: الفرائد للحموي: (مخطوط)؛ ومقتل الحسين للخوارزمي: 95/ط (ط: الغري)؛ والغيبة للطوسي: 147/ح 109؛ وبحار الأنوار 36: 261/ح 82.

قال: (لا، ذلك اسم سمي الله به أمير المؤمنين (عليه السلام، (أ))، لا يُسمي به أحد قبله ولا بعده إلا كافر).

قال: فكيف نسلّم عليه؟

قال: (تقول: السلام عليك يا بقية الله)، قال: ثم قرأ جعفر: ((بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) (1).

(وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا...):

* فرات، قال: حدّثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله (تعالى، (ر)): (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا) قال: (الحسين (عليه السلام، (أ))، (فَلَا يُسْرَفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) (2)، قال: (سمي الله المهدي منصوراً ((ر)، (أ): المنصور) كما سمي أحمداً ومحمّداً محموداً، وكما سمي عيسى المسيح (عليهم الصلاة والسلام والتحية والإكرام ورحمة الله وبركاته، (ر): عليه السلام)) (3).

(الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ...):

* (فرات، (ش))، قال: حدّثني الحسن ((أ)، (ش)، (ر): الحسين) بن علي بن بزيع، (قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، عن فضيل بن الزبير، (ش))، عن زيد بن علي (عليه السلام، (أ))، قال: إذا قام القائم من آل محمّد يقول: يا أيها الناس نحن الذين وعدكم الله في كتابه: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ

ص: 15

1- تفسير فرات: 193/ح (249/3).

2- الإسراء: 33.

3- تفسير فرات: 240/ح (324/4).

فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ(1)(2)(3).

(وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا...):

* قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَمِيدٍ مَعْنَعْنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا...) إِلَى قَوْلِهِ: (حَسَنَتٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا)(4) (ثَلَاثَ عَشْرَ آيَةٍ، (أ)، (ر))، قَالَ: (هَمُّ الْأَوْصِيَاءِ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَرَفُوا(5) كُلَّ نَاصِبٍ ((أ): نَصَبٌ) عَلَيْهِ فَإِنَّ أَفْرَافَ الْإِسْلَامِ وَهُوَ ((ر)، (أ): وَهِيَ) الْوَلَايَةُ وَإِلَّا ضَرَبَتْ عُنُقَهُ أَوْ أَفْرَافَ الْجَزِيَةِ فَأُدِّيَهَا كَمَا يُؤَدِّي ((ر): يُؤَدُّونَ) أَهْلَ الذِّمَّةِ(6).

(وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ):

* (فِرَاتِ، (أ)، (ب)) قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَلْحَةَ الْخِرَاسَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ)، قَالَ: (الْقَائِمُ)

ص: 16

1- الحج: 41.

2- تفسير فِرَاتِ: 274/ح (371/13).

3- ورواه أَبُو الْقَاسِمِ الْحِذَاءُ، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ 1: 523.

4- الفرقان: 63 - 76.

5- كَذَا فِي الْمَوْجِدِ، وَفِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: (عَرَضُوا كُلَّ نَاصِبٍ عَلَيْهِ).

6- تفسير فِرَاتِ: 292/ح (395/8).

وأصحابه)، قال الله (تعالى، (ر)): (فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ)، قال: (القائم إذا قام انتصر من بني أمية والمكذبين والنصاب، وهو قوله: (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَيَّ الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ)(1)(2).

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ...):

* قال: حدّثنا جعفر بن أحمد معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)(3)، قال: (إذا خرج القائم عليه السلام لم يبقَ مشرك بالله العظيم ولا كافر إلاّ كره خروجه، حتّى لو كان في بطن صخرة لقاتل الصخرة. يا مؤمن فيّ مشرك فاكسرني واقتله)(4)(5).

(مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ):

* قال: حدّثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (فِي جَنَّتٍ يَنْسَاءُ لُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ)، (يعني: لم نكُ (أ)، (ر): يكونوا) من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام (وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ) فذلك ((ر): فذلك) يوم القائم عليه السلام وهو يوم الدين (حتّى أتاانا اليقين) أيام القائم عليه السلام (فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ

ص: 17

1- الشوري: 41 و42.

2- تفسير فرات: 399/ح (532/21).

3- التوبة: 33.

4- في (ر): (حدّثني). وفي (أ)، (ب): (السلام قوله: (هُوَ...)).

5- تفسير فرات: 481/ح (627/3).

الشَّافِعِينَ(1) فما تنفعهم شفاعة لمخلوق ولن يشفع فيهم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يوم القيامة(2)(3).

(وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا):

* فرات، قال: حدَّثني علي بن محمّد بن عمر الزهري معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال الحارث (بن عبد الله) الأعور للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا).

قال: (ويحك يا حارث ذلك محمّد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم).

قال: قلت: جعلت فداك قوله: (وَالقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا).

قال: (ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمّداً صلي الله عليه وآله وسلم).

قال: قلت: (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا)(4).

قال: (ذلك القائم من آل محمّد صلي الله عليه وآله وسلم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً)(5)(6).

(فَأَنْدَرُكُمْ نَاراً تَلْطِّي):

* قال: حدَّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالي: (وَكَذَّبَ بِالْحُسَيْنِ) (بولاية علي عليه السلام،

ص: 18

1- المدثر: 40 - 48.

2- (ب): (تعالى: ما سلككم). (ب): (القائم فما تنفعهم شفاعة المخلوق). (أ)، (ب): (صدق الله وصدق رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم).

3- تفسير فرات: 514/ ح (673/4).

4- الشمس: 1 - 3.

5- في (ر): (أمير المؤمنين الحسين بن علي عليهما السلام). (أ): (قسطاً وعدلاً).

6- تفسير فرات: 567/ ح (727/3).

(فَسَ نَيْسِرُهُ لِلْعَسْرِي) النار، (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى) وما يغني عنه، (ر) علمه ((ب): عمله) إذا مات، (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ) إِنَّ عَلِيًّا هَذَا الْهُدَىٰ (وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ * فَأَنْذَرْنَاكُمْ نَارًا تَلْقَوْنَ) القائم (صلوات الله عليه، (ب)) إذا قام بالغضب فقتل من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين (لَا يَصِلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ) بالولاية، (وَتَوَلَّى) عنها، (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى) المؤمن، (الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى) الذي يعطي العلم أهله، (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) ما لأحد عنده مكافأ (إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى) القربة إلى الله تعالى، (وَلَسَوْفَ يَرْضَى) (1) إذا عاين الثواب(2)(3).

(سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ):

* فرات، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مَعْنَعًا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) الليلة فاطمة والقدر الله، فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر، وَإِنَّمَا سَمَّيْتُ فَاطِمَةَ لِأَنَّ الْخَلْقَ فُطِمُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا - أَوْ مِنْ مَعْرِفَتِهَا الشَّكُّ (من أبي القاسم، (أ)، (ب)) - وقوله: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ سَهْرٍ) يعني خير من ألف مؤمن وهي أم المؤمنين، (تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا) والملائكة المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد صلي الله عليه وآله وسلم والروح

ص: 19

1- الليل: 8 - 21.

2- القائم المهدي إذا ظهر طهر الأرض من الظلم والظلمة ونشر راية العدل والحرية والفضيلة علي مختلف الطوائف، والرقم المذكور هنا علي فرض صدوره راجع إلي الظلمة. في (أ)، (ب): (قوله: (وَكَذَّبَ...)).

3- تفسير فرات: 567/ (727/3).

القدس هي فاطمة عليها السلام (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ) (1) يعني حَتَّىٰ يخرج القائم عليه السلام (2).

***).

ص: 20

1- القدر: 1 - 5.

2- تفسير فرات: 581/ ح (747/2).

بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام

للثقة الجليل والمحدث النبيل شيخ القميين ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار المتوفي سنة 290 هـ-

من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام

تحقيق: العلامة ميرزا محسن كوجه باغي

ص: 21

* حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: (إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ ثَقِيلٌ مَقْنَعٌ أَجْرَدُ ذِكْوَانٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلِكٌ مَقْرَّبٌ، أَوْ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ، أَوْ عَبْدٌ اِمْتَحَنَ اللَّهَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَوْ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا نَطَقَ وَصَدَّقَهُ الْقُرْآنُ)(1).

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذَرِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَوْقَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ فَذَكَرْنَا مَا أَتَى إِلَيْهِمْ فَبَكَى حَتَّى ابْتَلَّتْ لِحْيَتَهُ مِنْ دُمُوعِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَمْرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْرٌ جَسِيمٌ مَقْنَعٌ لَا يَسْتَطَاعُ ذَكَرَهُ وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَتَكَلَّمَ بِهِ وَصَدَّقَهُ الْقُرْآنُ(2).

* حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مَفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا)(3)، قَالَ: (عَاهَدَ إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ وَالْأَنْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ فِيهِمْ إِنَّهُمْ هَكَذَا، وَإِنَّمَا سَمِيَ أَوْلُوا الْعَزْمَ أَوْلُوا الْعَزْمَ؛ لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ وَالْمَهْدِيِّ وَسِيرَتِهِ فَاجْمَعُ عَزْمَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَالْإِقْرَارُ بِهِ)(4).1.

ص: 23

1- بصائر الدرجات: 41/ باب في أنمة آل محمد عليهم السلام حديثهم صعب مستصعب/ ح 3.

2- بصائر الدرجات: 48/ باب في أنمة آل محمد صلي الله عليه وآله وسلم أن أمرهم صعب مستصعب/ ح 8.

3- طه: 115.

4- بصائر الدرجات: 90/ باب ما خصَّ الله به الأنمة من آل محمد عليهم السلام/ ح 1.

* حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ دَاوُدَ الْعَجَلِيِّ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ حَمْرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيْثُ خَلَقَ الْخَلْقَ خَلَقَ مَاءً عَذْبًا وَمَاءً مَالِحًا أَجَاجًا فَاْمْتَرَجَ الْمَاءَانَ فَأَخَذَ طِينًا مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَعَرَكَهُ عَرَكًا شَدِيدًا، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَهُمْ فِيهِمْ كَالذَّرِّ يَدْبُونَ إِلَيَّ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ، وَقَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ يَدْبُونَ إِلَيَّ النَّارَ، وَلَا أَبَالِي، ثُمَّ قَالَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ)، قَالَ: (ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيَّ النَّبِيِّينَ، فَقَالَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَإِنَّ هَذَا عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قَالُوا: بَلَى، فَثَبَّتَ لَهُمُ النَّبُوَّةَ وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيَّ أَوْلِيَّ الْعِزْمِ، أَلَا- إِنِّي رَبُّكُمْ وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي وَعَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا تَأْمُرُوا بِمَنْعِهِمْ وَأَنْ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرَ بِهِ لِدِينِي، وَأُظْهِرَ بِهِ دَوْلَتِي، وَأَنْتَقِمَ بِهِ مِنْ أَعْدَائِي، وَأُعْبُدَ بِهِ طَوْعًا وَكَرْهًا، قَالُوا: أَقْرَبْنَا وَشَهِدْنَا يَا رَبِّ، وَلَمْ يَجْحَدِ آدَمُ وَلَمْ يَقْرَ فُتِبَتْ الْعِزِيمَةُ لَهَوْلَاءِ الْخُمْسَةِ فِي الْمَهْدِيِّ وَلَمْ يَكُنْ لِآدَمَ عِزْمٌ عَلَيَّ الْإِقْرَارَ بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ عِزْ وَجَلْ: (وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَتَسَبَّى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا)(1))، قَالَ: (إِنَّمَا يَعْنِي فَتَرَكَ ثُمَّ أَمَرَ نَارًا فَأَجَّجَتْ(2)) فَقَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ: أَدْخَلُوهَا فَهَابُوهَا، وَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ: أَدْخَلُوهَا فَدَخَلُوهَا فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ: يَا رَبِّ أَقْلَنَا، فَقَالَ: قَدْ أَقْلَيْتُكُمْ، أَذْهَبُوا فَادْخَلُوهَا فَهَابُوهَا، فَثَبَّتَ الطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ وَالْوَلَايَةَ(3)).

* حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ 2.

ص: 24

1- طه: 115.

2- قد أججت، كذا في بحار الأنوار.

3- بصائر الدرجات: 90/ باب ما خصَّ الله به الأئمة من آل محمد عليهم السلام/ ح 2.

عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)(1)، قال: (تفسيرها في بطن القرآن يعني من يكفر بولاية علي وعلي هو الإيمان)، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: (وَكَانَ الْكَافِرُ عَلِي رَبِّهِ ظَهِيْرًا)(2)، قال: (تفسيرها علي بطن القرآن، يعني علي هو ربّه في الولاية والطاعة، والربّ هو الخالق الذي لا يوصف)، وقال أبو جعفر عليه السلام: (إنّ علياً آية لمحمد، وإنّ محمداً يدعو إلي ولاية علي، أمّا بلغك قول رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)؟، فوالى الله من والاه وعاد الله من عاداه، وأمّا قوله: (إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ)(3) فإنّه علي، يعني إنّّه لمختلف عليه، وقد اختلفت هذه الأمة في ولايته، فمن استقام علي ولاية علي دخل الجنة، ومن خالف ولاية علي دخل النار، وأمّا قوله: (يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ)(4) فإنّه يعني علياً من أفك من ولايته أفك علي الجنة، فذلك قوله: (يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ)، وأمّا قوله: (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)(5) إنّك لتأمر بولاية علي عليه السلام وتدعو إليها، وعلي هو الصراط المستقيم، وأمّا قوله: (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)(6) إنّك3.

ص: 25

1- المائة: 5.

2- الفرقان: 55.

3- الذاريات: 8.

4- الذاريات: 9.

5- الشوري: 52.

6- الزخرف: 43.

علي ولاية علي، وعلي هو الصراط المستقيم، وأما قوله: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا) يعني فلمَّا تركوا ولاية علي وقد أمروا بها (فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ) يعني مع دولتهم في الدنيا وما بسط إليهم فيها، وأما قوله: (حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) (1) يعني قيام القائم (2).

* حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ دَاوُدَ الْعَجَلِيِّ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ حَمْرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيَّ أُولَى الْعِزْمِ أَتَى رَبِّكُمْ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي، وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْصِيَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا أَمْرِي، وَخَزَانَ عِلْمِي، وَأَنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرَ بِهِ لِدِينِي) (3).

* حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ يَعْلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ الرَّبِيعِيِّ، عَنْ رَفِيدِ مَوْلَى أَبِي هَبِيرَةَ (4)، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، يَسِيرُ الْقَائِمُ بِسِيرَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي أَهْلِ السَّوَادِ؟

فَقَالَ: (لَا، يَا رَفِيدُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ سَارَ فِي أَهْلِ السَّوَادِ بِمَا فِي الْجَفْرِ الْأَبْيَضِ، وَإِنَّ الْقَائِمَ يَسِيرُ فِي الْعَرَبِ بِمَا فِي الْجَفْرِ الْأَحْمَرِ).

قال: فقلت له: جُعِلَتْ فِدَاكَ، وما الجفر الأحمر؟

قال: فَأَمَرَ إصْبَعَهُ إِلَى حَلْقِهِ، فَقَالَ: (هَكَذَا)، يَعْنِي الذَّبْحَ، ثُمَّ قَالَ: (يَا رَفِيدُ إِنَّ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ مَجِيبًا (5) شَاهِدًا عَلَيْهِمْ، شَافِعًا لِمِثَالِهِمْ) (6). 4.

ص: 26

1- الأنعام: 44.

2- بصائر الدرجات: 97/ باب النوادر من الأبواب في الولاية/ ح 5.

3- بصائر الدرجات: 126/ باب في الأئمة عليهم السلام أنهم خزّان الله.../ ح 14.

4- والصحيح أنه ابن هبيرة كما صرح به في منتهي المقال.

5- (نجيباً)، في نسخة بحار الأنوار.

6- بصائر الدرجات: 172/ باب في الأئمة عليهم السلام أعطوا الجفر.../ ح 4.

* حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ سَنَانَ، عَنْ رَفِيدِ مَوْلَى أَبِي هَبيرة، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي: (يا رَفِيدُ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا رَأَيْتَ أَصْحَابَ الْقَائِمِ قَدْ ضَرَبُوا فِئَاطِيَهُمْ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ؟ ثُمَّ أَخْرَجَ الْمِثَالَ الْجَدِيدَ عَلَيَّ الْعَرَبِ الشَّدِيدِ(1)).

قال: قلت: جُعِلت فداك ما هو؟

قال: (الذبح).

قال: قلت: بأيِّ شيء يسير فيهم؟ بما سار علي بن أبي طالب في أهل السواد؟

قال: (لا، يا رَفِيدُ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سار بما في الجفر الأبيض، وهو الكفّ، وهو يعلم أنَّه سيظهر علي شيعته من بعده، وإنَّ القائم يسير بما في الجفر الأحمر وهو الذبح، وهو يعلم أنَّه لا يظهر علي شيعته(2)).

* حَدَّثَنَا حَمْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضال، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكِيرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعين، قَالَ: أَرَانِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضَ كُتُبِ عَلِيٍّ، ثُمَّ قَالَ لِي: (لأَيِّ شيء كتبت هذه الكتب؟).

قلت: ما أبين الرأي فيها.

قال: (هات)، قلت: علم أنَّ قائمكم يقوم يوماً فأحبَّ أن يعمل بما فيها، قال: (صدقت)(3).

* حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ معاوية بن وهب، عَنْ سَعِيدِ السَّمَّانِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ 2.

ص: 27

1- كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: شديد.

2- بصائر الدرجات: 175/ باب في الأئمة عليهم السلام أنَّهم اعطوا الجفر.../ ح 13.

3- بصائر الدرجات: 182/ باب في الأئمة عليهم السلام وأَنَّه صارت إليهم كتب رسول الله.../ ح 2.

رجلان من الزيدية، فقالا: أفياكم إمام مفترض طاعته؟ فقال: (لا)، قال: فقالا له: فأخبرنا عنك الثقات أنك تعرفه وتسميهم (1) لك وهم فلان وفلان وهم أصحاب ورع وتشمير، وهم ممن لا يكذبون، فغضب أبو عبد الله عليه السلام، وقال: (ما أمرتهم بهذا)، فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا، فقال لي: (أتعرف هذين؟)، قلت: نعم، هما من أهل سوقنا من الزيدية، وهما يزعمان أن سيف رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم عند عبد الله بن الحسن، فقال: (كذبا، لعنهما الله، ولا والله ما رآه عبد الله بعينه ولا بواحد من عينيه، ولا رآه أبوه إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين بن علي، وإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه؟ وما لا تري (2) في موضع مضربه؟ وإن عندي لسيف رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ودرعه ولا مته (3) ومغفره، فإن كانا صادقين فما علامة في درعه، وإن عندي لراية رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم والمغلبة، وإن عندي ألواح موسى وعصاه، وإن عندي لخاتم سليمان بن داود، وإن عندي الطست الذي كان يقرب بها موسى القربان، وإن عندي الاسم الذي كان إذا أراد رسول الله أن يضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلي المسلمين نشابة، وإن عندي التابوت التي جاءت به الملائكة تحمله، ومثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل، أهل بيت (4) وقف التابوت علي باب دارهم أوتوا النبوة كذلك، ومن صار إليهم.

ص: 28

1- هكذا في المصدر، وفي الكافي 1: 232: (قد أخبرنا الثقات أنك تفتي وتقرّ وتقول به ونسميهم لك...).

2- (أثر)، بدله في بحار الأنوار.

3- لامة: الدرع.

4- (فأبي بيت)، في نسخة بحار الأنوار.

السلاح ممّا أوتي الإمامة، ولقد لبس أبي درع رسول الله فخطت علي الأرض خطيماً، ولبستها أنا فكانت وقائمنا ممّن إذا لبسها ملأها إن شاء الله(1).

* حدّثنا أحمد بن محمّد وعبد الله بن عامر، عن ابن سنان، عن عبد الله مسكان(2)، عن سليمان خالد، قال: بينا مع أبي عبد الله عليه السلام في ثقيفة له إذ استأذن عليه أناس من أهل الكوفة، فأذن لهم، فدخلوا فقالوا: يا أبا عبد الله إنّ أناساً يأتوننا يزعمون أنّ فيكم أهل البيت إمام مفترض الطاعة.

فقال: (ما أعرف ذلك في أهل بيتي).

قالوا: يا أبا عبد الله يزعمون أنّك أنت هو.

قال: (ما قلت لهم ذلك).

قالوا: يا أبا عبد الله إنّهم أصحاب تشمير وأصحاب خلوة وأصحاب ورع، وهم يزعمون أنّك أنت هو.

قال: (هم أعلم وما قالوا).

قال: فلمّا رأوه أنّهم قد أغضبوه (قاموا)(3) فخرجوا، (فقال)(4): (يا سليمان من هؤلاء؟)، قلت: الناس(5) من العجلية(6).

قال: (عليهم لعنة الله).ة.

ص: 29

1- بصائر الدرجات: 194/ باب ما عند الأئمة عليهم السلام من سلاح رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم.../ ح 2.

2- كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: (عن ابن مسكان).

3- أثبتناه من بحار الأنوار.

4- في المصدر المطبوع: (فقالوا)، والصحيح ما أثبتناه.

5- (قال: أناس)، كذا في بحار الأنوار.

6- العجلية: الضعفاء من الزيدية.

قلت: يزعمون أنَّ سيف رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وقع عند عبد الله بن الحسن.

قال: (لا والله ما رآه عبد الله بن الحسن ولا أبوه الذي ولده بواحدة من عينيه إلاَّ أن يكون رآه عند علي بن الحسين عليه السلام، فإن كانوا صادقين فاسألوهم عمَّا في ميسره(1) وعمَّا في ميمنه(2) فإنَّ في ميسرة(3) سيف رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وفي ميمنه(4) علامة)، ثمَّ قال: (والله إنَّ عندنا لسيف رسول الله ودرعه وسلاحه ولا مته، وإنَّ عندنا الذي كان رسول الله يضعه بين المشركين وبين المسلمين فلا يخلص إليهم نشابة، والله إنَّ عندنا لمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة تحمله، والله إنَّ عندنا لمثل الطست الذي كان موسي يقرب فيها القربان، والله إنَّ عندنا ألواح موسي وعصاه، وإنَّ قائمنا من لبس درع رسول الله فملاها، ولقد لبسها أبو جعفر عليه السلام فخطَّ عليه)، فقلت له: أنت الحم أم أبو جعفر؟ قال: (كان أبو جعفر الحم منِّي، ولقد لبستها أنا فكانت وكانت)، وقال بيده هكذا فقلَّبها ثلاثاً(5).

* حدَّثنا محمَّد بن الحسين، عن موسي بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبد الله، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (إذا قام القائم بمكَّة وأراد أن يتوجَّه إلي الكوفة نادي مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً، ويحمل حجر موسي بن عمران(4).

ص: 30

1- في نسخة بدله: (ميسرته).

2- (ميمنته)، بدله في بحار الأنوار.

3- في نسخة بدله: (ميسره)، وأثبت ما في بحار الأنوار.

4- (ميمنته)، بدله في بحار الأنوار.

5- بصائر الدرجات: 195/ باب ما عند الأئمة عليهم السلام من سلاح رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم.../ ح 4.

وهو وقر بعير، ولا- ينزل منزلاً إلا- انبعث عين منه، فمن كان جايحاً شبع، ومن كان ظامئاً روي، فهو زادهم حتّى نزلوا(1) النجف من ظهر الكوفة(2).

* حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وغيره، عن أبي أيوب الحذاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: جُعلت فداك، إني أريد أن أمس(3) صدرك، فقال: (افعل)، فمسست صدره ومناكبه، فقال: (ولم يا أبا محمّد؟)، فقلت: جُعلت فداك، إني سمعت أباك وهو يقول: (إنّ القائم واسع الصدر، مسترسل المنكبين، عريض ما بينهما)، فقال: (يا محمّد، إنّ أبي ليس درع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وكانت تستخب(4)(5) علي الأرض، وأنا لبستها فكانت وكانت، وإنّها تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم مشمرة، كأنّه ترفع نطاقها بحلقتين، وليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين(6)).

* حدّثنا محمّد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن هاشم، عن سالم بن أبي سلمة، قال: قرأ رجل علي أبي عبد الله عليه السلام وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس علي ما يقرأها الناس.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: (مّة مّة، كفّ عن هذه القراءة، اقرأ كما6).

ص: 31

-
- 1- كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: (ينزل).
 - 2- بصائر الدرجات: 208/ باب ما عند الأئمة عليهم السلام من سلاح رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم.../ ح 54.
 - 3- (أمس - بالتشديد -)، في نسخة بحار الأنوار.
 - 4- اختب من ثوبه خبّة: أخرج، (أقرب الموارد).
 - 5- (تستخب)، في نسخة بحار الأنوار.
 - 6- بصائر الدرجات: 208/ باب ما عند الأئمة عليهم السلام من سلاح رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم.../ ح 56.

يقرأ الناس حتَّى يقوم القائم، فإذا قام فقرأ كتاب الله علي حدّه وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام).

وقال: (أخرجه علي عليه السلام إلي الناس حيث فرغ منه وكتبه، فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزل الله علي محمّد وقد جمعته بين اللوحين).

قالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه.

قال: أمّا والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنّما كان عليّ أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤه(1).

* حدّثنا أبو القاسم، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمّد المكي، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه، قال: (يا فلان استعد وأعد لنفسك ما تريد، فإنّك تمرض في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا، وسبب مرضك كذا وكذا وتموت في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا).

قال سعد: فقلت هذا الكلام لأبي جعفر عليه السلام.

فقال: (كان ذلك).

فقلت: جُعلت فداك، فكيف لا تقول أنت فلا تخبرنا فنستعدّ له؟ قال: (هذا باب أغلق الجواب فيه علي بن الحسين عليه السلام حتَّى يقوم قائمنا)(2).

* حدّثنا محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله ابن القاسم، عن مالك بن عطية، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: 1.

ص: 32

1- بصائر الدرجات: 213/ باب في أنّ الأئمة عليهم السلام عندهم الصحيفة.../ ح 3.

2- بصائر الدرجات: 282/ باب في أنّ الأئمة عليهم السلام أنّهم يعرفون آجال شيعتهم.../ ح 1.

(سيأتي من مسجدكم هذا - يعني مكة - ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً يعلم أهل مكة أنه لم يلد لهم آبائهم (1) ولا أجدادهم، عليهم السيوف مكتوب علي كل سيف كلمة يفتح ألف كلمة، تبعث الريح فتتادي بكل واحد: هذا المهدي، هذا المهدي يقضي بقضاء آل داود ولا يسأل عليه بيّنة) (2).

* حدّثنا الحسين بن علي عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (أول خارجة علي موسى بن عمران بمرج وناق وهو بالشام، وخرجت علي المسيح بحران، وخرجت علي أمير المؤمنين عليه السلام بالنهر وان، ويخرج علي القائم بالفسكرة فسكرة الملك)، ثم قال لي: (كيف مالح ديريين (3) ماكي مالح) يعني عند قرينك وهو بالنبطية، وذلك أن يونس كان من قرية ديريين ما يقال الفسكرة إلي عند ديريين ما (4).

* حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبي سليمان الديلمي، عن معاوية الدهني، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (يُعرفُ المجرمونَ بسيماهمُ فيؤخذُ بالنواصي والأقدام) (5) فقال: (يا معاوية، ما يقولون في هذا؟).

قال: قلت: يزعمون أن الله تبارك وتعالى يعرف المجرمون بسيماهم يوم القيامة، فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ويلقون في النار. 1.

ص: 33

1- كذا في المصدر، وفي كمال الدين وبحار الأنوار: (آبؤهم).

2- بصائر الدرجات: 331/ باب فيه الكلمة التي علم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام / ح 11.

3- في المواضع الثلاثة: (دير بئر)، في نسخة بحار الأنوار.

4- بصائر الدرجات: 356/ باب في الأئمة عليهم السلام أنّهم يتكلّمون الألسن كلّها / ح 12.

5- الرحمن: 41.

قال: فقال لي: (وكيف يحتاج الجبّار تبارك وتعالى إلي معرفة خلق أنشأهم وهو خلقهم؟).

قال: فقلت: فما ذاك جعلت فداك؟

قال: (ذلك لو قد قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم، ثم يخبط بالسيف خبطاً) (1).

* حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن سليمان الديلمي، عن معاوية الدهني، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: (يُعرفُ المُجرِمونَ بِسِيماهُمُ فيؤخذُ بالنّواصي والأقدام) (2)، فقال: (يا معاوية، ما يقولون في هذا؟)، قلت: يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى يعرف المجرمون (3) بسيماهم في القيامة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم فيلقون في النار، فقال لي: (وكيف يحتاج الجبّار تبارك وتعالى إلي معرفة خلق أنشأهم وهم خلقه (4)؟)، فقلت: جعلت فداك وما ذلك (5)؟ قال: (لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم، ثم يخبط بالسيف خبطاً) (6).

* حدّثنا محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن رفيد مولي ابن هبيرة، قال أبو عبد الله عليه السلام: (إذا) 7.

ص: 34

- 1- بصائر الدرجات: 376/ باب في الأئمة عليهم السلام أنّهم المتوسّمون في الأرض.../ ح 8.
- 2- الرحمن: 41.
- 3- كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: (المجرمين).
- 4- (وهو خلقهم)، كذا في تفسير البرهان.
- 5- (وما ذلك)، هكذا في تفسير البرهان.
- 6- بصائر الدرجات: 379/ باب في الأئمة عليهم السلام أنّهم المتوسّمون في الأرض.../ ح 17.

رأيت القائم أعطي رجلاً مائة ألف وأعطي آخر درهماً فلا يكبر في صدرك).

وفي رواية أخرى: (فلا يكبر ذلك في صدرك، فإنَّ الأمر مفوض إليه)(1).

* وعنه، عن محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)(2)، قال: فكنت مطرقاً إلي الأرض، فرفع يده إلي فوق، ثم قال لي: (ارفع رأسك).

فرفعت رأسي فنظرت إلي السقف قد انفجر حتّي خالص بصري إلي نور ساطع حار بصري دونه.

قال: ثم قال لي: (رأي إبراهيم ملكوت السماوات والأرض هكذا).

ثم قال لي: (أطرق)، فأطرقت، ثم قال لي: (ارفع رأسك)، فرفعت رأسي فإذا السقف علي حاله، قال: ثم أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه وأدخلني بيتاً آخر، فخلع ثيابه التي كانت عليه، ولبس ثياباً غيرها، ثم قال لي: (غصّ بصرك)، فغضضت بصري، وقال لي: (لا تفتح عينك).

فلبثت ساعة، ثم قال لي: (أتدري أين أنت؟).

قلت: لا، جعلت فداك.

فقال لي: (أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين).

فقلت له: جعلت فداك، أتأذن لي أن أفتح عيني؟5.

ص: 35

1- بصائر الدرجات: 406/ باب في أنّ ما فوّض إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم.../ ح 10.

2- إبراهيم: 75.

فقال لي: (افتح فإنك لا تري شيئاً)، ففتحت عيني فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي، ثم صار(1) قليلاً ووقف، فقال لي: (هل تدري أين أنت؟)، قلت: لا، قال: (أنت واقف علي عين الحياة التي شرب منها الخضر عليه السلام)، وخرجنا من ذلك العالم إلي عالم آخر فسلطنا فيه، فرأينا كهياً عالماً في بنائه ومسكنه وأهله، ثم خرجنا إلي عالم ثالث كهياً الأول والثاني حتّي وردنا خمسة عوالم، قال: ثم قال: (هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم وإنّما رأي ملكوت السماوات وهي اثني عشر عالماً كلّ عالم كهياً ما رأيت، كلّما مضى متاً إمام سكن أحد هذه العوالم، حتّي يكون آخرهم القائم في عالماً الذي نحن ساكنوه)، قال: ثم قال: (غضّ بصرك)، فغضضت بصري، ثم أخذ بيدي فإذا نحن بالبيت الذي خرجنا منه، فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه، وعدنا إلي مجلسنا، فقلت: جعلت فداك، كم مضى من النهار؟ قال عليه السلام: (ثلاث ساعات)(2).

* حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسين، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم، عن عمّار، عن إبراهيم بن الحسين، عن بسطام، عن عبد الله بن بكير، قال: حدّثني عمر بن يزيد، عن هشام الجواليقي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إنّ لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة أربعين يوماً، فيها قوم لم يعصوا الله قط، ولا يعرفون إبليس، ولا يعلمون خلق إبليس، نلقاهم في كلّ حين فيسألونا عمّا يحتاجون إليه، ويسألونا الدعاء فنعلمهم،4.

ص: 36

1- سار، هكذا في بحار الأنوار.

2- بصائر الدرجات: 424/ باب في أنّ الأئمّة عليهم السلام يسيرون في الأرض من شأؤوا.../ ح 4.

ويسألونا عن قائمتنا متي يظهر، وفيهم عبادة واجتهاد شديد، ولمدينتهم أبواب ما بين المصراع إلي المصراع مائة فرسخ، لهم تقديس واجتهاد شديد، لو رأيتموهم لا-حتقرتم عملكم، يصلّي الرجل منهم شهراً لا- يرفع رأسه من سجوده، طعامهم التسييح، ولباسهم الورق(1)، ووجوههم مشرقة بالنور، إذا رأوا منّا واحداً لحسوه واجتمعوا إليه وأخذوا من أثره(2) إلي الأرض يتبركون به، لهم دوي إذا صلّوا أشدّ من دوي الريح العاصف، فيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا، ينتظرون قائمتنا، يدعون أن يريهم إياه وعمر أحدهم ألف سنة، إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم إليه، إذا حبسنا(3) ظنّوا أنّ ذلك من سخط، يتعاهدون ساعة(4) التي نأتيهم فيها، لا يستؤمنون لا يفترون، يتلون كتاب الله كما علمناهم، وأنّ فيما نعلمهم ما لو تلي علي الناس لكفروا به ولأنكروه، يسألونا عن الشيء إذا ورد عليهم من القرآن ولا يعرفونه، فإذا أخبرناهم به انشرح صدورهم لما يسمعون منّا ويسألوا(5) الله طول البقاء، وأن لا يفقدونا، ويعلمون أنّ المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة، ولهم خرجة مع الإمام، إذا قاموا يسبقون فيها أصحاب السلاح منهم، ويدعون الله أن يجعلهم ممّن ينتصر به لدينهم(6)، فيهم كهول).

ص: 37

- 1- الظاهر أنّه (ورع).
- 2- وفي نسخة، بدله: (ثمره).
- 3- (احتبسنا)، كذا في بحار الأنوار.
- 4- (الساعة)، هكذا في بحار الأنوار.
- 5- (سئلوا)، هكذا في بحار الأنوار.
- 6- في مختصر بصائر الدرجات وبحار الأنوار: (ينتصر بهم لدينه).

وشبّان، وإذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد، لا يقوم حتّى يأمره، لهم طريق أعلم به من الخلق إلي حيث يريد الإمام، فإذا أمرهم الإمام بأمر قاموا أبداً حتّى يكون هو الذي يأمرهم بغيره، لو أنّهم وردوا علي ما بين المشرق والمغرب من الخلق لأفئوهم في ساعة واحدة، لا يختلّ (1) الحديد فيهم، ولهم سيوف من حديد غير هذا الحديد، لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقدّه حتّى يفصله، يغزوبهم الإمام الهند والديلم والكرك والترک والروم وبربر وما بين جابرسا (2) إلي جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وأخري بالمغرب، لا يأتون علي أهل دين إلاّ دعوهم إلي الله وإلي الإسلام وإلي الإقرار بمحمد صلي الله عليه وآله وسلم، ومن لم يسلم قتلوه حتّى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلاّ أقرّ (3).

.4***

ص: 38

-
- 1- لا يختل: لا يعمل.
 - 2- (جابلسا)، كذا في بحار الأنوار.
 - 3- بصائر الدرجات: 510/ باب في الأئمة عليهم السلام أنّ الخلق الذي خلف المشرق.../ ح 4.

لأبي الحسن علي بن ابراهيم القمي رحمه الله كان حيا الي 308 هـ-

تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري

ص: 39

(وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا):

* عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: (... وَأَمَّا قَوْلُهُ: (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأَوْلِيكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا) (1))، قال: (النبیین رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، والصدّيقين علي عليه السلام، والشهداء الحسن والحسين عليه السلام، والصالحين الأئمة، وحسن أولئك رفيقاً القائم من آل محمد عليهم السلام) (2).

(وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ):

* وقوله: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) (3) فإنه روي أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إذا رجع آمن به الناس كلّهم.

قال: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد بن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب، قال:

قال لي الحجّاج بأنّ: آية في كتاب الله قد أعيّنتي.

فقلت: أيّها الأمير آية آية هي؟

فقال: قوله: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) والله إنّّي لأمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه، ثمّ أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفّتيه حتّى يخمد.

ص: 41

1- النساء: 69.

2- تفسير القمي 1: 142.

3- النساء: 159.

فقلت: أصلح الله الأمير، ليس علي ما تأوّلت.

قال: كيف هو؟

قلت: إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلي الدنيا، فلا يبقى أهل ملّة يهودي ولا نصراني إلا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي.

قال: ويحك، أنّي لك هذا؟ ومن أين جئت به؟

فقلت: حدّثني به محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

فقال: جئت بها والله من عين صافية(1).

(فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ):

* وأمّا قوله: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)(2)، قال: هو مخاطبة لأصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم الذين غصبوا آل محمّد حقهم وارتدوا عن دين الله (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) نزلت في القائم عليه السلام وأصحابه (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ)(3).

(فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ):

* وأمّا قوله: (حتّى إذا فرّحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون)(4) يعني بذلك قيام القائم حتّى كأنهم لم يكن لهم

ص: 42

1- تفسير القمي 1: 158.

2- المائدة: 54.

3- تفسير القمي 1: 170.

4- الأنعام: 44.

سلطان قط، فذلك قوله: (بَعْتَهُ) فنزلت بخبره هذه الآية علي محمد صلي الله عليه وآله وسلم(1).

(هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ):

* وقوله: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ)(2) فهو من الآيات التي تأويلها بعد تنزيلها، قال: ذلك في القائم عليه السلام، ويوم القيامة (يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ) أي تركوه (فَدَجَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا) قال: هذا يوم القيامة(3).

(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ):

* (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)(4) فإنها نزلت في القائم من آل محمد، وهو الذي ذكرناه ممّا تأويله بعد تنزيهه(5).

(وَإِنَّمَا نُزِّلْنَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ):

* قال علي بن إبراهيم في قوله: (وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ...) إلي قوله: (وما كانوا مهتدين)(6) فإنه محكم، ثم قال: (وَإِنَّمَا

ص: 43

1- تفسير القمي 1: 200.

2- الأعراف: 53.

3- تفسير القمي 1: 235.

4- التوبة: 33.

5- تفسير القمي 1: 289.

6- يونس: 41 - 45.

نُرَيْتَكَ) يا محمد (بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ) من الرجعة وقيام القائم (أَوْ تَتَوَفَّيْتِكَ) قبل ذلك (فَالَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَيَّ مَا يَفْعَلُونَ)(1)(2).

(وَلَيْنُ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ):

* قال علي بن إبراهيم في قوله: (لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)(3) معطوف علي قوله: (الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)(4)، (لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)، وقوله: (وَلَيْنُ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ)، قال: إن متعناهم في هذه الدنيا إلي خروج القائم فنردّهم ونعذبهم (لَيَقُولَنَّ مَا يَحْسِبُهُ) أي يقولون: أما لا يقوم القائم ولا يخرج؟ علي حد الاستهزاء، فقال الله: (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)(5).

* أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف، عن حسان، عن هشام بن عمّار، عن أبيه - وكان من أصحاب علي عليه السلام -، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: (لَيْنُ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولَنَّ مَا يَحْسِبُهُ)، قال: (الأمّة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر).

ص: 44

1- يونس: 46.

2- تفسير القمي 1: 312.

3- هود: 7.

4- هود: 1.

5- هود: 8.

(لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ):

* (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) (1) أخبرنا الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (ما بعث الله نبياً بعد لوط إلا في عزٍّ من قومه).

* وحدَّثني محمد بن جعفر، قال: حدَّثنا محمد بن أحمد (مسلم ط)، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال في قوله: (قُوَّةً)، قال: (القُوَّةُ القائم عليه السلام، و(الركن الشديد): ثلاثمائة وثلاثة عشر) (2).

(وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ):

* (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (3)، فإنه حدَّثني أبي، عن حماد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (المنذر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، والهادي أمير المؤمنين عليه السلام، وبعده الأئمة عليهم السلام)، وهو قوله: (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) أي: في كلِّ زمانٍ إمام هادٍ مبين، وهو ردّ علي من ينكر أن في كلِّ عصرٍ وزمانٍ إماماً، وأنَّه لا تخلو الأرض من حجة، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: (لا تخلو الأرض من إمام قائم بحجة الله، إمَّا ظاهر مشهور، وإمَّا خائف مقهور، لنلأ يبطل حجج الله وبيئاته).

(وَدَكَّرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ):

* وقوله: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى

ص: 45

1- هود: 80 .

2- تفسير القمي 1: 335.

3- الرعد: 7.

التَّوْرِ وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ (1)، قال: أيام الله ثلاثة: يوم القائم، ويوم الموت، ويوم القيامة (2).

(أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ):

* وقوله: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ) (3) من العذاب والموت وخروج القائم (كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (4).

(فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ):

* وأما قوله: (وَقَضَىٰ إِنَّا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ) أي: أعلمناهم، ثم انقطعت مخاطبة بني إسرائيل، وخاطب أمة محمد صلي الله عليه وآله وسلم فقال: (لَتُنْفِسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ) يعني: فلاناً وفلاناً وأصحابهما ونقضهم العهد (وَلَتَعْلَنَ عُلُوقًا كَبِيرًا) يعني: ما ادَّعوه من الخلافة (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا) يعني: يوم الجمل (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ) يعني: أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه (فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) أي: طلبوكم وقتلوكم (وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا) يعني: يتم ويكون (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ) يعني: بني أمية علي آل محمد (وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) من الحسن والحسين أبناء علي وأصحابهما، فقتلوا الحسين بن علي وسبوا نساء آل محمد (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ

ص: 46

1- إبراهيم: 5.

2- تفسير القمي 1: 367.

3- النحل: 33.

4- تفسير القمي 1: 385.

الآخِرَةَ) يعني: القائم وأصحابه (لِيُسَوِّدُوا وُجُوهَكُمْ) يعني: يسودون وجوههم (وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ) يعني: رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وأصحابه، وأمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه (وَلْيُتَبَّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا) أي: يعلوا عليكم فيقتلوكم، ثم عطف علي آل محمد عليهم السلام فقال: (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم) أي: ينصركم علي عدوكم، ثم خاطب بني أمية فقال: (وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا) يعني: عدتم بالسفياي عدنا بالقائم من آل محمد صلي الله عليه وآله وسلم (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) أي: حسباً يحصرون فيها، ثم قال عز وجل: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ) يعني: آل محمد صلي الله عليه وآله وسلم (الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) ثم عطف علي بني أمية فقال: (وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (1)(2).

* وعنه (الإمام الصادق عليه السلام)، قال: (أقبل أمير المؤمنين عليه السلام يوماً ويده علي عاتق سلمان ومعه الحسن عليه السلام حتّي دخل المسجد، فلمّا جلس جاءه رجل عليه برد خزّ، فسلمّ وجلس بين يدي أمير المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين أريد أن أسألك عن مسائل، فإن أنت خرجت منها علمت أنّ القوم نالوا منك وأنت أحقّ بهذا الأمر من غيرك، وإن أنت لم تخرج منها علمت أنّك والقوم شرع (سواء) (3).

فقال له أمير المؤمنين: سل ابني هذا - يعني الحسن -، فأقبل الرجل بوجهه علي الحسن عليه السلام فقال له: يا ابني، أخبرني عن الرجل إذا نام أين تكون روحه؟ وعن الرجل يسمع الشيء فيذكره دهرًا ثم ينساه).

ص: 47

-
- 1- الإسراء: 4 - 10.
 - 2- تفسير القمي 2: 14.
 - 3- الشرع كالطفل، والشرع كالفرح: المثل، (ج ز).

في وقت الحاجة إليه كيف هذا؟ وأخبرني عن الرجل يلد له الأولاد منهم من يشبه أباه وأعمامه ومنهم من يشبه أمه وأخواله، فكيف هذا؟

فقال له الحسن عليه السلام: نعم، أمّا الرجل إذا نام فإنّ روحه تخرج مثل شعاع الشمس، فتعلق بالريح والريح بالهوي، فإذا أراد الله أن ترجع جذب الهوي الريح وجذب الريح الروح فرجعت إلى البدن، وإذا أراد الله أن يقبضها، جذب الهوي الريح وجذبت الريح الروح فيقبضها إليه.

وأما الرجل الذي ينسي الشيء ثم يذكره، فما من أحد إلاّ عليّ رأس فؤاده حقة مفتوحة الرأس، فإذا سمع الشيء وقع فيها، فإذا أراد الله أن ينسيها أطبق عليها، وإذا أراد الله أن يذكره فتحها، وهذا دليل الإلهية.

وأما الرجل الذي يلد له أولاد، فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فإنّ الولد يشبه أباه وعمومته، وإذا سبقت ماء المرأة ماء الرجل يشبه أمه وأخواله.

فالتفت الرجل إليّ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله ولم أزل أقولها، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ولم أزل أقولها، وأشهد أنّك وصي محمّد وخليفته في أمته وأمير المؤمنين حقاً حقاً، وأنّ الحسن القائم بأمرك من بعدك، وأنّ الحسين القائم من بعده بأمره، وأنّ عليّ بن الحسين القائم بأمره من بعده، وأنّ محمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، ووصي الحسن بن عليّ القائم بالقسط المنتظر الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ثمّ قام وخرج من باب المسجد، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن: هذا أخي الخضر(1).4.

ص: 48

(أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا):

* وقوله: (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ) (1)، قال: ما بين أيديهم ما مضى من أخبار الأنبياء وما خلفهم من أخبار القائم عليه السلام، وقوله: (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ) (2) أي: ذلَّت، وأمَّا قوله: (أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا) (3) يعني ما يحدث من أمر القائم عليه السلام والسفياني (4).

(وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا):

* عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) (5)، قال: (عهد إليه في محمد صلي الله عليه وآله وسلم والأئمة من بعده، فترك ولم يكن له عزم فيهم، إنهم هكذا، وإنما سموا أولو العزم أنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والقائم عليه السلام وسيرته، فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك والإقرار به) (6).

(فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَا):

* وقال علي بن إبراهيم في قوله: (وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ): يعني: أهل قرية (كانت ظالمةً وأنشأنا بعدها قومًا آخرين * فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَا)

ص: 49

1- البقرة: 255.

2- طه: 111.

3- طه: 113.

4- تفسير القمي 2: 65.

5- طه: 115.

6- تفسير القمي 2: 66.

يعني: بني أمية إذا أحسوا بالقائم من آل محمد (إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ* لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَاءَلُونَ) يعني: الكنوز التي كنزوها، قال: فیدخل بنو أمية إلى الروم إذا طلبهم القائم عليه السلام، ثم يخرجهم من الروم ويطلبهم بالكنوز التي كنزوها، فيقولوا كما حكي الله: (قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ* فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ)(1)، قال: بالسيف وتحت ظلال السيوف، وهذا كله ممّا لفظه ماضٍ ومعناه مستقبل، وهو ممّا ذكرناه ممّا تأويله بعد تنزيله(2).

(أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ):

* وقوله: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ)، قال: الكتب كلها ذكر (أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)(3)، قال: القائم عليه السلام وأصحابه، قال: والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء، وقوله: (قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ)(4)، قال: معناه: لا تدعو (تدع ط) للكفار، والحق الانتقام من الظالمين. ومثله في سورة آل عمران: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ)(5)(6).

(وَمَنْ عَاقَبْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْنَهُ اللَّهُ):

* فقال الله تبارك وتعالى: (وَمَنْ عَاقَبْ) يعني: رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم

ص: 50

1- الأنبياء: 11 - 15.

2- تفسير القمي 2: 68.

3- الأنبياء: 105.

4- الأنبياء: 112.

5- آل عمران: 128.

6- تفسير القمي 2: 77.

(بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ) يعني: حسيناً أرادوا أن يقتلوه (ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيُنْصَرَّتْهُ اللَّهُ) (1) يعني: بالقائم من ولده (2).

(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ...):

* وقوله: (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ...) إلى قوله: (مُؤَيِّنٍ) (3)، قال: أعطي داود وسليمان ما لم يعط أحداً من أنبياء الله من الآيات، علّمهما منطلق الطير وألان لهما الحديد والصفير من غير نار، وجعلت الجبال يسبحن مع داود، وأنزل الله عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء، وأخبار رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام من ذريتهما عليه السلام، وأخبار الرجعة والقائم عليه السلام؛ لقوله: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (4)(5).

(وَدُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ...):

* (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) ثم خاطب الله نبيه صلي الله عليه وآله وسلم فقال: (تَتْلُوا عَلَيْكَ) يا محمد (مِنْ نَبِيِّ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ...) إلى قوله: (إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)، فأخبر الله نبيه بما لقي موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من أمته، ثم بشره بعد تعزيته أنه يتفضل عليهم بعد ذلك،

ص: 51

1- الحج: 60.

2- تفسير القمي 2: 87.

3- النمل: 15 - 21.

4- الأنبياء: 105.

5- تفسير القمي 2: 126.

ويجعلهم خلفاء في الأرض، وأئمة علي أمته، ويردهم إلي الدنيا مع أعدائهم حتّي ينتصفوا منهم، فقال: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكَلِّمَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا) وهم الذين غصبوا آل محمد حتّهم، وقوله: (مِنْهُمْ) أي: من آل محمد (ما كانوا يحذرون) (1) أي: من القتل والعذاب.

ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال: ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون، أي: من موسى، ولم يقل: (منهم) فلما تقدّم قوله: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) علمنا أنّ المخاطبة للنبيّ صلي الله عليه وآله وسلم، وما وعد الله به رسوله فإنّما يكون بعده والأئمة يكونون من ولده، وإنّما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى وبني إسرائيل وفي أعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما فقال: إنّ فرعون قتل بني إسرائيل وظلم من ظلمهم فأظفر الله موسى بفرعون وأصحابه حتّي أهلكهم الله، وكذلك أهل بيت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أصابهم من أعدائهم القتل والغصب، ثمّ يردهم الله ويرد أعداءهم إلي الدنيا حتّي يقتلوهم.

(وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ):

* وقوله: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ)، قال: إذا آذاه إنسان أو أصابه ضرر أو فاقة أو خوف من الظالمين ليدخل معهم في دينهم فرأي أنّ ما يفعلونه هو مثل عذاب الله

ص: 52

الذي لا ينقطع (وَلَيْزُنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ) يعني: القائم عليه السلام (لَيَقُولَنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْلَىٰسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ)(1)(2).

(أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ):

* وقال علي بن إبراهيم في قوله: (أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ)(3)، قال: الأرض الخراب، وهو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام، فلَمَّا أخبرهم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بخبر الرجعة قالوا: (مَتِي هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) وهذه معطوفة علي قوله: (وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنِيِّ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ)(4) فقالوا: (مَتِي هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)(5) فقال الله: قل لهم: (يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ * فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ) يا محمد (وَأَنْتَظِرُ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ)(6)(7).

(وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ):

* وقال علي بن إبراهيم في قوله: (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ)(8): فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (والله لكأني أنظر إلي القائم عليه السلام وقد

ص: 53

1- العنكبوت: 10.

2- تفسير القمي 2: 149.

3- السجدة: 27.

4- السجدة: 21.

5- السجدة: 28.

6- السجدة: 29 و30.

7- تفسير القمي 2: 171.

8- سبأ: 51.

أسند ظهره إلي الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولي بالله، أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولي بآدم، أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولي بنوح، أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولي بإبراهيم، أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولي بموسى، أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولي بعيسى، أيها الناس من يحاجني في محمد فأنا أولي بمحمد صلي الله عليه وآله وسلم، أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولي بكتاب الله، ثم ينتهي إلي المقام فيصلّي ركعتين وينشد الله حقه).

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: (هو والله المضطر في كتاب الله في قوله: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ) (1) فيكون أول من يبايعه جبرئيل، ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً، فمن كان ابتلي بالمسير وافاه، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه، وهو قول أمير المؤمنين: (هم المفقودون عن فرشهم)، وذلك قول الله: (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً) (2)، قال: (الخيرات الولاية).

وقال في موضع آخر: ((وَلَيْتُنَّ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ) (3) وهم والله أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة، فإذا جاء إلي البيداء يخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض فتأخذ أقدامهم وهو قوله: (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ) يعني بالقائم من آل محمد عليهم السلام (وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَاسُتُ مِنْ مَكَانٍ).

ص: 54

1- النمل: 62.

2- البقرة: 148.

3- هود: 8.

بَعِيدٍ ... إلى قوله: (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ) يعني: أن لا يعذبوا (كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ) يعني: من كان قبلهم من المكذبين هلكوا (إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ) (1).

وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا)، قال: (من الصوت، وذلك الصوت من السماء)، (وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ)، قال: (من تحت أقدامهم خسف بهم).

أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: (وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَازُثُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) (2)، قال: (إنهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال، وقد كان لهم مبدولاً من حيث ينال) (3).

(حم * عسق):

* (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * حم * عسق) (4) هو حروف من اسم الله الأعظم المقطوع يؤلفه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أو الإمام عليه السلام فيكون الاسم الأعظم الذي إذا دعا الله به أجاب، ثم قال: (كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ). (5).

حدَّثنا أحمد بن علي وأحمد بن إدريس، قالوا: حدَّثنا محمد بن أحمد العلوي، عن العمركي، عن محمد بن جمهور، قال: حدَّثنا سليمان

ص: 55

1- سبأ: 52 - 54.

2- سبأ: 52.

3- تفسير القمي 2: 204.

4- الشوري: 1 و 2.

5- الشوري: 3.

بن سماعه، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن مسيرة (ميسرة ط) الخثعمي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: ((حم * عسق) أعداد سني القائم، وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر فخرضة السماء من ذلك الجبل، وعلم كل شيء في (عسق)) (1).

(وَيُحَقُّ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ):

* (وَيُحَقُّ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ) يعني بالنبي وبالأنمة والقائم من آل محمد (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (2)، ثم قال: (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ...) إلى قوله: (وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ) يعني الذين قالوا: القول ما قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم (3).

(وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ):

* حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: ((وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ) يعني: القائم عليه السلام وأصحابه (فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ) والقائم إذا قام انتصر (4) من بني أمية ومن المكذبين والنصّاب هو وأصحابه، وهو قول الله: (إِنََّّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) وقوله: (تَرَى الظَّالِمِينَ) آل محمد حقهم (لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ) وعلي

ص: 56

1- تفسير القمي 2: 267.

2- الشوري: 24.

3- تفسير القمي 2: 275.

4- أي انتقم منهم.

عليه السلام هو العذاب في هذا الوجه (1) (يَقُولُونَ هَلْ إِيَّايَ مَرَدُّ مِنْ سَبِيلٍ) فنوالي علياً عليه السلام (وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيبَ عَيْنٍ مِنْ الدُّلِّ) لعلِّي (يَنْظُرُونَ) إلي علي، (مِنْ طَرْفِ خَفِيِّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا) يعني آل محمّد وشيعتهم (إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا- إِنَّ الظَّالِمِينَ) آل محمّد حقهم (فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ))، قال: (والله يعني: النصاب الذين نصبوا العداوة لعلِّي وذريته عليهم السلام والمكذّبين (وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلّل الله فما له من سبيل) (2) (3)).

(لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً):

* (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً) (4) يعني هؤلاء الذين كانوا بمكّة من المؤمنين والمؤمنات، يعني: لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم (لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً).

حدّثنا أحمد بن علي، قال: حدّثنا الحسين بن عبد الله السعدي، قال: حدّثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن الحسين، عن بعض أصحابه، عن فلان الكرخي، قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ألم يكن علي قوياً في بدنه، قوياً في أمر الله؟

قال له أبو عبد الله عليه السلام: (بلي!).

قال له: فما منعه أن يدفع أو يمتنع؟

ص: 57

1- أي هو وجه العذاب، (ج. ز).

2- الشوري: 41 - 46.

3- تفسير القمي 2: 278.

4- الفتح: 25.

قال: (قد سألت فافهم الجواب، منع علياً من ذلك آية من كتاب الله).

فقال: وأي آية؟

فقرأ: ((لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً) إِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ وُدَايِعٌ مُؤْمِنُونَ فِي أَصْلَابِ قَوْمِ كَافِرِينَ وَمُنَافِقِينَ، فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى يخرج الودايِع، فلما خرج ظهر علي من ظهر وقتله، وكذلك قاتلنا أهل البيت لم يظهر أبداً حتى يخرج ودايع الله، فإذا خرجت يظهر علي من يظهر فيقتله(1).

(وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ):

* قوله: (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) قال: ينادي المنادي باسم القائم عليه السلام واسم أبيه عليه السلام، قوله: (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ)(2) قال: صيحة القائم من السماء، (ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ) قال: هي الرجعة.

حدَّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا محمد بن أحمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ)، قال: (هي الرجعة).

قال علي بن إبراهيم في قوله: (يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً)(3) قال: في الرجعة(4).

ص: 58

1- تفسير القمي 2: 316.

2- ق: 41 و42.

3- ق: 44.

4- تفسير القمي 2: 327.

(اَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ):

* (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * اَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ) قال: قربت القيامة فلا يكون بعد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إلا القيامة، وقد انقضت النبوة والرسالة، وقوله: (وَأَشَقُّ الْقَمَرُ)(1) فإن قريشاً سألت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أن يُريهم آية، فدعا الله، فانشق القمر بنصفين حتى نظروا إليه، ثم التأم، فقالوا: هذا سحر مستمر، أي: صحيح.

وروي أيضاً في قوله: (اَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ) قال: خروج القائم عليه السلام (2).

(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ):

* قوله: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ)(3)، قال: بالقائم من آل محمد عليهم السلام، حتى إذا خرج يظهره الله علي الدين كله حتى لا يعبد غير الله، وهو قوله: (يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).

(وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ):

* في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ)، فقالوا: لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الأموال والأنفس والأولاد، فقال الله: (تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ...) إلي قوله: (ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)

ص: 59

1- القمر: 1.

2- تفسير القمي 2: 340.

3- الصف: 8.

* وَأُخْرِي تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ (1) يعني: في الدنيا بفتح القائم وأيضاً قال: فتح مكة (2).

(حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ):

* قوله: (حتى إذا رأوا ما يُوعَدُونَ) قال: القائم وأمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة (فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصراً وأقلُّ عدداً) (3) قال: هو قول أمير المؤمنين لزفر: (والله يا ابن صهاك! لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أننا أضعف ناصراً وأقل عدداً)، قال: فلمَّا أخبرهم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ما يكون من الرجعة قالوا: متي يكون هذا؟ قال الله: (قُلْ) يا محمد (إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا) (4).

وقوله: (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَيَّ غَيْبَهُ أَحَدًا...) (5) الخ، قال: يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار وما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام والرجعة والقيامة (6).

(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ):

* (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ) (7) قال: سئل

ص: 60

1- الصف: 10 - 13.

2- تفسير القمي 2: 390.

3- الجن: 24.

4- الجن: 25.

5- الجن: 26.

6- تفسير القمي 2: 390.

7- المعارج: 1.

أبو جعفر عليه السلام عن معني هذا، فقال: (نار تخرج من المغرب، وملك يسوقها من خلفها حتّى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع داراً لبني أمية إلا أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمّد إلا أحرقتها، وذلك المهدي عليه السلام)(1).

(ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً):

* قال: حدّثنا أبو العباس، قال: حدّثنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً)، قال: (الوحيد ولد الزنا وهو زفر (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً) قال: أجلا إلي مدّة، (وَبَيْنَ شُهُوداً) قال: أصحابه الذين شهدوا أنّ رسول الله لا يورث، (وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً) ملكه الذي ملكه مهّده له، (ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً)، قال: لولاية أمير المؤمنين عليه السلام جاحداً، عانداً لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فيها، (سَأُزْهِقُهُ صَعُوداً * إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ) فكر فيما أمر به من الولاية، وقَدَّرَ إن مضي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أن لا يسلم لأمر المؤمنين عليه السلام البيعة التي بايعه علي عهد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، (فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ) قال: عذاب بعد عذاب يعدّبه القائم عليه السلام)(2).

(فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أُمَّهْلُهُمْ رُؤِيناً):

* حدّثنا جعفر بن أحمد بن عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن علي، عن

ص: 61

1- تفسير القمي 2: 385.

2- تفسير القمي 2: 395.

ابن أبي حمزة، عن أبي بصير في قوله: (فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ) (1) قال: ما له قُوَّةٌ يقوي بها علي خالقه، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً.

قلت: (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا)؟

قال: كادوا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وكادوا علياً عليه السلام، وكادوا فاطمة عليها السلام، فقال الله: يا محمد (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ) يا محمد (أَمْهَلُهُمْ رُؤِيدًا) (2) لوقت بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس (3).

(وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى):

* أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) (4)، قال: (الليل في هذا الموضع فلان غشي أمير المؤمنين في دولته التي جرت له عليه وأمير المؤمنين عليه السلام يصبر في دولتهم حتى تنقضي، قال: (وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) (5) قال: النهار هو القائم عليه السلام ممّا أهل البيت، إذا قام غلب دولته الباطل، والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب الله نبيّه به ونحن، فليس يعلمه غيرنا) (6).

ص: 62

1- الطارق: 10.

2- الطارق: 15 - 17.

3- تفسير القمي: 2: 416.

4- الليل: 1.

5- الليل: 2.

6- تفسير القمي: 2: 425.

تأليف: المحدث الجليل أبي النصر محمد بن مسعود ابن عيَّاش السلمي السمرقندي المعروف بالعيَّاشي

المتوفي سنة 320هـ-

صححه وعلّق عليه: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي

ص: 63

* عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (لو لا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حَقُّنا علي ذي حجي، ولو قد قام قائمنا فنطق صدِّقه القرآن)(1)(2).

* عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (ما نزلت آية علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إلاَّ قرأنيها وأملاها عليّ، فأكتبها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله لي أن يعلمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علم إملائه عليّ(3)، فكتبته منذ دعا لي بما دعا، وما ترك شيئاً علّمه الله من حلالٍ ولا حرامٍ ولا أمرٍ ولا نهْي، كان أو يكون، من طاعةٍ أو معصيةٍ، إلاَّ علّمنيه وحفظته، فلم أنس منه حرفاً واحداً، ثمَّ وضع يده علي صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكمةً ونوراً، لم أنس شيئاً، ولم يفتني شيء لم أكتبه.

فقلت: يا رسول الله، أو تخوّفت عليّ النسيان فيما بعد؟

فقال: لست أتخوّف عليك نسياناً ولا جهلاً، وقد أخبرني ربّي أنّه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك).

ص: 65

1- بحار الأنوار 19: 30؛ البرهان 1: 22؛ إثبات الهداة 3: 43 و44؛ وللمحدّث الحرّ العاملي رحمه الله في هذه الأخبار بيان فراجع وسيأتي.

2- تفسير العياشي 1: 13/ باب ما عني به الأئمّة من القرآن/ ح 6.

3- كذا، وفي الكافي وكمال الدين: (ولا علماً أملاه عليّ).

فقلت: يا رسول الله، ومن شركائي من بعدي؟

قال: الذين قرنهم الله بنفسه وبني فقال: الأوصياء مني إلي أن يردوا علي الحوض، كلهم هاد مهتد، لا يضُرّهم من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقهم ولا يفارقونه، بهم تنصر أمتي، وبهم يمطرون، وبهم يدفع عنهم، وبهم استجاب دعائهم.

فقلت: يا رسول الله سمّهم لي.

فقال: ابني هذا - ووضع يده علي رأس الحسن عليه السلام -، ثم ابني هذا - ووضع يده علي رأس الحسين عليه السلام -، ثم ابن له يقال له: علي وسيولد في حياتك فاقرأه مني السلام، تكملة اثني عشر من ولد محمّد.

فقلت له: بأبي أنت (وأُمّي) فسّمهم لي، فسّمّاهم رجلاً رجلاً، فيهم (1) والله يا أخا بني هلال مهدي أمة محمّد صلي الله عليه وآله وسلم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والله إني لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم (2)(3).

(إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ...):

* عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن تفسير هذه الآية من قول الله: (إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا) (4)، قال: (جرت في القائم عليه السلام) (5).

ص: 66

1- وفي نسخة البرهان: (منهم).

2- بحار الأنوار 26: 19؛ البرهان 1: 17؛ الصافي 1: 11.

3- تفسير العياشي 1: 15/ باب علم الأئمة بالتأويل / ح 2.

4- البقرة: 131.

5- تفسير العياشي 1: 61/ ح 102.

* عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام يقول: (الزم الأرض لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتّى تري علامات أذكرها لك في سنة، وتري منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتّى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتّى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كلّ أرض من أرض العرب، وأنّ أهل الشام يختلفون عند ذلك علي ثلاث رايات: الأصهب والأبقع والسفياي، ومن معه بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياي أخواله من كلب، فيظهر السفياي ومن معه علي بني ذنب الحمار حتّى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قط، ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قط وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: (فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ)(1).

ويظهر السفياي ومن معه حتّى لا يكون له همّة إلاّ آل محمّد صلي الله عليه وآله وسلم وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلي الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل محمّد بالكوفة قتلاً وصلباً.

وتقبل راية من خراسان حتّى تنزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثاً إلي المدينة فيقتل بها رجلاً، ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمّد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلاّ حبس، ويخرج الجيش في

طلب الرجلين، ويخرج المهدي منها علي سُدَّة موسى خائفاً يترقب حتَّى يقدم مكَّة، ويقبل الجيش حتَّى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات(1) خسف بهم فلا يفلت منهم إلاَّ مخبر، فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلِّي وينصرف ومعه وزيره.

فيقول: يا أيُّها الناس إنَّا نستنصر علي من ظلمنا وسلب حقنا، من يحاجنا في الله فأنا أولي بالله، ومن يحاجنا في آدم فأنا أولي الناس بآدم، ومن يحاجنا في نوح فأنا أولي الناس بنوح، ومن يحاجنا في إبراهيم فأنا أولي الناس بإبراهيم، ومن يحاجنا بمحمَّد فأنا أولي الناس بمحمَّد صلي الله عليه وآله وسلم، ومن يحاجنا في النبيين فأنا أولي الناس بالنبيين، ومن يحاجنا في كتاب الله فنحن أولي الناس بكتاب الله، إنَّا نشهد وكلَّ مسلم اليوم إنَّا قد ظلمنا وطردنا(2) وبُغي علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهاليها وقهرنا، ألا إنَّا نستنصر الله اليوم وكلَّ مسلم.

ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكَّة علي غير ميعاد قزعاً كقزاع الخريف(3) يتبع بعضهم بعضاً، وهي الآية التي قال الله: (أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ اللَّهُ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيُّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(4) فيقول رجل من آل محمَّد صلي الله عليه وآله وسلم وهي القرية الظالمة(8).

ص: 68

1- الهلاك، (خ ل).

2- طرحنا، (خ ل).

3- قال الجزري في النهاية: ومنه حديث علي: (يجتمعون إليه كما يجتمع قزاع الخريف) أي قطع السحاب المتفرقة، وإنَّما خصَّ الخريف لأنَّه أوَّل الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق، ثمَّ يجتمع بعضه إلي بعض بعد ذلك.

4- البقرة: 148.

أهلها، ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يباعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، ووزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم، اسمه اسم نبي، ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله صلي الله عليه وآله وسلم ورايته وسلاحه، والنفس الزكية من ولد الحسين، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره، وإياك وشذاذ من آل محمد، فإن لآل محمد وعلي راية ولغيرهم رايات، فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً حتى تري رجلاً من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، فإن عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين، ثم صار عند محمد بن علي، ويفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، ومعه راية رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، عامداً إلى المدينة حتى يمرّ بالبداء، حتى يقول هكذا(1) مكان القوم الذين يخسف بهم، وهي الآية التي قال الله: (أَفَأَمَّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ)(2) فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري علي سنة يوسف، ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها.

ثم يسير حتى يأتي العذراء(3) هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير، والسفياني يومئذ بوادي الرملة، حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال يخرج).

ص: 69

1- وفي نسخة بحار الأنوار: (هذا)، وهو الظاهر.

2- النحل: 45.

3- وفي البرهان: (البداء).

أناس كانوا مع السفيناني من شيعة آل محمّد، ويخرج ناس كانوا مع آل محمّد إلي السفيناني فهم من شيعة حتّي يلحقوا بهم، ويخرج كلّ ناس إلي رايتهم، وهو يوم الأبدال.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذ السفيناني ومن معه حتّي لا يترك منهم مخبر، والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب، ثمّ يقبل إلي الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلاّ اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلاّ قضى دينه، ولا مظلماً لأحد من الناس إلاّ ردّها، ولا يقتل منهم عبد إلاّ أدي ثمنه دية مسلّمة إلي أهلها، ولا يقتل قتيل إلاّ قضى عنه دينه، وألحق عياله في العطاء، حتّي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكن هو وأهل بيته الرحبة، والرحبة إنّما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة ولا يسكن رجل من آل محمّد عليهم السلام ولا يقتل إلاّ بأرض طيبة زاكية، فهم الأوصياء الطيبون(1)(2).

(أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً):

* عن أبي سميئة، عن مولي لأبي الحسن، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً) قال: (وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان)(3)(4).

* عن المفصّل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (إذا أودن(5))

ص: 70

1- بحار الأنوار 13: 160 و161؛ البرهان 1: 163 و164؛ ورواه المحدث الحرّ العاملي رحمه الله في كتاب إثبات الهداة 7: 94 عن هذا الكتاب مختصراً.

2- تفسير العياشي 1: 64/ح 117.

3- بحار الأنوار 13: 176؛ إثبات الهداة 7: 94؛ البرهان 16: 31؛ الصافي 1: 150.

4- تفسير العياشي 1: 66/ح 188.

5- كذا، وفي الغيبة للنعماني وبحار الأنوار: (أذن).

الإمام دعا الله باسمه العبراني الأكبر فانتحيت له (1) أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر قزعا كقزع الخريف، وهم أصحاب الولاية، ومنهم من يفتقد من فراشه ليلاً فيصبح بمكة، ومنهم من يُرى يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحسبه ونسبه).

قلت: جعلت فداك، أيهم أعظم إيماناً؟

قال: (الذي يسير في السحاب نهاراً وهم المفقودون، وفيهم نزلت هذه الآية: (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً) (2)(3)(4)).

(وَلَنَبَلِّغَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ):

* عن الثمالي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: (وَلَنَبَلِّغَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ) (5)، قال: (ذلك جوع خاص وجوع عام، فأما بالشام فإنه عام، وأما الخاص بالكوفة يخص ولا يعم، ولكنه يخص بالكوفة أعداء آل محمد عليه الصلاة والسلام فيهلكهم الله بالجوع، وأما الخوف فإنه عام بالشام، وذلك الخوف إذا قام القائم عليه السلام، وأما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، وذلك قوله: (وَلَنَبَلِّغَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ) (6)(7)).

ص: 71

1- انتحي الرجل: قصده.

2- البقرة: 148.

3- بحار الأنوار 13: 195؛ البرهان 1: 163.

4- تفسير العياشي 1: 66/ح 119.

5- البقرة: 155.

6- بحار الأنوار 13: 162؛ البرهان 1: 168؛ إثبات الهداة 7: 432.

7- تفسير العياشي: 68/ح 125.

* عن حمّاد بن عثمان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (لا يخرج القائم عليه السلام في أقلّ من الفئّة، ولا يكون الفئّة أقلّ من عشرة آلاف)(1)(2).

(كَمَثَلِ حَبَّةِ أُذْبَتِّ سَبْعِ سَنَابِلٍ):

* عن المفصل بن محمّد الجعفي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: (كَمَثَلِ حَبَّةِ أُذْبَتِّ سَبْعِ سَنَابِلٍ)(3) قال: (الحبّة فاطمة صليّ الله عليها، والسبع السنابل من ولدها سابعهم قائمهم)، قلت: الحسن؟ قال: (إنّ الحسن إمام من الله مفترض طاعته، ولكن ليس من السنابل السبعة، أولهم الحسين وآخرهم القائم)، فقلت: قوله: (فِي كُلِّ سُنْبَلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ)، قال: (يولد الرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه، وليس ذلك إلاّ هؤلاء السبعة)(4)(5).

(هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ):

* عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (إنّ فاطمة عليها السلام ضمنت لعليّ عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز، وقمّ البيت(6) وضمن لها عليّ عليه السلام ما كان خلف الباب من نقل الحطب وأن يجيء بالطعام، فقال لها يوماً: يا فاطمة هل عندك شيء؟

ص: 72

1- إثبات الهداة 7: 95؛ البرهان 1: 237.

2- تفسير العياشي 1: 134/ح 444.

3- البقرة: 261.

4- البرهان 1: 253؛ وأخرجه المحدّث الحرّ العاملي رحمه الله في كتاب إثبات الهداة 7: 95 عن هذا الكتاب مختصراً ثمّ قال ما لفظه: أقول: (هؤلاء السبعة من جملة الاثني عشر وليس فيه إشعار بالحصر كما هو واضح، ولعلّ السابع من الصادق عليه السلام؛ لأنّه هو المتكلّم بهذا الكلام) انتهى.

5- تفسير العياشي 1: 147/ح 480.

6- قمّ البيت: كنسه.

قالت: لا والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء تقريباً به، قال: أفلا أخبرتني؟

قالت: كان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم نهاني أن أسألك شيئاً، فقال: لا تسألني ابن عمك شيئاً، إن جاءك بشيء عفواً وإلا فلا تسأليه.

قال: فخرج الإمام عليه السلام فلقي رجلاً فاستقرض منه ديناراً، ثم أقبل به وقد أمسى، فلقي مقداد بن الأسود، فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟

قال: الجوع والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين).

قال: قلت لأبي جعفر: ورسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حي؟

قال: (ورسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حي، قال: فهو أخرجني وقد استقرضت ديناراً وسأوترك به.

فدفعه إليه، فأقبل فوجد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم جالساً وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى، فلما فرغت أحضرت ذلك الشيء فإذا جفنة من خبز ولحم، قال: يا فاطمة أتني لك هذا؟

قالت: (هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)⁽¹⁾.

فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: ألا أحدثك بمثلك ومثلها؟

قال: بلي، قال: مثل زكريا إذ دخل علي مريم المحراب فوجد عندها رزقاً، قال: يا مريم أتني لك هذا؟

قالت: (هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)، فأكلوا منها شهراً، وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام، وهي عندنا⁽²⁾⁽³⁾.1.

ص: 73

1- آل عمران: 37.

2- بحار الأنوار 5: 317؛ البرهان 1: 282؛ الصافي 1: 259.

3- تفسير العياشي 1: 172/ح 41.

(وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً):

* عن رفاعة بن موسي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً)(1)، قال: (إذا قام القائم عليه السلام لا يبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)(2)(3).

* عن ابن بكير، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً)، قال: (أنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها، فعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتّى لا يبقى في المشارق والمغرب أحد إلا وحّد الله).

قلت له: جُعِلت فداك، إنَّ الخلق أكثر من ذلك؟

فقال: (إنَّ الله إذا أراد أمراً قلَّ الكثير وكثَّر القليل)(4)(5).

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا):

* عن جابر الجعفي، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام في حديث له طويل: (يا جابر، أوّل الأرض المغرب تخرب أرض الشام، يختلفون عند ذلك علي رايات ثلاث: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيناني، فيلقى السفيناني الأبقع ويقتلون فيقتله ومن معه، وراية الأصهب، ثم لا يكون لهم إلا الإقبال نحو

ص: 74

1- آل عمران: 83 .

2- بحار الأنوار 13: 188؛ إثبات الهداة 7: 96؛ البرهان 1: 296؛ الصافي 1: 276.

3- تفسير العياشي 1: 183/ح 81 .

4- بحار الأنوار 13: 188؛ إثبات الهداة 7: 96؛ البرهان 1: 296؛ الصافي 1: 276.

5- تفسير العياشي 1: 183/ح 82 .

العراق، ويمرّ جيشه بقرقيسا(1) فيقتلون بها مائة ألف من الجبارين، ويبعث السفيناني جيشاً إلى الكوفة، وعدّتهم سبعون ألف، فيصيرون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من ناحية خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً(2)، ومعهم نفر من أصحاب القائم عليه السلام، يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفيناني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفيناني بعثاً إلى المدينة، فيفرّ المهدي عليه السلام منها إلى مكّة، فيبلغ أمير جيش السفيناني أنّ المهدي قد خرج من المدينة، فيبعث جيشاً عليّ أثره فلا يدركه حتّى يدخل مكّة خائفاً يترقّب عليّ سِنَّةَ موسى بن عمران)، قال: (وينزل جيش أمير السفيناني البيداء، فينادي منادٍ من السماء: يا بيداء أيدي بالقوم، فيخسف بهم البيداء، فلا يفلت منهم(3) إلاّ ثلاثة نفر، يحوّل الله وجوههم في أفتيتهم وهم من كلب، وفيهم أنزلت هذه الآية: (يا أيّها الذين آمنوا بما نزلنا مصدّقاً(4)) يعني القائم عليه السلام (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرَدّها عليّ أدبارها)(5)(6)(7).

(قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ):

* عن إدريس مولي لعبد الله بن جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير هذه الآية: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ) (مع الحسن (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا

ص: 75

1- قرقيسا: بلد علي الفرات سُمّي بقرقيسا بن طهمورث.

2- الحثيث: السريع.

3- أي: لا يخلص منهم.

4- في المصدر: (بما أنزلنا علي عبدنا)، وأثبتنا ما في المصادر الأخرى، وهي الأصحّ.

5- النساء: 47.

6- بحار الأنوار 13: 136.

7- تفسير العياشي 1: 244/ ح 147.

الرِّكَاءَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ) مع الحسين (قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ) إلى خروج القائم عليه السلام فَإِنَّ معه النصر والظفر، قال الله: (فُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ... (1) الآية) (2)(3).

* عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (والله الذي صنعه الحسن بن علي عليه السلام كان خيراً لهذه الأمة ممّا طلعت عليه الشمس، والله لفيه نزلت هذه الآية: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ فَطَلَبُوا الْقِتَالَ (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ) مع الحسين (قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ) (4) وقوله: (رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ) (5) أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام) (6)(7).

(إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا):

* عن محمد بن إسماعيل الرازي، عن رجل سمّاه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: دخل رجل علي أبي عبد الله فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

فقام علي قدميه فقال: (مه، هذا اسم لا يصلح إلا لأمر المؤمنين عليه السلام، الله سمّاه به، ولم يسمّ به أحد غيره فرضي به إلا كان منكوحاً،

ص: 76

1- النساء: 77.

2- البرهان 1: 395؛ بحار الأنوار 10: 150؛ الصافي 1: 372.

3- تفسير العياشي 1: 257/ ح 195.

4- النساء: 77.

5- إبراهيم: 44.

6- بحار الأنوار 10: 150؛ البرهان 1: 395.

7- تفسير العياشي 1: 258/ ح 196.

وإن لم يكن به ابتلي به، وهو قول الله في كتابه: (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا)(1)).

قال: قلت: فماذا يدعي به قائمكم؟

قال: (يقال له: السلام عليك يا بقية الله، السلام عليك يا ابن رسول الله)(2)(3).

(الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ):

* عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية: (الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ)(4): (يوم يقوم القائم عليه السلام يبس بنو أمية، فهم الذين كفروا يسوا من آل محمد عليهم السلام)(5)(6).

* خيشمة الجعفي، عن أبي لبيد المخزومي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (يا أبا لبيد إنه يملك من ولد العباس اثنا عشر، يقتل بعد الثامن منهم أربعة فتصيب أحدهم الذبحة(7) فتذبحه، هم فئة قصيرة أعمارهم، قليلة مدتهم، خبيثة سيرتهم(8) منهم الفويسق الملقب بالهادي، والناطق، والغاوي، يا أبا لبيد إن في حروف القرآن المقطعة لعلماء جمًّا، إن الله

ص: 77

1- النساء: 117.

2- البرهان 1: 416.

3- تفسير العياشي 1: 276/ ح 274.

4- المائدة: 3.

5- البرهان 1: 444.

6- تفسير العياشي 1: 292/ ح 19.

7- الذبحة - كهمة -: وجع في الحلق من الدم، وقيل: قرحة تظهر فيه فتسد معها وينقطع النفس ويسمى بالخناق.

8- كذا في النسخ، واستظهر في هامش نسخة العلامة المحدث النوري رحمه الله أن الأصل: (سيرتهم).

تبارك وتعالى أنزل: (الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ) (1)، فقام محمد صلي الله عليه وآله وسلم حتَّى ظهر نوره وثبت كلمته، وولد يوم ولد، وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين)، ثم قال: (وتبيانه في كتاب الله (في) الحروف المقطعة إذا عددتها من غير تكرار، وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي أيام (الأيام خ ل) إلاً وقائم من بني هاشم عند انقضائه)، ثم قال: (الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فذلك مائة وإحدى وستون، ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليه السلام (الم * اللَّهُ) (2)، فلمَّا بلغت مدَّته قام قائم ولد العباس عند (المص) (3)، ويقوم قائمنا عند انقضائها ب- (الر) فافهم ذلك وعِه واكتمه) (4)(5).

(إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ):

* عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (وجدنا في كتاب علي عليه السلام: (إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)، وأنا وأهل بيتي الذين أورثنا (الله) الأرض، ونحن المتَّقون، والأرض كلُّها لنا، فمن أحيأ أرضاً من المسلمين فعمَّرها فليؤدِّ خراجها إلي الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، فإن تركها وأخربها بعدما عمَّرها، فأخذها رجل من المسلمين بعده فعمَّرها وأحيأها فهو أحقُّ بها) (6) من الذي تركها

ص: 78

- 1- البقرة: 1 و2.
- 2- آل عمران: 1 و2.
- 3- الأعراف: 1.
- 4- بحار الأنوار 19: 94؛ البرهان 2: 3؛ الصافي 1: 57.
- 5- تفسير العياشي 2: 3/ ح 3.
- 6- في المصدر وبحار الأنوار: (به)، وأثبتنا ما في المصادر الأخرى.

فليؤدّ خراجها إلي الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها حتّى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف، فيحوزها ويمنعها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ومنعها إلّا ما كان في أيدي شيعتنا، فإنّه يقاطعهم ويترك الأرض في أيديهم(1)(2).

(يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ):

* عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله: (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ)(3)، قال أبو جعفر عليه السلام: (تفسيرها في الباطن يريد الله، فإنّه شيء يريد ولم يفعله بعد، وأمّا قوله: (يُحَقِّقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) فإنّه يعني يحقّ حقّ آل محمّد، وأمّا قوله: (بِكَلِمَاتِهِ))، قال: (كلماته في الباطن علي هو كلمة الله في الباطن، وأمّا قوله: (وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ) فهم بنو أميّة، هم الكافرون يقطع الله دابرهم، وأمّا قوله: (لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ) فإنّه يعني ليحقّ حقّ آل محمّد حين يقوم القائم عليه السلام، وأمّا قوله: (وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ) يعني: القائم، فإذا قام يبطل باطل بني أميّة، وذلك قوله: (لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)(4)(5)(6).

ص: 79

1- بحار الأنوار 21: 107؛ البرهان 2: 28؛ الصافي 1: 604.

2- تفسير العياشي 2: 25/ح 66.

3- الأنفال: 7.

4- الأنفال: 8.

5- بحار الأنوار 7: 127؛ البرهان 2: 68؛ ونقله المحدّث الحرّ العاملي رحمه الله في إثبات الهداة 7: 98 مختصراً عن هذا الكتاب.

6- تفسير العياشي 2: 50/ح 24.

(وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً):

* عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام (1): (سُئِلَ أَبِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً) (2)، (حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً (3) وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) (4)، فقال: إِنَّهُ (تَأْوِيل) لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمًا بَعْدَهُ سِيرِي مِنْ يَدْرِكِهِ مَا يَكُونُ مِنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلِيَبْلُغَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ حَتَّى لَا يَكُونَ شَرِكٌ (مَشْرُكٌ خ ل) عَلِيٌّ ظَهَرَ الْأَرْضَ كَمَا قَالَ اللَّهُ (5)(6).

(أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ):

* عن عبد الأعلى الجبلي (الحلبي خ ل)، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب - ثم أوماً بيده إلى ناحية ذي طوي - حتى إذا كان قبل خروجه بليتين انتهى المولي الذي يكون بين يديه حتى يلقي بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟

فيقولون: نحو من أربعين رجلاً.

فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟

ص: 80

1- وفي نسخة البرهان رواه عن أبي جعفر عليه السلام.

2- التوبة: 36.

3- وفي نسخة: (مشرك)، وفي آخر: (شرك)، وفي ثالث: (مشركاً) بدل (فتنة).

4- الأنفال: 39.

5- البرهان 2: 81؛ الصافي 1: 667 وزاد فيه بعد قوله: كما قال الله: ((بِعَبْدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً)). ونقله المحدث الحرّ العاملي في

كتاب إثبات الهداة 7: 99 عن هذا الكتاب أيضاً.

6- تفسير العياشي 2: 56/ح 48.

فيقولون: والله لو يأوي بنا الجبال لأويناها معه.

ثم يأتيهم من القابلة (القابل خ) فيقول لهم: أشيروا إلي ذوي أسنانكم وأخياركم عشيرة، فيشيرون له إليهم، فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم، ويعدّهم إلي الليلة التي تليها).

ثم قال أبو جعفر: (والله لكأنني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلي الحجر، ثم ينشد الله حقّه، ثم يقول: يا أيّها الناس من يحاجّني في الله فأنا أولي الناس بالله، ومن يحاجّني في آدم فأنا أولي الناس بآدم، يا أيّها الناس من يحاجّني في نوح فأنا أولي الناس بنوح، يا أيّها الناس من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولي إبراهيم، يا أيّها الناس من يحاجّني في موسى فأنا أولي الناس بموسى، يا أيّها الناس من يحاجّني في عيسى فأنا أولي الناس بعيسى، يا أيّها الناس من يحاجّني في محمّد فأنا أولي الناس بمحمّد صلي الله عليه وآله وسلم، يا أيّها الناس من يحاجّني في كتاب الله فأنا أولي (الناس) (1) بكتاب الله، ثم ينتهي إلي المقام فيصلي (عنده) ركعتين، ثم ينشد الله حقّه).

قال أبو جعفر عليه السلام: (هو والله المضطر في كتاب الله، وهو قول الله: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ) (2) وجبرئيل علي الميزاب في صورة طائر أبيض، فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل، ويبايعه الثلاثة والبعضة عشر (3) رجلاً).

قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (فمن ابتلي في المسير وافاه في تلك الساعة، ومن لم يتل بالمسير فقد عن فراشه)، ثم قال: (هو والله قول علي).

ص: 81

1- ما بين المعقوفتين أثبتناه من بحار الأنوار.

2- النمل: 62.

3- في المصدر: (العشر).

بن أبي طالب عليه السلام : (المفقودون عن فرشهم)، وهو قول الله: (فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً)(1) أصحاب القوائم الثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً)، قال: (هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه: (وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ)(2))، قال: (يجمعون في ساعة واحدة قرعاً كقرع الخريف، فيصبح بمكة فيدعو الناس إلي كتاب الله وسنة نبيه صلي الله عليه وآله وسلم، فيجيبه نفر يسير، ويستعمل علي مكة، ثم يسير، فيبلغه أن قد قتل عامله، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد علي ذلك شيئاً يعني السبي).

ثم ينطلق فيدعو الناس إلي كتاب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام، والبراءة من عدوه، ولا يسمي أحداً حتى ينتهي إلي البيداء، فيخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله: (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ)(3) يعني بقائم آل محمّد (وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ) يعني بقائم آل محمّد إلي آخر السورة، ولا يبغي منهم إلا رجلاًن يقال لهما: وتر ووتر من مراد، وجوههما في أقيتهما يمشيان القهقري، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما، ثم يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش، وهو قول علي بن أبي طالب عليه السلام : (والله لو دت قريش أن عندها موقفاً واحداً جزر جزور بكل ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت)، ثم يحدث حدثاً، فإذا هو فعل ذلك، قالت3.

ص: 82

1- البقرة: 148.

2- هود: 8 .

3- سباء: 51 - 53.

قريش: أخرجوا بنا إلي هذه الطاغية، فوالله أن لو كان محمّدياً ما فعل، ولو كان علويّاً ما فعل، ولو كان فاطميّاً ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية، ثمّ ينطلق حتّى ينزل الشقرة(1) فيبلغه أنّهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرّة إليها بشيء، ثمّ ينطلق يدعو الناس إلي كتاب الله وسنة نبيّه والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوّه، حتّى إذا بلغ إلي الثعلبية(2) قام إليه رجل من صلب أبيه وهو من أشدّ الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه، ما خلا صاحب هذا الأمر، فيقول: يا هذا ما تصنع؟ فوالله إنك لتجفل الناس إجمال النعم(3) أفبعهد من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أم بماذا؟

فيقول المولي الذي ولي البيعة: والله لتسكننّ أو لأضربنّ الذي فيه عينك، فيقول له القائم عليه السلام: اسكت يا فلان، أي والله إنّ معي عهداً من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، هات لي يا فلان العيبة(4) أو الطيبة(5) أو الزنفليجة(6) فيأتيه بها فيقرأ العهد من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم.

فيقول: جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبّله، فيعطيه رأسه فيقبّله بين عينيه، ثمّ يقول: جعلني الله فداك جدّد لنا بيعة، فيجدّد لهم بيعة).ب.

ص: 83

- 1- موضع في الحجاز.
- 2- من منازل طريق مكّة من الكوفة، وفي وجه تسمية الموضع خلاف ذكره الحموي في المعجم، فراجع.
- 3- جفل الطير عن المكان: طردها. وأجفلت الريح التراب: أي أذهبتة وطيرته.
- 4- العيبة: ما يجعل فيه الثياب.
- 5- كذا في الأصل وفي نسخة البرهان: (الطبقة) ولم أظفر فيه ولا فيما يضاهيه في الكتابة في اللغة علي معني يناسب المقام، وقد خلت نسخة بحار الأنوار من اللفظة رأساً.
- 6- الزنفليجة: شبه الكنف، وهو وعاء أدوات الراعي، فارسي معرب.

قال أبو جعفر عليه السلام: (لكأني أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً، أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين، حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راعع وساجد يتضرعون إلي الله، حتى إذا أصبح قال: خذوا بنا طريق النخيلة(1) وعلي الكوفة جند مجند).

قلت: جند مجند(2)؟

قال: (أي والله حتى ينتهي إلي مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة، فيصلّي فيه ركعتين، فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفيناني، فيقول لأصحابه: استطردوا لهم، ثم يقول: كروا عليهم).

قال أبو جعفر عليه السلام: (ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر، ثم يدخل الكوفة، فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حنّ إليها(3) وهو قول أمير المؤمنين علي عليه السلام.

ثم يقول لأصحابه: سيروا إلي هذه الطاغية، فيدعوه إلي كتاب الله وسنة نبيه صلي الله عليه وآله وسلم، فيعطيه السفيناني من البيعة سلماً، فيقول له كلب - وهم أخواله -: (ما) هذا ما صنعت؟ والله ما نبايعك علي هذا أبداً.

ص: 84

1- النخيلة - تصغير نخلة - : موضع قرب الكوفة علي سمت الشام، وهو الموضع الذي خرج إليه علي عليه السلام لمّا بلغه ما فعل بالأنبار من قبل.

2- جند مجند: أي مجموع. وقد اختلفت النسخ ههنا، ففي نسخة: (خندق مخندق)، وفي أخرى: (جند مجند)، وفي ثالثة: (جنة مجنة)، ولعلّ الظاهر ما اخترناه ثم الثاني.

3- حنّ إليه: اشتاق إليه.

فيقول: ما أصنع؟

فيقولون: استقبله، فيستقبله، ثم يقول له القائم عليه السلام: خذ حذرک (1) فإنني أديت إليك وأنا مقاتلك.

فيصبح فيقاتلهم، فيمنحه الله أكتافهم. ويأخذ السفيناني أسيراً، فينطلق به ويذبحه بيده، ثم يرسل جريدة خيل (2) إلي الروم فيستحضرون بقية بني أمية، فإذا انتهوا إلي الروم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم، فيأبون ويقولون: والله لا نفعل، فيقول الجريدة: والله لو أمرنا لقاتلناكم.

ثم ينطلقون إلي صاحبهم فيعرضون ذلك عليه، فيقول: انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم، فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان (عظيم)، وهو قول الله: (فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّا بِأَسَدٍ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْمُؤُونَ))، قال: (يعني الكنوز التي كنتم تكتزون،) (قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين * فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين) (3) لا- يبغي منهم مخبر ثم يرجع إلي الكوفة فيبعث الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً إلي الآفاق كلها، فيمسح بين أكتافهم وعلي صدورهم، فلا يتعايون (4) في فضاء، ولا تبقي أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله، وهو.

ص: 85

- 1- الحذر: التحرز ومجانبة الشيء خوفاً منه، وقالوا في تفسير قوله تعالى: (خُذُوا حِذْرَكُمْ) أي خذوا طريق الاحتياط واسلكوه واجعلوا الحذر ملكة في دفع ضرر الأعداء عنكم والحذر والحذر بمعنى واحد كالأثر والأثر.
- 2- الجريدة: خيل لا رجالة فيها.
- 3- الأنبياء: 12 - 15.
- 4- تعاياه الأمر: أعجزه.

قوله: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)(1) ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وهو قول الله: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ)(2).

قال أبو جعفر عليه السلام: (يقاتلون والله حَتَّى يُوْحَدَ اللهُ ولا يشرك به شيئاً، وحَتَّى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحد، ويخرج الله من الأرض بذرهما، وينزل من السماء قطرها، ويخرج الناس خراجهم علي رقابهم إلي المهدي عليه السلام، ويوسع الله علي شيعتنا، ولولا ما يدركهم (ينجز لهم خ ل) من السعادة لبغوا، فبينما صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلم ببعض السنن، إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه: انطلقوا فتلحقوا بهم في التمارين، فيأتونه بهم أسري ليأمر بهم فيذبحون، وهي آخر خارجة تخرج علي قائم آل محمد عليه السلام)(3)(4).

(وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ):

* عن جابر، عن (جعفر بن محمد و) أبي جعفر عليه السلام في قول الله: (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)(5)، قال: (خروج القائم وأذان دعوته إلي نفسه)(6)(7).

ص: 86

1- آل عمران: 83 .

2- الأنفال: 39.

3- بحار الأنوار 3: 188 و189؛ البرهان 2: 81 - 83؛ ونقله المحدث الحرّ العاملي في كتابه إثبات الهداة 7: 99 عن هذا الكتاب مختصراً.

4- تفسير العياشي 2: 56/ح 49.

5- التوبة: 3.

6- البرهان 2: 102؛ إثبات الهداة 7: 99.

7- تفسير العياشي 2: 76/ح 15.

* عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إنَّه لَن يَغضِبُ لَه شَيءٌ كَغَضَبِ الطَّلحِ والسدرِ، إنَّ الطَّلحَ كانت كالأترجِ، والسدرُ كالبطيخِ، فلمَّا قالت اليهود: يدُ الله مغلولةٌ نقصا حملهما فصغر فصار له عجمٌ، واشتدَّ العجمُ، فلمَّا أن قالت النصارى: المسيح ابنُ الله أذعرتا فخرج لهما هذا الشوكُ ونقصتا حملهما، وصار الشوكُ إلي هذا الحملِ، وذهب حمل الطَّلحِ، فلا يحمل حَتَّى يقوم قائمنا (إن يقوم الساعة)، ثم) قال: (من سقى طلحةً أو سدرَةً فكأنَّما سقى مؤمناً من ظمأً) (1)(2).

(لِيُظهِرَهُ عَلَيِ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ):

* عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَيِ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (3)، قال: (إذا خرج القائم لم يبقَ مشركٌ بالله العظيم ولا كافرٌ إلا كره خروجه) (4)(5).

(الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...):

* عن معاذ بن كثير صاحب الأُكسية، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال: (موسى علي شيعتنا أن ينفقوا ممَّا في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرَّم علي كلِّ ذي كنزٍ كنزه حَتَّى يأتيه فيستعين به علي عدوِّه،

ص: 87

1- بحار الأنوار 4: 59؛ البرهان 2: 120.

2- تفسير العياشي 2: 86/ح 44.

3- التوبة: 33.

4- بحار الأنوار 13: 190؛ البرهان 2: 121؛ الصافي 1: 697؛ إثبات الهداة 7: 99.

5- تفسير العياشي 2: 87/ح 52.

وذلك قول الله: (الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)(1)(2)(3).

* عن الحسين بن علوان، عمَّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (المؤمن، كان عنده من ذلك شيء ينفقه على عياله ما شاء، ثم إذا قام القائم فيحمل إليه ما عنده، فما بقي من ذلك يستعين به علي أمره، فقد أذى ما يجب عليه)(4)(5).

(وَلَيْنَ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلِي أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ):

* عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه: (وَلَيْنَ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلِي أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ)(6))، قال: (يُجمعون له في ساعة واحدة قرعاً كقرع الخريف)(7)(8).

* عن الحسين، عن الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام (وَلَيْنَ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلِي أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ)، قال: (هو القائم وأصحابه)(9).

ص: 88

1- التوبة: 34.

2- بحار الأنوار 70: 143/ ح 23؛ الصافي 1: 699.

3- تفسير العياشي 2: 87/ ح 54.

4- بحار الأنوار 70: 143/ ح 24؛ البرهان 2: 122.

5- تفسير العياشي 2: 87/ ح 55.

6- هود: 8.

7- البرهان 2: 209؛ الصافي 1: 778؛ إثبات الهداة 7: 100.

8- تفسير العياشي 2: 140/ ح 8.

9- تفسير العياشي 2: 141/ ح 9.

(لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَيَّ رُكْنًا شَدِيدًا):

* عن صالح بن سعد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَيَّ رُكْنًا شَدِيدًا)(1)، قال: (قُوَّةُ الْقَائِمِ، وَالرُّكْنُ الشَّدِيدُ: الثَّلَاثُمِائَةُ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ أَصْحَابَهُ)(2)(3).

(رَبَّنَا أَخْرِزْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُحِبُّ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ):

* عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (أَلَمْ تَرَ إِلَيَّ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ)(4)، (إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ، وَطَلَبُوا الْقِتَالَ، فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ (رَبَّنَا أَخْرِزْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُحِبُّ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ)(5) أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَيَّ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ)(6)(7).

(وَسَكَتْنُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ):

* عن سعد بن عمر(8)، عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام

ص: 89

1- هود: 80.

2- البرهان 2: 230؛ إثبات الهداة 7: 100؛ بحار الأنوار 5: 158، وقال المجلسي رحمه الله: يحتمل أن يكون المعنى أنه تمنى قوة مثل قوة القائم وأصحاباً مثل أصحابه أو مصداقهما في هذه الأمة: القائم وأصحابه مع أنه لا يبعد أن يكون تمنى إدراك زمان القائم عليه السلام وحضوره وأصحابه عنده إذ لا يلزم في التمني إمكان الحصول.

3- تفسير العياشي 2: 156/ ح 55.

4- النساء: 77.

5- إبراهيم: 44.

6- البرهان 2: 321؛ بحار الأنوار 5: 132.

7- تفسير العياشي 2: 235/ ح 48.

8- وفي نسخة: (مسعدة) بدل (سعد)؛ وفي أخرى: (عثمان) مكان (عمر).

ورجل يقول: قد ثبت دار صالح ودار عيسى بن علي، ذكر دور العباسيين، فقال رجل: أراها الله خراباً أو خربها بأيدينا، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: (لا- تقل هكذا، بل يكون مساكن القائم وأصحابه، أمّا سمعت الله يقول: (وَسَدَّ كُنُوزَهُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ)(1)(2)(3)).

(وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ):

* عن جميل بن دارج، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ((وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ)(4) وَإِنْ كَانَ مَكْرَ الْعَبَّاسِ(5) بِالْقَائِمِ لَتَزُولَ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ)(6)(7)).

(قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ * إِي يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ):

* عن وهب بن جميع مولي إسحاق بن عمّار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول إبليس: (رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ * إِي يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)(8)، قال له وهب: جُعلت فداك أيّ يوم هو؟

قال: (يا وهب، أتُحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس! إنَّ الله أنظره إليّ يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة،

ص: 90

1- إبراهيم: 45.

2- البرهان 2: 321؛ بحار الأنوار 13: 137.

3- تفسير العياشي 2: 235/ ح 49.

4- إبراهيم: 46.

5- كذا في المخطوطتين، لكن في نسخة البرهان هكذا: (وَإِنَّ مَكْرَ بَنِي الْعَبَّاسِ)، وهو الظاهر.

6- البرهان 2: 321.

7- تفسير العياشي 2: 235/ ح 50.

8- الحجر: 36 - 38.

وجاء إبليس حَتَّى يجثو بين يديه علي ركبتيه(1) فيقول: يا ويله من هذا اليوم، فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك اليوم هو الوقت المعلوم(2)(3).

(وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي):

* عن يونس بن عبد الرحمن، عمَّن ذكره رفعه، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ)(4)، قال: (إِنَّ ظَاهِرَهَا الْحَمْدُ، وَبَاطِنُهَا وَلَدُ الْوَلَدِ، وَالسَّابِعُ مِنْهَا الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)(5)(6).

* عن القاسم بن عروة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ)، قال: (سبعة أئمة والقائم عليه السلام)(7)(8).

* عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام: (إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَبَايِعُ الْقَائِمَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي صُورَةِ طَيْرٍ أبيضٍ فَيَبَايِعُهُ، ثُمَّ يَضَعُ رِجْلًا عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَرِجْلًا عَلَى الْبَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَنَادِي بِصَوْتٍ رَفِيعٍ يَسْمَعُ الْخَلَائِقُ: أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ)(9)(10).

ص: 91

1- جثا: جلس علي ركبتيه.

2- البرهان 2: 343؛ بحار الأنوار 14: 628؛ الصافي 1: 906.

3- تفسير العياشي 2: 242/ ح 14.

4- الحجر: 87.

5- البرهان 2: 354؛ بحار الأنوار 7: 115.

6- تفسير العياشي 2: 250/ ح 37.

7- بحار الأنوار 7: 115؛ البرهان 2: 354؛ إثبات الهداة 3: 52.

8- تفسير العياشي 2: 250/ ح 39.

9- البرهان 2: 360؛ بحار الأنوار 13: 175.

10- تفسير العياشي 2: 254/ ح 3.

(وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ):

* عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ) (1)، قال: (ما يقولون فيها؟).

قلت: يزعمون أنَّ المشركين كانوا يحلفون لرسول الله أن الله لا يبعث الموتى.

قال: (تَبَّاً لِمَنْ قَالَ هَذَا، وَيَلْهَمُ هَلْ كَانَ الْمَشْرُكُونَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ أَمْ بِاللَّاتِ وَالْعَزَّى؟).

قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَأَوْجَدْنِيهِ أَعْرَفَهُ.

قال: (لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قبایع سيوفهم (2) علي عواتقهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بعث فلان وفلان من قبورهم مع القائم، فيبلغ ذلك قوماً من أعدائنا فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم، هذه دولتكم وأنتم تكذبون فيها، لا والله ما عاشوا ولا تعيشوا إلي يوم القيامة، فحكي الله قولهم فقال: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) (3)(4).

* عن سيرين، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال: (ما يقول الناس في هذه الآية: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ)؟).

قال: يقولون: لا- قيامة ولا- بعث ولا- نشور، فقال: (كذبوا والله، إنَّما ذلك إذا قام القائم وكَرَّ معه المُكْرُونَ فقال: أهل خلافتكم، قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم، يقولون: رجع فلان وفلان وفلان، لا والله لا يبعث الله من يموت).

ص: 92

1- النحل: 38.

2- قبيعة السيف: ما كان علي طرف مقبضه من فضة أو حديد. والجمع: قبایع.

3- البرهان 2: 368؛ بحار الأنوار 13: 223.

4- تفسير العياشي 2: 59/ ح 26.

ألا تري أنهم قالوا: (وَأَفْسَدُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) كانت المشركون أشدَّ تعظيماً بالللات والعزّي من أن يقسموا بغيرها، فقال الله: (بَلِي وَعُدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ * إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)(1)(2)(3).

* عن الحسين بن علي بن أبي حمزة الثمالي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (من قرء سورة بني إسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتّى يدرك القائم ويكون من أصحابه)(4)(5).

(بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ):

* عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ)(6)، (قتل علي، وطعن الحسن (وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا) قتل الحسين (فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا) إذا جاء نصر دم الحسين (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم لا يدعون وتراً لآل محمّد إلاّ حرقوه(7) (وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا) قبل قيام القائم (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) خروج الحسين في الكرّة في

ص: 93

1- النحل: 39 - 41.

2- بحار الأنوار 13: 217؛ البرهان 2: 368.

3- تفسير العياشي 2: 259/ ح 28.

4- البرهان 2: 389؛ الصافي 1: 1000؛ بحار الأنوار 19: 7.

5- تفسير العياشي 2: 271/ ح 1.

6- الإسراء: 4 - 6.

7- وفي رواية الكليني رحمه الله: (قتلوه).

سبعين رجلاً من أصحابه الذين قتلوا معه، عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدّي إلى الناس أنّ الحسين قد خرج في أصحابه حتّى لا يشكّ فيه المؤمنون، وإنّه ليس بدجال ولا شيطان، الإمام الذي بين أظهر الناس يومئذٍ، فإذا استقرّ عند المؤمن أنّه الحسين لا يشكّون فيه، وبلغ عن الحسين الحجّة القائم بين أظهر الناس وصدّقه المؤمنون بذلك، جاء الحجّة الموت فيكون الذي غسله وكفّنه وحنّطه وإيلاجه في حفرته (1) الحسين، ولا يلي الوصي إلا الوصي). وزاد إبراهيم في حديثه: (ثمّ يملكهم الحسين حتّى يقع حاجباه علي عينيه) (2)(3).

* عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان يقرأ: (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ) (4)، ثمّ قال: (وهو القائم وأصحابه أولي بَأْسٍ شَدِيدٍ) (5)(6).

(إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا):

* عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرَفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) (7)، قال:

ص: 94

-
- 1- وفي البرهان: (ويلحده في حفرته) وهو الظاهر؛ وفي بحار الأنوار: (فيكون الذي يلي غسله كفنه وحنوطه) وهو الأظهر.
 - 2- البرهان 2: 407؛ بحار الأنوار 13: 13؛ الصافي 1: 959؛ ونقله المحدّث الحرّ العاملي رحمه الله في كتاب إثبات الهداة 7: 102 مختصراً عن هذا الكتاب.
 - 3- تفسير العياشي 2: 281/ح 20.
 - 4- الإسراء: 5.
 - 5- البرهان 2: 407؛ بحار الأنوار 13: 13؛ الصافي 1: 959؛ ونقله المحدّث الحرّ العاملي رحمه الله في كتاب إثبات الهداة 7: 102 مختصراً عن هذا الكتاب.
 - 6- تفسير العياشي 2: 281/ح 21.
 - 7- الإسراء: 33.

(هو الحسين بن علي عليه السلام قُتل مظلوماً ونحن أولياؤه، والقائم منّا إذا قام طلب بثأر الحسين، فيقتل حتّى يقال: قد أسرف في القتل، وقال: (المسي) (1) المقتول الحسين عليه السلام ووليه القائم، والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله (إنّه كان منصُوراً)، فإنّه لا يذهب من الدنيا حتّى ينتصر برجل من آل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً) (2)(3).

* عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم زعم ولد الحسن عليه السلام أنّ القائم منهم، وأنّهم أصحاب الأمر، ويزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك، فقال: (رحم الله عمّي الحسن عليه السلام، لقد غمّد الحسن عليه السلام أربعين ألف سيف حين أصيب أمير المؤمنين عليه السلام، وأسلمها إلي معاوية، ومحمّد بن علي سبعين ألف سيف قاتله، لو خطر عليهم خطر ما خرجوا منها حتّى يموتوا جميعاً، وخرج الحسين عليه السلام فعرض نفسه علي الله في سبعين رجلاً، من أحقّ بدمه منّا، نحن والله أصحاب الأمر، وفينا القائم، ومنّا السفّاح والمنصور، وقد قال الله: (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰنًا) نحن أولياء الحسين بن علي عليه السلام وعلي دينه) (4)(5).9.

ص: 95

-
- 1- المسي: كذا في نسخة الأصل؛ وفي أخري: (الشيء)، والكلمة غير موجودة في بحار الأنوار، ولعلّها من النسخ.
 - 2- البرهان 2: 419؛ بحار الأنوار 10: 150؛ إثبات الهداة 7: 102 مختصراً.
 - 3- تفسير العياشي 2: 290/ ح 67.
 - 4- البرهان 2: 419؛ بحار الأنوار 8: 152.
 - 5- تفسير العياشي 2: 291/ ح 69.

* عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (والله ليملكَنَّ رجلٌ ممَّنْ أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً).

قال: قلت: فمتي ذلك؟

قال: (بعد موت القائم).

قال: قلت: وكم يقوم القائم في عالمه حتَّى يموت؟

قال: (تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلي يوم موته).

قال: قلت: فيكون بعد موته هرج؟

قال: (نعم، خمسين سنة).

قال: (ثم يخرج المنصور إلي الدنيا فيطلب دمه ودم أصحابه، فيقتل ويسبي حتَّى يقال: لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كلَّ هذا القتل، فيجتمع الناس عليه أبيضهم وأسودهم، فيكثرون عليه حتَّى يلجنونه إلي حرم الله، فإذا اشتدَّ البلاء عليه مات المنتصر وخرج السفّاح إلي الدنيا غضباً للمنتصر، فيقتل كلَّ عدوّ لنا جائر، ويملك الأرض كلّها، ويصلح الله له أمره، ويعيش ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً).

ثمّ قال أبو جعفر: (يا جابر، وهل تدري من المنتصر والسفّاح؟ يا جابر، المنتصر الحسين، والسفّاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين)(1)(2).

.4***

ص: 96

1- البرهان 2: 465؛ بحار الأنوار 13: 236.

2- تفسير العياشي 2: 326/ح 24.

تأليف: المحدث الخبير ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي رحمه الله المتوفي سنة 328 / 329 هـ-

صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري

ص: 97

باب الإشارة والنص إلي صاحب الدار عليه السلام

باب الإشارة والنص إلي صاحب الدار عليه السلام (1):

* علي بن محمّد، عن محمّد بن علي بن بلال، قال: خرج إليّ من أبي محمّد قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ من قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف من بعده.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري، قال: قلت لأبي محمّد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟

فقال: (سل).

قلت: يا سيّدي هل لك ولد؟

فقال: (نعم).

فقلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟

فقال: (بالمدينة).

* علي بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن جعفر بن محمّد المكفوف، عن عمرو الأهوازي، قال: أراني أبو محمّد ابنه وقال: (هذا صاحبكم من بعدي).

* علي بن محمّد، عن حمدان القلانسي، قال: قلت للعمري: قد مضي أبو محمّد؟

فقال لي: قد مضي ولكن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذه، وأشار بيده.

ص: 99

* الحسين بن محمد الأشعري، عن معلي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبير لعنه الله(1): (هذا جزاء من اجترأ علي الله في أوليائه، يزعم أنه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأي قدرة الله فيه؟)، وولد له ولد سمّاه (م ح م د)(2) في سنة ست وخمسين ومائتين.

* علي بن محمد، عن الحسين ومحمد ابني علي بن إبراهيم، عن محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدي - من عبد قيس -، عن ضوء بن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه، قال: أتيت سامراء ولزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه وسلّمت فقال: (ما الذي أقدمك؟).

قال: قلت: رغبة في خدمتك.

قال: فقال لي: (فالزم الباب).

قال: فكنت في الدار مع الخدم، ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق وكنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال.

قال: فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني: (مكانك لا تبرح).

فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج، فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطّي، ثم ناداني: (أدخل)، فدخلت ونادي الجارية فرجعت إليه، فقال لها: (اكشفي عمّا معك)، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبتّه إلية.

ص: 100

-
- 1- الزبير كان لقب بعض الأشقياء من ولد الزبير كان في زمانه عليه السلام فهده وقاتله الله علي يد الخليفة أو غيره، وصحّف بعضهم وقرأ بفتح الزاء وكسر الباء من الزبير بمعنى الداهية كناية عن المهتدي العباسي حيث قتله الموالي.
 - 2- تقطيع الحروف لعدم جواز التسمية.

سرته أخضر ليس بأسود، فقال: (هذا صاحبكم)، ثم أمرها فحملته فما رأته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام .

باب في تسمية من رآه عليه السلام

باب في تسمية من رآه عليه السلام (1):

* محمّد بن عبد الله ومحمّد بن يحيى جميعاً، عن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو ورحمه الله عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو إنّي أريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسألك عنه، فإنّ اعتقادي وديني أنّ الأرض لا تخلو من حجّة إلاّ إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رُفعت الحجّة (2) وأُغلق باب التوبة فلم يكُ ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك أشرار من خلق الله عز وجل وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكنّي أحببت أن أزداد يقيناً وإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه عز وجل أن يريه كيف يحيي الموتى، (قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلِي وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي) (3).

وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من أعامل أو عمّن آخذ، وقول من أقبل؟

فقال له: (العمري ثقني، فما أدّي إليك عنّي فعنّي يؤدّي، وما قال لك عنّي فعنّي يقول، فاسمع له وأطع، فإنّه الثقة المأمون).

وأخبرني أبو علي أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له:

ص: 101

1- الكافي 1: 329/ ح 1 - 15.

2- في بعض النسخ: (وقعت الحجّة).

3- البقرة: 260.

(العمري وابنه ثقتان، فما أديا إليك عنّي فعني يؤدّيان وما قالاك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان)، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك.

قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكي، ثمّ قال: سل حاجتك.

فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمّد عليه السلام؟

فقال: أي والله ورقبته مثل ذا - وأوماً بيده -.

فقلت له: فبقيت واحدة.

فقال لي: هات.

قلت: فالاسم؟

قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلّل ولا أحرم، ولكن عنه عليه السلام، فإنّ الأمر عند السلطان، أنّ أبا محمّد مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذه من لا حقّ له فيه وهو ذا عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

قال الكليني رحمه الله: وحدّثني شيخ من أصحابنا - ذهب عنّي اسمه - أنّ أبا عمرو سأل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا.

* علي بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بالعراق فقال: رأيت بين المسجدين وهو غلام عليه السلام.

* محمّد بن يحيى، عن الحسين بن رزق الله أبو عبد الله (1)، قال: ا.

ص: 102

1- كذا.

حدَّثني موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر، قال: حدَّثتني حكيمة ابنة محمّد بن علي - وهي عمّة أبيه - أنّها رآته ليلة مولده وبعد ذلك.

* علي بن محمّد، عن حمدان القلانسي قال: قلت للعمري: قد مضى أبو محمّد عليه السلام؟

فقال: قد مضى ولكن قد خَلَّف فيكم من رقبته مثل هذا، وأشار بيده.

* علي بن محمّد، عن فتح مولي الزراري (1)، قال: سمعت أبا علي بن مطهر يذكر أنّه قد رآه ووصف له قدّه.

* علي بن محمّد، عن محمد بن شاذان بن نعيم، عن خادم لإبراهيم بن عبدة النيسابوري أنّها قالت: كنت واقفة مع إبراهيم علي الصفا فجاء عليه السلام حتّي وقف علي إبراهيم وقبض علي كتاب مناسكه وحدّثه بأشياء.

* علي بن محمّد، عن محمّد بن علي بن إبراهيم، عن أبي عبد الله بن صالح أنّه رآه عند الحجر الأسود والناس يتجادبون عليه وهو يقول: (ما بهذا أمروا).

* علي، عن أبي علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنّه قال: رأيت عليه السلام بعد مضى أبي محمّد حين أيفع وقبّلت يديه ورأسه.

* علي، عن أبي عبد الله بن صالح وأحمد بن النضر، عن القنبري - رجل من ولد قنبر الكبير - مولي أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: جري حديث جعفر بن علي فذمّه، فقلت له: فليس غيره؟ قال: بلي، فقلت: (2) فهل رأيتَه؟ ر.

ص: 103

1- في بعض النسخ: (الرازي).

2- ما بين المعقوفتين أثبتناه من الإرشاد وبحار الأنوار.

فقال: لم أره ولكن رأه غيري، قلت: ومن رأه؟

قال: قد رأه جعفر مرتين وله حديث.

* علي بن محمد، عن أبي محمد الوجناني (1) أنه أخبرني عمّن رأه: أنه خرج من الدار قبل الحادث بعشرة أيام وهو يقول: (اللهم إنك تعلم أنّها من أحبّ البقاع لولا الطرد)، أو كلام هذا نحوه.

* علي بن محمد، عن علي بن قيس، عن بعض جلاوزة السواد، قال: شاهدت سيماء (2) آنفاً بسراً من رأي وقد كسر باب الدار، فخرج عليه ويده طبرزين، فقال له: (ما تصنع في داري؟).

فقال سيماء: إن جعفرأزعم أن أبك مضي ولا ولد له، فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك، فخرج عن الدار.

قال علي بن قيس: فخرج علينا خادم من خدم الدار فسألته عن هذا الخبر، فقال لي: من حدّثك بهذا؟

فقلت له: حدّثني بعض جلاوزة السواد.

فقال لي: لا يكاد يخفي علي الناس شيء.

* علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف، عن عمرو الأهوازي، قال: أرانيه أبو محمد عليه السلام وقال: (هذا صاحبكم) (3).

* محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم.

ص: 104

1- كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: (الوجناني).

2- اسم رجل كأنه من أتباع السلطان.

3- قد مرّ الخبر في الباب المتقدّم. راجع: باب الإشارة والنصّ إلي صاحب الدار عليه السلام المتقدّم علي هذا الباب في الكتاب.

بن محمّد ابن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن أبي نصر ظريف الخادم: أنّه رآه.

* علي بن محمّد، عن محمّد والحسن ابني علي بن إبراهيم أنّهما حدّثاه في سنة تسع وسبعين ومائتين، عن محمّد بن عبد الرحمن العبدي، عن ضوء بن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه: أنّ أبا محمّد أراه إيّاه.

* علي بن محمّد، عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض أهل المدائن، قال: كنت حاجّاً مع رفيق لي، فوافينا إلي الموقف فإذا شاب قاعد عليه إزار ورداء، وفي رجليه نعل صفراء، قومت الإزار والرداء بمائة وخمسين ديناراً، وليس عليه أثر السفر، فدنا ممّن سائل فرددناه، فدنا من الشاب فسأله، فحمل شيئاً من الأرض وناولوه، فدعا له السائل واجتهد في الدعاء وأطال، فقام الشاب وغاب عنّا، فدنونا من السائل فقلنا له: ويحك ما أعطاك؟

فأرانا حصاة ذهب مضرّسة قدرناها عشرين مثقالاً، فقلت لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لا ندري.

ثمّ ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كلّهُ، فلم نقدر عليه، فسألنا كلّ من كان حوله من أهل مكّة والمدينة، فقالوا: شاب علوي، يحجّ في كلّ سنة ماشياً.

باب في النهي عن الاسم

باب في النهي عن الاسم (1):

* علي بن محمّد، عمّن ذكره، عن محمّد بن أحمد العلوي، عن داود بن القاسم الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: (الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟).

ص: 105

فقلت: ولم جعلني الله فداك؟

قال: (إنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه).

فقلت: فكيف نذكره؟

فقال: (قولوا: الحجّة من آل محمّد صلوات الله عليه وسلامه).

* علي بن محمّد، عن أبي عبد الله الصالح، قال: سألتني أصحابنا بعد مضي أبي محمّد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان، فخرج الجواب: (إن دللتهم علي الاسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه).

* عدّة من أصحابنا، عن جعفر بن محمّد، عن ابن فضال، عن الريّان بن الصلت، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول - وسئل عن القائم - فقال: (لا يُري جسمه، ولا يُسمّى اسمه).

* محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (صاحب هذا الأمر لا يُسمّى باسمه إلاّ كافر).

باب نادر في حال الغيبة

باب نادر في حال الغيبة (1):

* علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عمّن حدّثه، عن المفضّل بن عمر، ومحمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (أقرب ما يكون العباد من الله جلّ ذكره وأرضي ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله عز وجل ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه، وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّة الله جلّ ذكره ولا ميثاقه، فعندما فتوّعوا

ص: 106

الفرج صباحاً ومساءً، فإنَّ أشد ما يكون غضب الله علي أعدائه إذا افتقدوا حجَّته ولم يظهر لهم، وقد علم أنَّ أوليائه لا يرتابون، ولو علم أنَّهم يرتابون ما غيَّب حجَّته عنهم طرفة عين، ولا يكون ذلك إلاَّ علي رأس شرار الناس).

* الحسين بن محمَّد الأشعري، عن معلي بن محمَّد، عن علي بن مرداس، عن صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمَّار الساباطي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيُّما أفضل: العبادة في السرِّ مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل، أو العبادة في ظهور الحقِّ ودولته مع الإمام منكم الظاهر؟

فقال: (يا عمَّار، الصدقة في السرِّ والله أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك والله عبادتكم في السرِّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل وتخوِّفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة أفضل ممَّن يعبد الله عز وجل ذكره في ظهور الحقِّ مع إمام الحقِّ الظاهر في دولة الحقِّ، وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والأمن في دولة الحقِّ، واعلموا أنَّ من صلَّى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة، مستتر بها من عدوّه في وقتها فأتمَّها كتب الله له خمسين صلاة فريضة في جماعة، ومن صلَّى منكم صلاة فريضة وحده مستتراً بها من عدوّه في وقتها فأتمَّها، كتب الله عز وجل بها له خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانية، ومن صلَّى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمَّها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل، ومن عمل منكم حسنة كتب الله عز وجل له بها عشرين حسنة، ويضاعف الله عز وجل حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، ودان بالتيّة علي دينه وإمامه ونفسه، وأمسك من لسانه أضعافاً مضاعفة، إنَّ الله عز وجل كريم).

قلت: جُعِلت فداك، قد والله رَغِبْتَنِي فِي الْعَمَلِ، وَحَثَّتَنِي عَلَيْهِ، وَلَكِنْ أَحَبُّ أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ صَرْنَا نَحْنُ الْيَوْمَ أَفْضَلَ أَعْمَالاً مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ مِنْكُمْ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ وَنَحْنُ عَلِيٌّ دِينَ وَاحِدًا؟

فقال: (إِنَّكُمْ سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى الصَّلَاةِ وَالصُّومِ وَالْحَجِّ وَإِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَفَقِهِ وَإِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ ذَكَرَهُ سِرًّا مِنْ عَدُوِّكُمْ مَعَ إِمَامِكُمُ الْمُسْتَرِّ، مَطِيعِينَ لَهُ، صَابِرِينَ مَعَهُ، مُنْتَظِرِينَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ، خَائِفِينَ عَلَيَّ إِمَامِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ مِنَ الْمُلُوكِ الظَّالِمَةِ، تَنْظُرُونَ إِلَيَّ حَقًّا إِمَامِكُمْ وَحَقُوقِكُمْ فِي أَيِّدِي الظَّالِمَةِ، قَدْ مَنَعُوكُمْ ذَلِكَ، وَاضْطَرُّوكُمْ إِلَيَّ حَرِثَ الدُّنْيَا وَطَلَبَ الْمَعَاشِ مَعَ الصَّبْرِ عَلَيَّ دِينِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ وَطَاعَةَ إِمَامِكُمْ وَالْخَوْفَ مِنْ عَدُوِّكُمْ، فَبِذَلِكَ ضَاعَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ الْأَعْمَالَ، فَهَنِيئًا لَكُمْ).

قلت: جُعِلت فداك، فما تري إذاً أن نكون من أصحاب القائم ويظهر الحقّ ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أصحاب دولة الحقّ والعدل؟

فقال: (سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا تَحْبُونَ أَنْ يَظْهَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحَقُّ وَالْعَدْلُ فِي الْبِلَادِ وَيَجْمَعَ اللَّهُ الْكَلِمَةَ وَيُؤَلِّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْضِهِ، وَتَقَامُ حُدُودُهُ فِي خَلْقِهِ، وَيُرَدُّ اللَّهُ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ فَيَظْهَرُ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ؟، أَمَا وَاللَّهِ يَا عَمَّارُ لَا يَمُوتُ مِنْكُمْ مَيِّتٌ عَلَيَّ الْحَالِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا إِلَّا كَانَ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَوَاحِدٍ، فَأُبَشِّرُوا).

* علي بن محمّد، عن سهل بن زياد بن محبوب، عن أبي أسامة، عن هشام، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، قال: حدّثني الثقة من

أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له: (اللهم وإني لأعلم أن العلم لا يأزر كفه، ولا ينقطع مواده، وإنك لا تخلي أرضك من حجة لك علي خلقك، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور، كيلا تبطل حججك ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم، بل أين هم وكم؟ أولئك الأقلون عدداً، والأعظمون عند الله جلّ ذكره قدراً، المتبعون لقادة الدين: الأئمة الهادين، الذين يتأدّبون بأدابهم، وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم بهم العلم علي حقيقة الإيمان، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم، ويستلينون من حديثهم ما استوعر علي غيرهم، ويأنسون بما استوحش منه المكذّبون، وأباه المسرفون، أولئك أتباع العلماء، صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأوليائه، ودانوا بالقيّة عن دينهم، والخوف من عدوّهم، فأرواحهم معلقة بالمحلّ الأعلى، فعلماءهم وأتباعهم خرس صمت(1) في دولة الباطل، منتظرون لدولة الحقّ، وسيحقّ الله الحقّ بكلماته ويمحقّ الباطل، ها، ها، طوبى لهم علي صبرهم علي دينهم في حال هدنتهم، ويا شوقاه إلي رؤيتهم في حال ظهور دولتهم، وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم).

باب في الغيبة

إشارة

باب في الغيبة(2):

إشارة

* محمّد بن يحيى والحسن بن محمّد جميعاً، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن

ص: 109

1- أي لا يقدرّون علي التكلّم بالحقّ وإعلاء كلمته في دولة الباطل.

2- الكافي 1: 335 - 343/ ح 1 - 31.

يمان التمار قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً، فقال لنا: (إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد - ثم قال هكذا بيده (1) فأيتكم يمسك شوك القتاد بيده؟) ثم أطرق ملياً، ثم قال: (إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتنق الله عبد وليتمسك بدينه).

* علي بن محمّد، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن علي بن جعفر، عن أبيه عن جدّه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: (إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم (2) لا يزيلكم عنها أحد، يا ابني إنّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هو محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه، لو علم آبؤكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا لا تتبعوه).

قال: فقلت: يا سيدي، من الخامس من ولد السابع؟

فقال: (يا ابني! عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه).

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن المساور، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إياكم والتنويه (3) أما والله ليغيبنَّ إمامكم سنيماً من دهركم، ولتمحصنَّ حتّي يقال: مات، قتل، هلك، بأيّ وادٍ سلك؟ ولتدمعنَّ عليه).

ص: 110

-
- 1- أي: أشار بيده، والخارط: من يضرب بيده عليّ الغصن ثم يمدّها إليّ الأسفل ليسقط ورقه، والقتاد: شجر له شوك.
 - 2- ضمير الجمع باعتبار تعدّد المخاطبين.
 - 3- التنويه: الرفع والتشهير.

عيون المؤمنين، ولتكفأً (1) كما تكفأ السفن في أمواج البحر، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه، ولترفعنَّ اثنتا عشرة راية مشتبهة، لا يدري أيّ من أيّ).

قال: فبكيت، ثم قلت: فكيف نصنع؟

قال: فنظر إلي شمس داخله في الصفة فقال: (يا أبا عبد الله تري هذه الشمس؟) قلت: نعم، فقال: (والله لأمرنا أبين من هذه الشمس).

* علي بن إبراهيم، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنّ في صاحب هذا الأمر شياً من يوسف عليه السلام)، قال: قلت له: كأنك تذكره، حياته أو غيبته؟

قال: فقال لي: (وما تنكر من ذلك هذه الأمة أشباه الخنازير، إنّ إخوة يوسف عليه السلام كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء تاجروا يوسف، وبايعوه وخاطبوه، وهم إخوته، وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتّى قال: (أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي)، فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يفعل الله عز وجل بحجّته في وقت من الأوقات كما فعل بيوسف، إنّ يوسف عليه السلام كان إليه ملك مصر، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يعلمه لقدر علي ذلك، لقد سار يعقوب عليه السلام وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلي مصر، فما تنكر هذه الأمة أن يفعل الله عز وجل بحجّته كما فعل بيوسف، أن يمشي في أسواقهم ويطأ بسطهم حتّى يأذن الله في ذلك له كما أذن ليوسف، قالوا: (قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ) (2).0.

ص: 111

1- علي بناء المجهول من المخاطب أو الغائب من قولهم: كفأت الإناء إذا كبته. كناية عن اضطرابهم وتذلّهم في الدين لشدة الفتن.

2- يوسف: 90.

* علي بن إبراهيم، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن موسى، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنَّ للغلام غيبة قبل أن يقوم).

قال: قلت: ولم؟

قال: (يخاف) - وأوماً بيده إلى بطنه -، ثم قال: (يا زرارة وهو المنتظر، وهو الذي يُشكَّ في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حمل(1))، ومنهم من يقول: إنَّه ولد قبل موت أبيه بسنتين، وهو المنتظر، غير أنَّ الله عز وجل يحبُّ أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة).

(قال: قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟

قال: (يا زرارة) إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: (اللهم عرّفني نفسك، فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرّفني رسولك، فإنّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللهم عرّفني حجّتك، فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني))، ثم قال: (يا زرارة لا بدّ من قتل غلام بالمدينة).

قلت: جعلت فداك، أليس يقتله جيش السفيناني؟

قال: (لا، ولكن يقتله جيش آل بني فلان(2)) يجيء حتّي يدخل المدينة، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يمهلون، فعند ذلك توفّع الفرج إن شاء الله).

ص: 112

1- أي: مات أبوه وهو حمل.

2- في بعض النسخ: (آل أبي فلان).

* محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن يحيى بن المثنى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه).

* علي بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن خالد، قال: حدثني منذر بن محمد بن قابوس، عن منصور بن السندي، عن أبي داود المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبع بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين، مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض، أرغبة منك فيها؟

فقال: (لا، والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكني فكّرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له غيبة وحيرة، يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون).

فقلت: يا أمير المؤمنين! وكم تكون الحيرة والغيبة؟

قال: (ستّة أيام أو ستّة أشهر أو ستّ سنين).

فقلت: وإنّ هذا لكائن؟

فقال: (نعم كما أنّه مخلوق، وأتّي لك بهذا الأمر يا أصبع، أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة).

فقلت: ثمّ ما يكون بعد ذلك؟

فقال: (ثمّ يفعل الله ما يشاء فإنّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات).

* علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (إنَّما نحن كنجوم السماء، كلِّما غاب نجم طلع نجم، حتَّى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بأعناقكم، غيَّب الله عنكم نجمكم، فاستوت بنو عبد المطلب، فلم يعرف أيِّ من أيِّ، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربَّكم).

* محمَّد بن يحيى، عن جعفر بن محمَّد، عن الحسن بن معاوية، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنَّ للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم)، قلت: ولم؟

قال: (إنَّه يخاف) - وأوماً بيده إلي بطنه - يعني القتل.

* علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمَّد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها).

* الحسين بن محمَّد ومحمَّد بن يحيى، عن جعفر بن محمَّد، عن الحسن بن معاوية، عن عبد الله بن جبلة، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الأنماطي، عن مفضل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده في البيت أناس، فظننت أنَّه إنَّما أراد بذلك غيري، فقال: (أما والله ليغيبنَّ عنكم صاحب هذا الأمر وليخملنَّ هذا حتَّى يقال: مات، هلك، في أيِّ وادٍ سلك؟ ولتكفأنَّ كما تكفأ السفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلاَّ من أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه، وأيَّده بروح منه، ولترفعنَّ اثنتا عشرة رايةً مشتبهة لا يدري أيُّ من أيِّ).

قال: فبكيته.

فقال: (ما يبكيك يا أبا عبد الله؟).

فقلت: جُعلت فداك، كيف لا أبكي وأنت تقول: (اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أيّ من أيّ)؟!؟

قال: وفي مجلسه كوة تدخل فيها الشمس، فقال: (أبينة هذه؟).

فقلت: نعم.

قال: (أمرنا أيين من هذه الشمس).

* الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن يحيى بن المثنى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (للقاتم غيبتان، يشهد في إحداهما المواسم، يري الناس ولا يرونه).

* علي بن محمّد، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمّد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممّن يوثق به: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام تكلم بهذا الكلام وحفظ عنه وخطب به علي منبر الكوفة: (اللهم إنّه لا بدّ لك من حجج في أرضك، حجة بعد حجة علي خلقك، يهدونهم إلي دينك، ويعلمونهم علمك، كيلا يتفرّق أتباع أوليائك، ظاهر غير مطاع، أو مكتتم يترقّب، إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم فلم يغب عنهم قديم مبثوث علمهم، وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بها عاملون).

ويقول عليه السلام في هذه الخطبة في موضع آخر: (فيمن هذا؟ ولهذا يأزر العلم إذا لم يوجد له حملة يحفظونه ويروونه، كما سمعوه من العلماء ويصدقون عليهم فيه، اللهم فإني لأعلم أنّ العلم لا يأزر كلّ ولا

ينقطع مواده، وإنك لا تخلي أرضك من حجة لك علي خلقك، ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمور(1)، كيلا تبطل حجّتك(2) ولا يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم، بل أين هم؟ وكم هم؟ أولئك الأقلون عدداً، الأعظمون عند الله قدراً).

* علي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ)(3)، قال: (إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد؟).

* عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها).

* عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، ولا بدّ له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة(4)، وما بثلاثين من وحشة).

* وبهذا الإسناد، عن الوشاء، عن علي بن الحسن(5) عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (كيف أنت إذا وقعت البطشة بينل).

ص: 116

1- في بعض النسخ: (مغمود).

2- في بعض النسخ: (حججك).

3- الملك: 30.

4- أي المدينة.

5- في بعض النسخ: (علي بن الحسين)، وهو مجهول.

المسجدين، فيأرز العلم كما تآرز الحية في جحرها، واختلفت الشيعة وسمي بعضهم بعضاً كذابين، وتقل بعضهم في وجوه بعض؟).

قلت: جعلت فداك، ما عند ذلك من خير، فقال لي: (الخير كله عند ذلك - ثلاثاً -).

* وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن عيسى، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنَّ للقائم غيبة قبل أن يقوم، إنَّه يخاف - وأوماً بيده إلي بطنه -) يعني القتل.

* محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (للقائم غيبتان: إحداها قصيرة، والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه).

* محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن مفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداها يرجع منها إلي أهله، والأخرى يقال: هلك، في أيّ وادٍ سلك؟)، قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟

قال: (إذا ادّعاها مدع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله).

* أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة، قال: دخلت علي أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: (لا).

فقلت: فولدك؟

فقال: (لا).

فقلت: فولد ولدك هو؟

قال: (لا).

فقلت: فولد ولد ولدك؟

فقال: (لا).

قلت: من هو؟

قال: (الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، علي فترة من الأئمة، كما أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بعث علي فترة من الرسل).

* علي بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن أبي الربيع، عن محمّد بن إسحاق، عن أمّ هاني، قالت: سألت أبا جعفر محمّد بن علي عليه السلام، عن قول الله تعالى: (فَلَا أُفْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ) (1)، قالت: فقال: (إمام يخنس سنة ستين ومائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك).

* عدّة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسن بن الربيع الهمداني، قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أمّ هاني، قالت: لقيت أبا جعفر محمّد بن علي عليه السلام فسألته عن هذه الآية (فَلَا أُفْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ) (2)، قال: (الخنس إمام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قرّت عينك).ة.

ص: 118

1- التكوير: 16 و17.

2- الآية السابقة.

* علي بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن أيّوب بن نوح، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، قال: (إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم).

* عدّة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أيّوب بن نوح، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّي أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسوقه الله إليك بغير سيف، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك، فقال: (ما ممّا أحد اختلفت إليه الكتب، وأشير إليه بالأصابع، وسئل عن المسائل، وحملت إليه الأموال، إلاّ اغتيل(1) أو مات علي فراشه، حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً ممّا، خفي الولادة والمنشأ، غير خفي في نسبه).

* الحسين بن محمّد وغيره، عن جعفر بن محمّد، عن علي بن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال الكندي، عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: إنّ شيعتك بالعراق كثيرة، والله ما في أهل بيتك مثلك، فكيف لا تخرج؟

قال: فقال: (يا عبد الله بن عطاء، قد أخذت تفرش أذنيك للنوكي(2) أي والله ما أنا بصاحبكم).

قال: قلت له: فمن صاحبنا؟

قال: (أنظروا من عمّي علي الناس ولادته، فذاك صاحبكم، إنّه ليس ممّا أحد يشار إليه بالإصبع ويمضغ بالألسن(3) إلاّ مات غيظاً أو رغم أنفه).س.

ص: 119

1- غاله: أي: أدركه، اغتاله: أي أخذه من حيث لم يدر.

2- أي: شرعت تفتح وتبسط أذنيك للحمقي تسمع منهم.

3- كناية عن كثرة ذكره في المجالس.

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عهد ولا عقد ولا بيعة).

* محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن الحسن بن علي العطار، عن جعفر بن محمّد، عن منصور، عن عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: إذا أصبحت وأمسيت لا أري إماماً أتتّم به ما أصنع؟ قال: (فأحبّ من كنت تحبّ، وابغض من كنت تبغض، حتّى يظهره الله عز وجل).

* الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، قال: حدّثنا عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجیح، عن زرارة بن أعين، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (لا بدّ للغلام من غيبة)، قلت: ولمّ؟

قال: (يخاف - أو ما يبده إلي بطنه - وهو المنتظر، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، فمنهم من يقول: حمل، ومنهم من يقول: مات أبوه ولم يخلف، ومنهم من يقول: ولد قبل موت أبيه بسنتين)، قال زرارة: فقلت: وما تأمرني لو أدركت ذلك الزمان؟ قال: (ادع الله بهذا الدعاء: (اللهم عرّفني نفسك، فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرفك، اللهم عرّفني نبيّك، فإنّك إن لم تعرّفني نبيّك لم أعرفه قط، اللهم عرّفني حجّتك، فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني)).

قال أحمد بن الهلال: سمعت هذا الحديث منذ ستّ وخمسين سنة.

* أبو علي الأشعري، عن محمّد بن حسان، عن محمّد بن علي، عن عبد الله بن القاسم، عن المفصّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في

قول الله عز وجل: (فَإِذَا نُفِخَ فِي النُّفُورِ) (1)، قال: (إِنَّ مِنَّا إِمَامًا مَّظْفَرًا مُسْتَتْرًا، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ إِظْهَارَ أَمْرِهِ، نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى).

* مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (إِذَا غَضِبَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ خَلَقَهُ نَحَّانًا عَنْ جَوَارِهِم).

.***

ص: 121

1- المدثر: 8.

تأليف: أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي (المتوفي سنة 334 هجرية)

ص: 123

الباب الرابع عشر (1): باب الإمام المهدي المنتظر عليه السلام

قال الحسين بن حمدان الخصبي: حدّثني هارون بن مسلم بن سعدان البصري، ومحمّد بن أحمد بن مطهرّ البغدادي، وأحمد بن إسحاق، وسهل بن زياد الآدمي، وعبد الله بن جعفر الحميري، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، وصالح بن محمّد الهمداني، وجعفر بن إبراهيم بن نوح، وداود بن عامر الأشعري القمي، وأحمد بن محمّد الخصبي، وإبراهيم بن الخصيب، ومحمّد بن علي البشري، ومحمّد بن عبد الله اليقطيني البغدادي، وأحمد بن محمّد النيسابوري، وأحمد بن عبد الله بن مهران الأنباري، وأحمد بن محمّد الصيرفي، وعلي بن بلال، ومحمّد بن أبي الصهباني، وإسحاق بن إسماعيل النيسابوري، وعلي بن عبيد الله الحسنيني، ومحمّد بن إسماعيل الحسيني، وأبو الحسين محمّد بن يحيى الفارسي، وأحمد بن سندولا، والعبّاس اللّبان، وعلي بن صالح، وعبد الحميد بن محمّد، ومحمّد بن يحيى الخرقني، ومحمّد بن علي بن عبيد الله الحسنيني، وابن عاصم الكوفي، وأحمد بن محمّد الحجال، وعسكر مولي أبي جعفر التاسع، والزيان مولي الرضا، وحمزة مولي أبي جعفر التاسع، وعيسى بن مهدي الجوهري، والحسن بن إبراهيم، وأحمد بن

ص: 125

إسماعيل، ومحمّد بن ميمون الخراساني، ومحمّد بن خلف، وأحمد بن حسان، وعلي بن أحمد الصائغ، والحسن بن مسعود الفراتي، وأحمد بن حيان العجلي، والحسن بن مالك، وأحمد بن محمّد بن أبي قرنة، وجعفر بن أحمد القصير البصري، وعلي بن الصابوني، وأبو الحسن علي بن بشر، والحسن البلخي، وأحمد بن صالح، والحسين بن عتاب، وعبد الله بن عبد الباري، وأحمد بن داود القمي، ومحمّد بن عبد الله، وطالب بن حاتم بن طالب، والحسن بن محمّد بن مسعود بن سعد، وأحمد بن ماران، وأبو بكر الصفار، ومحمّد بن موسى القمي، وعتاب بن محمّد الديلمي، وأحمد بن مالك القمي، وأبو بكر الجوارري، وعبد الله جميعاً وشتيّ كانوا بأجمعهم مجاورين الإمامين عليه السلام، عن سيّدنا أبي الحسن وأبي محمّد عليه السلام قالوا:

(إنّ الله جل جلاله إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنّة في الزمان، فتسقط علي الأرض فيأكلها الحجة في الزمان، فإذا استقرّت في الموضع الذي تستقر فيه ومضي له أربعون يوماً سمع الصوت، فإذا أتت أربعة أشهر وهو حمل كتب علي عضده الأيمن: (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (1) فإذا ولد قام بأمر الله عز وجل ورفع له عمود من نور في كلّ مكان ينظر فيه الخلائق وأعمالهم وينزل أمر الله في ذلك العمود، و(العمود) (2) نصب عينه حيث تولّى (3).5.

ص: 126

1- الأنعام: 115.

2- ليست في المصدر.

3- قريب منه في: المحاسن 2: 315/ ح 32؛ بصائر الدرجات: 451/ باب 7 - 12؛ الكافي 1: (باب مواليد الأئمّة)/ 385 وما بعدها؛ تفسير العياشي 1: 374/ ح 82 و83؛ تفسير القمي 1: 215.

قال أبو محمّد عليه السلام : (إني أدخلت عمّاتي في داري فرأيت جارياً من جواربهنّ قد زُيّنت تسمّي نرجس، فنظرت إليها نظراً أطلته.

فقلت عمّتي حكيمة: أراك يا سيّدي تنظر إلي هذه الجارية نظراً شديداً.

فقلت: يا عمّة ما نظري إليها إلاّ أتعجّب ممّا لله فيها من إرادته وخيرته.

فقلت: يا سيّدي أحسبك تريدها.

قلت: بلي.

فأمرتها تستأذن لي أبي علي بن محمّد عليه السلام في تسليمها إليّ ففعلت، فأمرها عليه السلام بذلك فجاءتني بها(1).

* قال الحسين بن حمدان: حدّثني من زاد في أسماء من حدّثني من هؤلاء الرجال الذين أسمّوهم وهم: غيلان الكلابي، وموسي بن محمّد الرازي، وأحمد بن جعفر الطوسي، عن حكيمة ابنة محمّد بن علي الرضا عليه السلام، قال: كانت تدخل علي أبي محمّد عليه السلام فتدعو له أن يرزقه الله ولداً، وأنّها قالت: دخلت عليه فقلت له كما كنت أقول، ودعوت له كما كنت أدعو، فقال: (يا عمّة، أمّا إنّ الذي تدعين إليّ الله أن يرزقني يولد في هذه الليلة - وكانت ليلة الجمعة لثمان ليالٍ خلت من شهر شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين من الهجرة - فاجعلي إفطارك عندنا).

فقلت: يا سيّدي ما يكون هذا الولد العظيم؟

قال: (إلي نرجس يا عمّة).

قلت: يا سيّدي ما في جواريك أحبّ إليّ منها.0.

ص: 127

1- نحوه في الغيبة للطوسي: 244/ح 210.

فقمتم ودخلت عليها، ففعلت كما كانت تفعله، فخاطبتني (بالسيادة) (1) فخاطبتها بمثلها، وانكبت علي يديها فقَبَلَتْها، فقالت: فديتك.

فقلت لها: بل أنا فداءك وجميع العالمين.

فأنكرت ذلك مِنِّي، فقلت: لا تنكرين ما فعلت؛ فإنَّ الله سيهب لك بهذه الليلة سيِّداً في الدنيا والآخرة وهو فرح المؤمنين.

فاستحيت مِنِّي، فتأمَّلْتها فلم أرَ فيها أثر حمل، فقلت لسَيِّدي أبي محمَّد عليه السلام: ما أري لها أثر حمل!

فتبسَّم وقال: (إنَّا معاشر الأوصياء لا نُحْمَلُ في البطون، وإنَّما نحمل في الجيوب، ولا نخرج من الأرحام، وإنَّما نخرج من الفخذ الأيمن من أمهاتنا؛ لأنَّنا نور الله الذي لا تناله الدناسات).

فقلت له: يا سيِّدي قد أخبرتني في هذه الليلة يلد، ففي أيِّ وقت منها؟

قال: (طلوع الفجر يولد المولود الكريم علي الله إن شاء الله تعالى).

قالت حكيمة: فقمتم وأفطرت ونمت بالقرب من نرجس، وبات أبو محمَّد عليه السلام في صَفَّةٍ بتلك الدار التي نحن فيها، فلَمَّا أتى وقت صلاة الليل قمت ونرجس نائمة ما بها أثر حمل، فأخذت في صلاتي ثم أوترت، فأنا في الوتر فوقع في نفسي أنَّ الفجر قد طلع ودخل بقلبي شيء، فصاح أبو محمَّد عليه السلام من الصَّفَّة: (لم يطلع الفجر يا عمَّة) فأسرعت في الصلاة، وتحركت نرجس فدنوت منها وضممتها إليَّ وسمَّيت عليها.

ثم قلت لها: هل تحسِّين بشيء؟ ر.

ص: 128

1- في الأصل: (بالسندية)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

قالت: نعم؟!

فوقع عليّ سبات لم أتمالك معه أن نمت، ووقع علي (نرجس) (1) مثل ذلك، فلم أنتبه إلاّ بحسّ سيّدي المهدي وضجّة أبي محمّد يقول: (يا عمّة هاتي ابني إليّ فقد قبلته).

فكشفت عن سيّدي (إليه التسليم) فإذا هو ساجد (ملتقي) (2) الأرض بمساجده وعلي ذراعه الأيمن مكتوب: (جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً) (3) فضمّمته إليّ فوجدته متضرّعاً، فلففته بثوب وحملته إليّ أبي محمّد عليه السلام، فأخذه وأقعدته علي راحته اليسري وجعل راحته اليمنى علي ظهره وأدخل لسانه في فيه ومرّ يده علي ظهره ومفاصله وسمعه، ثمّ قال: (تكلم يا ابني)، فقال: (أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله وأنّ علياً أمير المؤمنين)، ولم يزل يعدّ الأئمة عليهم السلام حتّى بلغ إلي نفسه ودعا لأولياءه علي يده بالفرج ثمّ أحجم (4)، فقال أبو محمّد عليه السلام: (يا عمّة اذهبي به إلي أمّه لتسلّم عليه واتيني به)، (فمضيت) (5) به إليها فسلمت عليه وردّته إليه، ثمّ وقع بيني وبين أبي محمّد كالحجاب فلم أر سيّدي، فقلت لأبي محمّد: يا سيّدي أين مولاي؟

فقال: (أخذه من هو أحقّ به منك، فإذا كان في اليوم السابع فاتنا).ر.

ص: 129

- 1- في الأصل: (حكيمه)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.
- 2- في بعض المصادر: (يتلقّي)، أو (متلقياً).
- 3- الإسراء: 81 .
- 4- أحجم عنه: أي كفّ ونكص هيبه.
- 5- في الأصل: (فمضت)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

فلَمَّا جاءَ اليومَ السابعَ أتيتَ وسلِّمتَ وجلستَ، فقالَ لي عليه السلامُ : (هلمَّيْ ابني)، فجئتُ سيدي وهو في ثيابِ صفر، ففعلَ به كفعله الأولِ وجعلَ لسانه في فيه ثمَّ قالَ: (تكلِّمَ يا ابني).

فقالَ: (أشهدُ أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ)، وأثنيَ بالصلاةِ عليَ محمَّدٍ وأميرِ المؤمنينِ والأئمَّةِ حتَّى وقفَ عليَ أبيه، ثمَّ قرأَ: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)(1).

ثمَّ قالَ: (اقرأَ يا ابني ما أنزلَ اللهُ عليَ أنبيائه ورسوله)، فابتدأَ بصحفِ شيث، وإبراهيم، قرأها بالسريانية، وصحفِ إدريس، ونوح، وهود، وصالح، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وقرآن جدِّه رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وآله وعليهم أجمعين، ثمَّ قصَّ قصصَ النبيين والمرسلين إلي عهدِه.

فلَمَّا كانَ بعدَ أربعينَ يوماً دخلتَ إلي أبي محمَّدٍ (إليه التسليم) فإذا بمولانا صاحبِ الزمانِ القائمِ (إليه التسليم) يمشي في الدار، فلم أرَ أحسنَ وجهاً من وجهه ولا لغةَ أفصحَ من لغته، فقالَ لي أبو محمَّدٍ عليه السلامُ : (هذا المولودُ الكريمُ علي اللهِ عز وجل).

قلتَ له: يا سيدي له أربعون يوماً وأنا أرى من أمره ما أرى.

فقالَ عليه السلامُ وتبسَّم: (يا عمَّةُ أَمَا علمتَ أنَّما معاشر الأوصياءِ نشو في اليومِ ما ينشو غيرنا (في الجمعة)(2)، ونشو في الجمعة ما ينشو غيرنا في السنة؟) فقمتم إليهِ وقبَّلت رأسه وانصرفت، فعدتَ تفقدته فلم أره، فقلتر.

ص: 130

1- القصص: 5 و6.

2- في الأصل: (بالجمعة)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

لسَيِّدي أبي محمّد عليه السلام : ما فعل مولانا؟ فقال: (يا عمّة استودعناه (الذي استودعته أمّ موسى)(1)(2)).

وعن موسى بن محمّد، أنّه قال: قرأ المولود عليّ أبي محمّد فصَحَّ قراءته، فما زاد فيه ولا نقص فيه حرفاً.

* وعنه، عن أبي محمّد جعفر بن محمّد بن إسماعيل الحسني، عن أبي محمّد عليه السلام، قال: (لما وهب لي ربّي مهدي هذه الأمة أرسل ملكين فحملاه إليّ سرادق العرش حتّى وقف بين يدي الله، فقال له: مرحباً بعبدِي المختار لنصرة ديني وإظهار أمري ومهدي خلقي، آليت أنّي بك آخذ، وبك أعطي، وبك أغفر، وبك أعذب، أرددها أيّها الملكان عليّ أبيه ردّاً رقيقاً وبلغاه أنّه في ضمانني وكنفي وبعيني إليّ أن أحقّ به الحقّ وأزهق الباطل ويكون الدين لي واصباً)(3).

* وعنه، عن غيلان الكلابي، عن محمّد بن يحيي، عن الحسين بن عليّ النيسابوري الدقاق، عن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: حدّثني نسيم ومارية قالاً(4):

لمّا خرج صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمّه سقط جاثياً عليّ ركبتيه قائماً لسببتيه، ثمّ عطس وقال: (الحمد لله ربّ العالمين وصلّ اللهم عليّ سيّدنا محمّد وآله عبداً ذاكراً لله غير مستتكف ولا مستكبر)، ن.

ص: 131

1- في الأصل: (للذي استودع موسى عليه السلام)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

2- روي أيضاً في: كمال الدين: 426/باب (ما روي في ميلاد القائم صاحب الزمان حجة الله ابن الحسن)/ح 2؛ الغيبة للطوسي: 234/ح 204؛ إثبات الوصية: 218.

3- أنظر: إثبات الوصية: 218.

4- كذا في المصدر، والصحيح: (قالتا) كما في أكثر المصادر، كونهما امرأتين.

ثم قال: (زعمت (الظلمة) (1) أن حجة الله داخضة، لو أذن لنا بالكلام لزال الشك) (2).

* وعنه، عن حمزة بن نصر غلام أبي الحسن (منه السلام) قال: لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ المَهْدِيُّ عليه السلام تباشُر أهل الدار لذلك، فلمَّا نشأ خرج الأمر أن ابتاع في كلِّ يوم مع اللحم مخ قصب، وقيل لي: إن هذا لمولاي الصغير عليه السلام (3).

* وعنه، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن البشار بن إبراهيم بن إدريس صاحب ثقة أبي محمّد عليه السلام، قال: وجّه إليّ مولاي أبو محمّد كبشين وقال: (اعقرهما (4) عن أبي الحسن عليه السلام وكُل واطعم إخوانك)، ففعلت.

ثم لقيته بعد ذلك فقال: (المولود الذي ولد لي مات).

ثم وجّه لي بأربع أكبشة، وكتب إليه (5):

(بسم الله الرحمن الرحيم، اعقر هذه الأربعة أكبشة عن مولاك وكُل هَتَاك الله).

ففعلت، ولقيته بعد ذلك فقال لي: (إنّما (ستر الله بابني) (6) الحسن وموسي لولده محمّد، مهدي هذه الأمة والفرج الأعظم) (7). 1.

ص: 132

1- في الأصل: (الظلم)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

2- روي أيضاً في: كمال الدين: 430/باب 42/ح 5؛ الغيبة للطوسي: 245/ح 211؛ إثبات الوصية: 281.

3- رواه أيضاً الطوسي في الغيبة: 245/ح 213.

4- كذا في المصدر، والعقر يعني قطع إحدى قوائم الحيوان ليسقط ليسهل ذبحه، وهو إنّما يفعل بالبعير أو الناقة، وليس بالكبش لسهولة ذبحه، لذا يمكن أن يكون تصحيف لكلمة: (عقّهما)، وهو الأقرب، نظراً للسياق.

5- كذا، والصحيح: (إليّ).

6- في الأصل: (استر الله يا ابني)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

7- أنظر: إثبات الوصية: 221.

* وعنه، عن غيلان الكلابي، قال: حدّثني نسيم خادم أبي محمّد عليه السلام، قال: قال صاحب الزمان المهدي عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال: (يرحمك الله).

ففرحت بكلامه لي بالطفولية ودعائه لي بالرحمة، فقال لي: ((ألا(1) أبشرك (ب-) (2) العطاس؟)).

قلت: بلي يا مولاي.

فقال: (هو أمان من الموت لثلاثة أيام)(3).

* وعنه، عن غيلان الكلابي، قال: حدّثني أبو نصر طريف خادم سيّدي أبي محمّد عليه السلام، قال: دخلت علي صاحب الزمان (إليه التسليم)، فقال: (يا طريف عليّ بالصنديل الأحمر)، فأتيته به.

فقال: (أتعرفني؟).

قلت: نعم.

قال: (من أنا؟).

قلت: مولاي وابن مولاي.

قال: (ليس عن هذا أسالك).

قلت: جعلني الله فداك عمّا سألتني؟

قال: (أنا خاتم الأوصياء، وبي يرفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي القوّام بدين الله)(4).1.

ص: 133

1- ليست في الأصل، وما أثبتناه فهو من مصادر أخرى.

2- في الأصل: (إنّ)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

3- روي أيضاً في: كمال الدين: 430/ باب 42/ ح 5، و441/ باب 43/ ح 11؛ إثبات الوصيّة: 221.

4- روي أيضاً في: كمال الدين: 441/ باب 43/ ح 12؛ إثبات الوصيّة: 221.

* وعنه، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، عن محمد بن جعفر بن عبد الله بن أبي نعيم، عن أبي أحمد الأنصاري، قال: وجّه قوم من المؤمنين والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني المعروف ب- : صناعة (إلي) (1) أبي محمد بسامرا إلي الناجية في أمرهم.

قال كامل بن إبراهيم: فقلت في نفسي: لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي، وقال مقالتي، قال: فلما دخلت علي سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت عليه ثياباً بيضاء ناعمة، فقلت في نفسي: ولي الله وحبّة الله يلبس الناعم من الثياب ويأمر بمواساة إخواننا وينهي عن لبس مثله.

فقال مبتسماً: (يا كامل - وحسر عن ذراعيه فإذا هو مسح خشن، فقال -: هذا والله أهدي لكم) فخرجت، وجلست إلي باب ستر مرخي فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا بفتي كأنه فلقة قمر من أبناء (أربعة) (2) فقال كامل بن إبراهيم: فاقشعريت من ذلك وألهمت وقلت: لبيك لبيك يا سيدي.

فقال: (جئت إلي ولي الله وحبّته تريد تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال مقالتي).

فقلت: أي والله.

فقال: (إذاً والله (يقول) (3) داخلها، ليدخلها خلق كثير، قوم يقال لهم: (الحقّية)) (4).ر.

ص: 134

1- ليست في الأصل، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

2- في الأصل: (أربعة عشر) والصحيح ما أثبتناه، لأنّ الإمام أبي محمد عليه السلام توفّي والإمام الحجة عليه السلام في الخامسة من عمره الشريف.

3- في الأصل: (يقول)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

4- في الأصل: (الحافية)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

قلت: سيدي ومن هم؟

قال: (قوم من حبّهم إلي أمير المؤمنين يحلفون بحقه ولا يدرون ما فضله)، ثم سكت عليه السلام وقال: (وجئت تسأله عن المفوضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشينة الله فإذا شاء الله شيئاً شئنا والله يقول: (ما تشاؤون إلا أن يشاء الله) (1)) ثم رجع الستر إلي حاله فلم أكشفه، فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام وتبسّم، وقال: (يا كامل بن إبراهيم، ما جلوسك وقد أنباك المهدي والحجة بعدي بما كان في نفسك وجئت تسألني عنه؟).

قال: فنهضت وأخذت الجواب الذي أسررت في نفسي من الإمام المهدي ولم ألقه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدّثني به عن آخره بلا زيادة ولا نقصان (2).

* وعنه، بهذا الإسناد، عن حمران بن أعين، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: المهدي، بكم يبلغ؟ قال: (إنّ الله بعث عيسى بن مريم بنوّة ورسالة وكتاب وشريعة وله سنتان وما يضّرّ الإمام صغر سنّه وقد قام عيسى بن مريم عليه السلام بالرسالة وله ثلاث سنين، وتكلّم بالمهد وأوتي الكتاب والنبوّة بثلاثة أيام).

* وعنه، عن سعد بن محمّد بن أحمد، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: (الخليفة من بعدي الحسن ابني، فكيف لكم بالخلف من الخلف؟). 2.

ص: 135

1- الإنسان: 30؛ التكوير: 29.

2- روي أيضاً في: دلائل الإمامة: 505/ح (491/95)؛ إثبات الوصيّة: 222.

قلت: ولم تجعلك فداك؟

قال: (إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه)(1).

قلت: فكيف نذكره؟

قال: (قولوا: الحجّة من آل محمّد عليه السلام)(2).

* وعنه، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله بن أبي خدان(3)، عن المفضّل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إياكم (التبويه)(4) والله ليغيبنّ مهديكم سنين من دهركم، يطول عليكم وتقولون: أي، وليت، ولعلّ، وكيف؟ وتمحصه الشكوك في أنفسكم حتّى يقال: مات وهلك، ويأتي، وأين سلك؟ ولتدمعنّ عليه أعين المؤمنين، ولتتكفؤن كما تتكفأ السفن في أمواج البحر ولا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه بيوم الذر وكتب بقلبه الإيمان وأيدّه بروح منه، وليرفعنّ له اثنتا عشرة راية مشبهة لا يدرون أمرها ما تصنع).

قال المفضّل: فبكيت، وقلت: كيف يصنع أولياؤكم؟

فنظر إلي الشمس دخلت في الصفة، قال: (يا مفضّل تري هذه الشمس؟).

قلت: نعم.

قال: (والله أمرنا أنور وأبين منها، وليقال المهدي في غيبته مات، ر).

ص: 136

1- في الأصل ليست موجودة، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

2- روي أيضاً في: الكافي 1: 328/ح 13، و332/ح 1؛ الإمامة والتبصرة: 118/باب 31/ح 112؛ علل الشرائع 1: 245/باب 179 (علة الغيبة)/ح 5؛ كمال الدين: 381/باب 37/ح 5؛ كفاية الأثر: 288؛ إثبات الوصية: 208.

3- كذا في المصدر، وفي مستدرک الوسائل: (نجران).

4- في الأصل: (التبويه)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

ويقولون بالولد منه، وأكثرهم يجحد ولادته وكونه وظهوره، أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والرسل والناس أجمعين(1).

* وعنه، عن الحسن بن عيسى، عن محمد بن علي، عن جعفر، عن أبي الحسن بن(2) موسى بن جعفر عليهم السلام، قال: (إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم، لا يزيلكم أحد عنها فتهلكوا، لا بدَّ لصاحب (الزمان من)(3) هذا الأمر من غيبة حتَّى يرجع عنه من كان يقول فيه فرضاً، وإنَّما هو محنة من الله يمتحن بها خلقه).

قلت: يا سيدي من الخامس من ولد السابع؟

قال: (عقولكم تصغر عن هذا، ولكن إن تعيشوا فسوف تذكرون).

قلت: يا سيدي فموت بشك منه؟

قال: (أنا السابع، وابني علي الرضا الثامن، وابنه محمد التاسع، وابنه علي العاشر، وابنه الحسن حادي عشر، وابنه محمد سمي جدّه رسول الله وكنيته المهدي الخامس بعد السابع).

قلت: فرّج الله عنك يا سيدي، كما فرّجت عني(4).

* وعنه، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن محمد بن علي 9.

ص: 137

1- روي نحوه في: الإمامة والتبصرة: 125/ ح 125؛ الكافي 1: 336/ ح 3؛ كمال الدين: 347/ ح 35؛ الغيبة للنعماني: 152/ ح 10؛ إثبات الوصيّة: 224.

2- كذا في المصدر، والرواية في المصادر الأخرى عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام.

3- كذا في الأصل، وليست في المصادر الأخرى.

4- نحوه في: مسائل علي بن جعفر: 325/ ح 810؛ الإمامة والتبصرة: 113/ ح 100؛ الكافي 1: 336/ ح 2؛ علل الشرائع 1: 244/ باب 179/ ح 4؛ كمال الدين: 359/ ح 1؛ كفاية الأثر: 268؛ الغيبة للنعماني: 154/ ح 11؛ إثبات الوصيّة: 224 و 229.

الصيرفي، عن إبراهيم بن هاشم، عن فرات بن أحنف، عن سعيد بن المسيب، عن زاذان، عن سلمان الفارسي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام فذكر المهدي القائم عليه السلام: (والله ليغيبنَّ حتَّى يقول الجهَّال: ما بقي لله في آل محمّد من حاجة، ثمّ يطلع طلوع البدر في وقت تمامه والشمس في وقت إشراقها، فتقرُّ عيون وتعمي عيون)(1).

* وعنه، عن الحسن، عن محمّد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسن بن أبي الربيع الهمداني، عن إسحاق، عن أسد بن ثعلبة، قال: لقيت أبا جعفر الباقر عليه السلام، فسألته عن هذه الآية: (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ)(2).

قال: (إمام يغيب سنة ستين ومائتين ثمّ يبدو كالشهاب الثاقب، فإن أدركت زمانه قرّرت عينك)(3).

* وعنه، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن علي بن إسماعيل، عن هارون بن مسلم بن سعدان بن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله الصادق، (عن آبائه، عن علي عليه السلام)(4)، في خطبة له مع كميل بن زياد: (اللهم بلي لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّة علي خلقه يهديهم إلي دينك ويعلمهم علمك؛ لئلا تبطل حجّتك، وليقل(5) أتباع أوليائك).

ص: 138

1- بعض منه في: كمال الدين: 51 و302/ح 9، و303/ح 15؛ الغيبة للنعماني: 141.

2- التكوير: 15 و16.

3- نحوه في: الإمامة والتبصرة: 119/ح 113؛ الكافي 1: 341/ح 22 و23؛ كمال الدين: 324/باب 32/ح 1؛ إثبات الوصيّة: 224؛ الغيبة للنعماني: 149/ح 6 و7، وفيها: (إمام يخنس) بدلاً من (يغيب).

4- ليست في الأصل، وما أثبتناه من مصادر أخرى.

5- كذا في المصدر، وفي كمال الدين ودلائل الإمامة: (ولا يضل).

وشيعتهم بعد إذ هديتهم إلي إمام ظاهر مشهود ليس بمطاع ومكتمن(1)، خائف مغمور يترقب، أو غائب عن الناس في حال غيبته، لم يغب عنهم أمره ونهيه ومثوبة علمه، فأياته في قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بها عاملون(2).

* وعنه، عن الحسن بن جمهور، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، عن ماهان الأبيلي، عن جعفر بن يحيى الرهاوي، عن سعيد بن المسيب، عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت علي أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته مفكراً ينكت في الأرض، قلت: يا مولاي ما لي أراك مفكراً؟

قال: (في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي، وهو المهدي الذي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، يكون له غيبة يضلُّ بها أقواماً، ويهدي بها آخرين، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة).

فقلت: ثم ماذا؟

قال: (يفعل الله ما يشاء، من الرجعة البيضاء والكرّة الزهراء، وإحضار الأنفس الشحّ، والقصاص، والأخذ بالحقّ، والمجازاة بكلّ ما سلف، ثم يغفر الله لمن يشاء)(3).

* وعنه، عن النصر بن محمد بن سنان الزاهري، عن يونس بن ظبيان، عن المفصل بن عمر، عن الصادق عليه السلام وهم عنده جمع كثير قد5.

ص: 139

1- كذا في المصدر، وفي كمال الدين ودلائل الإمامة: (أو مكتمن).

2- نحوه بلفظ مختلف في: الكافي 1: 339/ح 13؛ كمال الدين: 302/ح 11؛ إثبات الوصيّة: 225.

3- نحوه بلفظ مختلف في: الإمامة والتبصرة: 120/ح 115؛ الكافي 1: 338/ح 7؛ كمال الدين: 288/باب 26/ح 1؛ الغيبة للنعماني: 60/ح 4؛ إثبات الوصيّة: 225.

امتلاً بهم مجلسه ظاهره وباطنه وقد قام الناس إليه، فقالوا: يا ابن رسول الله إنَّ الله جلَّ وعلا يقول: (ما كان لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا فَضَّيَ اللَّهُ وَرَسَدَ وَهُوَ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) (1) ولسنا نأمن غيبتك عنّا إلي رضوان الله ورحمته، فبيّن لنا اختيار الله اختيار من هذه الأمة لنلزمه ولا نفارقه.

فقال: (إنَّ الله عز وجل اختار من الأيام الجمعة، ومن الليالي ليلة القدر، ومن الشهور شهر رمضان، واختار جدّي رسول الله من الرسل، واختار منه علياً، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين تسعة أئمة، وتاسعهم قائمهم ظاهرهم وباطنهم، وهو سميّ جدّه وكنيته) (2) (3).

* وعنه، عن الحسن بن مسعود، ومحمّد بن الجليل، قال: دخلنا علي سيّدنا علي العسكري عليه السلام بسامرا وعنده جماعة من شيعة، فسألناه عن أسعد الأيام وأنحسها؟ فقال: (لا تعادوا الأيام فتعاديكم). وسألناه عن معني هذا الحديث؟

فقال: (معناه بين ظاهر وباطن، إنَّ السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لبني أميّة، والثلاثاء لشيعتهم، والأربعاء لبني العباس، والخميس لشيعتهم، والجمعة للمؤمنين، والباطن إنَّ السبت جدّي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، والأحد أمير المؤمنين، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء علي بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمّد بن علي وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة 2).

ص: 140

1- الأحزاب: 36.

2- في الأصل: (كنيته)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

3- نحوه بتفاوت في: كمال الدين: 281/ح 32.

ابنه الذي تجتمع فيه الكلمة وتتّم به النعمة ويحقّ الله الحقّ ويزهق الباطل، فهو مهديكم المنتظر)، ثمّ قرأ: ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بَقِيَّتُ
اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ(1))، ثمّ قال لنا: (والله هو بقية الله)(2).

* وعنه، عن محمّد بن زيد، عن عباد الأسدي، عن الحسن بن حماد، عن عباد بن نهية، عن حذيفة بن اليمان(3)، قال: سمعت رسول الله
صلي الله عليه وآله وسلم يقول: (أختبرني العبّاس ابني نفيلة من ولدي مهديكم، وقيل: ويل لبني العبّاس من ولدي مهديكم، وهو الذي لا
يسمّيه باسمه ظاهراً قبل قيامه إلاّ كافر به).

* وعنه، عن علي بن الحسن بن فضالة، عن الريان بن الصلت، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: (القائم المهدي بن الحسن لا يري
جسمه ولا (يسمّيه)(4) باسمه أحد بعد غيبته حتّى يراه ويعلن باسمه ويسمعه كلّ الخلق).

فقلنا له: يا سيّدنا وإن قلنا صاحب الغيبة وصاحب الزمان والمهدي؟

قال: (هو كلّ جائر مطلق، وإنّما نهيتكم عن التصريح باسمه، ليخفي اسمه عن أعدائنا فلا يعرفوه).

* وعنه، بهذا الإسناد، عن الرضا عليه السلام أنّه قال: (إذا رفع عالمكم وغاب من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج الأعظم من تحت
أقدامكم)(5).

ص: 141

1- هود: 86 .

2- نحوه بتفاوت في: الخصال: 394/ ح 102؛ كمال الدين: 382/ ح 9؛ معاني الأخبار: 123/ ح 1؛ كفاية الأثر: 289؛ إثبات الوصيّة:
225.

3- كذا في المصدر، والصحيح: (اليمان).

4- في الأصل: (يسمّي)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

5- أنظر: الإمامة والتبصرة: 131/ ح 137؛ الكافي 1: 341/ ح 24؛ كمال الدين: 379 و381/ باب 37/ ح 4؛ شرح أصول الكافي 6:
268؛ الغيبة للنعمان: 187/ ح 39؛ إثبات الوصيّة: 226، وفيها: (رفع علمكم).

* وعنه، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، قال: سمعت الباقر عليه السلام يقول: (في مهدينا المنتظر (سبع سنن) (1) من آدم أنّه كان في الجنة لا يراه أحد إلاّ حواء حتّى ظهر منها، وبه نجا نوح في السفينة، وفيه إبراهيم نجا من النار، وفيه يوسف نجا من السجن إلي أن ملكه الله خزائن الأرض، وفيه موسى خرج خائفاً يترقب وقوله: (فَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ) (2)، ومن عيسى اتّهم (3) لعيسى، قالوا: قتلناه وصلبناه فكذبهم الله بقوله: (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) (4)، ومن محمّد (ف-- (5) ظهوره بالسيف).

* وعنه، عن جعفر بن أحمد القصير، عن صالح بن أبي حماد، والحسين بن طريف جميعاً، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: (قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة، فمتي يخفّ عليك أن أخلو بك وأسالك عمّا شئت؟

قال جابر: في أيّ الأوقات أحببت يا سيدي، فخلا به أبي في بعض الأيام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وما أخبرتك أمي أيّ شيء مكتوب في اللوح؟ه.

ص: 142

1- في الأصل: (سبع سنين)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

2- الشعراء: 21.

3- كذا، والظاهر هو: (اتّهامهم).

4- النساء: 157.

5- في الأصل: (و)، والصحيح ما أثبتناه.

قال جابر: أشهد بالله أنني دخلت علي أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فهتأتها في ولادة الحسين عليه السلام، ورأيت بيدها لوحاً أخضر ظننت أنه زمرد، ورأيت كتاباً أبيض شبه نور الشمس، قلت لها: بأبي وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ قالت: هذا اللوح (أهداه) (1) الله إلي رسوله صلي الله عليه وآله وسلم فيه اسم أبي واسم بعلي وأسماء أبنائي وأسماء الأوصياء من ولدي، وأعطانيه أبي ليسرني بذلك.

قال جابر: ثم أعطتني إياه أمك فاطمة فقرأته ونسخته.

فقال أبي: فهل لك يا جابر تعرضه علي؟

قال: نعم، فمشي أبي معه حتى انتهى إلي منزل جابر، فأخرج أبي صحيفة من ورق.

وقال: يا جابر أنظر بكتابتك لأقرأ عليك.

فنظر جابر بنسخته وقرأ أبي عليه فما خالف حرف لحرف، فقال جابر: أشهد بالله هكذا مكتوب، وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، أنا الله لا إله إلا أنا، من رجا غير فضلي وخاف غيري عذّبه عذاباً لا أعدّبه أحداً من العالمين، فإياي فاعبد وعليّ فتوكل، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وأنقضت مدّته إلا جعلت له وصياً، وإني فضّلتك علي الأنبياء، وفضّلت وصيّك.

ص: 143

1- في الأصل: (هداه)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

علي الأوصياء، (وأكرمتهك بشبليك وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي، بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي) (1)، وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، وهو أفضل كلّ من استشهد وأعلامه درجة عندي، وجعلت كلمته التامة معي وحجّتي عنده، بعترته أثبت وعاقبت، أولهم سيّد العابدين وزين أوليائي العارفين الماضين، وابنه شبيه جدّه المحمود محمّد الباقر لعلمي المعلن بحكمي، سيهلك المرتابون في جعفر الصادق والرادّ عليه كالرادّ عليّ، حقّاً منّي لأكرم منّ مثوي جعفر ولأسرّ به أشياعه وأنصاره وأوليائه، تبيح به بعده فتنة عمياء حنّس إلاّ أنّ حبل فرضي لا ينقطع وحجّتي لا تخفي وأوليائي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ألا من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ويل للمفتريين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسي وحبلي وخيرتي، إنّ المكذب بالثامن مكذب بكلّ أوليائي، وعلي ابنه ناصري، ومن أضع أعناق النبوة عليه وأمنحه (2) الاصطلاح (3) إلي جانب مخالفتي، حقّ القول منّي لأقرنّ عينه، سرّي وحجّتي علي خلقي، جعلت الجنّة مثواه، وشفّعته سبعين من أهل بيته كلّ منهم استوجب النار، وأختم بالسعادة لابنه علي وليّي وناصري، والشاهد في خلقي وأميني علي وحيي، وأخرج منه الداعي إلي سبيلي والخازن لعلمي ابنه الحسن، ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال صفوة آدم، ورفعة إدريس، وسكينة نوح).

ص: 144

1- ما بين المعقوفتين أثبتناه من الكافي، وفي المصدر: (وأكرمته شبليه وسبطيه حسناً وحسيناً معدني علمي بعد انقضاء مدّة أبيهما، وجعلت الحسين بعد أخيه الحسن روي).

2- كذا في المصدر، وفي الكافي وإعلام الوري: (وامتنحه).

3- كذا في المصدر، وفي الكافي وإعلام الوري: (بالاضطلاع).

وحلم إبراهيم، وشدة موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب، سئد أوليائي في غيبته وتتهادي رؤوسهم كما تتهادي رؤوس الترك والديلم، ويقتلون ويحرقون، ويكونون خانقين وجلين، تضيق بهم الأرض ويفتون، ويفشو الويل والرنة في نساءهم، أولئك أوليائي حقاً، بهم أذف كل فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأرفع الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون).

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير جدّي لأبي: لو لم تسمع يا ابني في دهرك إلا هذا الحديث لكفك، فصنه إلا عن أهله (1).

* وعنه، عن محمّد بن يحيى الفارسي، عن أبي الحسين، عن أبي محمّد بن جعفر الأسدي، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت علي إبراهيم بن خديجة بنت محمّد بن علي الرضا عليه السلام في سنة اثنتين وستين ومائتين بالمدينة، فكلّمته من وراء حجاب وسألته عن أيّمتها فسّمّت من (تأتم) (2) بهم، ثمّ قالت: فلان ابن الحسن بن علي، فقلت لها: جعلت فداك تقولين معاينة أو خبراً؟

قالت: عن أبي محمّد عليه السلام كتب به إلي أمّه.

فقلت لها: وأين الولد؟

قالت: مستور.

قلت: إلي من تفزع الشيعة؟ ن.

ص: 145

1- أنظر الإمامة والتبصرة: 103/باب 27/ح 92؛ الكافي 1: 527/ح 3؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 48/ح 2؛ كمال الدين: 308/

باب 28/ح 1؛ الغيبة للنعماني: 62/ح 5، وألفاظها مختلفة مع اتحاد كامل في المعني.

2- في الأصل: (أتم)، والصحيح ما أثبتناه من كمال الدين.

قالت: إلي الجدة أم الحسن عليهما السلام.

قلت: فمن اقتدي في وصيته إلي امرأة؟

فقالت: اقتدي بجده الحسين بن علي، أوصي لأخته زينب ابنة علي في الظاهر، فكل ما يخرج من علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلي عمته زينب سترأ علي بن الحسين عليه السلام، ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار أما رويتم عن سابع سبعة ولد من الحسين بعد الخمسة من ولد أمير المؤمنين يقسم ميراثه وهو حي؟ فلمأ نشأ صاحب الزمان عليه السلام نشأ منشا أبائه عليهم السلام وقام بأمر الله عز وجل سراً إلا عن ثقاته وثقات أبائه(1).

* وعنه، عن محمّد بن إسماعيل الحسني، (عن(2) أبي الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن خواصه، فلمأ أفصي الأمر إلي أبي الحسن عليه السلام كان يكلم الخواص وغيرهم من وراء الستر إلا في (الأوقات)(3) التي يركب فيها إلي دار السلطان، وإنما ذلك مقدّمة (إلا(4) لغيبة صاحب الزمان عليه السلام، في تاسع عشر من الوقت توفي المعتمد وبويح لأحمد بن موفق وهو المعتضد في رجب في سنة تسعة وسبعين ومائتين، في سنة تسعة وعشرين من الوقت توفي المعتضد وبويح لابنه علي المكتفي في شهر ربيع الآخر سنة تسعة وعشرين وهي سنة تسعة وثمانين من التاريخ، وفي سنة خمسة وثلاثين من الوقت توفي المكتفي وبويح لجعفر المقتدر بالله بذي القعدة سنة خمسة وتسعين).

ص: 146

1- كمال الدين: 501/ ح 27.

2- كذا، والظاهر أنّها: (أنّ).

3- في الأصل: (الأوقاب)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

4- كذا، والظاهر أنّها زائدة.

ومائتين، وكانت كتبه ودلائله وتوقيعاته عليه السلام تخرج علي يد أبي شعيب محمد بن نصير بن بكر النميري البصري، فلمّا توفي خرجت علي يد جدّته أمّ أبي محمد عليه السلام وعلي ابنه محمد بن عثمان(1).

* وعنه، قال: حدّثني محمد بن جمهور، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار، قال: شككت بعد مضي أبي محمد عليه السلام، اجتمع عند أبي مال كثير فحملة وركب السفينة وخرجت معه مشيئاً، فوعك وعكاً شديداً، فقال: يا ابني ردني فهذا الموت، وقال: اتق الله في هذا المال، وأوصاني ومات.

فقلت في نفسي: لم يكن أبي أوصاني في شيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلي العراق وأستكري داراً علي الشطّ ولا أخبر أحداً بشيء، فإنّ وضح لي شيء كوضوح أيام أبي محمد عليه السلام أنفذته أو رجعت به، وقدمت بغداد واستكرت داراً علي الشطّ وبقيت أياماً، فإذا أنا برسول معه رقعة فيها: يا أبا محمد، معك كذا في جوف كذا حتّي قصّ عليّ جميع ما علمته وما لم أعلمه، فسلمّته للرسول وبقيت أياماً لا يراجع بي رسول فاغتممت، فخرج الأمر: (قد أقمنك في مال لنا مقام أبيك فاحمد الله واشكره)(2).

* وعنه، عن أبي القاسم سعد بن أبي خلف، قال: كان الحسن بن النصر وأبو صدام وجماعة تكلموا معي بعد مضي أبي الحسن عليه السلام فير.

ص: 147

-
- 1- هكذا في النسخة المطبوعة، ولعلّ الصحيح وجود سقط في العبارة حيث لم يذكر عثمان بن سعيد رضوان الله عليه.
 - 2- أنظر: الكافي 1: 518/ ح 5، باختلاف يسير.

ما كان في يد الوكلاء (وأرادوا الفحص)(1)، فجاء الحسن بن النصر إلي أبي صدام فقال: أريد الحجّ.

فقال أبو صدام: في آخر هذه السنة.

فقال له الحسن: إني أفرع في المنام ولا بدّ من أن أخرج، فأوصي إلي أحمد بن حماد، وأوصي إلي الناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلاّ من يده إلي يده بعد ظهوره - يعني: صاحب الزمان عليه السلام - قال الحسن بن النصر: وافيت إلي بغداد فاكترت داراً ونزلتها، فجاءني بعض الوكلاء بكتاب ودنانير وخلفها عندي.

فقلت له: ما هذا؟

فقال: هو ما تري، ثمّ جاءني آخر بمثلها وآخر حتّيّ كبسوا الدار، ثمّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معي فتعجّبت وبقيت متفكراً، فوردت عليّ رقعة: (ارحل إذا مضى من النهار سبع ساعات)، فرحلت وحملت ما كان معي، وفي الطريق صعلوك يقطعون الطريق بين بغداد وسامراء في ستين رجلاً ولهم رئيس صعلوك فاجتزت به وهو يراني منه، فوافيت العسكر ونزلت، فوردت عليّ رقعة: (احمل ما معك)، فسلمني الله وعبيته في صار الحمّالين، فلمّا بلغت به الدهليز إذا فيه خادم أسود نائم، فقال لي: أنت الحسن بن النصر؟

فقلت: نعم.

فقال: ادخل الدار، فدخلت ونزلت في بيت، وفرغت صار الحمّالين، فإذا في زوايا البيت خبز كثير، فأعطي كلّ واحد من الحمّالين.

ص: 148

1- ما بين المعقوفتين أثبتناه من الكافي وبه تستقيم العبارة، وفي المصدر: (وازدادوا القبط)، وهو تصحيف ظاهر.

رغيفين، فخرجوا، فنظرت إلي باب عليه ستر فنوديت منه: يا حسن بن النصر، احمد الله علي ما منَّ عليك ولا تسكن إلي قول الشيطان، إنَّك شككت، وأخرج إليَّ ثوبين فقال: خذهما؛ فإنَّك تحتاج إليهما، فأخذتهما وخرجت، فقال أبو القاسم: انصرف الحسن بن النصر بشهر رمضان ومات وكفنته في الثوبين.

* وعنه، عن محمّد بن جعفر الكوفي، عن أبي خالد البصري وكان يسمّي عبد ربّه، قال: خرجت في طريق مكّة بعد مضي أبي محمّد عليه السلام بثلاث سنين، فوردت المدينة وأتيت صاريا، فجلست في ظلّة كانت لأبي محمّد عليه السلام وكان سيدي أبو محمّد رام أن أتعيّني عنده، وأنا أفكر في نفسي فلو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا بهاتف يقول لي أسمع صوته ولا أري شخصه: (يا عبد ربّه قل لأهل مصر: هل رأيتم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حيث آمنتم به؟).

قال: ولم أكن أعرف اسم أبي، وذلك أنّي خرجت من مصر وأنا طفل صغير، فقلت: إنّ صاحب الزمان بعد أبيه حقّ، وأنّ غيبته حقّ، وأنّه الهاتف بي، فزال عني الشكّ وثبت اليقين(1).

* وعنه، عن محمّد بن الحسن بن عبد الحميد القطاني، قال: شكّ الحسن بن عبد الحميد في أمر حجر الوشا فجمع مالا، وخرج إليه الأمر في سنة ستّين: (ليس فينا شكّ ولا في من يقوم بأمرنا، فاردد ما معك إلي حجر بن يزيد)(2).

* وعنه، عن أبي علي وأبي عبد الله المهدي، عن محمّد بن عبد الله وأبي عبد الله بن علي المهدي عليه السلام، عن محمّد السوري، عن أبيير.

ص: 149

1- أنظر: كمال الدين: 491/ح 15، باختلاف في الألفاظ.

2- أنظر: الكافي 1: 521/ح 14؛ كمال الدين: 498/ح 23، باختلاف كثير.

الحسن أحمد بن الحسن وعلي بن رزق الله، عن بدر غلام أحمد بن الحسن، قال: وردت الجبل وأنا أقول بالإمامة وأحبهم جملة، إلي أن مات زيد بن عبيد الله وكان من موالى أبي محمد عليه السلام ومن جند ذكوتكين، فأوصا في علته أن يدفع شهري (1) كان معه وسيف ومنطقة إلي مولاه صاحب الزمان عليه السلام، قال بدر: فخفت أن أقعد فيلحقني ذلك سرّاً من ذكوتكين، فقومت الشهري والسيف والمنطقة بتسع مائة دينار وما كنت والله أعلمت به أحداً، فحملت من مالي مثله (2).

* وعنه، عن أبي حامد المراغي أنّ القاسم بن المعلّى الهمداني كتب يشكو قلة الولد، وكان من وقت كتب إلي أن رزق ولداً ذكراً تسعة أشهر، ثم كتب يسأل بالدعاء بإطالة الحياة لولده، فورد الدعاء له في نفسه ولم يجب في ولده شيئاً، فمات الولد فمّن الله فرزق ابنين.

* وعنه، عن محمد بن يحيى الفارسي، قال: حدّثني الفضل الخزاز المدني مولى خديجة ابنة أبي جعفر عليه السلام: أنّ قوماً من أهل المدينة الطاعين كانوا يقولون الحق، فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلمّا مضى أبو محمد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالخلف عليه السلام، فوردت الوظائف علي من ثبت علي الإقرار به بعد أبيه عليه السلام، وقطع عن الباقي فلم يعد إليهم (3).

* وعنه، عن أبي الحسن أحمد بن عثمان العمري، عن أخيه أبي جعفر بن عثمان، قال: حمل رجل من أهل السواد مالاً كثيراً إلي صاحب).

ص: 150

-
- 1- الشهري: اسم فرس. (مجمع البحرين 3: 357).
 - 2- المحاسن 1: 30؛ الكافي 1: 522/ح 16، باختلاف يسير في الألفاظ غير مخل بأصل المعني.
 - 3- أنظر: الكافي 1: 518/ح 7، وفيه: (الطالبين) بدلاً من (الطاعين).

الزمان عليه السلام، فردّ عليه وقيل له: (أخرج حقّ أولاد عمّك منه أربعمئة درهم)، وكان في يده قرية لولد عمّه دفع إليهم بعضاً وزوي عنهم بعضاً، فبقي باهتاً متعجباً، ونظر في حساب المال فإذا الذي لولد عمّه أربعمئة درهم كما قال عليه السلام (1).

* وعنه، عن أبي الحسن العمري، قال: كتب محمّد داود إلي الناحية يسأل الدعاء لوالديه وإخوته، وخرج التوقيع: (غفر الله لك ولوالديك وإخوانك المتوفاة بكلّ كلّ) (2)، ولم يذكر الباقيين.

* وعنه، عن أبي الحسن العمري، قال: حمل رجل من القائلين مالاّ إلي صاحب الزمان عليه السلام مفصّلاً بأسماء قوم مؤمنين، وجعل بين كلّ اسمين فصلاً، وحمل عشر دنانير باسم امرأة لم تكن مؤمنة، فقبل مال الجميع ووقع في فصوله، وردّت عليّ العشر دنانير علي المرأة ووقع تحت اسمها: (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ).

* وعنه، قال: حدّثني عبد الله الشيباني، قال: أوصلت مالاّ وحلياً للمرزباني، كان فيه سوار ذهب، فقبل الجميع ورُدّ السوار، وأمرني بكسره، فجنّت إلي المرزباني فعرفته ما رُدّ به صاحب الأمر، فكسره فوجدنا فيه مثقال حديد ونحاس وغيره، فأخرجناه ورددناه إليه فقبله (3).

* وعنه، قال: حدّثني أبو الحسن الجليتي (4)، كان لي أخ علي).

ص: 151

- 1- أنظر: الإمامة والتبصرة: 140/ح 162؛ الكافي 1: 519/ح 8؛ كمال الدين: 486/باب 45/ح 6، باختلاف في اللفظ.
- 2- في كمال الدين: (ولأختك المتوفاة الملقبة كلكي، وكانت هذه امرأة صالحة...).
- 3- أنظر: الكافي 1: 518/ح 6.
- 4- كذا في المصدر، وفي عيون المعجزات: (الجليسي)، وفي مدينة المعاجز: (الحليسي).

الفرح(1) مالا فأعطاني بعضه في حياته ومات، فطمعت في تمامه بعد موته في سنة إحدى وسبعين، واستأذنت في الخروج إلي ورثته إلي واسط فلم يؤذن لي، فاغتممت، فلما مضت لذلك مدة كتب إلي مبتدئاً بالأذان والخروج، وأنا آيس، فقلت: لم يؤذن لي في قرب موته، وأذن لي بهذا الوقت، فلما وصلت إلي القوم أعطيت حقي عن آخره.

قال: وسرت إلي العسكر فمرضت مرضاً شديداً حتى آيست من نفسي، فظننت أن الموت بعث إلي، فإذا أتاني من الناحية قارورة فيها بنفسج مربى من غير السؤال(2)، فكنت آكل منها علي غير مقدار، فكان يروي عند فراغي منها وفيما كان فيها(3).

* وعنه، قال: حدّثني عبد الله بن المرزبان، عن أحمد بن الخصيب، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار، قال: أنفذت مالا إلي الناحية، فقيل: (إنك غلظت علي نفسك في الصروف بثمانية وعشرين ديناراً)، فرجعت إلي الحساب فوجدت الأمر كما وقع به.

* وعنه، قال: حدّثني محمد بن عباس القصيري، قال: كتبت في سنة ثلاثة وسبعين إلي الناحية أسأل الدعاء بالحجّ ولم يكن عندي ما يحملني، وأن أرزق السلامة وأن أكفي أمر بناتي، فوقع تحت المسألة، سألت بالدعاء عليها فرزقت الحجّ والسلامة، ومات لي ثلاث بنات من السنة.

* وعنه، قال: حدّثني أبو العباس الخالدي، قال: كتب رجلان من إخواننا بمصر إلي الناحية يسألان صاحب الزمان عليه السلام في جملين، ظ.

ص: 152

1- كذا.

2- كذا في المصدر، وفي المصادر الأخرى: (من غير أن أسأله ذلك).

3- أنظر: كمال الدين: 493/باب 45/ح 18، باختلاف يسير في الألفاظ.

فخرج الدعاء لأحدهما بالبقاء، وخرج الآخر: (وأما أنت يا حمدان فأجرك الله بجملك)، فمات الجميل الذي له.

* وعنه، قال: حدّثني أبو الحسن علي بن الحسن اليماني، قال: كنت بالكوفة فتهيّأت قافلة لليمانيين، فأردت الخروج معهم، وكنت أتمس الأمر من صاحب الزمان، فخرج إليّ الأمر: (لا تخرج مع هذه القافلة، فليس لك بالخروج معهم خير، وأقم بالكوفة).

قال: فقممت كما أمرني، وخرجت القافلة، فخرجت عليهم حنظلة فأباحتهم.

قال: وكتبت أستاذن في ركوب الماء من البصرة، فلم يؤذن لي، وسارت المراكب، فسألت عنها فخبرت أنّ خيلاً من الهند يقال لهم: البوازج خرجوا فقطعوا عليهم، فما سلم أحد منهم، فخرجت إلي سامراء فدخلتها غروب الشمس، ولم أكلم أحداً، ولم أتعرف إلي أحد حتّي وصلت إلي المسجد الذي بإزاء الدار، قلت: أصليّ فيه بعد فراغي من الزيارة، فإذا أنا بالخدام الذي كان يقف علي رأس السيّدة نرجس عليها السلام، فجاءني وقال: قم، فقلت: إلي أين، ومن أنا؟

قال: أنت أبو الحسن علي بن الحسن اليماني، رسول جعفر بن إبراهيم (حاطه الله)، فمرّ بي حتّي أنزلني في بيت الحسين بن حمدان، ثمّ ساّره، فلم أدر ما أقول (1) حتّي أتاني بجميع ما أحتاج إليه، فجلست ثلاثة أيّام ثمّ استأذنت في الزيارة من داخل، فأذن (2) لي فزرت ليلاً (3).ظ.

ص: 153

1- في الكافي: (ما قال له).

2- أثبتناه من الكافي.

3- أنظر: كمال الدين: 491/باب 45/ح 14، باختلاف في الألفاظ.

وورد كتاب أحمد بن إسحاق، في السنة (1) بحلوان في حاجتين، فقضيت له واحدة، وقيل له في الثانية: (إذا وافيت قم كتبنا إليك فيما سألت)، وكانت الحاجة أنه كتب يستعفي من العمل فإنه قد شاخ ولا يتهيأ له القيام به، فمات بحلوان.

* وعنه، قال: حدّثني أبو جعفر محمّد بن موسى القمي، قال: خرجت إلي سامرا مع ابن أحمد الشيعياني، وكتبت رقعة إلي السيّدة نرجس عليها السلام أعرفها بقدمي لزيارة مولاي عليه السلام وأنفذتها مع بدر الخادم المعروف بأبي الحرّ، فانصرفت فإذا بالرسول يطلبني، فجنّت وعلي بن أحمد وقد دفع إلي أبي دينارين وأربع رقع، فقال لي علي بن أحمد: لولا أنه ذهب لأخذ بعضه من الخادم. فقال: خذ الدينارين.

فقلت: لا، هذه قد أمرت أن ينكسني بها.

فقال ابن أحمد: أكتب رقعة واسألهم الدعاء.

فقلت: حتّي أستأذن الخادم، فإن أذن لي كتبت، فجنّت إلي بدر فعرفته علي بن أحمد ومذهبه، وأعلمته أنه يريد يكتب رقعة، وإني أردت أن أستأذن له.

فقال لي: تعود إليّ بعد هذا الوقت، فانصرفت، فجاءني رسول الخادم، فسرت إليه وعلي بن أحمد، قال: أكتب بما تريد، فكتبت رقعة أسأل فيها الدعاء، وانصرفنا، فلمّا كان بالعشي جاءني رسول الخادم، فسرنا إليه جميعاً فدفعت إليه رقعة، فدعا له فيها ودفع إليه ستّة دراهم، وقيل له: رصّع منها الخواتم).

ص: 154

1- في مدينة المعاجز: (في السنة التي مات فيها).

* وعنه، عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري، قال: خرجت في سنة ثمانية وستين ومائتين إلى الحجّ، وكان قصدي المدينة وباريا، حتّى صبحّ عندنا أنّ صاحب الزمان عليه السلام رحل من العراق إلى المدينة، فجلست بالقصر بباريا في ظلّة أبي محمد عليه السلام، ودخل عليه قوم من خاصّة شيعته، فخرجت بعد أن حجّيت ثلاثين حجّة في تلك السنة حاجّاً مشتاقاً إلى لقائه عليه السلام بباريا، فاعتللت وقد خرجنا من فيد، فتعلّقت نفسي بشهوة السمك واللبن والتمر، فلمّا وردت المدينة الملاية(1) وافيت فيها إخواننا فبشّرروني بظهوره عليه السلام بباريا، فلمّا أشرفت علي الوادي رأيت عنوزاً(2) عجافاً تدخل القصر، فوقفت أرثقب الأمر إلى أن صلّيت العشاءين وأنا أدعو وأتضرّع وأسأل، وإذا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري الجنبلائي أدخل، فكبرّت وهلّلت وأكثرت من حمد الله عز وجل والثناء عليه، فلمّا صرت في صحن دار القصر فرأيت مائدة منصوبة، فمرّ بي الخادم وأجلسني عليها، وقال لي: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت بعلّتك وأنت خارج من فيد.

فقلت في نفسي: حسبي بهذا برهاناً، فكيف آكل ولم أر سيّدي ومولاي!؟

فصاح: (يا عيسى كُُل من طعامي فإنّك تراني).

فجلست علي المائدة ونظرت فإذا عليها سمك حار يفور وتمر إلى جانبه أشبه التمر بتمرنا بجنبلا وجانب التمر لبن ولي، فقلت في نفسي: عليك ونفه وسمك ولبن ولي وتمر، فصاح: (يا عيسى لا تشكّ في أمرنا).

ص: 155

1- كذا في الأصل، وليست في المصادر الأخرى.

2- كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: (عنيزات).

أنت أعلم بما ينفَعك ويضرُّك؟). فبكيت واستغفرت الله وأكلت من الجميع، وكلّما رفعت يدي لم يبن فيه موضع، فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا، فأكلت منه كثيراً حتّى استحييت، فصاح: (يا عيسى لا تستحي فإنّه من طعام الجنّة لم تصنعه يد مخلوق).

فأكلت فأريت نفسي لا تشتهي من أكله، فقلت: يا مولاي حسبي.

فصاح بي: (أقبل إليّ).

فقلت في نفسي: ألقى مولاي ولم أغسل يدي.

فصاح بي: (يا عيسى وهل لما أكلت غمر؟).

فشممت يدي فإذا هي أعطر من المسك والكافور، فدنوت منه عليه السلام فبدا لي شخص أغشي بصري، ورهبت حتّى ظننت أنّ عقلي قد اختلط، فقال لي: (يا عيسى ما كان لكم أن تروني، ولولا الملا تقول: أين هو كان، متي يكون، وأين ولد، ومن رآه، وما الذي خرج إليكم منه، وبأيّ شيء أنباكم، وأيّ معجزة أراكم؟ أمّا والله لقد دفعوا أمير المؤمنين عمّا أراده وقدموا عليه وكادوه وقتلوه، وكذلك فعلوا بأبائي عليهم السلام ولم يصدّقوهم ونسبوهم إليّ السحر والكهانة وخدمة الجن، لما رأيتني يا عيسى أخبر أوليائنا بما رأيت، وإياك أن تخبر عدوّاً لنا فتسلبه).

فقلت: يا مولاي أدع لنا بالثبات.

فقال لي: (لو لم يثبتك الله لما رأيتني، فامض لحجّك راشداً)، فخرجت من أكثر الناس حمداً وشكراً.

* وعنه، قال: حدّثني محمّد بن سنان الزاهري، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه الحسين، عن عمّه الحسن، عن أمير المؤمنين،

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إذا تواترت) (1) أربعة أسماء من الأئمة من ولدي فابعهم القائم المؤمل المنتظر).

* وعنه، قال: حدّثني علي بن الطيب الصابوني، عن علي بن مهزيار، عن محمّد بن خلف الطاطري، عن الحسن بن سماعة، عن جابر المعبراني، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمّد الباقر، عن أبيه، عن جدّه الحسين عليهم السلام قال: دخلت أنا وأخي الحسن علي جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأجلسني علي فخذته وأجلس أخي علي فخذته الآخر، وقبلنا وقال: (بأبي وأمي أنتما من إمامين زكيين صالحين اختاركم الله عز وجل منّي ومن أبيكما وأمّكما، واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم) (كلكم) (2) في المنزلة سواء) (3).

* وعنه، قال: حدّثني الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه محمّد، عن كثير بن عبد الله، عن المفصّل بن عمر، قال: دخلت علي جعفر الصادق عليه السلام فقلت: يا سيدي لم لا عهدت إلينا بالخلف من بعدك؟

فقال: (يا مفصّل الإمام بعدي ابني موسى، والخلف المؤمل المنتظر محمّد بن الحسن بن علي) (4).

* وعنه، قال: حدّثني علي بن الحسن المقرئ الكوفي، عن أحمد بن زيد الدهان، عن المخول بن إبراهيم، عن رشدة بن عبد الله بن خالد المخزومي، عن سلمان، قال: دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنظر إليّ.

ص: 157

1- في الأصل: (تواترت)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

2- في الأصل: (كلاكما)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

3- أنظر: كمال الدين: 369/ باب 24/ ح 12.

4- أنظر: كمال الدين: 324/ ح 4، باختلاف يسير.

وقال: (يا سلمان، الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً).

قال: قلت له: يا رسول الله، قد عرفت هذا من أهل الكتابين التوراة والإنجيل.

قال: (يا سلمان، فهل علمت من نقبائي، ومن الاثني عشر الذين اختارهم الله للأمة من بعدي؟).

فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: (يا سلمان، خلقتني الله من صفوة نوره ودعائي فأطعته، وخلق من نوري علياً ودعاه فأطاعه، وخلق من نوري ومن نور علياً فاطمة ودعاهما فأطاعته، وخلق منّي ومن علي وفاطمة والحسن الحسين (1) ودعاه فأطاعه، فسمّانا الخمسة الأسماء من أسمائه، الله محمود وأنا محمّد، والله العلي وهذا علي، والله فاطر وهذه فاطمة، والله الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، ثمّ خلق منّا ومن صلب الحسين تسعة أئمة ودعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماءً مبنية وأرضاً مدحية وهواءً وماءً وملكاً، وأشركنا (2) بعلمه، نوراً نسبّحه ونسمع له ونطيع).

قال سلمان: قلت: يا سيّدي يا رسول الله، فديتك بأبي أنت وأمي (ما) (3) لمن عرف عني هذا؟ر.

ص: 158

1- في النسخة المطبوعة زيادة الواو.

2- كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار عن منتخب البصائر: (وكنا).

3- ليست في الأصل، وما أثبتناه فمن المصادر.

فقال: (يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم، واقتدي بهم، ووالي وليهم، وتبرأ من عدوهم، فهو والله منا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن).

فقلت: يا رسول الله فهل (يكون إيمان) (1) بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟

فقال: (لا يا سلمان).

فقلت: يا رسول الله قد عرفتهم (إلي) (2) الحسين، (قال: (3) ثم سيّد العابدين علي بن الحسين، وابنه محمّد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيّين والمرسلين، ثم جعفر بن محمّد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم الغيظ صبراً في الله عز وجل، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمّد بن علي المختار من خلق الله، ثم علي بن محمّد الهادي إلي الله، ثم الحسن بن علي الأمين علي سرّ الله، ثم محمّد بن الحسن الهادي المهدي الناطق القائم بحقّ الله).

قال سلمان: فبكيت، ثم قلت: يا رسول الله فأنّي لسلمان بإدراكهم؟

قال: (يا سلمان إنك مدرّكهم، ومثلك من توالاهم لحفظ المعرفة).

فقال سلمان: فشكرت الله كثيراً، ثم قلت: يا رسول الله إني مؤجل إلي عهده؟

قال: (يا سلمان اقرأ: (فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأسٍ شديدٍ فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً * ثم ردّنا لكم الكثرة عليهم وأمددناكم بأموالٍ وبنيين وجعلناكم أكثر نفيراً) (4)). 6.

ص: 159

1- في الأصل: (تكون الجنات)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

2- ليست في الأصل، وما أثبتناه فمن المصادر.

3- ليست في الأصل، وما أثبتناه فمن المصادر.

4- الإسراء: 5 و6.

قال سلمان: واشتدَّ بكائي وشوقي، ثم قلت: بعهد منك؟

قال: (والذي بعث محمداً إنَّه لعهدي ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة الأئمة وكل من هو منّا مظلوماً فينا، أي والله يا سلمان ثم ليحضرنَّ إبليس وجنوده وكل من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً، ثم يؤخذ بالقصاص والأوتار ولا يظلم ربك أحداً، ونحن تأويل هذه الآية: (وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَيْعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)(1)).

قال سلمان: فقامت من بين يدي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ولا أبالي متي لقيني الموت أو لقيتيه(2).

* وعنه، قال: حدَّثني علي بن الحسين الكوفي، قال: حدَّثني وهب بن عبد الله، عن محمّد بن جبلة، عن الحسين بن معمر، عن خالد بن محمّد، عن جابر الجعفي، قال: سمعت الباقر عليه السلام يقول عن تأويل قول الله عز وجل: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ)(3) فتنفّس صعداً ثم قال: (يا جابر أمّا السنة جدّي رسول الله، وشهورها الاثنا عشر من جدّي أمير المؤمنين إلي الخلف المهدي من ولد الحسين اثنا عشر إمام.

وأما الأربعة الحرم متّافهم أربعة أئمة باسم واحد علي أمير المؤمنين، وعلي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمّد، والإقرار6.

ص: 160

1- القصص: 5 و6.

2- أنظر: مصباح الشريعة: 63؛ دلائل الإمامة: 448، باختلاف في الألفاظ.

3- التوبة: 36.

بهؤلاء الدين القيم، فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم وتجعلوهم بالسواء جميعاً(1).

* وعنه، بهذا الإسناد، عن جابر الجعفي، قال: قال سيّد الباقر عليه السلام في قول الله: (وَإِذِ اسْتَسْقَمَ مُوسَى لِقَوْمِهِ فُكِّلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)(2)، قال: (لَمَّا شَكِيَ قوم موسى إليه الجذب والعطش فاستسقوا موسى فسقاهم فسمعت ما قال الله له، ومثل ذلك جاء المؤمنون إليّ جدّي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقالوا له: يا رسول الله تعرّفنا من الأئمة من بعدك، فما مضى من نبيّ إلاّ وله وصيّ وأئمة من بعده، وقد علمنا أنّ علياً وصيِّك، فمن الأئمة بعدك؟

فأوحى الله: قد زوّجت علياً بفاطمة في سمائي تحت ظلّ عرشى، وجعلت جبرائيل خطيبها، وميكائيل وليّها، وإسرافيل القابل عن علي، وأمرت شجرة طوبي فنثرت اللؤلؤ الرطب واليواقيت والزبرجد الأخضر والأحمر والأصفر ومناشير مخطوطة بالنور فيها أمان الملائكة من سخطي وعذابي، ونشر علي فاطمة تلك المناشير في أيدي الملائكة يفتخرون بها في يوم القيامة وفصل الخطاب، وجعلت نحلّتها من علي (ونحلّتها أعني)(3) خمس الدنيا وثلاثي الجنة، وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار الفرات ونيل مصر وسيحان وجيحان، فزوّجها أنت يا محمّد بخمسمائة درهماً تكون إسوة بها لأمتك ولابتك، فإذا زوّجت فاطمة مني.

ص: 161

1- أنظر: الغيبة للطوسي: 149/ ح 110، باختلاف في اللفظ.

2- البقرة: 60.

3- كذا في الأصل، وليست موجودة في المصادر الأخرى.

علي فعلي العصا وفاطمة الحجر يخرج منها (أحد) (1) عشر إماماً من علي وتتم اثني عشر (إماماً) (2) بعلي حياة لأمتك تهدي كل أمة بإمامها في زمانه ويعلمون كلّمَا علم موسى. فهذا تأويل هذه الآية، وكان بين تزويج فاطمة عليها السلام في السماء وتزويجها في الأرض أربعين يوماً) (3).

* وعنه، عن أبي الحسين محمد بن يحيى الفارسي، عن هارون بن زيد الطبرستاني، عن المخول بن إبراهيم، عن محمد بن خالد الكناسي الكوفي، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر، عن جابر الأنصاري، قال جابر: بعث رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إلي سلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود الكندي، وأبي ذر جندب بن جنادة الغفاري، وعمّار بن ياسر، وحذيفة بن اليمان، وخزيمة بن ثابت ذي الشهاداتين، وأبو الهيثم مالك بن التيهان الأشهلي، وأبي الطفيل عامر بن واثلة وسويد بن غفلة، وسهل وعثمان (ابني حنيف) (4) ويزيد السلمى، فحضرنا يوم جمعة ضحي، فلمّا اجتمعنا بين يديه وأمير المؤمنين عليه السلام عن يمينه، وأمر عليه السلام بأن لا يدخل أحد، وكان أنس في ذلك الوقت خادمه فأمره بالانصراف إلي منزله، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم علي الله وقال لنا: (ابشروا؛ فإن الله منّ علينا بفضله وعلم ما في أنفسنا من الخلاص (5) له، والإيمان به، والإقرار بوحدانيته وبملائكته وكتبه ورسله، وعلم وقاكم (6) الجنة بغير حساب، أنتم ومن كان كما أنتم عليه من مضي ومن يأتي إلي يوم القيامة).ة.

ص: 162

- 1- في الأصل: (إحدي)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.
- 2- في الأصل: (إمام)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.
- 3- أنظر: دلائل الإمامة: 92، باختلاف في الألفاظ.
- 4- في الأصل: (عثمان وعثمان)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.
- 5- كذا في النسخة المطبوعة، ولعلّه: (الإخلاص).
- 6- كذا في النسخة المطبوعة، ولعلّ الصحيح وجود سقط في العبارة.

قال جابر: فرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يبشّرنا ويحدّثنا ودموعه تجري، ودموعنا تهطل(1) لبكائه ولفضل الله علينا ورحمته لنا، ورأفته بنا، فسجدنا شكراً لله، وأردنا الكلام فقطعتنا عنه الرقة والبكاء، فقال لنا: (فإن بكيتم قليلاً لنضحكمكم(2) كثيراً، وإني أبشركم بما أعلمه منكم أنكم تحبّون مسألتي عنه، ولو فقدتموني وسألتم أخي علياً لأخبركم به).

فجهرنا بالبكاء والشكر والدعاء، فقال لنا صلي الله عليه وآله وسلم: (تحاولون مسألتي عن بدو كوني، واعلموا رحمكم الله أن الله تقدّست أسماؤه وجلّ ثناؤه كان ولا مكان ولا كون معه، ولا سواه أحد في فردانيته، صمد في أزليته، مشيء لا شيء معه، فلمّا شاء أن يخلق خلقتني بمشيئته، وإرادته لي نوراً، وقال لي: كن فكنّت نوراً شعشعانياً، أسمع وأبصر وأنطق بلا جسم ولا كيفية، ثمّ خلق منّي أخي علياً، ثمّ خلق منّا فاطمة، ثمّ خلق منّي ومن علي وفاطمة الحسن، وخلق منّا الحسين، ومنه ابنه علي، وخلق منه ابنه محمّداً، وخلق منه ابنه جعفر، وخلق منه ابنه موسي، وخلق منه ابنه علياً، وخلق منه ابنه محمّداً، وخلق منه ابنه علياً، وخلق منه ابنه الحسن، وخلق منه ابنه سمّي وكنّي ومهدي أمّتي ومحبي سنّي، ومعدن ملّتي، ومن وعدني أن يظهرني به علي الدين كلّه ويحقّ به الحقّ ويزهق به الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً، ويكون الدين كلّه واصباً، فكنا أنواراً بأرواح وأسماع وأبصار، ونطق وحسّ وعقل، وكان الله الخالق ونحن المخلوقون، والله المكوّن ونحن المكونون، والله البارئ ونحن البرية.. موصولون لا مفصولون، فهلّ نفسه فهلّنا، وكبّر نفسه فكبّرنا، وسبّح نفسه فسبّحنا، وقدّس نفسه فقدّسنا، وحمد نفسه.

ص: 163

1- تهطل: الهطل تتابع المطر والدمع وسيلانه، (الصحاح 5: 1850).

2- كذا في المصدر.

فحمدناه، ولم يغيبنا وأنوارنا تتناجي وتتعارف مسمّين متناسبين أذليين لا موجودين، منه بدأنا وإليه نعود، نور من نور بمشيئته وقدرته، لا ننسي تسييحه، ولا نستكبر عن عبادته، ثم شاء فمدّ الأظلة وخلق خلقاً أطواراً ملائكة، وخلق الماء والجنان، وعرش عرشه علي الأظلة، وأخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم، وأشهدهم علي أنفسهم أليست برّبكم؟ قالوا: بلي، كان يعلم ما في أنفسهم، والخلق أرواح وأشباح في الأظلة يبصرون ويسمعون ويعقلون، فأخذ عليهم العهد والميثاق؛ ليؤمننّ به وبملائكته وكتبه ورسله، ثم تجلّي لهم وجلي علياً وفاطمة والحسن والحسين والتسعة الأئمة من الحسين الذين سمّيتهم لكم، فأخذ لي العهد والميثاق علي جميع النبيين، وهو قوله الذي أكرمني به جلّ من قائل: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَيَّ ذَلِكَمْ إِنْ صَرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ)(1).

وقد علمتم أنّ الميثاق أخذ لي علي جميع النبيين، وأنّي أنا الرسول الذي ختم الله بي الرسل، وهو قوله تعالى: (رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)(2) فكانت والله قبلهم وبعثت بعدهم، وأعطيت ما أعطوا، وزادني ربّي من فضله ما لم يعطه لأحد من خلقه غيري، فمن ذلك أنّه أخذ لي الميثاق علي سائر النبيين ولم يأخذ ميثاقاً لأحد، ومن ذلك ما نبأ نبياً ولا أرسل رسولاً إلاّ أمره بالإقرار بي، وأن يبشّر أمته بمبعثي ورسالتي، والشاهد لي بهذا قوله جلّ ذكره في التوراة لموسي: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ 0).

ص: 164

1- آل عمران: 81 .

2- الأحزاب: 40.

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(1) ولا يعلمون نبياً ولا رسولاً غيري، وفي الإنجيل قوله عزَّ اسمه الذي حكاه فيما أنزله عليّ من خطابه لأخي عيسى بن مريم عليه السلام: (مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)(2) ويعلم أنه ما يرسل رسولاً اسمه أحمد غيري، وأنَّ الله منحني اللوح يوم القيامة الذي يحمله أخي علي، وآدم فمن دونه تحته يوم القيامة، وأعطاني الشفاعة والحوض تقصّداً منه عليّ، وأعطاني مفاتيح الدنيا وكنوزها ونعيمها فلم أقبله زهداً فيه، فعوضني بمفاتيح الجنّة والنار، فجعلت كلّ ما أعطانيه ربّي لأخي علي، والأئمّة (منه)(3) فطوبى لكم وطوبى لمن والاكم حسن مآب).

فقمنا علي أقدامنا وقلنا: يا رسول الله إنا قد أنعم الله بك علينا وبأخيك علي وذريّتك، فنسأل الله يقبضنا إليه الساعة، لئلا يأتي أحد منّا ببائقة تخرجه عن هذا الخطر العظيم.

فقال لنا صلي الله عليه وآله وسلم: (كلا لا (تخافوا)(4) فإنكم من الذين قال الله فيهم: (فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ)(5)).

قال جابر الجعفي: فقلت لجابر الأنصاري: لقد أسعدني الله بلقائك 8.

ص: 165

1- الأعراف: 157.

2- الصف: 6.

3- في الأصل: (منهم)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

4- في الأصل: (تخافون)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

5- الزمر: 17 و18.

في هذا اليوم، هذا ببركة الله وبركة سيدي الباقر عليه السلام ولقائك إياه بأمر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا جابر خبّر من لقيك من شيعة آل محمّد بما سمعته منّي، فبهذا عهد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم.

* وعنه، عن محمّد بن عبد الحميد البرّاز، وأبي الحسين بن مسعود الفراتي قالا جميعاً، وقد سألتهم في مشهد سيّدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام بكر بلاء عن جعفر وما جرى في أمره بعد غيبة سيّدنا أبي الحسن علي وأبي محمّد الحسن الرضا عليهم السلام وما ادّعا له جعفر وما فعل؟ فحدّثوني بجملة أخباره أنّ سيّدنا أبا الحسن عليه السلام كان يقول لهم: (تجنّبوا ابني جعفر، أمّا إنّه بنّي مثل حام من نوح الذي قال الله جلّ من قائل فيه: (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي...) الآية، فقال له الله: يا نوح: (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)(1)).

وإنّ أبا محمّد عليه السلام كان يقول لنا بعد أبي الحسن عليه السلام: (الله الله أن يظهر لكم أخي جعفر علي سرّ، فوالله ما مثلي ومثله إلّا مثل هاييل وقابيل ابني آدم حيث حسد قابيل لهاييل(2) علي ما أعطاه الله لهاييل من فضله فقتله، ولو تهيّأ لجعفر قتلي لفعل، ولكن الله غالب علي أمره)، فلقد عهدنا بجعفر وكلّ من في البلد، وكلّ من في العسكر من الحاشية الرجال والنساء والخدم يشكّون إذا وردنا الدار أمر جعفر، يقولون: إنّه يلبس المصنّعات من ثياب النساء، ويضرب له بالعيدان فيأخذون (منه)(3)ر.

ص: 166

1- هود: 46.

2- هكذا في النسخة المطبوعة ولعلّ الصحيح زيادة اللام.

3- في الأصل: (منه)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

ولا يكتمون عليه، وإنَّ الشيعة بعد أبي محمّد عليه السلام زادوا في هجره، وتركوا رمي السلام عليه وقالوا: لا تقيّة بيننا وبينه نتجمّل به، وإن نحن لقيناه وسلّمنا عليه ودخلنا داره وذكرناه نحن فنضللّ الناس فيه وعملوا علي ما يرونا نفعله فنكون بذلك من أهل النار، وإنَّ جعفر (ليلة وفاة) (1) أبي محمّد عليه السلام ختم الخزان وكلمّا في الدار ومضي إلي منزله، فلمّا أصبح أتى الدار ودخلها ليحمل ما ختم عليه، فلمّا فتح الخواتم ودخل نظرنا فلم يبق في الدار ولا في الخزان إلاّ قدراً يسيراً، فضرب جماعة من الخدم ومن الإماء.

فقالوا له: لا تضربنا فوالله لقد رأينا الأمتعة والرجال توقر الجمال في الشارع ونحن لا نستطيع الكلام ولا الحركة، إلي أن سارت الجمال وغلقت الأبواب كما كانت، فولول جعفر وضرب علي رأسه أسفاً علي ما خرج من الدار، وأتته بقي يأكل ما كان له، ويبيع حتّي ما بقي له قوت يوم، وكان له في الدار أربعة وعشرون ولدًا بنون وبنات، ولهم أمّهات وأولاد وحشم وخدم وغلمان، فبلغ به الفقر إلي أن أمرت الجدّة وهي جدّة (أبي) (2) محمّد عليه السلام أن يجري عليه من مالها الدقيق واللحم والشعير والتبن لداوبه، وكسوة لأولاده وأمّهاتهم، وحشمه وغلمانه ونفقاتهم، ولقد ظهرت أشياء منه أكثر ممّا وصفنا، نسأل الله العافية من البلاء والعصمة في الدنيا والآخرة.

* وعنه، قال: حدّثني علي بن الحسين بن فضال - وكان ممّن يقول بإمامة جعفر بعد أبي محمّد عليه السلام وكان قبل ذلك مخطئاً - أنّه.

ص: 167

1- في الأصل: (لا كان في ليلة)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

2- في الأصل: (إلي)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

كتب (إلي) (1) جعفر يسأله عن حقيقة أمره، (فكتب) (2) أن أخى أبا محمّد عليه السلام كان إماماً مفروض الطاعة وإني وصيّيه من بعده وإمام لا غير.

* وعنه، قال: حدّثني أبو العباس بن حيوان، عن أحمد بن محمّد المدائني قال: لمّا توفي أبو محمّد عليه السلام خرجت إلي الحجّ وأتيت المدينة فسألت بها كلّ من ظننت أنّه يعرف خبر المهدي، فلم يعرفه أحد إلاّ قوم من خواصّ الأهل والموالي، وإنّهم يقولون لي: كم تسأل عن من أنت منكر له؟ فارجع إلي ربك في جعفر، فبقيت ثلاث سنين علي هذا أسأل بالمدينة أو بالعسكر ولا يقال لي إلاّ ما ذكرته، وكان هواي في جعفر، وكنت أسمع بالإمام المهدي مقيم بالعسكر، وأنّ قوماً شاهدوه ويخرج إليهم أمره ونهيه، وكتبت إلي جعفر أسأله عن الإمام والوصيّ من بعده (3).

قال العباس بن حيوان وأبو علي الصايغ: إنّ جعفرأ كتب إلي أحمد بن إسحاق القمي يطلب منه ما كان يحمله من قم إلي أبي محمّد عليه السلام وأكثر من ذلك، واجتمع أهل قم وأحمد بن إسحاق وكتبوا له كتاباً لكتابه وضمنوه مسائل يسألونه عنها، وقالوا: تجيبنا عن هذه المسائل كما (سأل) (4) عنها سلفنا (عن) (5) آباءك عليهم السلام، فأجابوا عنها بأجوبة وهي عندنا تقتدي بها ونعمل عليها، فأجبنا عنها مثل ما أجاب أبؤكر.

ص: 168

1- في الأصل: (ابن)، والصحيح ما أثبتناه.

2- في الأصل: (وكتب)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

3- هكذا في النسخة المطبوعة ولعلّه يوجد سقط في العبارة.

4- في الأصل: (سألوا)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

5- في الأصل: (إلي)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

المتقادمون عليهم السلام حتَّى نحمل إليك حقوق التي كُنَّا نحملها إليهم، فخرج الرجل حتَّى قدم العسكر فأوصل إليه كتاب، وأقام عليه مدَّة يسأل عن جواب المسائل، فلم يجب عنها ولا عن الكتاب بشيء منه أبداً.

* وعنه، قال: حدَّثني علي بن أحمد الواسطي أنَّه سار إلي العسكر وأتى الدار ووقف ببابه مستأذناً عليه يسأله عن مسائل كان يسأل عنها سيِّدنا أبا الحسن وأبا محمَّد عليه السلام، فخرج إليه الخادم فقال له: ما اسمك؟ قال: اسمي علي بن أحمد الواسطي، فقال: انصرف أنت لا آذن لك.

* وعنه، قال: حدَّثني أحمد بن مطهر صاحب عبد الصمد بن موسى أنَّه كان بائناً عند عبد الصمد في الليلة التي توفِّي بها (1) أبو محمَّد عليه السلام، فإنَّه دخل أحمد بن مطهر علي عبد الصمد بن موسى فأخبره بوفاة أبي محمَّد، فركب عبد الصمد إلي الوزير وأخبره بذلك، فركب الوزير وعبد الصمد بن موسى بن بقاء إلي المعتمد وأخبراه بوفاة أبي محمَّد عليه السلام، فأمر المعتمد أخاه بالركوب والوزير وعبد الصمد إلي دار أبي محمَّد حتَّى ينظروا إليه ويكشفوا عن وجهه ويغسلوه ويكفِّنوه ويصلُّوا عليه ويدفنوه مع أبيه عليه السلام، وينظروا من خلف ويرجعوا إليه بالخبر، وتقدَّم إلي سائر الخاصَّة والعامة والدون أن يحضروا الصلاة عليه، ففعل أبو عيسى والوزير وعبد الصمد جميع ما أمروا به، ونظروا إلي من في الدار وانصرفوا إلي المعتمد، فقال المعتمد لأخيه أبي عيسى: أبشر إنَّك ستلي الخلافة؛ لأنَّ أخانا المعترِّ لمَّا توفِّي أبو الحسن علي بن محمَّد فخرجت وصلَّيت وصلِّي بصلاتنا في الدار؛ لأنَّه كان التكبير يصل، فلمَّا.

ص: 169

1- كذا في النسخة المطبوعة.

دفتنا أبا الحسن عليه السلام ورجعت قال: أبشر يا أحمد؛ فإنك صليت علي أبي الحسن وأنت تجازي بالخلافة بصلاتك عليه، وأنت يا أبا عيسى قد صليت علي أبي الحسن وأرجو أن تجازي بالخلافة مثلي.

* وعنه، قال: حدّثني أبو الحسن علي بن بلال وجماعة من إخواننا، أنّه لمّا كان في اليوم الرابع من زيارة سيّدنا أبي الحسن عليه السلام أمر المعتزّ بأن ينفذ إليّ أبي محمّد عليه السلام من بشركم (1) إليّ المعتزّ؛ ليعزيه ويسلّيه، فركب أبو محمّد إليّ المعتزّ، فلمّا دخل عليه رحّب به وعزّاه، وأمر فرتب بمرتبة أبيه عليه السلام، وأثبت له رزقه وزاد فيه، فكان الذي يراه لا- يشكّ إلاّ أنّه في صورة أبيه عليه السلام، واجتمعت الشيعة كلّها من المهتدين عليّ أبي محمّد بعد أبيه إلاّ أصحاب فارس بن ماهويه (2) فإنّهم قالوا بإمامة جعفر بن عليّ العسكري عليه السلام. 1.

ص: 170

1- كذا في النسخة المطبوعة.

2- قال عنه العلامة قدس سره في خلاصة الأقوال: 387/ ر 2: (فارس بن حاتم بن ماهويه، نزيل العسكر، القزويني، من أصحاب الرضا عليه السلام، قلّ ما روي الحديث إلاّ شاذاً، وهو غال ملعون، فسد مذهبه، وبرئ منه، وقتله بعض أصحاب أبي محمّد عليه السلام بالعسكر، لا يلتفت إليّ حديثه، وله كتب كلّها تخليط. قال الكشي: قال نصر: الحسن بن محمّد المعروف ب- (ابن بابا)، ومحمّد بن نصير النميري، وفارس بن حاتم القزويني، لعن هؤلاء الثلاثة علي بن محمّد عليهما السلام. وقال في فارس بن حاتم: أنّه متّهم غال، ثمّ قال: وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّ من الكذّابين المشهورين الفاجر فارس بن حاتم القزويني. وروي أنّ أبا الحسن عليه السلام أمر بقتله، فقتله جنيد. قال سعد: وحدّثني جماعة من أصحابنا العراقيين وغيرهم بهذا الحديث عن جنيد، ثمّ سمعته أنا بعد ذلك من جنيد. وانظر: الخصال: 10/323؛ الإرشاد 2: 365؛ الغيبة 2: 352؛ ح 312؛ كشف الغمّة 3: 254؛ الغدير 3: 144؛ نقد الرجال 4: 4086/11؛ جامع الرواة 2: 1؛ معجم رجال الحديث 41: 9311/258.

* قال الحسين بن حمدان: لقيت أبا الحسين بن ثوبان وأبا عبد الله أحمد بن عبد الله الجمال شيخاً كان مع أبي الحسين بن ثوبان في داره ببغداد في الجانب الشرقي بعسكر المهدي، فسألتهما عن ما علماه من أمر الإمام بعد أبي محمد؟

فقال لي: إنَّ أبا الحسن عليه السلام (أوصي) (1) في حياته إلي أبي جعفر محمد ابنه، ومضى أبو جعفر في حياة أبي الحسن عليه السلام، وعاش أبو الحسن بعده أربع سنين وعشرة أشهر، وكان فارس بن ماهويه يدعي أنَّه باب أبي جعفر فأمر (2) سيّدنا أبو الحسن عليه السلام، ثم وقعت الشبهة عند المقصّرة والمرتابين من الشيعة، وكان الأمر (بقتله) (3) والحق لأبي محمد عليه السلام، وادّعي جعفر أنَّه باب أبي جعفر بعد فارس بن حاتم بن ماهويه، وذلك من سيّدنا أبي محمد عليه السلام، وألقاه الرجلين قبلاً ذلك عنه ودعيا الناس إليه، فأمر سيّدنا بطلبهما فهربا إلي الكوفة وأقاما بها إلي أن مضى أبو محمد عليه السلام.

قال الحسين بن حمدان: فقلت إلي الحسين بن ثوبان، ولأبي عبد الله الشيخ النازل عليه: قد قصصتما عليّ هذه القصص، فإن قصّ غيركما عليّ قصصاً فأترك قصصكم وأقبل قصّة ذلك، ولكن عندي حجة أقولها، قال: هات ما عندك؟

فقلت لهم: هكذا قالت الميمونة: أنَّ أبا عبد الله الصادق أوصي إلي إسماعيل ابنه، ونصّ عليه وخبر؛ أنَّه الإمام بعده، وقد علمتم وعلمنا.

ص: 171

1- في الأصل: (كان)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

2- كذا، والظاهر أنَّها: (بأمر).

3- ما بين المعقوفين أضفناه لاقتضاء السياق.

وسائر الشيعة أن إسماعيل مضى في حياة أبيه جعفر الصادق عليه السلام، وعاش الصادق بعده أربع سنين، ومضى أبو عبد الله.

قالت الشيعة: إنَّ عبد الله بن جعفر الصادق جلس بمجلس أبيه وادَّعي الإمامة وهو مبطل، وكانت الإمامة في ابنه موسى عليه السلام، وإنَّما (ادَّعي) (1) سُمِّي عبد الله الأَفطح؛ لأنَّه كان أَفطح الرأس، فهل عندكما قول وحبَّة تأتيان بها غير هذا الذي سمعته منكما؟

قالا: هذا عندنا في الظاهر.

قلت: ما عندكما في الباطن؟

فقالا: جعفر هو الإمام المفترض الطاعة الذي لا يسع الخلق إلاَّ معرفته.

فقلت لهما: أليس قد رويتما أنَّ أبا الحسن عليه السلام أشار إلي أبي جعفر أنَّه الإمام من بعده؟

قالا: بلي.

فقلت لهما: قد كفرتما بروايتكما علي أبي الحسن أنَّه أشار إلي أبي جعفر أنَّه الإمام من بعده، وقد مات أبو جعفر قبله في حياته، (ونسبتما إلي أبي الحسن عليه السلام إلي) (2) أنَّه لم يعلم أنَّ أبا جعفر لم يمت قبله، وأنَّ أبا الحسن غشَّ (الأمَّة) (3) وتركها في الشكوك والحيرة، وأعلمهم أنَّه لا علم له بما كان وما يكون كما قالت الميمونة في الصادق عليه السلام وإسماعيل حذو النعل بالنعل، فكان أبو عبد الله الصادق وأبو الحسن صاحب العسكر عليه السلام أعرف بالله وأعلم بعلم الله بكلِّ ما كان وما.

ص: 172

1- كذا، والظاهر أنَّها زائدة.

2- في الأصل: (ونسيتما أبا الحسن عليه السلام إلاَّ)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

3- في الأصل: (الإمامة)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

هو كائن، من أين تقولان قولاً يكون غيره؟ فهل عندكم من حجة أو دليل غير ما ذكرتماه وسمعتما الجواب عنه؟ فلم يكن عندهما جواب إلا أنّهما قالاً لي: سئل أبا الحسن عليه السلام من القائم بعده بالإمامة؟

فقال: (أكبر ولدي)، وكان أبو جعفر أكبر ولده.

فقلت لهما: سبحان الله ما أضلّ رأيكما وأضلّ روايتكما، أليس ابنه أبو جعفر مات قبله؟ وإنّما سئل عن الإمام بعده، فقال: (أكبر ولدي الذي بعدي) وكان أكبر ولده بعده أبو محمّد عليه السلام.

وقد روينا عن أبي محمّد عبد الله بن سنان بن أحمد، وعلي بن أحمد النوفلي قال: كنّا مع سيّدنا أبي الحسن عليه السلام بالعسكر في داره فمرّ به ابنه أبو جعفر، فقلنا له: يا سيّدنا هذا صاحبنا بعدك؟

فقال: (لا).

فقلنا له: ومن هو؟

فقال: (ابني أبو محمّد الحسن) (1) لا محمّد، ولا جعفر، فسكتا.

فقلت لهما: إن كان عندكما شيء في صاحبكما مثلما رويتم في أبي محمّد عليه السلام فهاتوه؟ فما كان عندهما شيء، فرددتهما.

وقلت: حدّثني أبو علي الملكي، وأبو عبد الله جعفر بن محمّد الرامهرمزي أنّهم نظروا إلي سيّدنا أبي محمّد وهو يسير في الموكب، قال جعفر بن محمّد: فكنّت أحبّ أن أرزق ولداً، فقلت في نفسي: يا سيّدي يا أبا محمّد أرزق ولداً؟ فنظر إليّ وقال (برأسه) (2): (نعم).

فقلت في نفسي: يكون ذكراً؟ ر.

ص: 173

1- الظاهر هنا نهاية الرواية عن الإمام أبي الحسن عليه السلام، أنظر: الكافي 1: 325/ح 2.

2- في الأصل: (برأيه)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

فقال برأسه: (لا)، فكانت أنثي.

وقال: حدّثني جعفر بن محمّد الرامهر مزي، قال: نظرت إلي سيّدي أبي محمّد عليه السلام وجماعة من إخواننا، فقلت في نفسي: إنّي أري من فضل سيّدي أبي محمّد برهاناً تقرُّ به عيني، فرأيته قد ارتفع نحو السماء حتّى سدّ الأفق، فقلت لأصحابي: ترون كما أري؟

فقالوا: وما هو؟

فأشرت فإذا هو قد رجع كهياتة الأولي ودخل المسجد.

فقال أبو الحسين بن ثوبة وأبو عبد الله الجمال: قد سمعنا ما سمعت من هذه الروايات والدلائل والبراهين، فإذا صدقنا الله فما رأينا لأبي جعفر ولا سمعنا لجعفر دليل ولا برهان ولا حقيقة إلّا إلي أبي محمّد بعد أبيه عليهم السلام، وإنا لنعلم أنّ المهدي سميّ جدّه وكنيه، وهو ابن الحسن من نرجس، ولقد عرفنا يوم مولده.

فقلت لهما: في أيّ يوم، وبأيّ شهر، وبأيّ سنة؟

فقالا: ولد طلوع الفجر بيوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان من سنة سبع وخمسين ومائتين.

فقلت لهما: قد قلتما الحقّ وعلمتما صحّة المولود، فمن قبله؟

قالا لي: أبو محمّد أبوه، وكفيله حكيمة أخت أبي الحسن وهي العمّة.

فقلت: حقّاً، فلمّ حاجتmani وأنتما تعلمان أنّه باطل؟

فقالا: والله ما هذا إلّا خسران مبين في الدنيا والآخرة، وعرض الدنيا يفني وعذاب الآخرة يبقى إلّا أن يعفو الله.

فقلت: حسبكم الله شاهد عليكم.

فقالا: والله لا يسمع هذا الذي سمعته منّا أحد بعدك.

قال الحسين بن حمدان: ثم ظهرت عليهم أنهم كانوا يأخذون أموال جعفر والقرويين، وجعفر يخافهم ويقول فيهم (ويلعنهما) (1) عند من يثق به ويقول لهم: إنهم يأكلون مالي.

* قال الحسين بن حمدان: حدّثني أبو القاسم بن الصائغ البلخي، قال: خرجت من بغداد إلى العسكر في شهر المحرم لسبع ليال خلت منه، فلمّا كان بكرة يوم السبت فسلمت علي الموالي عليهم السلام وصرت علي باب جعفر فإذا في الدهليز دابة مسرّجة، فجاوزت بابه وجلست عند حائط دار موسي بن بقاء، فخرج جعفر علي دابة كميّت وعليه ثياب بيض ورداء وعليه عدنية سوداء طويلة، وبين يديه خادم وفي يده غاشية، وعلي يمينه خادم آخر ثيابه سود وعلي رأسه خادم آخر وخادم علي بغلته خلفه، فلمّا رأيته نظرت إليّ نظراً شديداً، فمشيت خلفه حتّى بلغت باب النقيب الذي علي الطالبيين، فنزل عنده ودخل إليه ثمّ خرج منصرفاً إلى منزله، فلمّا بلغ قبر أبي الحسن وقبر أبي محمّد عليه السلام أشار بيده وسلّم عليهما ودخل داره، فانصرفت إليّ حانوت بقال وأخذت منه أوقيتين فكتبت إليه كتاباً وكتابت إليّ امرأة تكني أمّ أبي سلمان، امرأة محمّد بن زكريا الرازي، وكانت باب جعفر، وكان صديقاً لي كتب كتاباً إليّ بعض إخوانه ليوصله إليّ جعفر، وفعلت أنا كتاباً علي لسان أبي محمّد بن يعقوب بن أبي نافع المدائني وكتابت إليّ الامراة أمّ أبي سليمان، وتسميت في الذي ترون فيه أحمد بن محمّد المروزي وكتبت فيه: جعلت فداك إنّ حامل كتابي رجل من خراسان، وهو يقول بالسيّد محمّد متعلّقاً إليه.ر.

ص: 175

1- في الأصل: (إلاً يلعنهم)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

وذهبت إلي امرأة أبي سليمان فدفعت الكتاب إليها، فأدخلتني إلي دهليز فيه درجة، فقالت لي: اصعد، فصعدت إلي حجرة.

فقلت: اجلس، فجلست وجلست معي تحدّثني وتساألني، وقامت فذهبت إلي جعفر، فاحتسبت به ثم جاءت ومعها رقعة بخطه مكتوب فيها: (بسم الله الرحمن الرحيم، يا أحمد رحمك الله، أوصلت إليّ المرأة الكتاب بما أحببت أرشدك الله) (وثبته) (1) إليّ بدواة وكاغد أبيض، وطين الختم، فكتبت: بسم الله الرحمن الرحيم، أطال الله بقاءك وأعزك وأيدك وأتمّ نعمته عليك وزاد في فضله وإحسانه إليك، وصلى الله علي سيّدنا محمد وآله وسلّم كثيراً.

يا سيّدي: جعلت فداك أنا رجل من مواليك وموالي أبائك عليهم السلام من خراسان، منذ كنّا متعلّقين بحبل الله المتين، كما قال الله تعالي: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا) (2) فلَمّا حدث بالماضي أبي الحسن عليه السلام ما حدث، خرجت إلي العراق لقيت إخواننا فسألتهم فوجدتهم كلّهم مجتمعين علي أبي محمد عليه السلام غير أصحاب ابن ماهويه، إنهم كانوا مخالفيين، وقالوا بإمامة جعفر أخو الحسن العسكري عليه السلام، فانصرفت إلي خراسان فوجدت أصحابي الذين خلّفتهم ورائي فأخبرتهم، فقلنا بأبي محمد عليه السلام ولم نشكّ فيه طرفة عين، فلَمّا توفي أبو محمد عليه السلام وجّه رسولا إلي إخواننا بالعراق ليسألهم، فكتبوا بما كان عندهم من الإختلاف، فخرجت بنفسي مرّة، فقطع عليّ الطريق فانصرفت إلي منزلي، واضطربت خراسان من الخوارج، ولم يمكنني أن.

ص: 176

1- في الأصل: (وثبنتك)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

2- آل عمران: 103.

أخرج وسيدي عالم بما أقول، فخرجت العام مع الحاج، فلم أترك أحداً من أصحابنا بنيسابور والري وهمدان وغيرهم إلا سألتهم، فوجدتهم مختلفين حتّى وجدت أحمد بن يعقوب المدائني صاحب الكتاب، فكتب لي كتاباً إلي السيّد، فدخلت بغداد منذ ثلاثة أشهر، فما تركت أحداً يقول بهذا القول إلا لقيتهم وناظرتهم فوجدتهم مختلفين، حتّى لقيت أبا الحسن بن ثوبان وأصحابه، وأبا عبد الله الجمال وأبا علي الصائغ وغيرهم فقالوا: إنّ جعفر أبيه (1) وصيّ أخيه أبي محمّد ولم يكن إماماً غيره، ورأيت علي بن الحسين بن فضال، فقال: كتبت إلي جعفر فسألته عن أبي محمّد من وصيّيه؟

فقال: أبو محمّد كان إماماً مفترض الطاعة علي الخلق، وأنا وصيّيه، ورأيت غيرهم فقالوا: إنّ جعفرأ وصيّ أبيه أبي الحسن فتحيرت، وقلت: ليس هاهنا حيلة إلا أن أخرج إلي السيّد وأسأله مشافهة؟

فخرجت إلي سيدي فهذه قصتي وحالي، فإن رأي سيدي أن يمنّ علي عبده بالنظر إلي وجهه وسؤاله مشافهةً فعل؛ فإني خلّفت ورائي قوماً حيارى فلعلّ الله أن يهديهم سيدي سبيلاً فعلاً مفعولاً مأجوراً إن شاء تعالي، وراجعت الكتاب إليه علي يد أمّ أبي سليمان، فلمّا كان بعد ساعة جاءت هذه الامرأة التي تكنّي أمّ سليمان فقالت لي: يقول لك السيّد: إنني كنت راكباً وانصرفت وأنا كسلان، فكن عند هذه الامرأة حتّى أوجّه إليك وأدعوك.

فقلت: أراك يا سيدي رجلاً عاقلاً، وقد حملت كتاب أخينا إليّ، وسألني هل تعرفين هذا الرجل؟.

ص: 177

1- كذا في النسخة المطبوعة.

فقلت: لا أعرفه، وكان عند السيّد عام الأوّل، وأنا أدخلك عليه، وأسألك يا أخي لا تتحدّث.

قلت: نعم، لك هذا، فأني رجل مرتاد إليك أريد فكاك رقبتني من النار، فقلت: إني أدخل عليه إن شاء الله بعد الظهر، ثمّ نزلت من عندي وصعدت بطبق فيه أربع أرغفة وقتاً مفروم، وبطيخ وصينية وكوز ماء.

فقلت: كلّ.

فقلت: إني أكلت وجئت.

فقلت: أسألك أن تأكل؛ فإنّ هذا من الخبز الذي يجري علي السيّد، فأكلت منه رغيفاً من القثا والبطيخ، فلمّا صدرت جاءت.

وقالت: قم، فقممت، فأدخلتني في دهليز جعفر، وردّت الباب فجلست مع خادمه الأبيض، ودخلت المرأة إليه ثمّ خرجت وقالت لي: أدخل، فدخلت بدهليز طوله عشرون ذراعاً ضيق، فإذا بوسطه بير ماء وإذا علي يساره حجرة وقدام الدهليز باب، فدخلت فإذا بدهليز آخر، فدخلت فرايت داراً كبيرة واسعة، فإذا فيها أسيرة عدّة، وفيها قبة مكتسية من خشب من يسار الدار، وقدام الدار بيت، وعن يمينه بيوت غيره عدّة، فرفع الستر من البيت الأوّل فدخلت فإذا جعفر جالس علي سرير قصير في البيت، فسلمت فناولني يده فقبّلتها، وجثوت بين يديه.

فقال لي: كيف طريقك، وكيف أنت، وكيف أصحابك؟

فقلت: في عافية وسلامة.

ثمّ قلت له: جعلت فداك إني رجل من مواليك وموالي أبائك عليهم السلام، وقد حدث هذا الحديث فاختلف أصحابنا، فخرجت قاصداً مع الحاج وأنا مقيم ببغداد منذ ثلاثة أشهر، فلقيت خلقاً تدّعي هذا الأمر

فوجدتهم مختلفين حتَّى لقيت أبا الحسن بن ثوابة، وأبا عبد الله الجمال، وأبا علي الصايغ، فقالوا: أنك وصي أبي جعفر - أعني: أبك الذي مضى في أيام الحسن أخيك عليه السلام - وقال غيرهم: بل هو وصي الحسن أخيه، جنّت إليك لأسمع منك مشافهاً وأخذ بقولك وما تأمرني به.

فقال: لعن الله أبا الحسين بن ثوابة وأصحابه؛ فإنّهم يكذبون عليّ ويقولون ما لم أقل، ويخدعون الناس ويأكلون أموالهم، وقد قطعوا مالا كان لي من ناحية، فصار بأيديهم، وهاهنا من هو أشدّ من ابن ثوابة.

فقلت: من جعلت فذاك؟

قال: القزويني علي بن أحمد.

فقلت: سمعت باسمه وأردت أن أذهب إليه.

فقال: إيّاك؛ فإنّه كافر، وأخاف أن يفتنك ويفسد عليك. ما أنت عليه من دينك، علي بن أحمد القزويني وأصحابه لعنهم الله والملائكة والناس أجمعون.

فقلت: نعم، لعنهم الله بلغتك المنتظرة.

ثمّ قال لي: هل تشكّ في أبي الحسن؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: مضى أبو محمّد أخي ولم يخلف أحداً لا ذكراً ولا أنثى، وأنا وصيّيه.

فقلت: وصي أبي الحسن، أم وصي أبي جعفر، أم وصي أبي محمّد؟

فقال: بل وصي أبي محمّد أخي.

قلت: أبو محمّد كان إماماً مفروض الطاعة عليك وعلي الخلق أجمعين؟

قال: نعم.

ص: 179

قلت: وأنت وصيّه وأنت الإمام المفروض الطاعة علي الخلق أجمعين؟

قال: نعم.

فارتفعت إلي يده أقبّلها فناولني إيّاها فقَبَلتْها، فقلت: يا سيّدي روينا عن آبائك عليهم السلام أنّ الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين؟

قال: صدقت بهذا، ولكن أتقرّ بالبداء؟

قلت: نعم.

قال: فإنّ الله بدا له في ذلك.

فقلت له: يا سيّدي فوقك إمام؟

قال: لا، ثمّ قال: يا أحمد لولا أنّي عرفت من نيتك الصدق لما أذنت لك؟

فقلت: جُعِلت فداك، معي شيء حملت من خراسان، ولم أحمله معي وهو في بغداد معدّ، فإن كان لك ثمّ وليّاً تثق به حتّي أدفعه إليه بأمرك.

فقال: ليس لي أحد ببغداد، ولكن أحمله بنفسك أنت حتّي يكون لك الأجر والثواب.

قلت: نعم، جُعِلت فداك فأسألك أن تدعو لي بالعافية والسلامة وأن يرُدّني الله إلي أهلي وبيتي في عافية ويخرجني من الدنيا علي ولايتك وولاية آبائك عليهم السلام.

فقال: ثبّتك الله علي ولايتي، وولاية آبائي، وردّك إلي أهلك وولدك في عافية وسلامة.

فقمت وخرجت من عنده ورجعت إلي منزلي وإلي أبي سليمان، فسألت أبا سليمان عن عياله وخدمه وجواره وحاله وكيف عيشه.

فقال: له عشرون ولداً وأربع عشرة بنتاً، وعليه من العيال ستّين نفساً

ص: 180

من الجوار والخدم والبنين والبنات وغيرهم، وهو اليوم يأكل بالربا وقد رهن ثيابه، وقدّم ابن بشار وحمل عطايا الهاشميين والطلبيين، وقال: أعرضوا عليّ بنيتكم وبناتكم.

فقال جعفر: والله فلو صرت للصدق(1) باباً ما كشف وجه بناتي بين يديه.

وركب جعفر ومعه ثمانية من شيعته إلى ابن بشار فعرضهم عليه، وأخذ عطاءه وعطاء بنيه وبناته، وانصرف فلم أر فيه شيئاً من دلائل آباءه عليهم السلام، ومن آثار الإمامة، فقلت لأبي الحسين بن ثوابه، وأبي عبد الله الجمال، وأبي علي الصائغ والقزويني كلّ ما قال لي وقصصت عليهم قصّتي معه، فضحكوا وقالوا: والله هو أحقّ باللعة منّا التي لعننا بها؛ لأنّه يقول: إنّنا أخذنا ماله، بل أخذنا مال الله وليس ماله، وقد ادّعي الوصيّة والإمامة والله برأه منها.

فقلت لهم: تأخذون مال الله بغير حقّ؟!

فقالوا: إنّنا محتاجون إليه، وليس له طالب في هذا الوقت.

فقلت لهم: ويحكم أليس أبو (عمر و) (2) عثمان بن سعد العمري السقّان يأخذ بأمر أبي محمّد عليه السلام أموال الله هو وابنه أبو جعفر محمّد وينفذها حيث شاء بأمر الخلف من أبي محمّد عليه السلام وهو المهدي سمّي (جده) (3) رسول الله وكنيه، فضحكوا، وقالوا: إنّ المهدي (إليه التسليم) بدا بكلّ دين علي المؤمنين فقضاه عنهم، فكيف لا يهب لنا ماله؟

فقلت: أف عليكم أن تكونوا مؤمنين. ر.

ص: 181

1- كذا في النسخة المطبوعة.

2- في الأصل: (عمر)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

3- في الأصل: (جدّي)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

فقالوا: والله ما عندنا شك في الإمام بعد أبي الحسن عليه السلام إلا أبي محمد عليه السلام، وما لأبي جعفر محمد بن علي، ولا لجعفر هذا الكذاب في الوصية حظ ولا نصيب، وأن المهدي أبو القاسم محمد بن الحسن لا شك فيه، وإنما نأخذ هذه الأموال ليري الناس أننا مخالفون فيها علي جعفر، فانقلبت إلي أهلي بخراسان وسائر الجبل فقصصت عليهم قصتي من جعفر وسائر ما لقيت، فقمنا علي الخلف من أبي محمد عليه السلام ومن قال في أبي جعفر ومن قال بجعفر وكان هذا فضل من الله.

* وعنه، قال الحسين بن حمدان الخصيبي: حدّثني محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسينان، عن أبي شعيب محمد بن نصير، عن ابن الفرات، عن محمد بن المفضل، قال: سألت سيدي أبا عبد الله الصادق عليه السلام: (هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موثّ يعلمه الناس؟) (1)، قال: (حاش لله أن يوثّ له وقت، أو توثّ شيعتنا).

قال: قلت: يا مولاي ولم ذلك؟

قال: (لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى فيها: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا) (2)، وقوله: (قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (3)، وقوله: (عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) (4)، ولم يقل أحد دونه، وقوله: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ) (4).

ص: 182

1- ليس في الأصل، وما أثبتناه فمن مصادر أخرى.

2- الأعراف: 187.

3- الآية السابقة.

4- لقمان: 34.

أَشْرَاطُهَا فَآنِي لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ(1)، وقوله: (اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ)(2)، وقوله: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ * يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ)(3).

قلت: يا مولاي ما معني: (يُمَارُونَ)؟

قال: (يقولون: متي ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ وأين يكون؟ ومتي يظهر؟ كل ذلك استعجالاً لأمر الله وشكاً في قضائه وقدرته، أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة وأن للكافر لشرّ مآب).

قال المفضل: يا مولاي فلا يوقّت له وقت؟

قال: (يا مفضل لا توقّت، فمن وقّت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله في علمه وادّعي أنّه يظهره علي أمره، وما لله سرّ إلا وقد وقع إلي هذا الخلق المنكوس الضالّ عن الله الراغب عن أولياء الله، وما لله خزائنه هي أحصن سرّاً عندهم أكبر من جهلهم به، وإنّما ألقى قوله إليهم لتكون لله الحجة عليهم).

قال المفضل: يا سيدي فكيف بدو ظهور المهدي إليه التسليم؟

قال: (يا مفضل، يظهر في سنة يكشف لستر أمره(4)، ويعلو ذكره، وينادي باسمه وكنيته ونسبه، ويكثر ذلك في أفواه المحقّين والمبطلين والموافقين والمخالفين؛ لتلزمهم الحجة لمعرفةهم به علي أنّنا نصصنا).

ص: 183

1- محمّد: 18.

2- القمر: 1.

3- الشوري: 18.

4- كذا في المصدر، وفي مختصر البصائر وبحار الأنوار: (يظهر في شبهة ليستبين فيعلو ذكره).

ودلنا عليه، ونسبناه وسَمِيناه وكنِيناه سَمِيَّ جَدِّه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وكنيته؛ لئلاً يقول الناس: ما عرفنا اسمه ولا كناه ولا نسبه، والله ليحقنَّ الافصاح(1) به وباسمه وكنيته علي ألسنتهم حتَّى يكون كتسمية بعضهم لبعض، كل ذلك للزوم الحجّة عليهم، ثم يظهره(2) الله كما وعد جدّه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في قوله عزّ من قائل: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)(3).

قال المفضل: قلت: وما تأويل قوله: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ)؟

قال: (هو قول الله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ)(4)، كما قال الله عز وجل: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)(5)، (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)(6)).

قال المفضل: فقلت: يا سيدي والدين الذي أتى به آدم ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى ومحمد هو الإسلام.

قال: (نعم، يا مفضل هو الإسلام لا غير).

قلت: فنجده في كتاب الله؟

قال: (نعم من أوله إلي آخره وهذه الآية منه: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)، وقوله عز وجل: (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ)(7)، 8.

ص: 184

1- كذا في المصدر، وفي مختصر البصائر وبحار الأنوار: (ليتحقّق الايضاح).

2- في الأصل: (يظهر)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

3- التوبة: 33؛ الصف: 9.

4- الأنفال: 38.

5- آل عمران: 19.

6- آل عمران: 85.

7- الحج: 78.

وفي قصّة إبراهيم وإسماعيل: (وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ) (1)، وقوله في قصّة فرعون: (حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (2)، وفي قصّة سليمان وبلقيس قالت: (وَأَسَدَلْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (3)، وقول عيسى للحواريين: (مَنْ أَنْصَارِي إِلَيَّ اللَّهُ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) (4)، وقوله تعالى: (وَلَهُ اسْتَلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) (5)، وقوله في قصّة لوط: (فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (6)، ولوط قبل إبراهيم، وقوله: (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ...) إلى قوله: (لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (7)، وقوله: (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ...) إلى قوله: (إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (8).

قال المفضل: يا مولاي كم الملل؟

قال: (يا مفضل الملل أربعة، وهي الشرائع).

قال المفضل: يا سيدي المجوس لم سموا مجوساً؟

قال: (لأنهم تمجسوا في السريانية، وادّعوا علي آدم وابنه شيث).

ص: 185

1- البقرة: 128.

2- يونس: 90.

3- النمل: 44.

4- آل عمران: 52.

5- آل عمران: 83.

6- الذاريات: 36.

7- البقرة: 136.

8- البقرة: 133.

هبة الله أنه أطلق لهم نكاح الأمهات والأخوات والعمّات والخالات والبنات والمحرمات من النساء، وأنه أمرهم أن يصلّوا للشمس حيث وقفت من السماء، ولم يجعلوا لصلاتهم وقتاً وإنما هو افتراء علي الله الكذب وعلي آدم وشيث).

قال المفضّل: يا سيّدي فليَمَ سمّوا قوم موسى اليهود؟

قال: (لقول الله عنهم هدنا إليك، أي: اهتدينا إليك).

قال: والنصاري لِمَ سمّوا نصاري؟

قال: (لقول عيسي: يا ابني إسرائيل (مَنْ أَنْصَارِي إِلَيَّ اللَّهُ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) (1) فتسمّوا نصاري لنصرة دين الله).

قال المفضّل: وليَمَ سمّوا الصابنون؟

قال: (لأنّهم صبوا إلي تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع، وقالوا: كلّ ما جاء به هؤلاء باطل، وجحدوا توحيد الله ونبوة الأنبياء والرسل والأوصياء، فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول، وهم معطلة العالم).

قال المفضّل: يا سيّدي ففي أيّ بقعة يظهر المهدي؟

قال الصادق عليه السلام: (لا تراه عين بوقت ظهوره، ولا رآته كلّ عين، فمن قال لكم غير هذا فكذبوه).

قال المفضّل: يا سيّدي، وفي أيّ وقت ولادته؟

قال: (بلي، وبل والله لا يري (2) من ساعة ولادته إلي ساعة (وفاة) (3)).

ص: 186

1- آل عمران: 52؛ الصف: 14.

2- كذا في المصدر، وفي مختصر البصائر وبحار الأنوار: (قال: بلي والله، ليري...).

3- في الأصل: (وفاته)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

أبيه سنتين وسبعة أشهر(1) أولها وقت الفجر من ليلة يوم الجمعة لثمان ليال خلت من شهر شعبان لثمان ليال خلت من شهر ربيع الأول من سنة ستين ومائتين، ثم يري بالمدينة التي تبني بشاطئ الدجلة، بناها المتكبر الجبار المسمي باسم جعفر العيار المتلقب المتوكل وهو المتأكل لعنه الله، يدعو مدينة سامرا ستة سنين يري شخصه المؤمن المحق ولا يري شخصه المشك المرتاب، وينفذ فيها أمره ونهيه ويغيب عنها، ويظهر بالقصر بصاريا بجانب حرم مدينة جدّه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فيلقاه هناك المؤمن بالقصر وبعده لا تراه كلّ عين).

قال المفضّل: يا سيّدي فمن يخاطبه، ولمن يخاطب؟

قال الصادق عليه السلام: (محمد بن نصير في يوم غيبته بصاريا، ثم يظهر بمكّة، والله يا مفضّل كأني أنظر إليه وهو داخل مكّة وعليه بردة جدّه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وعلي رأسه عمامة صفراء وفي رجله نعل رسول الله المخصوفة، وفي يده هراوة يسوق بين يديه عنوز عجاف حتّي يقبل بها نحو البيت، وليس أحد يوقّته، ويظهر وهو شاب غرنوق).

فقال له المفضّل: يا سيّدي يعود شاباً ويظهر في شيعته؟

قال: (سبحان الله وهل يغرب عليك؟ يظهر كيف شاء وبأيّ صورة إذا جاءه الأمر من الله جلّ ذكره).

قال المفضّل: يا سيّدي فيمن يظهر؟ وكيف يظهر؟

قال يا مفضّل: (يظهر وحده، ويأتي البيت وحده، فإذا نامت العيون ووسق الليل نزل جبرائيل وميكائيل والملائكة صفوفاً، فيقول له جبريل: ت).

ص: 187

1- هكذا في النسخة المطبوعة، والمشهور أنّ عمره عليه السلام عند وفاة والده عليه السلام خمس سنوات.

يا سيدي قولك مقبول وأمرك جائز، ويمسح يده علي وجهه ويقول: الحمد لله الذي صدقنا وعده، وأورثنا الأرض نتبؤاً من الجنة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين، ثم يقف بين الركن والمقام ويصرخ صرخة ويقول: معاشر نقبائي وأهل خاصتي ومن ذخرهم الله لظهوري علي وجه الأرض، أتوني طائعين، فتورد صيحته عليهم وهم في محاريبهم وعلي فرشهم وهم في شرق الأرض وغربها (فيسمعون)(1) صيحة واحدة في إذن رجل واحد، (فيجيئون)(2) نحوه ولا يمضي لهم إلا كلمح البصر، حتى يكونوا بين يديه بين الركن والمقام، فيأمر الله النور أن يصير عموداً من الأرض إلي السماء، فيستضيء به كل مؤمن علي وجه الأرض ويدخل عليه نوره في بيته، فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا القائم عليه السلام، ثم تصبح نقباؤه بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر نفراً بعدد أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بيوم بدر).

قال المفضّل: قلت: يا سيدي والاثنتان وسبعون رجلاً أصحاب أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام يظهرون معهم؟

قال: (يظهر معهم الحسين بن علي باثني عشر ألف صدّيق من شيعته وعليه عمامة سوداء).

فقال المفضّل: يا سيدي فنقباء القائم (إليه التسليم) بايعوه قبل قيامه؟

قال: (يا مفضّل، كلّ بيعة قبل ظهور القائم فهي كفر ونفاق وخديعة، لعن الله المبايع لها، بل يا مفضّل يسند القائم ظهره إلي كعبة).

ص: 188

1- في الأصل: (فيسمعوا)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

2- في الأصل: (فيجيئوا)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

البيت الحرام ويمدّ يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء، فيقول: هذه يد الله وعن الله وبأمر الله، ثمّ يتلو هذه الآية: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (1) وأول من يقبل يده جبريل عليه السلام، ثمّ يبايعه وتبايعه الملائكة ونقباء الحقّ، ثمّ النجباء، ويصبح الناس بمكة فيقولون: من هذا الذي بجانب الكعبة؟ وما هذا الخلق الذي معه؟ وما هذه الآية التي رأيناها بهذه الليلة ولم نرَ مثلها؟ فيقول بعضهم لبعض: أنظروا هل تعرفون أحداً ممّن معه؟ فيقولون: لا نعرف منهم إلا أربعة من أهل مكة، وأربعة من أهل المدينة وهم فلان وفلان يعدّونهم بأسمائهم، ويكون ذلك اليوم أول طلوع الشمس بيضاء نقيّة، فإذا طلعت وابتضت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين، يسمعه من في السماوات والأرض: يا معاشر الخلائق هذا مهدي آل محمّد، ويسمّيه باسم جدّه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ويكنّيه بكنيته، وينسبه إلي أبيه الحسن الحادي عشر، فاتّبعوه تهتدوا، ولا تخالفوه فتضلّوا، فأول من يلبي نداءه الملائكة، ثمّ الجن، ثمّ النقباء، ويقولون: سمعنا وأطعنا، ولم يبقَ ذو أذن إلا سمع ذلك النداء، وتقبل الخلق من البدو والحضر والبرّ والبحر، يحدث بعضهم بعضاً ويفهم بعضهم بعضاً ما سمعوه في نهارهم بذلك اليوم، فإذا زالت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغاربها: يا معاشر الخلائق لقد ظهر ربّكم من الوادي اليابس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأموي، من ولد يزيد بن معاوية (لعنهم الله)، فاتّبعوه تهتدوا0.

ص: 189

1- الفتح: 10.

ولا تخالفوه فتضلّوا، فترد عليه الجن والنقباء قوله، ويكذبونه ويقولون: سمعنا وعصينا، ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر (إلاّ ضلّ) (1) في النداء الثاني، ويسند القائم ظهره إلي الكعبة ويقول: معاشر الخلائق ألا من أراد أن ينظر إلي إبراهيم وإسماعيل فهما أنا (ذا) إبراهيم، ومن أراد أن ينظر إلي موسى ويوشع فهما أنا (ذا) (2) موسى، ومن أراد أن ينظر إلي عيسى وشمعون فهما أنا عيسى، ومن أراد أن ينظر إلي محمّد صلي الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين إليا فهما أنا (ذا) محمّد، ومن أراد أن ينظر إلي الأئمة من ولد الحسين فهما أنا هم (3) واحداً بعد واحد فهما أنا هم، فلينظر إليّ ويسألني؛ فإنّي نبيّ بما تبتّوا به وما لم يبتّوا، ألا من كان يقرأ الصحف والكتب فليسمع إليّ.

ثمّ بيتدى بالصحف التي أنزلها الله علي آدم وشيث فيقرأها، فتقول أمة آدم: هذه والله الصحف حقّاً، ولقد قرأ ما لم نكن نعلمه منها وما أخفي عنّا وما كان أسقط وبَدَل وحُرّف، ويقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراة والإنجيل والزبور، فتقول أمّتهم: هذه والله كما نزلت والتوراة الجامعة والزبور التام والإنجيل الكامل، وأنها أضعاف ما قرأناه، ثمّ يتلو القرآن فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقّاً الذي أنزله الله علي محمّد فما أسقط ولا بَدَل ولا حُرّف، ولعن الله من أسقطه وبَدَله وحُرّفه، ثمّ تظهر الدابة بين الركن والمقام، فتكتب في وجه المؤمن مؤمن، وفي وجه الكافر كافر، ثمّ يقبل علي القائم رجل وجهه إلي قفاه).

ص: 190

1- في النسخة المطبوعة: (الأصل)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

2- ما بين المعقوفتين ليست في المصدر، وأثبتناه من المصادر.

3- كذا في المصدر، والظاهر أنّها: (فهما أنا ذا).

وقفاه إلي صدره، ويقف بين يديه فيقول: أنا وأخي بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك وأبشرك بهلاك السفيناني بالبيداء، فيقول له القائم: بين قصتك وقصة أخيك نذير، فيقول الرجل: كنت وأخي نذيراً في جيش السفيناني، فخرّبنا الدنيا من دمشق إلي الزوراء وتركناهم حمماً، وخرّبنا الكوفة، وخرّبنا المدينة، وروثت أبعالنا في مسجد رسول الله، وخرجنا منها نريد مكة، وعددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد مكة والمدينة وخراب البيت العتيق، وقتل أهله، فلمّا صرنا بالبيداء عرسنا بها، فصاح صائح: يا بيداء بيدي بالقوم الكافرين، فانفجرت الأرض وابتلعت ذلك الجيش، فوالله ما بقي علي الأرض عقال ناقة ولا سواه غيري وأخي نذير، فإذا بملك قد ضرب وجوهنا إلي وراء كما ترانا، وقال لأخي: ويلك يا نذير أنذر الملعون بدمشق بظهور مهدي آل محمّد وأنّ الله قد أهلك جيشه بالبيداء، وقال لي: يا بشير الحق بالمهدي بمكة فبشّره بهلاك السفيناني وتب علي يده فإنّه يقبل توبتك، فيمرّ القائم يده علي وجهه فيردّه سوياً كما كان ويباعه ويسير معه).

قال المفضّل: يا سيّدي وتظهر الملائكة والجنّ للناس؟

قال: (أي والله يا مفضّل ويخالطونهم كما يكون الرجل مع جماعته وأهله).

قلت: يا سيّدي ويسرون معه؟

قال: (أي والله ولينزلنّ أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف، وعدد أصحابه ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة وستّة آلاف من الجنّ، بهم ينصره الله ويفتح علي يده).

قال المفضّل: يا سيّدي فما يصنع بأهل مكة؟

ص: 191

قال: (يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيعونه، ويستخلف فيهم من أهل بيته ويخرج يريد المدينة).

قال المفضل: يا سيدي فما يصنع بالبيت؟

قال: (ينقضه ولا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم، والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل، وإن الذي بني بعدهم لا بناه نبي ولا وصي، ثم بينه كما يشاء ويغير آثار الظلمة بمكة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم، وليهدم من مسجد الكوفة وبينه علي بنائه الأول، وليهدم من القصر العتيق ملعون من بناه).

قال المفضل: يا سيدي يقيم بمكة؟

قال: (لا، بل يستخلف فيها رجلاً من أهله، فإذا سار منها وثبوا عليه وقتلوه، فيرجع إليهم فيأتوا مهطعين مقنعي رؤوسهم ويكون يتضرعون ويقولون: يا مهدي آل محمد التوبة، فيعظهم وينذرهم ويحذرهم، ثم يستخلف فيهم خليفة ويسير عنهم، فيثبون عليه بعده ويقتلونه، فيرجع إليهم فيخرجون إليه مجرزين النواصي ويضجون ويكون ويقولون: يا مهدي آل محمد غلبت علينا شقوتنا، فاقبل منا توبتنا يا أهل بيت الرحمة، فيعظهم ويحذرهم ويستخلف فيهم خليفة ويسير، فيثبون عليه بعده ويقتلونه، فيرد إليهم أنصاره من الجن والنقباء فيقول: ارجعوا إليهم لا تبقوا منهم أحداً إلا من وسم وجهه بالإيمان، فلولا رحمة الله وسعت كل شيء وأنا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم، فقد قطعوا الأعدار والأندار بين الله وبينهم، فيرجعون إليهم فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد، والله ولا من الألف واحد).

ص: 192

قال المفضّل: قلت: يا سيّدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟

قال: (يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلوته الذكوات البيض من الغريين).

قال المفضّل: وتكون المؤمنون بالكوفة؟

قال: (أي والله يا مفضّل لا يبقى مؤمن إلا كان فيها وجري إليها، وليبلغنّ مربوط مجال فرس ألف درهم والله، ومربط شاة ألف درهم والله، وليودنّ كثير من الناس أنّهم يشترّون شبراً من أرض السبيع بواحد ذهب - والسبيع خطّة من خطط همدان - ولتصيرنّ الكوفة أربعة وخمسين ميلاً، ولتخافنّ (1) قصورها كربلا، ولتصيرنّ كربلا معقلاً ومقاماً تعكف فيه الملائكة والمنون، وليكوننّ شأن عظيم، ويكون فيها البركات ما لو وقف فيها مؤمن ودعا ربه بدعوة واحدة لأعطاه مثل ملك الدنيا ألف مرّة، ثمّ تنفّس أبو عبد الله. وقال:

(يا مفضّل إنّ بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت كعبة البيت الحرام علي البقعة بكربلاء، فأوحى الله: أسكتي يا كعبة البيت الحرام، فلا تفخري عليها؛ فإنّها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة، وأنّها الربوة التي آوت إليها مريم والمسيح، وأنّها الدالية (2) التي غسل فيها رأس الحسين، وفيها غسلت مريم لعيسي، واغتسلت من ولادتها، وأنّها آخر بقعة يخرج الرسول منها في وقت غيبته، وليكوننّ لشيعتنا فيها حياة لظهور قائمنا).

ص: 193

1- كذا في المصدر، وفي مختصر البصائر وبحار الأنوار: (وليجاورن).

2- الدالية: الأرض تسقي بدلو أو منحنون.. والجمع دوالي. (تاج العروس 19: 411).

قال المفضَّل: يا سيِّدي إلي أين يسير المهدي؟

قال: (إلي مدينة جدّه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فإذا وردّها كان له فيها مقام عجيب يظهر سرور المؤمنين وحزن الكافرين).

قال المفضَّل: يا سيِّدي ما هو ذلك؟

قال: (يردّ قبر جدّه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، ويقول: يا معاشر الخلائق هذا قبر جدّي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟ فيقولون: نعم يا مهدي آل محمّد...).

إلي أن يقول: (ثمّ يسير المهدي إلي الكوفة وينزل ما بينها وبين النجف، وعدد أصحابه في ذلك اليوم ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة، وستّة آلاف من الجنّ، والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً).

قال المفضَّل: يا سيِّدي كيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك اليوم والوقت؟

قال: (في لعنة الله وسخطه وبطشه، تحرقهم الفتن وتتركهم حمماً، الويل لها ولمن بها كلّ الويل من الرايات الصفر ومن رايات الغرب، ومن كلب الجزيرة، ومن الراية التي تسير إليها من كلّ قريب وبعيد، والله لينزلنّ فيها من صنوف العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بمثله، ولا يكون طوفان أهلها إلاّ السيف، الويل عند ذلك كلّ الويل لمن اتّخذها مسكناً؛ فإنّ المقيم بها لشقائه والخارج منها يرحمه الله، والله يا مفضَّل ليتنافس أمرها في الدنيا - يعني الكوفة - حتّى يقال: إنّها هي الدنيا، وإنّ دورها وقصورها هي الجنّة، وإنّ نساءها هي الحور العين، وإنّ ولدانها (هم) [\(1\)](#) الولدان، وليظنّ الناس أنّ الله لم يقسم رزق للعباد إلاّ بها، ولتُظهرق.

ص: 194

1- ما بين المعقوفتين أثبتناه لاقتضاء السياق.

بغداد الزور والافتراء علي الله ورسوله والحكم بغير كتاب وشهادة الزور وشرب الخمر وركوب الفسق والفجور وأكل السحت وسفك الدماء ما لم يكن في الدنيا إلاّ دونه، ثمّ يخربها الله بتلك الفتن والرايات حتّى ليمرّ عليها المار فيقول: ها هنا كانت الزوراء).

قال المفصّل: ثمّ ماذا يا سيّدي؟

قال: (ثمّ يخرج الحسن بن الفتي الصبيح من نحو الديلم، يصيح بصوت فصيح: يا آل أحمد أجيئوا الملهوف، والمنادي من حول الضريح، فتجيبه كنوز الله (بالطالقان)(1)، كنوز وأيّ كنوز ليست من فضّة ولا من ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد، كأني أنظر إليهم علي البراذين الشهب في أيديهم الحراب يتعاونون شوقاً للحرب كما تتعاطي الذناب، أميرهم رجل من تميم يقال له: شعيب به صالح، فيقبل الحسن بن إليهم وجهه كدارة البدر، يريع الناس جمالاً أنيقاً فيعني علي أثر الظلمة فيأخذ بسيفه الكبير والصغير والعظيم والرضيع، ثمّ يسير بتلك الرايات كلّها حتّى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض فيجعلها معقلاً، ويتّصل به وبأصحابه خبر المهدي عليه السلام فيقولون: يا ابن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا؟

فيقول: أخرجوا بنا إليه حتّى ننظره من هو؟ وما يريد؟ (وهو يعلم والله)(2) أنّه المهدي، وأنّه يعرفه، وأنّه لم يرد بذلك الأمر إلاّ له، فيخرج الحسن بن في أمر عظيم بين يديه أربعة آلاف رجل وفي أعناقهم المصاحف وعلي ظهورهم المسوح الشعر يقال لهم: الزيدية، فيقبلر.

ص: 195

1- في الأصل: (بالطاقات)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

2- في الأصل: (والله ويعلم)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

الحسني حتّي ينزل بالقرب من المهدي، ثمّ يقول الرجل لأصحابه: اسألوا عن هذا الرجل من هو وما يريد؟ فيخرج بعض أصحاب الحسني إلي عسكر المهدي، ويقول: يا أيّها العسكر الجميل من أنتم حيّاكم الله؟ ومن صاحبكم هذا؟ وما تريدون؟

فيقول له أصحاب المهدي: هذا ولي الله مهدي آل محمّد، ونحن أنصاره من الملائكة والإنس والجنّ.

فيقول أصحاب الحسني: يا سيّدنا ما تسمع ما يقول هؤلاء في صاحبهم؟

فيقول الحسني: خلوا بيني وبين القوم؛ فأنا هل أتيت علي هذا حتّي أنظر وينظروا؟ فيخرج الحسني من عسكره، ويخرج المهدي عليه السلام ويقفان بين العسكرين، فيقول له الحسني: إن كنت مهدي آل محمّد فأين هراوة جدك رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وخاتمه وبردته ودرعيه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه البرقوع وناقته العضباء وبغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق وتاجه السني والمصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تبديل ولا تغيير؟).

قال المفضّل: يا سيّدي فهذا كلّه في السفط؟

قال: (يا مفضّل وتركات جميع النبيّين حتّي عصاة(1) آدم، وآلة نوح، وتركة هود وصالح، ومجمع إبراهيم، وصاع يوسف (ومكيل شعيب وميزانه)(2) وعصاة موسي والتابوت الذي فيه بقيّة ممّا ترك آل موسي وآل هارون تحمله الملائكة، ودرع داود وعصاته، وخاتم سليمان وتاجه، وإنجيل عيسي، وميراث النبيّين والمرسلين في ذلك السفط.ر.

ص: 196

1- كذا.

2- في الأصل: (وميكائيل وشعيب وميراثه)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

فيقول الحسنى: هذا بعض ما قد رأيت، وأنا أسألك أن تغرس هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحجر (الصلب)(1) وتسال الله أن ينبتها فيها، - وهو لا يريد بذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي (إليه التسليم) حتى يطيعوه ويبايعوه - فيأخذ المهدي الهراوة بيده ويغرسها في الحجر فتنبت فيه وتعلو وتفرع وتورق حتى تظل عسكر المهدي والحسنى، فيقول الحسنى: الله أكبر مد يدك يا ابن رسول الله حتى أبايعك، فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر عسكر الحسنى إلا الأربعة آلاف أصحاب المصاحف والمسوح الشعر المعروفين بالزيدية، فيقولون: ما هذا إلا سحر عظيم، فتختلط العسكران ويقبل المهدي على الطائفة المنحرفة فيعظهم (ويدعوهم)(2) ثلاثة أيام فلم يزدادوا إلا طغياناً وكفراً، فيأمر بقتلهم، كأني أنظر إليهم وقد ذبحوا علي مصاحفهم وتمرغوا بدمائهم، فيقبل بعض أصحاب المهدي لأخذ تلك المصاحف، فيقول لهم المهدي: دعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها ولم يعملوا بما فيها).

قال المفصل: ثم ماذا يا سيدي؟

قال: (ثم تثور رجاله إلي سرايا السفيناني بدمشق فيأخذوه ويذبحونه علي الصخرة، ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صديق واثني وسبعين رجاله بكرلاء، فيا لك عندها من كزة زهراء ورجعة بيضاء، ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين (إليه التسليم) وتنصب له القبة علي النجف، وتقام أركانها؛ ركن بهجر، وركن بصنعاء اليمن، وركن بطيبة وهي مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فكأني أنظر إليها ومصاييحهار.

ص: 197

1- في الأصل: (الصفاء)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

2- في الأصل: (ويدعيهم)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

تشرق بالسماء والأرض أضوي من الشمس والقمر، فعندها تبلي السرائر (تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ...)(1) إلي آخر الآية.

ثم يظهر الصديق الأكبر الأجل السيد محمد صلي الله عليه وآله وسلم في أنصاره إليه ومن آمن به وصدق واستشهد معه، ويحضر مكذبوه والشاكون فيه أنه ساحر وكاهن ومجنون ومعلم وشاعر وناثق عن هذا، ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق (ويجازوا)(2) بأفعالهم من وقت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إلي ظهور المهدي مع إمام وإمام ووقت وقت، ويحق تأويل هذه الآية: (وَنُؤمِّنُ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ)(3)، قال: (ضلال ووبال لعنهما الله فينشبا ويحيا).

قال المفضل: قلت: يا سيدي فرسول الله أين يكون؟ وأمير المؤمنين؟

قال: (إن رسول الله وأمير المؤمنين لا بد أن يطننا الأرض والله حتى يورثها، أي والله ما في الظلمات ولا في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطناه وأقاما فيه الدين الواصب، والله فكأنني أنظر إلينا يا مفضل معاشر الأئمة ونحن بين يدي جدنا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم نشكوا إليه ما نزل بنا من الأمة بعده وما نالنا من التكذيب، والرّد علينا، وسبنا، ولعننا، وتخويفنا بالقتل، وقصد طواغيتهم الولاية لأموهم أيانا من دون الأمة، وترحيلنا عن حرمه إلي ديار ملكهم، وقتلهم إيانا بالحبس وبالسمم وبالكيد العظيم، فيبكي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ويقول: يا ابني ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم، ولو علمت طواغيتهم وولاتهم أن الحق والهدي والإيمان والوصية والإمامة في غيركم لطلبوه...)(6).

ص: 198

1- الحج: 2.

2- في الأصل: (ويجازوا)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

3- القصص: 6.

إلي أن يقول: (ثم يقوم الحسين عليه السلام مخضّباً بدمائه، فيقبل في اثني عشر ألف صديق كلهم شهداء وقتلوا في سبيل الله من ذرية رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ومن شيعتهم ومواليهم وأنصارهم وكلهم مضرجون بدمائهم، فإذا رآه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بكى فبكت أهل السماوات والأرض ومن عليها، ويقف أمير المؤمنين والحسن عن يمينه وفاطمة عن شماله ويقبل الحسين ويضمّه رسول الله إلي صدره ويقول: يا حسين فديتك، قرّت عينك وعيناي فيك، وعن يمين الحسين حمزة بن عبد المطلب، وعن شماله جعفر بن أبي طالب، وأمامه أبو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، ويأتي محسن مخضّباً بدمه، تحمله خديجة ابنة خويلد وفاطمة ابنة أسد، وهما جدّتاها، وجمانة عمّته ابنة أبي طالب، وأسماء ابنة عميس، صارخات وأيديهنّ علي خدودهنّ ونواصيهنّ منشرة، والملائكة تسترهنّ بأجنحتها، وأمّه فاطمة تصيح وتقول: (هذا يؤمّكم الذي كنتم تُوعدون) (1) وجبرائيل يصيح ويقول: مظلوم فانتصر، فيأخذ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم محسن علي يده ويرفعه إلي السماء وهو يقول: إلهي صبرنا في الدنيا احتساباً، وهذا اليوم: (تجدُّ كلُّ نفسٍ ما عملت من خيرٍ مُحضراً وما عملت من سوءٍ تودُّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً) (2).

قال: ثم بكى الصادق وقال: (يا مفضل لو قلت عيناً بكت ما في الدموع من ثواب، وإنّما نرجو أن بكينا الدماء أن تاب (3) به).ة.

ص: 199

1- الأنبياء: 103.

2- آل عمران: 30.

3- كذا في النسخة المطبوعة.

فبكي المفضّل طويلاً، ثمّ قال: يا ابن رسول الله إنّ يومكم في القصاص لأعظم من يوم محتكم؟

فقال له الصادق عليه السلام: (ولا كيوم محتنتنا بكربلا، وإن كان كيوم السقيفة وإحراق الباب علي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم وفضّة وقتل محسن بالرفسة لأعظم وأمر؛ لأنّه أصل يوم الفراش).

قال المفضّل: يا مولاي أسأل؟

قال: (اسأل).

قال: يا مولاي (وَإِذَا الْمَوْؤَدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) (1)؟

قال: (يا مفضّل تقول العامّة أنّها في كلّ جنين من أولاد الناس يقتل مظلوماً).

قال المفضّل: نعم يا مولاي هكذا يقول أكثرهم.

قال: (ويلهم، من أين لهم هذه الآية؟ هي لنا خاصّة في الكتاب وهي محسن عليه السلام؛ لأنّه منّا، وقال الله تعالى: (قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (2) وإنّما هي من أسماء المودّة، فمن أين إلي كلّ جنين من أولاد الناس؟ وهل في المودّة والقربي غيرنا يا مفضّل؟).

قال: صدقت يا مولاي، ثمّ ماذا؟

قال: (فتضرب سيّدة نساء العالمين فاطمة يدها إلي ناصيتها وتقول: اللهم أنجز وعدك وموعدك فيمن ظلمني وضربني وجرّعني ثكل 3).

ص: 200

1- التكوير: 8 و 9.

2- الشوري: 23.

أولادي، ثم تليها ملائكة السماء السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا وبين أطباق الثرى، صائحين صارخين بصيحتها وصراخها إلي الله، فلا يبقى أحد ممن قاتلنا ولا أحب قاتلنا وظلمنا ورضي بغضبنا وبهضمنا ومنعنا حقنا الذي جعله الله لنا إلا قتل في ذلك اليوم كل واحد ألف قتلة، ويزدق في كل قتلة من العذاب ما ذاقه من ألم القتل سائر من قتل من أهل الدنيا من دون من قتل في سبيل الله، فإنه لا يذوق الموت، وهو كما قال الله عز وجل: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)(1).

قال المفضل: يا سيدي، فإن من يستبشرون(2) شيعتكم من لا يقرُّ بالرجعة وأنكم لا تكرون بعد الموت، ولا يكرُّ أعداؤكم حتى تقتصوا منهم بالحق.

فقال: (ويلهم ما سمعوا قول جدنا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وجميع الأئمة عليهم السلام ونحن نقول: من لم يثبت إمامتنا ويحل متعتنا ويقول برجعتنا فليس منا، وما سمعوا قول الله تعالى: (وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنِيِّ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)(3).

قال المفضل: يا مولاي ما العذاب الأدنى؟ وما العذاب الأكبر؟

قال عليه السلام: (العذاب الأدنى عذاب الرجعة، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذي يبذل فيه الأرض غير الأرض، والسموات، وبرزوا لله الواحد القهار).1.

ص: 201

1- آل عمران: 169 و170.

2- كذا، والظاهر أنها زائدة.

3- السجدة: 21.

قال المفضل: يا مولاي فإمامتكم ثابتة عند شيعتكم، ونحن نعلم أنكم اختير الله في قوله: (تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ) (1)، وقوله: (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) (2)، (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (3).

قال: (يا مفضل فأين نحن من هذه الآية؟).

قال: (يا مفضل قول الله تعالى: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) (4)، وقوله: (مَلَأَ آيَاتِكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَدِّ مَأْكُومٍ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ) (5)، وقول إبراهيم: (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) (6) وقد علمنا أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام ما عبدا صنماً ولا وثناً ولا أشركا بالله طرفة عين، وقوله: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (7) والعهد هو الإمامة).

قال المفضل: يا مولاي لا تمتحنني، ولا تختبرني، ولا تبتليني، فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت.

قال: (صدقت يا مفضل، لولا- اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت باب الهدي، فأين يا مفضل الآيات من القرآن فيه أن الكافر ظالم؟). 4.

ص: 202

1- الأنعام: 83 .

2- الأنعام: 124 .

3- آل عمران: 33 و34 .

4- آل عمران: 68 .

5- الحج: 78 .

6- إبراهيم: 35 .

7- البقرة: 124 .

قال: نعم، يا مولاي قوله: (وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ)(1)، وقوله: (وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)(2)، ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله الله للناس إماماً.

قال: (أحسنْتَ يا مفضَّل، فمن أين قلتَ برجعتنا، ومقصِّرة شيعتنا أنَّ معني الرجعة أن يرد الله إلينا ملك الدنيا فيجعله للمهدي، ويحهم متي سلبتنا الملك حتَّى يرد إلينا؟).

قال المفضَّل: لا والله يا مولاي ما سلبتموه ولا (تسلبونه)(3) لأنَّه ملك النبوة والرسالة والوصية والإمامة... الخ.

... قال المفضَّل: يا مولاي، فما تأويل: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا)؟

قال: (والله الرجعة الأولي، ويوم القيامة العظمي، يا مفضَّل وما سمعوا قوله تعالى: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ...)(4) الآية...).

إلي أن قال: (ويقوم الخامس بعد السابع وهو المهدي يشكو إلي جدّه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وكنيته محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وعليه قميص رسول الله، بدم رسول الله يوم كسر ربايعته، والملائكة تحفّه حتَّى يقف بين يدي جدّه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فيقول له: يا جدّاه نصصت عليّ ودللت، ونسبتي وسمّيتني، فجددتي الأئمة أمة الكفر وتمارت فيّ، وقالوا: ما ولد ولا كان، وأين 5.

ص: 203

1- البقرة: 254.

2- النور: 55.

3- في الأصل: (سلبونه)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

4- القصص: 5.

هو؟ ومتي كان؟ وأين يكون؟ وقد مات وهلك، ولم يعقب أبوه، واستعجلوا ما أخره الله إلي هذا الوقت المعلوم، فصبرت محتسباً، وقد أذن الله لي يا جدّاه فيما أمر، فيقول رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: الحمد لله الذي صدقنا وعده، وأورثنا الأرض نتبواً من الجنة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين، ويقول: قد جاء نصر الله والفتح، وحقّ قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (1)، ويقرأ: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) (2).

فقال الصادق عليه السلام: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ (عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) (3) وكذلك يا مفضل لما أخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم علي أنفسهم ألسنت برّبكم؟ عرضوا تلك الذرية علي جدّنا رسول الله وعلينا إمام بعد إمام إلي مهدينا الثاني عشر من أمير المؤمنين، سمي جدّه وكنيته، محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى ابني وعرض علينا أعمالهم، فرأينا لهم ذنوباً وخطايا، فبكي جدّنا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وبكينا رحمة لشيعتنا أن يدعوا لنا بنا (4) ولهم ذنوب مشهورة بين الخلائق إلي يوم القيامة، فقال رسول الله.

ص: 204

1- التوبة: 33.

2- الفتح: 1 و2.

3- البقرة: 31 - 33.

4- كذا في المصدر.

صلي الله عليه وآله وسلم: اللهم اغفر ذنوب شيعة أخي وأولاده الأوصياء منه، وما تقدّم منها وما تأخّر ليوم القيامة، ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين في شيعتنا، فحمله الله إياها وغفرها جميعاً، وهذا تأويل: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ... (1) الآية).

قال المفضّل: فبكيت بكاءً طويلاً، وقلت: يا سيّدي هذا بفضل الله وفضلكم؟

قال الصادق عليه السلام: (هذا بفضل الله علينا فيكم يا مفضّل، وهل علمت من شيعتنا؟).

قال المفضّل: من تقول؟

فقال: (والله ما هم إلا أنت وأمثالك، ولا تحدّث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا (فيتكلوا) (2) علي هذا الفضل ويتركوا العمل به، فلا يغني عنهم من الله شيئاً، لأننا كما قال الله تعالى: (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُسْتَفِقُونَ) (3)).

قال المفضّل: يا مولاي بقي لي: (لِيُظْهِرَهُ عَلَيَّ الدِّينَ كُلَّهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (4) ما كان رسول الله يظهر علي الدين كلّهُ؟

قال: (يا مفضّل، ظهر عليه علماً ولم يظهر علمه عليه، ولو كان ظهر عليه ما كانت مجوسية، ولا يهودية، ولا جاهلية، ولا عبدت الأصنام والأوثان، ولا صابئة، ولا نصرانية، ولا فرقة، ولا (خلاف) (5)، ولا شكّ، ر.

ص: 205

1- الفتح: 1.

2- في الأصل: (فيتكلموا)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

3- الأنبياء: 28.

4- التوبة: 33.

5- في الأصل: (خلاف)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

ولا شرك، ولا أولوا العزة، ولا عبد الشمس والقمر والنجوم، ولا النار ولا الحجارة، وإنما قوله: (لِيُظْهِرَ عَلَيَّ الدِّينَ كُلَّهُ) في هذا اليوم، وهذا المهدي، وهذه الرجعة، و(هو) (1) قوله: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ) (2).

قال المفصل: ثم ماذا؟

قال الصادق عليه السلام: (يقول رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين: فديتك يا أبا الحسن، أنت ضربتهم بسيف الله عن هذا الدين، فاضربهم الآن عليه عوداً، ويسير في هذه الدنيا يسير جبالها وأقدار أرضها ويطأها قدماً قدماً حتى يصفى الأرض من القوم الظالمين، ويقول للمهدي: سر بالملائكة وخلصاء الجن والإنس، ونقبانك المختارين، ومن سمع وأطاع الله لنا، فاحمل خيلك في الهواء، فإنها تركض كما تركض علي الأرض، واحملها علي وجه الماء في البحار والأمصار، فإنها تركض بحوافرها عليه فلا يبيل لها حافر، وإنها تسير مع الطير وتسبق كل شيء، فخذ بثارك وثارنا، واقتص بمظالمنا منهم، وأظهر حقنا، وأزهق الباطل؛ فإنها دولة لا ليل (فيها) (3) ولا ظلمة ولا قتام، ومن تضعه أهل الجنة في الجنة يقول لفاطمة والحسن والحسين وسائر الأئمة: فينا أنظروا إلي ما فصلكم الله به وجعل لكم عقبي الدار، فاكثروا من شكره واشفعوا لشيعتكم؛ فإنكم لا تزالون ترون هذه الأرض في هذه الرجعة منكراً مقشعرة إلي أن لا يبقي عليها شك ولا مرتاب ولا مشرك ولا راد ولا مخالف ولا متكبر ولا ر.

ص: 206

1- سقطت من الأصل، فأثبتناها من المصادر.

2- الأنفال: 39.

3- في الأصل: (فيه)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

جاحد إلا طاهر مطهر، ويقعد الملك والشرائع، ويصير الدين لله واصباً، فإذا صفت جرت أنهارها بالماء واللبن والعسل والخمر بغير بلاء ولا غائلة، وتفتح أبواب السماء بالبرّ، وتمطر السماء خيرها، وتخرج الأرض كنوزها، وتعظم البرة حتّى تصير حمل بعير، ويجتمع الإنسان والسبع والطير والحية وسائر من يدب في بقعة واحدة فلا يوحش بعضهم بعضاً، بل يؤنسه ويحادثه، ويشرب الذئب والشاة من مورد واحد ويصدران كما يصدر الرجلان المتواحيان في الله من وردهم، وتخرج الفتاة العاتق والعجوز العاقر وعلي رأسها مكيال من دقيق أو بر أو سويق، وتبلغ حيث شاءت من الأرض ولا يمسّها نصب ولا لغوب، وترتفع الأمراض والأسقام، ويستغني المؤمن عن قصّ شعره وتقليم أظفاره وغسل أثوابه، وعن حمّام وحجّام، وعن طبّ وطبيب، ويفصح عن كلّ ذي نطق من البشر والدواب والطير والهوام والديب، وتفقد جميع اللغات ولم يبق إلاّ اللغة العربية بأفصاح لسان واحد، ولا يخرج المؤمن من الدنيا حتّى يري من صلبه ألف ولد ذكر مؤمن موحد تقي) ... الخ.

إلي هذا الموضوع تمّت النسخة الكاملة التي عثرنا عليها من كتاب (الهداية الكبرى) والحمد لله أولاً وآخراً (1)(2).

***ه.

ص: 207

-
- 1- وتوجد إضافات بعد الآية الشريفة في النسخة المطبوعة عام (1999م)، ولكنّها لا تتعلّق بموضوعنا ولذا لم نتطرّق إليها.
 - 2- تمّ حذف بعض مقاطع الحديث لطوله ولعدم تعلّقها بما نحن فيه.

كفاية الأثر في النص علي الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

تأليف: علي بن محمد بن علي الخزاز القمي من علماء القرن الرابع الهجري

تحقيق: عبد اللطيف الكوه كمرى الخوئي

ص: 209

باب ما جاء عن أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام ما يوافق هذه الأخبار ونصّه علي ابنه الحجة عليه السلام

باب ما جاء عن أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام ما يوافق هذه الأخبار ونصّه علي ابنه الحجة عليه السلام (1)

* حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي، قال: حدّثنا علي بن عبد الله الدقاق (2)، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: (حدّثني) (3) موسى بن جعفر بن وهب البغدادي: أنّه خرج من عند أبي محمّد عليه السلام توقيع: (زعموا أنّهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل، وقد كذّب الله تعالي (4) قولهم، والحمد لله) (5).

* أخبرنا محمّد بن عبد الله الشيباني، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثني علان الرازي، قال: أخبرني بعض أصحابنا: أنّه لمّا حملت جارية أبي محمّد عليه السلام، قال: (ستحملين ذكراً واسمه محمّد، وهو القائم من بعدي) (6).

* حدّثنا علي بن محمّد الدقاق، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا أبي، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفراري (7)،

ص: 211

1- كفاية الأثر: 293 - 304.

2- في (ن)، (ط)، (م): (الورّاق).

3- ما بين المعقوفتين أثبتناه من كمال الدين.

4- ليس (تعالي) في (ط).

5- كمال الدين 2: 407/ باب 38/ ح 3.

6- كمال الدين 2: 408/ باب 38/ ح 4.

7- في (ن): (الفراري)؛ وفي (ط): (الفراري).

قال: حدّثني أحمد(1) بن محمّد المدائني، عن أبي غانم، قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن علي عليه السلام يقول: (في سنة مائتي وستين يفترق شيعتي). ففيها (2) قبض أبو محمّد عليه السلام وتفرقت شيعته وأنصاره، فمنهم من انتمى(3) إلي جعفر، ومنهم من تاه وشكّ، ومنهم من وقعت(4) علي الحيرة(5)، ومنهم من ثبت علي دينه بتوفيق الله عز وجل(6).

* حدّثنا محمّد بن علي(7)، قال: حدّثنا المظفر بن جعفر العلوي السمرقندي، قال: حدّثنا جعفر(8) بن مسعود العياشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي بن كلثوم، عن أحمد بن علي الرازي، عن أحمد(9) بن إسحاق بن سعد، قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول: (الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتّي أراني الخلف من بعدي، ما(10) أشبه الناس برسول الله صلي الله عليه وآله وسلم خلقاً وخُلُقاً، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته ويظهره(11) فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً(12)).7.

ص: 212

1- في (ن)، (ط)، (م)، (ك): (محمّد بن أحمد)، وفي (ن): (المدائني).

2- والظاهر أنّ من (ففيها قبض أبو محمّد عليه السلام...) إلي آخره ليس من الحديث.

3- في (ط): (من رجع إلي جعفر)؛ وفي (ن): (انتهى).

4- (ط)، (م): (وقف علي الحيرة).

5- في كمال الدين: (ومنهم من وقف علي تحيّره).

6- كمال الدين 2: 408/ باب 38/ ح 6.

7- ليس (بن علي) في (ط).

8- في (ن)، (ط)، (م): (جعفر بن محمّد بن مسعود العياشي).

9- في (ن)، (م): (عن ابن إسحاق بن سعد)؛ وفي (ط): (عن إسحاق بن سعد).

10- ليس (ما) في كمال الدين.

11- في كمال الدين: (ثمّ يظهره).

12- كمال الدين 2: 408/ باب 38/ ح 7.

* حَدَّثَنَا الْحَسَنُ (1) بن علي، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّدَ بن يحيى العَطَّار، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بن عبد الله، قال: حَدَّثَنِي مُوسَى بن جَعْفَرِ بن وهب البغدادي، قال: سمعت أبا مُحَمَّدَ الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول: (كَأَنِّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مِنِّي، أَلَا إِنَّ المَقْرَّ بالأنمَّة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أَقَرَّ بجميع الأنبياء (2) ورسله، ثم أنكر نبوة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم (3)، لأنَّ طاعة آخَرْنَا كطاعة أولنا، والمنكر لآخَرْنَا كالمنكر لأولنا، أمَّا أنَّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله) (4).

* أَخْبَرْنَا أَبُو المفضل رحمه الله، قال: حَدَّثَنِي أَبُو هَمَامٍ (5)، قال: سمعت مُحَمَّدَ بن عثمان العمري قدس سره يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو مُحَمَّدَ الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام: (إنَّ (6) الأرض لا تخلو من حجة لله (7) علي خلقه إلي يوم القيامة) وإنَّ (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية).

فقال: (إنَّ هذا حقُّ كما أنَّ النهار حقٌّ).

فقيل له: يا ابن رسول الله، فمن الحجَّة والإمام بعدك؟).

ص: 213

- 1- في (ن)، (ط)، (م): (الحسين).
- 2- في (ن)، (ط)، (م)، (ك): (أنبياء الله).
- 3- في كمال الدين: (والمنكر لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم كمن أنكر جميع أنبياء الله).
- 4- كمال الدين 2: 409/باب 38/ح 8.
- 5- في (ن)، (ط)، (ك)، (م): (أبو علي بن همام).
- 6- في (ط)، (ن)، (م): (ألا إنَّ الأرض).
- 7- في (ن)، (ط)، (م): (من حجة الله).

قال: (ابني محمّد هو الإمام والحجّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أمّا إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون، ثمّ يخرج، وكأني(1) أنظر إلي الأعلام البيض تخفق(2) فوق رأسه بنجف الكوفة(3)).

فهذه أسعدك الله أحاديث الرواة تنقلها(4) عن الأئمّة المعصومين عليهم السلام، ونصّ بعضهم علي بعض علي(5) موافقة أحاديث الصحابة في النصوص علي الأئمّة عليهم السلام، فكيف(6) يجوز ويصحّ في العقل بتواطؤ(7) جماعة مختلفي(8) الآراء والهمم(9) متباعدوي(10) الديار والأوطان، وفيهم جماعة من أهل بيت الرسول، وهم عند جميع(11) الأئمّة بررة أتقياء وعند بعضها(12) معصومون من الخطايا والزلل(13)، علي وضع أحاديث افتعلوها لكي يغالطوا الناس ويشكّوهم في أمر هؤلاء(14).

ص: 214

- 1- في (ن)، (ط)، (م): (فكأني)؛ وفي (ط): (النظر)، وهو ليس بصحيح.
- 2- قال في المجمع: وخفق قلب الرجل إذا اضطرب، ومنه خفقت الراية.
- 3- كمال الدين 2: 409/ باب 38/ ح 9.
- 4- في (ن)، (م): (تنقلها)؛ وفي (ط): (ينقلها).
- 5- في (ط): (مع موافقة).
- 6- في (ط): (وكيف).
- 7- في (ن)، (م): (أن يتواطأ)؛ وفي (ط): (أن يتواطؤا).
- 8- في (ن): (مختلف)؛ وفي (ط)، (م): (مختلفوا).
- 9- في (ط): (والهمم).
- 10- في (ن)، (ط)، (م): (متباعدوا).
- 11- ليس (جميع) في (ط).
- 12- في (ن)، (ط)، (م): (وعند بعضهم معصومون مبرؤن).
- 13- في (ط): (والخلل) بدل (والزلل).
- 14- في (ن)، (ط)، (م): (هؤلاء الأئمّة).

هذا ممَّا لا يجوز (في العقل ولا يصح) (1) في التقدير، لأنَّ الله تعالى لا يمدح المذمومين، وقد مدحهم في مواضع كثيرة باتِّفاق الأُمَّة. فتأمَّلوا الأخبار الصادقة تعرفوا بها فضل ما بين خبر الصدق والكذب، إذ كان مثل هذا الحديث لا يجوز أن يكون موضوعاً مفتعلاً كما قدَّمنا ذكره، ولولا أنَّ قصدي في إيراد هذه الأخبار إثبات الحجَّة لا غير لأوردت أضعافها، ولكن كرهت التطويل، إذ الحجَّة ثابتة.

وقد روي عن أبي الحسين (2) زيد بن علي عليه السلام أخبار من جنسها، فأحببت إيرادها لشهرتها وشهرة أمثالها عند أهل الحقِّ، ليعلم المنصف المتدين أنَّها حقٌّ والتكليف بها لازم:

* حدَّثنا علي بن الحسن بن محمَّد، قال: حدَّثنا هارون بن موسى ببغداد في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، قال: حدَّثنا أحمد (3) بن محمَّد المقري مولى بني هاشم في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. قال أبو محمَّد: وحدَّثنا أبو حفص عمر (4) بن الفضل الطبري، قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الفرغاني، قال: حدَّثنا عبد الله بن محمَّد ابن عمرو البلوي. قال أبو محمَّد: وحدَّثنا عبد الله (5) بن الفضل بن هلال الطائي بمصر، قال: حدَّثنا عبد الله بن محمَّد بن عمر (6) بن محفوظ البلوي، قال: حدَّثني إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، قال: حدَّثني محمَّد بن.

ص: 215

- 1- ما بين المعقوفتين ليس في (ط).
- 2- ليس (أبي الحسين) في (ط)، وفيه: (زيد بن علي بن الحسين).
- 3- في (ن)، (م)، (ط): (محمَّد) بدل (أحمد)؛ وفي (ن): (بن مخزوم)؛ وفي (ط): (محروم)؛ وفي (م): (محزوم) بدل (أحمد).
- 4- في (ن): (عمرو) بدل (عمر)؛ وفي (ط): (المطيري) بدل (الطبري).
- 5- في (ط)، (ن)، (م): (عبيد الله).
- 6- في (ط)، (ن)، (م): (عمرو).

بكبير، قال: دخلت علي زيد بن علي عليه السلام وعنده صالح بن بشر، فسلمت عليه وهو يريد الخروج إلي العراق، فقلت له: يا ابن رسول الله حدثني بشيء سمعته من أبيك عليه السلام .

فقال: نعم، حدثني أبي(1)، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (من أنعم الله عليه بنعمة فليحمد الله عز وجل، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله(2) (ومن حزنه(3) أمر) فليقل: لا حول ولا قوة إلا بالله).

فقلت: زدني يا ابن رسول الله.

قال: نعم، حدثني أبي، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (أربعة أنا شفيع(4) لهم يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرابهم إليه، والمحبت لهم بقلبه ولسانه).

قال: فقلت: زدني يا ابن رسول الله من فضل ما أنعم الله عز وجل عليكم.

قال: نعم، حدثني أبي(5)، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (من أحبنا أهل البيت في الله حشر معنا وأدخلنا معنا الجنة)، يا ابن بكير، من تمسك بنا فهو معنا في الدرجات العلي، يا ابن بكير، إن الله تبارك وتعالى اصطفى محمداً صلي الله عليه وآله وسلم، واختارنا له ذرية، فلولنا لم يخلق الله تعالى الدنيا والآخرة، يا ابن بكير بنا عرف الله، وبنا عبد الله، ونحن السبيل إلي الله، ومنا المصطفى والمرتضي(6)، ومنا يكون المهدي قائم هذه الأمة).

ص: 216

1- في (ن)، (ط)، (م): (أبي، عن أبيه، عن جدّه).

2- ليس (الله) في (ن)، (ط)، (م)؛ وفي (ط): (فليستغفروا به).

3- في (ن)، (م): (ومن أحزنه)؛ وليس ما بين المعقوفتين في (ط).

4- في (ن)، (ط)، (م): (أنا لهم الشفيع).

5- في (ن)، (ط)، (م): (أبي، عن أبيه، عن جدّه).

6- في (ط): (ومنا المرتضي).

قلت: يا ابن رسول الله، هل عهد إليكم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم متي يقوم قائمكم؟

قال: يا ابن بكير، إنك لن تلحقه، وإن هذا الأمر يليه (1) ستة من الأوصياء بعد هذا، ثم يجعل (2) خروج قائمنا فيملاًها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فقلت: يا ابن رسول الله، ألسنت صاحب هذا الأمر؟

فقال: أنا من العترة، فعدت فعاد إليّ.

فقلت: هذا الذي تقوله عنك أو عن رسول الله.

فقال: (لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْعَيْبَ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ) (3) لا، ولكن عهد عهدنا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، ثم أنشأ يقول:

نحن سادات قريش * وقوام الحقّ فينا

نحن أنوار التي من * قبل كون الخلق (4) كُنّا

نحن منّا المصطفى * المختار والمهدي منّا

فبنا قد عرف الله * وبالحقّ أقمنا

سوف يصلاه سعيراً * من تولي اليوم عنّا

قال علي بن الحسين وحدثنا محمد بن الحسين البزوفري بهذا الحديث في مشهد مولانا الحسين بن علي عليه السلام، قال: حدثنا محمد بنح.

ص: 217

1- في (ن)، (م): (تليه)؛ وفي (ط): (وإنّ هذا الأمر يكون بعد).

2- في (ن)، (ط)، (م): (ثمّ يجعل الله).

3- الأعراف: 188.

4- في (ن): (الحقّ)، وهو ليس بصحيح.

يعقوب الكليني، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، وَعَنْ (1) سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ وَصَالِحِ بْنِ عَقْبَةَ جَمِيعاً، عَنْ عُلُقَمَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ صَالِحِ (2)، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ (3) مُحَمَّدُ بْنُ بَكِيرٍ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

* حَدَّثَنَا أَبُو الْمَفْضَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَاذَانَ بْنِ حَبَابِ (4) الْأَزْدِيِّ الْخَلَّالِ بِالْكُوفَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ (5)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ثَمَّ (6) الْحَسِينَ الْعَرَبِيَّ الصُّوفِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُوسَى الْوَجِيهِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَحْدُثُهُ إِذْ خَرَجَ أَخِي مُحَمَّدٌ مِنْ بَعْضِ الْحَجْرِ، فَأَشْخَصَ جَابِرٌ بَبَصَرِهِ نَحْوَهُ ثَمَّ قَامَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا غَلَامُ أَقْبِلْ، فَأَقْبِلْ، ثَمَّ قَالَ: أَدْبِرْ، فَأَدْبِرْ، فَقَالَ: شِمَانِلُ كَشْمَانِلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، مَا اسْمُكَ يَا غَلَامُ؟

قال: (محمد).

قال: ابن من؟

قال: (ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب).

قال: أنت إذاً الباقر. قال: فانكبت عليه وقبّل رأسه ويديه، ثم قال: يا محمد إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئك السلام).

ص: 218

- 1- ليس (و) في (ط)، (ن)، (م).
- 2- في (م): (عن صلح).
- 3- في (ط)، (ن)، (م): (إليه).
- 4- في (ط): (حاب) بدل (حباب).
- 5- في (ط)، (ن)، (م): (علي الواحد) بدل (عبد الواحد).
- 6- في (ط)، (ن)، (م): (الحسن بن الحسين)؛ وفي (ن): (العربي) بدل (العربي)؛ وفي (م): (العربي).

قال: (علي رسول الله أفضل السلام، وعليك يا جابر بما أبلغت السلام).

ثم عاد(1) إلي مصلاه، فأقبل يحدث أبي ويقول: إن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لي يوماً: (يا جابر إذا أدركت ولدي الباقر فاقرأه مني السلام، فإنه سمّي وأشبهه الناس بي، علمه علمي، وحكمه حكمي، سبعة من ولده أمناء معصومون أئمة أبرار، والسابع(2) مهديهم الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً). ثم تلا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: ((وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ))(3).

* حدّثني أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن سعيد بن علي الخزاعي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بالكوفة، قال: حدّثني جعفر بن علي بن نجيب(4) الكندي، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن ميمون، قال: حدّثني المسعودي أبو عبد الرحمن(5)، عن محمّد بن علي(6) الفزاري(7)، عن أبي خالد الواسطي، عن زيد بن علي عليه السلام، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:).

ص: 219

1- في (ط): (ثم دعا).

2- في (ط): (والتاسع مهديهم)، والصواب ما في المتن.

3- الأنبياء: 73.

4- في (ط) وفي (م): (علي بحج).

5- في (ن): (أبو عبد الله الرحمن).

6- في (م): (محمّد بن عبد الله الفزاري).

7- في (ن): (الفزاري)؛ وفي (ط): (الفرازي).

(يا حسين أنت (الإمام 1) وأخي الإمام و) ابن الإمام، تسعة من ولدك أمناء معصومون، والتاسع مهديهم، فطوبى لمن أحببهم، والويل لمن أبغضهم).

* حدَّثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد التميمي المعروف بابن النجَّار النحوي الكوفي، عن محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، قال: حدَّثني هشام بن يونس، قال: حدَّثني القاسم بن خليفة، عن يحيى بن زيد (2)، قال: سألت أبي عن الأئمة؟ فقال: الأئمة اثنا عشر، أربعة من الماضين، وثمانية من الباقين.

قلت: فسَمِّهم يا أبة.

فقال: أمَّا الماضين فعلي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ومن الباقين أخي الباقر وجعفر (3) (الصادق ابنه وبعده موسى ابنه وبعده علي ابنه وبعده (4) محمد ابنه) وبعده علي ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده المهدي.

فقلت: يا أبة، أَلست منهم؟

قال: لا، ولكنِّي من العترة.

قلت: فمن أين عرفت أساميهم؟

قال: عهد معهود عهده إلينا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم.

***).

ص: 220

1- ليس ما بين المعقوفتين في (ن)، (م)، (ط)؛ وما في (ن)، (م): (أنت ابن الإمام)؛ وما في (ط): (أنت الإمام).

2- في (ن): (يزيد)، وهو غلط فاحش بل أفحش.

3- في (م): (وبعده جعفر الصادق).

4- سقط ما بين المعقوفتين عن (ن).

للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفي سنة 381هـ-

تقديم: السيد مهدي الخرسان

ص: 221

(ثواب من قرأ سورة بني إسرائيل):

* بهذا الإسناد(1)، عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (ما من عبد قرأ سورة بني إسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتّى يدرك القائم عليه السلام ويكون من أصحابه)(2).

(ثواب قراءة سورة التغابن):

* وبهذا الإسناد(3)، عن الحسن بن علي، عن محمد بن مسكين، عن عمرو بن بكر، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (من قرأ بالمسبّحات كلّها قبل أن ينام لم يمت حتّى يدرك القائم عليه السلام، وإن مات كان في جوار النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم)(4).

(وجوه يومئذ خاشعة):

* حدّثني محمد بن الحسن، قال: حدّثني محمد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثني عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (هل أتاك حديث الغاشية؟)

ص: 223

-
- 1- الإسناد هو: (أبي رحمه الله، قال: حدّثني محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن إسماعيل بن مهران...).
 - 2- ثواب الأعمال: 107.
 - 3- الإسناد هو: (أبي رحمه الله، قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران...).
 - 4- ثواب الأعمال: 118.

قال: (يغشاهم القائم عليه السلام بالسيف).

قال: قلت: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ)؟

قال: (تقول: خاضعة ولا تطيق الامتناع).

قال: قلت: (عاملة)؟

قال: (عملت بغير ما أنزل الله عز وجل).

قلت: (ناصبة)؟

قال: (نصبت لغير ولاية الأمر).

قال: قلت: (تصلي ناراً حاميةً) (1)؟

قال: (تصلي نار الحرب في الدنيا علي عهد القائم عليه السلام، وفي الآخرة جهنم) (2).

(يقتل القائم عليه السلام ذراري قتلة الحسين عليه السلام):

* حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (سمعتة يقول القائم والله يقتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها) (3).

(ذنبان لا يقضي بهما إلا القائم):

* حدثني محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن علي الكوفي، عن موسى بن شعبان، عن عبد الله بن القاسم، عن مالك بن عطية، عن

ص: 224

1- الغاشية: 1 - 4.

2- ثواب الأعمال: 208.

3- ثواب الأعمال: 217.

أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (ذنبان في الإسلام لا يقضيان فيهما أحد بحكم الله عز وجل حتَّى يقوم قائمنا، الزاني المحصن، يرحمه ومانع الزكاة يضرب عنقه)(1).

(عقاب من ترك الزكاة وقد وجبت له):

* أبي رحمه الله، قال: حدَّثني سعد بن عبد الله، قال: حدَّثني أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن بعض أصحابنا، قال: من منع قيراطاً من الزكاة فما هو بمؤمن ولا مسلم.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: (ما ضاع مال في برٍّ أو بحرٍ إلا بمنع الزكاة)، وقال: (إذا قام القائم أخذ مانع الزكاة فضرب عنقه)(2).

ص: 225

1- ثواب الأعمال: 235.

2- ثواب الأعمال: 236.

للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفي سنة 381 هـ-

عني بتصحيحه: علي أكبر الغفاري

ص: 227

* حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى الْجَلُودِي بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ سَلْمَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: خَطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ مَنْصَرَفِهِ مِنَ النَّهْرَوَانِ وَبَلَّغَهُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ يَسْتَبُوهُ وَيَلْعَنُهُ وَيَقْتُلُ أَصْحَابَهُ، فَقَامَ خَطِيبًا، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَذَكَرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ نَبِيًّا وَعَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (لَوْلَا آيَةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا ذَكَرْتُ مَا أَنَا ذَاكِرُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) (1) اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَيَّ نِعْمَكَ الَّتِي لَا تَحْصِي، وَفَضْلَكَ الَّذِي لَا يَنْسِي، يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ بَلَّغَنِي مَا بَلَّغَنِي وَإِنِّي أُرَانِي قَدْ اقْتَرَبْتُ أَجْلِي، وَكَأَنِّي بِكُمْ وَقَدْ جَهَلْتُمْ أَمْرِي، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا تَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي وَهِيَ عَتْرَةُ الْهَادِي إِلَى النِّجَاةِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، وَسَيِّدِ النَّجْبَاءِ، وَالنَّبِيِّ الْمَصْطَفِيِّ...).

إِلَى أَنْ قَالَ: (وَاللَّهُ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوِي لَا يَلْجُ النَّارَ لَنَا مُحِبًّا، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَنَا مُبْغَضًا، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ) (2) وَأَنَا الصَّهْرُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) (3) وَأَنَا الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَتَعْيَهَا أُذُنٌ) (4).

ص: 229

1- الضحى: 11.

2- الأعراف: 46.

3- الفرقان: 54.

واعيةً(1) وأنا السلم لرسله يقول الله عز وجل: (وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ)(2) ومن ولدي مهدي هذه الأمة...)(3).

* حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَسْبَاطٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ زِيَادِ الْقَطَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: (إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ: مَا الْبَتُولُ(4)؟ فإنا سمعناك يا رسول الله تقول: إِنَّ مَرْيَمَ بَتُولَ، وَفَاطِمَةَ بَتُولَ.

فقال: البتول التي لن تر حمرة قط)، أي لم تحض، فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء. وسُمِّي الإمام إماماً لأنه قدوة للناس منصوب من قبل الله تعالى ذكره مفترض الطاعة علي العباد.

وسُمِّي علي بن الحسين عليه السلام السجّاد لما كان علي مساجده من آثار السجود، وقد كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وسُمِّي ذا الثغفات لأنه كان له في مواضع سجوده آثار ناتئة فكان يقطعها في السنة مرتين كل مرة خمس ثغفات فسُمِّي ذا الثغفات لذلك.

ص: 230

1- الحاققة: 12. أي: أذن التي من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظه لتذكّره والتفكّر فيه.

2- الزمر: 29.

3- معاني الأخبار: 58/ ح 9/ باب (معاني أسماء محمّد وعلي وفاطمة...).

4- البتل: القطع، أي أنّها منقطعة عن نساء زمانها بعدم رؤية الدم. قال الجزري: امرأة بتول أي منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم، وبها سُمّيت مريم أم عيسى عليها السلام وفاطمة عليها السلام البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً ودينياً وحسباً.

وسُمِّيَ الباقر عليه السلام باقراً لأنه بقر العلم بقرأ، أي شقّه شقّاً وأظهره إظهاراً.

وسُمِّيَ الصادق عليه السلام صادقاً لِيتميّز من المدّعي للإمامة بغير حقّها وهو جعفر بن علي إمام الفطحية الثانية.

وسُمِّيَ موسي بن جعفر عليه السلام الكاظم لأنه كان يكظم غيظه علي من يعلم أنّه كان سيقف عليه ويوجد الإمام بعده طمعاً في ملكه.

وسُمِّيَ علي بن موسي عليه السلام الرضا لأنه كان رضي لله تعالي ذكره في سمائه، ورضي لرسول والأئمة بعده عليهم السلام في أرضه، ورضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه.

وسُمِّيَ محمّد بن علي الثاني عليه السلام التقي لأنه اتقى الله عز وجل فوقاه الله شرّ المأمون لما دخل عليه بالليل سكران فضربه بسيفه حتّى ظنّ أنّه كان قد قتله فوقاه الله شرّه.

وسُمِّيَ الإمامان علي بن محمّد، والحسن بن علي عليه السلام العسكريين لأنّهما نسبا إلي المحلّة التي سكنها بسُرّ من رأي وكانت تسمي عسكرياً.

وسُمِّيَ القائم قائماً لأنه يقوم بعد موت ذكره.

وقد روي في هذا المعني غير ذلك. وقد أخرجت هذه الفصول مرتّبة مسندة في كتاب علل الشرائع والأحكام والأسباب (1)(2).

* حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر ابن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام، قال: (سئل أمير المؤمنين عليه السلام 9).

ص: 231

1- معاني الأخبار: 64/ ح 17/ باب (معاني أسماء محمّد وعلي وفاطمة...).

2- علل الشرائع 1: 160/ باب 129.

عن معني قول رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي)، من العترة؟

فقال: أنا، والحسن، والحسين، والأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حوضه(1).

* حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري، عن محمد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: (قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي. وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وضّم بين سبّابتيه -، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال: يا رسول الله ومن عترتك؟ قال: علي، والحسن والحسين، والأئمة من ولد الحسين إلي يوم القيامة).

... قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه: والعترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي صلي الله عليه وآله وسلم، وهم الذين نصّ الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة علي لسان نبيّه صلي الله عليه وآله وسلم، وهم اثنا عشر، أولهم علي، وآخرهم القائم عليهم السلام.

* حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي، عنة.

ص: 232

1- معاني الأخبار: 90/ح 4/باب معني الثقلين والعترة.

جعفر بن أحمد(1)، عن العمركي البوفكي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: قال الصادق عليه السلام: (طوبي لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزع قلبه بعد الهداية).

فقلت له: جُعلت فداك وما طوبي؟

قال: (شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام وليس مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عز وجل: (طوبي لهم وحسن مآب)(2)(3).

* حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه، قال: حدَّثنا حمزة بن القاسم العلوي العبّاسي، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري، قال: حدَّثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدَّثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفصل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ)(4) ما هذه الكلمات؟

قال: (هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليّ، فتاب الله عليه إنه هو التّوّاب الرحيم).

فقلت له: يا ابن رسول الله، فما يعني عز وجل بقوله: (أَتَمَّهُنَّ)؟4.

ص: 233

1- في بعض النسخ: (جعفر بن محمد) والرجل يعرف ب- (ابن التاجر)، والاختلاف أيضاً مذكور في كتب الرجال.

2- الرعد: 29.

3- معاني الأخبار: 112/ ح 1/ باب معني طوبي.

4- البقرة: 124.

قال: (يعني أتمهنَّ إلي القائم عليه السلام اثنا عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين عليه السلام).

قال المفضل: فقلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ) (1)؟

قال: (يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين إلي يوم القيامة).

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله وسبطاه وسيّدا شباب أهل الجنة؟

فقال عليه السلام: (إنَّ موسى وهارون كانا نبيّين مرسلين أخوين، فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لِمَ فعل الله ذلك؟ فإنَّ الإمامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول: لِمَ جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن؟، لأنَّ الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله (لا يُسألُ عمّا يفعلُ وَهُمْ يُسألُونَ) (2)... (3).

* حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمّد العسكري عليه السلام يقول: (معني الرجيم أنّه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلا لعنه، وأنّ في علم الله السابق أنّه إذا خرج القائم عليه السلام لا 1).

ص: 234

1- الزخرف: 28.

2- الأنبياء: 23.

3- معاني الأخبار: 126/ باب (معني الكلمات التي ابتلي إبراهيم ربّه فأتمهنَّ) / ح 1.

يبقي مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن(1).

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارِ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ السِّيَّارِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ سَالِمٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: (إِنَّا وَآلُ أَبِي سَفْيَانَ أَهْلُ بَيْتَيْنِ تَعَادَيْنَا فِي اللَّهِ. قُلْنَا: صَدَقَ اللَّهُ، وَقَالُوا: كَذَبَ اللَّهُ. قَاتَلَ أَبُو سَفْيَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَقَاتَلَ مَعَاوِيَةَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَاتَلَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالسَّفْيَانِيَّ يُقَاتِلُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)(2).

* حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ مِثْنَى الْحَنَاطِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: (أَيَّامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةٌ: يَوْمٌ يَقُومُ الْقَائِمُ، وَيَوْمُ الْكُرَّةِ(3)، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ)(4).

.1***

ص: 235

1- معاني الأخبار: 139/ باب (معني الرجيم)/ ح 1.

2- معاني الأخبار: 346/ باب (معني قول الصادق عليه السلام: (إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعاديننا في الله عز وجل))/ ح 1.

3- أي الرجعة.

4- معاني الأخبار: 365/ باب (معني أيام الله عز وجل)/ ح 1.

للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفي سنة 381 هـ-

تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي

ص: 237

باب النصوص علي الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام

باب النصوص علي الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام (1)

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْقَطَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ السَّلْمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: لَمَّا احْتَضَرَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْوَفَاةِ دَعَا بَابْنَهُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُعْهَدَ إِلَيْهِ عَهْدًا، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ امْتَثَلْتَ فِي تَمَثَالِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجْوَتِ أَنْ لَا تَكُونَ أَتَيْتَ مِنْكَرًا.

فقال له: (يا أبا الحسن إنَّ الأمانات ليست بالتمثال ولا العهود بالرسوم، وإنَّما هي أمور سابقة عن حجج الله عز وجل).

ثم دعا بجابر بن عبد الله، فقال له: (جابر حَدَّثَنَا بما عاينت من الصحيفة).

فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر، دخلت علي مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لأهنتها بمولودها الحسين عليه السلام فإذا بيديها صحيفة بيضاء من درة، فقلت لها: يا سيِّدة النساء ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟

قالت: (فيها أسماء الأئمة من ولدي).

ص: 239

قلت لها: ناوليني لأنظر فيها.

قالت: (يا جابر لولا النهي لكنت أفعل! لكنّه قد نهى أن يمسه إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو أهل بيت نبيّ، ولكنّه مأذون لك أن تنظر باطنها من ظاهرها).

قال جابر: فإذا أبو القاسم محمّد بن عبد الله المصطفى أمّه آمنة. أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. أبو محمّد الحسن بن علي البرّ، أبو عبد الله الحسين بن (علي) التقي أمهما فاطمة بنت محمّد. أبو محمّد علي بن الحسين العدل أمّه شهربانو بنت يزدجرد. أبو جعفر محمّد بن علي الباقر أمّه أمّ عبد الله (1) بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام. أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق وأمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر. أبو إبراهيم موسى بن جعفر أمّه جارية اسمها حميدة المصفاة. أبو الحسن علي بن موسى الرضا أمّه جارية اسمها نجمة. أبو جعفر محمّد بن علي الزكي أمّه جارية اسمها خيزران. أبو الحسن علي بن محمّد بن الأمين أمّه جارية اسمها سوسن. أبو محمّد الحسن بن علي الرفيق أمّه جارية اسمها سمانة وتكنّي أمّ الحسن. أبو القاسم محمّد بن الحسن هو حجّة الله القائم أمّه جارية اسمها نرجس، صلوات الله عليهم أجمعين.

قال مصنّف هذا الكتاب: جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام، والذي أذهب إليه النهي عن تسميته عليه السلام).

ص: 240

1- وهي كنيته ولم يعلم اسم غير هذا، وكان عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام أخو أبو جعفر يلي صدقات رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام، وكان فاضلاً فقيهاً. (من الإرشاد).

* حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ جَمِيعًا، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ وَالْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ جَمِيعًا، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، وَحَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ مَاجِيلُوِيَه وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَالْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَاتَانَةَ وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: (قَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ لَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَمَتِي يَخْفُ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُو بِكَ فَاسْأَلْكَ عَنْهَا؟

قال له جابر: في أي الأوقات شئت.

فخلاه به أبي عليه السلام، فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيت في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وما أخبرتك به أمي أن في ذلك اللوح مكتوباً.

قال جابر: أشهد بالله أنني دخلت علي أمك فاطمة في حياة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لأهنتها بولادة الحسين عليه السلام، فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنه زمرد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس، فقلت: بأبي أنت وأممي يا ابنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ما هذا اللوح؟

فقالت: هذا اللوح أهده الله عز وجل إلي رسوله صلي الله عليه وآله وسلم فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي صلي الله عليه وآله وسلم ليسرني بذلك.

قال جابر: فأعطينيه أمك فاطمة فقرأته وانتسخته.

فقال أبي عليه السلام: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟

قال: نعم.

ص: 241

فمشي معه أبي عليه السلام حتَّى انتهى إلي منزل جابر، فأخرج أبي عليه السلام صحيفة من رق (1).

قال جابر: فأشهد بالله أنّي هكذا رأيته في اللوح مكتوباً: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمّد نوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين، عظّم يا محمّد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، إنّني أنا الله لا إله إلاّ أنا، قاصم الجبارين، ومذلّ الظالمين، وديان الدين، أنا الله لا إله إلاّ أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عذابي (2) عدّته عذاباً لا أعدّبه (3) أحداً من العالمين، فإيّاي فاعبد، وعليّ فتوكّل، إنّني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدّته إلاّ جعلت له وصياً، وإنّي فضّلتك علي الأنبياء، وفضّلتك وصيّك علي الأوصياء، وأكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك الحسن والحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة عندي، وجعلت كلمتي (4) التامة معه والحجّة البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب.

أولهم: علي سيّد العابدين وزين أوليائي الماضين.

وابنه شبيه جدّه المحمود محمّد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي).

ص: 242

1- الرقّ بالفتح: ما يكتب فيه وهو جلد رقيق، ومنه قوله تعالى: (في رِقِّ مَشُورٍ).

2- في الإمامة والتبصرة: (عدلي).

3- وفي بعض المصادر: (أعدّب به).

4- أي الإمامة لأنّها المراد من قوله تعالى: (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) وهي تامّة في الكمال علي جميع الأحوال، وهم عليهم السلام كلمة الله كما قال علي عليه السلام: (أنا كلام الله الناطق).

سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حقّ القول منّي لأكرم منّ ثنوي جعفر ولأسرته في أشياعه وأنصاره وأوليائه.

انتجت بعده موسي (وأُتحت) (1) بعده فتنة عمياء حندس؛ لأنّ فرضي لا ينقطع وحجّتي لا تخفي، وأنّ أوليائي لا يشقون، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افتري عليّ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسي وحبيبي وخيرتي.

إنّ المكذّب بالثامن مكذّب بكلّ أوليائي، وعلي وليّي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوّة، وأمنحه بالاضطلاع، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلي جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لأقرنّ عينيه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمي، ومعدن حكمي، وموضع سرّي وحجّتي علي خلقي، جعلت الجنة مثواه، وشفّعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار.

وأختم بالسعادة لابنه علي وليّي وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني علي وحبي، أخرج منه الداعي إلي سبيلي، والخازن لعلمي الحسن.

ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسي، وبهاء عيسي، وصبر أيّوب، سيدلّ في زمانه أوليائي ويتهادون رؤوسهم كما تتهادي رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين).

ص: 243

1- في النسخة المطبوعة: (وانتجت)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر. واتيحت من الاتاحة بمعنى تهيئة الأسباب. وفي بعض نسخ الحديث: (أبيحت)، وفي بعضها: (أنبحت).

مرعويين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، ويفشو الويل والرنين في نسايتهم، أولئك أوليائي حقاً، بهم أذفع كل فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأرفع الأصار(1) والأغالل، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون).

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فصنه (إلاً)(2) عن أهله(3).

* وحدّثنا أبو محمّد الحسن بن حمزة العلوي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن الحسين بن درست السروي، عن جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا محمّد بن عمران الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران وصفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: (يا إسحاق ألا أبشرك؟).

قلت: بلي جعلني الله فداك يا ابن رسول الله.

قال: (وجدنا صحيفة يأملاء رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وخطّ أمير المؤمنين عليه السلام فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز العليم)، وذكر الحديث مثله سواء، إلا أنّّه قال في حديثه في آخره: ثمّ قال الصادق عليه السلام: (يا إسحاق، هذا دين الملائكة والرسول، فصنه عن غير أهله يصنك الله تعالي ويصلح بالك)، ثمّ قال: (من دان بهذا أمن من عقاب الله عز وجل).ي.

ص: 244

1- الأصار: الأتقال.

2- سقطت من المطبوع، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

3- أنظر: الكافي 1: 527/ح 3؛ الإمامة والتبصرة: 103 - 106/باب 27/ح 92، باختلاف يسير في الألفاظ مع الاتّحاد التام في المعنى.

* وحدَّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدَّثنا الحسن بن إسماعيل، قال: حدَّثنا سعيد بن محمد القطان، قال: حدَّثنا عبد الله بن موسى الروياني أبو تراب، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسن بن علي بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدَّثني عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه أنّ محمد بن علي الباقر جمع ولده وفيهم عمّهم زيد بن علي عليه السلام، ثمّ أخرج إليهم كتاباً بخطّ علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم مكتوب فيه: (هذا كتاب من الله العزيز الحكيم...) حديث اللوح، إلي الموضوع يقول فيه: (وأولئك هم المهتدون)، ثمّ قال في آخره: قال عبد العظيم: العجب كلّ العجب لمحمد بن جعفر وخروجه وقد سمع أباه عليه السلام يقول هذا ويحكيه، ثمّ قال: (هذا سرّ الله ودينه ودين ملائكته فصنه إلّا عن أهله وأوليائه).

* حدَّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب رضي الله عنه وأحمد بن هارون العامّي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري (1) الكوفي، عن مالك بن السلولي، عن درست، عن عبد الحميد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت علي فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وقدامها لوح يكاد ضوئه يغشي الأبصار وفيهك.

ص: 245

1- الفزاري - بتقديم الزاي المخفّفة علي الراء المهملة - منسوب إلي فزارة وهي طائفة من قبائل العرب، وقال أبو جعفر بن مالك: أبو عبد الله الفزاري هو ابن محمد المالك.

اثنا عشر اسماً ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه وثلاثة أسماء في آخره وثلاثة أسماء في طرفه، فعددتها فإذا هي اثنا عشر، قلت: أسماء من هؤلاء؟

قالت: (هذه أسماء الأوصياء، أولهم ابن عمي، وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم).

قال جابر: فرأيت فيه محمّد محمّد محمّد في ثلاثة مواضع، وعلياً علياً علياً علياً في أربعة مواضع.

* حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت علي فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء، فعددت اثنا عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمّد، وأربعة (1) منهم علي عليهم السلام.

* حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت علي فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء، فعددت اثنا عشر آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمّد، وأربعة منهم علي عليهم السلام.

* حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان).

ص: 246

1- في الكافي 1: 532/ح 9: (وثلاثة) بدلاً من (وأربعة).

بن أبي عياش، عن سليم(1) بن قيس الهلالي، قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيّار يقول لنا عند معاوية والحسن والحسين عليه السلام وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد، فذكر حديثاً جري بينه وبينه، وأنه قال لمعاوية بن أبي سفيان: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: (أنا أولي بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخي علي بن أبي طالب عليه السلام أولي بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابني الحسن أولي بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابني الحسين عليه السلام أولي بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابني علي بن الحسين أولي بالمؤمنين من أنفسهم وستدرکه يا علي، ثم ابني محمّد بن علي الباقر أولي بالمؤمنين من أنفسهم وستدرکه يا عبد الله، وتكملة اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين)، قال عبد الله: ثم استشهدت الحسن والحسين عليه السلام وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد، فشهدوا لي عند معاوية، قال سليم بن قيس: وقد كنت سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر والمقداد وأسامة أنّهم سمعوا من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم(2).

* حدّثنا أبو علي أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي الرجال البغدادي، قال: حدّثنا محمّد بن عبدوس الحراني، قال: حدّثنا عبد الغفار بن الحكم، قال: حدّثنا منصور بن أبي الأسود، عن المطرف، عن الشعبي، عن عمّه قيس بن عبد7.

ص: 247

-
- 1- سليم - بضم السين - ابن قيس الهلالي، حكى عن النجاشي هو يکنّي أبا صادق، له كتاب معروف طبع مرّات وهو من أقدم الكتب وقد حكم بعض بصحّته، وممن نقل عنه شيخنا المفيد قدس سره وشيخنا الصدوق رحمه الله والكليني رحمه الله، ونسب إلي الصادق عليه السلام في حقّ هذا الكتاب قال: (من لم يكن من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شيء).
 - 2- أنظر: الكافي 1: 529/ح 4؛ الإمامة والتبصرة: 110 و111/باب 29/ح 97.

الله، قال: كُنَّا جلوساً في حلقة فيها عبد الله بن مسعود، فجاء أعرابي فقال: أيكم عبد الله بن مسعود؟

فقال عبد الله: أنا عبد الله بن مسعود.

قال: هل حدّثكم نبيكم صلي الله عليه وآله وسلم كم يكون بعده من الخلفاء؟

قال: نعم اثنا عشر عدّة نقباء (1) بني إسرائيل.

* حدّثنا أبو علي أحمد بن أبي الحسن بن علي بن عبدويه القطان (2)، قال: حدّثنا أبو يزيد محمّد بن يحيى بن خالد بن يزيد المروزي بالري في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثمائة، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في سنة ثمان وثلاثين ومأتين وهو المعروف بإسحاق بن راهويه، قال: حدّثنا يحيى بن يحيى، قال: حدّثنا هيثم، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتي شاب: هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟

قال: إنك لحديث السنن، وإنّ هذا شيء ما سألتني عنه أحد قبلك! نعم عهد إلينا نبينا صلي الله عليه وآله وسلم أنّه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل (3).

* حدّثنا أبو القاسم غياث بن محمّد الوراميني الحافظ، قال: حدّثنا يحيى بن محمّد بن صاعد، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل ومحمّد بن عبد الله بن سوار، قالوا: حدّثنا عبد الغفار بن الحكم، قال: حدّثنا منصور بن أبي 3.

ص: 248

1- نقباء بني إسرائيل أشرف قوم هم اثنا عشر رجلاً منهم يوشع.

2- أحمد بن محمّد بن الحسن القطان المعروف ب- (أبي علي بن عبد ربّه الرازي)، هو شيخ كبير لأصحاب الحديث، جاء هكذا في كمال الدين.

3- أنظر: كفاية الأثر: 23.

الأسود، عن مطرف، عن الشعبي، وحدثنا عتاب بن محمد، قال: حدثنا إسحاق بن محمد الأنماطي، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا جرير، عن أشعث بن سوار، عن الشعبي، وحدثنا عتاب بن محمد، قال: حدثنا الحسين بن محمد الحراني، قال: حدثنا أيوب بن محمد الوزان، قال: حدثنا سعيد بن مسلمة، قال: حدثنا أشعث سوار، عن الشعبي كلهم قالوا، عن عمه قيس بن عبد الله: قال أبو القاسم عتاب: وهذا حديث مطرف، قال: كنا جلوساً في المسجد ومعنا عبد الله بن مسعود، فجاء أعرابي فقال: فيكم عبد الله؟

قال: نعم، أنا عبد الله فما حاجتك؟

قال: يا عبد الله هل أخبركم نبيكم صلي الله عليه وآله وسلم كم يكون فيكم من خليفة؟

قال: لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد منذ قدمت العراق، نعم اثنا عشر عدّة نقباء بني إسرائيل.

وقال أبو عروبة في حديثه: نعم هذه عدّة نقباء بني إسرائيل، وقال جرير عن أشعث، عن ابن مسعود، عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال: (الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدّة نقباء [\(1\)](#) بني إسرائيل).

* حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبيدة النيسابوري، قال: حدثنا أبو القاسم هارون بن إسحاق يعني الهمداني، قال: حدثني عمي إبراهيم بن محمد، عن زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة [\(2\)](#)، قال: كنت مع أبي عند النبيّ.

ص: 249

1- النقيب: شاهد القوم وعريفهم، والنقاب - بالكسر -: العلامة.

2- السمرة - بضم الميم -: اسم رجل أو لقبه. وفي الصحاح: السمرة - بضم الميم -: من شجر الطلح.

صلي الله عليه وآله وسلم فسمعتة يقول: (يكون بعدي اثنا عشر أميراً)، ثم أخفي صوته، فقلت لأبي: ما الذي أخفي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟ قال: قال: (كلهم من قريش) (1).

* حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمُرُوزِيِّ بِالرِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمُرُوزِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ يَعْنِي ابْنَ شَقِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَنْ يَنْقُضِي حَتَّى يَمْلِكَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً) فَقَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟

فقال: قال: (كلهم من قريش).

* حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَهِيرٌ، عَنْ زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَسْوَدِ بْنِ السَّعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلَّهُمْ مِنْ قَرِيْشٍ).

فلما رجع إلي منزله فأتيته فيما بيني وبينه، فقلت: ثم يكون ماذا؟

قال: (ثم يكون الهرج).

* حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّائِعِ، قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخُ بَغْدَادٍ يَقُولُ لَهُ: يَحْيَى سَقَطَ عَنِّي اسْمُ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي مَغِيْرَةَ، عَنْ أَبِي بَحِيرٍ (2)، قَالَ: كَانَ أَبُو الْخَلْدِ.

ص: 250

1- أنظر: الإمامة والتبصرة: 151 و153؛ الكافي 1: 525.

2- كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار وغيره: (أي بحر).

جاري، فسمعته يقول ويحلف عليه: إنَّ هذه الأمة لا تهدي حتَّى تكون فيها اثنا عشر خليفة كلَّهم يعمل بالهدى ودين الحقِّ.

* حدَّثنا أبو القاسم عبد الله بن محمَّد الصايغ، قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمَّد بن سعيد، قال: حدَّثنا الحسن بن علي، قال: حدَّثنا الوليد بن مسلم، قال: حدَّثنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن عمرو البكائي، عن كعب الأخبار، قال في الخلفاء: هم اثنا عشر، فإذا كان عند انقضائهم وأتي طبقة صالحه مدَّ الله لهم في العمر، كذلك وعد الله هذه الأمة، ثمَّ قرأ: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) (1)، قال: وكذلك فعل الله عز وجل بني إسرائيل، وليس بعزيز أن يجمع هذا الأمة يوماً أو نصف يوم (وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) (2).

وقد أخرج طرق هذه الأخبار في كتاب الخصال (3).

* حدَّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف، قال: حدَّثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبان بن خلف، عن سليمان بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي رحمه الله، قال: دخلت علي النبي صلي الله عليه وآله وسلم فإذا الحسين علي فخذه وهو يقبِّل عينيه ويلثم فاه وهو يقول: (أنت سيّد ابن سيّد، أنت إمام ابن إمام، أنت حجّة ابن حجّة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم) (4). ف.

ص: 251

1- النور: 55.

2- الحجج: 47.

3- الخصال: 465/ باب الاثني عشر/ ح 5 وما بعده.

4- أنظر: الإمامة والتبصرة: 110/ باب 29/ ح 92، وفي سنده أبان بن تغلب بدلاً من أبان بن خلف.

* حَدَّثَنَا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي مولي بني هاشم، قال: أخبرني القاسم بن محمّد بن حماد، قال: حدّثنا غياث بن إبراهيم، قال: حدّثنا حسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (ابشروا ثم ابشروا ثلاث مرّات، إنّما مثل أمّتي كمثل غيث لا يدري أوّله خير أم آخره؟

إنّما مثل أمّتي كمثل حديقة أطعم منها فوج عاماً ثمّ أطعم منها فوج عاماً، لعلّ آخرها فوج يكون أعرضها بحراً وأعمقها طولاً وفرعاً وأحسنها حبّاً.

وكيف تهلك أمة أنا أوّلها واثناعشر من بعدي من السعداء وأولوا الألباب والمسيح عيسي بن مريم آخرها؟ ولكن يهلك من بين ذلك نتج الهرج، ليسوا منّي ولست منهم).

* حَدَّثَنَا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفي، عن صالح بن عقبة، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: (لَمَّا هلك أبو بكر واستخلف عمر رجع عمر إلي المسجد فقعد، فدخل عليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّ رجل من اليهود وأنا علامتهم، وقد أردت أن أسألك عن مسائل إن أجبتني فيها أسلمت.

قال: ما هي؟

قال: ثلاث وثلاث وواحدة، فإن شئت سألتك، وإن كان في قومك أحد أعلم منك فأرشدني.

ص: 252

قال: عليك بذلك الشاب - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام -.

فأتي علياً عليه السلام فسأله فقال له: (لمَ قلت: ثلاث وثلاث وواحدة، ألا قلت: سبعاً؟).

قال: أنا إذا جاهل، إن لم تجبني في الثلاث اكتفيت.

قال: (فإن أجبتك تسلم؟).

قال: نعم.

فقال: (سل).

قال: أسألك عن أول حجر وضع علي وجه الأرض؟ وأول عين نبعت؟ وأول شجرة نبتت؟

قال: (يا يهودي أنتم تقولون: إنَّ أول حجر وضع علي وجه الأرض الحجر الذي في بيت المقدس، وكذبتهم، هو الحجر الذي نزل به آدم من الجنة).

قال: صدقت والله إنَّه لبخطَّ هارون وإملاء موسى.

قال: (وأنتم تقولون: إنَّ أول عين نبعت علي وجه الأرض العين التي في بيت المقدس، وكذبتهم، هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة وهي العين التي شرب منها الخضر، وليس يشرب منها أحد إلا حيي).

قال: صدقت والله إنَّه لبخطَّ هارون وإملاء موسى.

قال: (وأنتم تقولون: إنَّ أول شجرة نبتت علي وجه الأرض الزيتون، وكذبتهم، هي العجوة⁽¹⁾ التي نزل بها آدم عليه السلام من الجنة معه).

ص: 253

1- العجوة بالفتح: نوع من أجود التمر بالمدينة ونخلها تسمي لينة.

قال: صدقت والله إنَّه لبخطَّ هارون وإملاء موسى.

قال: والثلاث الأخرى: كم لهذه الأُمَّة من إمام هدي لا يضرُّهم من خذلهم؟

قال: (اثنا عشر إماماً).

قال: صدقت والله إنَّه لبخطَّ هارون وإملاء موسى.

قال: فأين يسكن نبيِّكم في الجنَّة؟

قال: (في أعلاها درجةً وأشرفها مكاناً في جنات عدن).

قال: صدقت والله إنَّه لبخطَّ هارون وإملاء موسى.

قال: فمن ينزل معه في منزله؟

قال: (اثني عشر إماماً).

قال: صدقت والله إنَّه لبخطَّ هارون وإملاء موسى.

ثمَّ قال: السابعة(1): فأستلك كم يعيش وصيِّه بعده؟

قال: (ثلاثين سنة).

قال: ثمَّ ماذا؟ يموت أو يقتل؟

قال: (يقتل ويضرب علي قرنه فتخضب لحيته).

قال: صدقت والله إنَّه لبخطَّ هارون وإملاء موسى.

ولهذا الحديث طرق أخر أخرجتها في كتاب كمال الدين في إثبات الغيبة وكشف الحيرة(2).

* حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدَّثنا بكر بن عبد الله حبيب، قال: حدَّثنا تميم بن 6.

ص: 254

1- في كمال الدين: (قال: السابعة؟ قال:)، وفي الخصال: (ثمَّ قال: السابعة فأسلم).

2- أنظر: كمال الدين: 289/ باب 26.

بهلول، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي الهذيل وسألته عن الإمامة فيمن تجب، وما علامة من تجب له الإمامة؟

فقال: إنَّ الدليل علي ذلك والحجّة علي المؤمنين والقائم بأمر المسلمين والناطق بالقرآن والعالم بالأحكام أخو نبي الله وخليفته علي أمته ووصيّهم وعليه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، المفروض الطاعة بقول الله عز وجل: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)(1).

الموصوف بقوله عز وجل: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)(2).

والمدعو إليه بالولاية، المثبت له الإمامة يوم غدیر خم(3) بقول الرسول صلي الله عليه وآله وسلم عن الله عز وجل: (ألست أولي بكم منكم بأنفسكم؟)، قالوا: بلي، قال: (فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأعن من أعانته)، علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وإمام المتّقين، وقائد(4) الغرّ المحجلين، وأفضل الوصيّين، وخير الخلق أجمعين بعد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وبعده الحسن بن علي ثمّ الحسين سبطا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وابنا خيرة النسوانة.

ص: 255

1- النساء: 59.

2- المائدة: 55. ولا يخفي أنّ نزول الآية الشريفة في حقّ مولانا ومقتدانا سيّد الأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام ممّا دلّت عليه الروايات المتواترة معني وعليك بكتب الحديث والتفسير.

3- وقد روي جم غفير من محدّثي القوم حديث غدیر خمّ في كتبهم، فراجع.

4- الغرّة: بياض في جباه الخيل، وهي تكون في المؤمن يوم القيامة نور يبدو علي مواضع الوضوء من أعضائه يقطع بذلك النور ظلمات القيامة، وهو عليه السلام قائدهم وإمامهم إلي الجنّة.

أجمعين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم محمد بن الحسن عليهم السلام إلي يومنا هذا واحداً بعد واحد، وهم عترة الرسول عليه وعليهم السلام المعروفون بالوصية والإمامة، لا تخلو الأرض من حجة منهم في كل عصر وزمان وفي كل وقت وأوان، وهم العروة الوثقى، وأئمة الهدى، والحجة علي أهل الدنيا إلي أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكل من خالفهم ضالّ مضلّ تارك للحق والهدي، وهم المعبرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول صلي الله عليه وآله وسلم، من مات ولا يعرفهم مات ميتة جاهلية، ودينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد وأداء الأمانة إلي البرّ والفاجر وطول السجود وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار.

ثم قال تميم بن بهلول: حدّثني أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد عليه السلام في الإمامة مثله سواء.

* حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم (1)، عن محمد عيسى بن عبيد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات، عن محمد بن الفضيل الصيرفي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (إنّ الله عز وجل أرسل محمداً إلي الجنّ والإنس، وجعل من بعده اثنا عشر وصياً، منهم من سبق ومنهم من بقي، وكلّ وصي جرت به سنة والأوصياء الذين من بعد محمد صلي الله عليه وآله وسلمه).

ص: 256

1- علي بن إبراهيم بن هاشم القمي أبو الحسن، ثقة في الحديث، ثبت معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر، وصنّف كتباً، وأضّر في وسط عمره.

علي سُنَّة أوصياء عيسى عليه السلام وكانوا اثنا عشر (1)، وكان أمير المؤمنين عليه السلام (2) علي سُنَّة المسيح عليه السلام (3).

* حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ الْمَعْلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْوَشَاءِ، عَنِ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنِ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيُنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: (نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، مِنْهُمْ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثُمَّ الْأُئِمَّةُ مِنْ وَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) (4).

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُويهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ أَبِي طَالِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ الْقَمِيِّ، عَنِ عَثْمَانَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ سَمَاعَةَ بْنِ مَهْرَانَ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنْزِلٍ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: (نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثًا).

فقال له أبو بصير: بالله لقد سمعت ذلك من أبي عبد الله عليه السلام؟ فحلّفه مرّة أو مرّتين، فحلّف أنّه سمعته.6.

ص: 257

1- كذا في المصدر، وفي الكافي والإرشاد: (اثني عشر).

2- قد ورد في الأحاديث أنّ الناس اختلفوا في علي ثلاث فرق كافتراقهم في عيسى عليه السلام، فالغلاة من الشيعة ادّعوا له الربوبية، وكذلك غلاة النصارى قالوا: المسيح ابن الله، والخوارج طعنوا عليه وسبّوه علي المنابر ثمانين سنة وحكموا عليه بالكفر، وكذلك اليهود طعنوا علي عيسى عليه السلام ونسبوا أمّه إلي المناكير، وأمّا الفرقة الثالثة فهم أهل العدل الذين نزّلوهما منزلتهما عند الله.

3- أنظر: الكافي 1: 532/ح 10؛ الإمامة والتبصرة: 134/باب 35/ح 146، وفيه: (عن سعد بن عبد الله) بدلاً من (علي بن إبراهيم).

4- أنظر: الكافي 1: 533/ح 16.

فقال له أبو بصير: لكنّي سمعته من أبي جعفر عليه السلام (1).

* حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا أبو علي الأشعري، عن الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط (2)، عن أبيه، عن ابن اذينة، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (نحن اثنا عشر إماماً من آل محمّد كلّهم محدّثون بعد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وعلي بن أبي طالب منهم).

* حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام، قال: (سئل أمير المؤمنين عليه السلام، عن معني قول رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي)، من العترة؟

فقال: أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّي يردوا علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حوضه).

* حدّثنا علي بن الفضل البغدادي، قال: سمعت أبا عمر صاحب أبي العباس تغلب يسأل عن معني قوله صلي الله عليه وآله وسلم: (إني تارك فيكم الثقلين)، لِمَ سمّي بالثقلين؟ قال: لأنّ التمسك بهما ثقيل.

ص: 258

1- أنظر: الكافي 1: 534/ح 20.

2- علي بن الحسن بن رباط - بالباء الموحّدة والطاء المهملة - البجلي أبو الحسن، كوفي، ثقة، من أصحاب الرضا عليه السلام.

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَنْدَارٍ (1)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنِ الْمَفْضَلِ بْنِ عَمْرٍ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحِيَ إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ إِطْلَاعًا (2) فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَجَعَلْتُكَ نَبِيًّا، وَشَقَقْتُ لَكَ مِنْ اسْمِي اسْمًا فَأَنَا الْمُحَمَّدُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ أَطَّلَعْتُ الثَّانِيَةَ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيًّا وَجَعَلْتَهُ وَصِيًّا وَخَلِيفَتَكَ وَزَوْجَ ابْنَتِكَ وَأَبَا ذُرِّيَّتِكَ، وَشَقَقْتُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلِيُّ وَهُوَ عَلِيٌّ، وَجَعَلْتُ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ نُورِكُمَا، ثُمَّ عَرَضْتُ وَلَا يَتَّهَمُ عَلِيَّ الْمَلَائِكَةُ، فَمَنْ قَبَلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُقَرَّبِينَ، يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ وَيَصِيرَ كَالشَّنِّ (3) الْبَالِي ثُمَّ أَتَانِي جَا حِدًا لَوْلَا يَتَّهَمُ مَا أَسْكَنْتَهُ جَنَّتِي وَلَا أَظْلَمْتَهُ تَحْتَ عَرْشِي، يَا مُحَمَّدُ أَتَحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ؟

قلت: نعم يا ربِّي.

فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: أَرْفَعُ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَنْوَارِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيٍّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَالْحِجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ الْقَائِمَ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ.

قلت: ربِّ من هؤلاء؟

ص: 259

1- ما بندار - بنداز (خ ل).

2- اطلاع (خ ل).

3- الشن: القربة البالية.

قال: هؤلاء الأئمة، وهذا القائم الذي يحلّ حلالاً ويحرّم حراماً، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللات والعزّي طريين فيحرقهما، فلفتنة الناس بهما يومئذٍ أشدّ من فتنة العجل والسامري).

* حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن يحيى بن أبي القاسم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله علي أمّتي بعدي، المقرّ بهم مؤمن، والمنكر لهم كافر).

* حدّثنا أبو الحسن علي بن ثابت الدواليبي رضي الله عنه بمدينة السلام سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدّثنا محمّد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، قال: حدّثنا علي بن عاصم، عن محمّد بن علي بن موسى، عن أبيه علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: (دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وعنده أبي بن كعب، فقال لي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: مرحباً بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرضين).

قال له أبي: وكيف يكون يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم زين السماوات والأرضين أحد غيرك؟

قال: يا أباي، والذي بعثني بالحق نبياً إنَّ الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، وأنَّه لمكتوب عن يمين عرش الله عز وجل: مصباح هدي، وسفينة نجاه، وإمام خير، ويمن وعزّ، وفخر وعلم وذخر، وإنَّ الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية، ولقد لُقن دعوات ما يدعو بهنَّ مخلوق إلاَّ حشره الله عز وجل معه، وكان شفيعه في آخرته، وفرَّج الله كربته، وقضى بها دينه، ويسر أمره، وأوضح سبيله، وقواه علي عدوّه، ولم يهتك ستره.

فقال له أبي بن كعب: وما هذه الدعوات يا رسول الله؟

قال: تقول إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد: (اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاهد عرشك وسكّان سماواتك وأبيائك ورسلك أن تستجيب لي، فقد رهقني (1) من أمري عسراً، فأسألك أن تصلّي علي محمّد وآل محمّد، وأن تجعل لي من أمري يسراً) فإنَّ الله عز وجل يسهل أمرك ويشرح صدرك ويلقنك شهادة أن لا إله إلاَّ الله عند خروج نفسك.

قال له أبي: يا رسول الله، فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين؟

قال: مثل هذه النطفة كمثل القمر، وهي نطفة تبين وبيان، يكون من اتبعه رشيداً ومن ضلَّ عنه هويّاً.

قال: فما اسمه؟ وما دعاؤه؟

قال: اسمه علي، ودعاؤه: (يا دائم يا ديموم يا حيّ يا قيوم يا كاشف الغمّ ويا فارح الهمّ ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد) من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل مع علي بن الحسين وكان قائده إلي الجنة.ه.

ص: 261

1- رهق كفرح: غشيه وقطعه ودني منه.

فقال له أبي: يا رسول الله، فهل له من خلف ووصي؟

قال: نعم، له مواريث السماوات والأرض.

قال: ما معني مواريث السماوات والأرض يا رسول الله؟

قال: القضاء بالحق، والحكم بالديانة، وتأويل الأحكام، وبيان ما يكون.

قال: فما اسمه؟

قال: اسمه محمّد، وأنّ الملائكة لتستأنس به في السماوات، ويقول في دعائه: (اللهم إن كان لي عندك رضوان وودّ فاغفر لي ولمن تبغني من إخواني وشيعتي، وطيب ما في صلبي) فرغب الله عز وجل في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية، وأخبرني جبرئيل عليه السلام: أنّ الله عز وجل طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفرًا، وجعله هاديًا مهديًا راضيًا مرضيًّا، يدعوربه فيقول في دعائه: (يا دان غير متوان يا أرحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضا، واغفر ذنوبهم، ويسّر أمورهم، واقض ديونهم، واستر عوراتهم، وهب لهم الكباير التي بينك وبينهم، يا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كلّ غمّ فرجاً) من دعا بهذا الدعاء حشره الله تعالى أبيض الوجه مع جعفر بن محمّد إلى الجنة.

يا أباي إنّ الله تبارك وتعالى رغب علي هذه النطفة نطفة زكية مباركة طيبة أنزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى.

قال له أبي: يا رسول الله، كأنّهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضاً؟!

قال: وصفهم لي جبرئيل (1) عن ربّ العالمين جل جلاله..

ص: 262

1- فيه لغات كجبرعيل وجبريل وجبرال وجبرين وغيرهنّ.

قال: فهل لموسي من دعوة يدعو سوي دعاء آبائه؟

قال: نعم, يقول في دعائه: (يا خالق الخلق وباسط الرزق وفالق الحَبِّ والنوي وبارئ النسم ومحبي الموتى ومميت الأحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما أنت أهله) من دعا بهذا الدعاء قضى الله تعالى حوائجه وحشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر.

وإنَّ الله عز وجل رَكَّب في صلبه نطفة مباركة زكية مرضية وسمَّها عنده علياً يكون لله تعالى في خلقه رضىً في علمه وحكمه، ويجعله حجةً لشيئته يحتجُّون به يوم القيامة، وله دعاء يدعو به: (اللهم أعطني الهدى وثبتي عليه واحشرنى عليه آمناً، أمّن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع، إنك أهل التقوي وأهل المغفرة).

وإنَّ الله عز وجل رَكَّب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسمَّها محمّداً بن علي، فهو شفيع شيعته ووارث علم جدّه، له علامة بينة وحجة ظاهرة، إذا ولد يقول: لا إله إلاَّ الله محمّداً رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، ويقول في دعائه: (يا من لا شبيه له ولا مثال، أنت الله الذي لا- إله إلاَّ أنت، ولا خالق إلاَّ أنت، تفني المخلوقين وتبقي أنت، حلمت عمّن عصاك والمغفرة رضاك) من دعا بهذا الدعاء كان محمّداً بن علي شفيعه يوم القيامة.

وإنَّ الله تعالى رَكَّب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية، بارّة مباركة، طيبة طاهرة، سمَّها عنده علي بن محمّداً، فألبسها السكينة والوقار وأودعها العلوم وكلّ سرّ مكتوم، من لقيه وفي صدره شيء أنبأه به وحذّره من عدوّه، ويقول في دعائه: (يا نور يا برهان، يا منير يا مبين، يا ربّ اكفني شرّ الشرور وآفات الدهور، وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور) من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمّداً شفيعه وقائده إلى الجنة.

وإنَّ الله تبارك وتعالى رَكَّبَ في صلبه نطفة وسمَّها عنده الحسن، فجعله نوراً في بلاده وخليفة في أرضه، وعزّاً لأمة جدّه، وهادياً لشيّعه، وشفيعاً لهم عند ربّه، ونقمة عليّ من خالفه، وحجّة لمن والاه، وبرهاناً لمن اتَّخذه إماماً، يقول في دعائه: (يا عزيز العزّ في عزّه ما أعزّ عزيز العزّ في عزّه، يا عزيزاً عزّني بعزّك، وأيدني بنصرك، وأبعد عني همزات الشياطين، وادفع عني بدفعك، وامنع عني بمنعك، واجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد) من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل معه ونجّاه من النار ولو وجبت عليه.

وإنَّ الله تبارك وتعالى رَكَّبَ في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهّرة، يرضي بها كلّ مؤمن ممّن قد أخذ الله تعالى ميثاقه في الولاية، ويكفر بها كلّ جاحد، فهو إمام تقي نقي بازّ مرضي هادي مهدي، يحكم بالعدل ويأمر به، يصدّق الله تعالى ويصدّقه الله تعالى في قوله، يخرج من تهامة(1) حين تظهر الدلائل والعلامات، وله كنوز لا ذهب ولا فضّة إلاّ خيول مطهّمة(2) ورجال مسومة(3) يجمع الله تعالى له من أقاصي البلاد عليّ عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم، كدادون مجدون في طاعته.

فقال له أبي: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟.

ص: 264

1- التهامة - بالكسر وتخفيف الميم - : بلاد شرقي الحجاز، والنسبة إليه تهامي.. مَكّة.

2- المطهم: التامّ من كلّ شيء، ووجه مطهم أي مجتمع مدور جميل.

3- وخيل المسومة: أي المرعية والمسومة أيضاً المعلمة.

قال: له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله تعالى فناده العلم: أخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله، وهما رايتان وعلامتان، وله سيف مغمدة، فإذا حان وقت خروجه اختلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل فناده السيف: أخرج يا ولي الله فلا يحلُّ لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث تقفهم(1)، ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله.

يخرج جبرئيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عن يساره، وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين، وأفوض أمري إلي الله تعالى عز وجل.

يا أبي طوبي لمن لقيه، وطوبي لمن أحبّه، وطوبي لمن قال به، ينجيهم الله به من الهلكة، وبالإقرار بالله وبرسوله وبجميع الأئمة يفتح الله لهم الجنة، مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه ولا يتغيّر أبداً، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير لا يطفى نوره أبداً.

قال أبي: يا رسول الله كيف بيان حال هؤلاء الأئمة عن الله عز وجل؟

قال: إن الله عز وجل أنزل عليّ اثنا عشر(2) صحيفة، اسم كلِّ إمام علي(3) خاتمه، وصفته في صحيفته).

* حدّثنا علي بن عبد الله الورّاق(4) الرازي، قال: حدّثنا سعد بنق.

ص: 265

1- ثقّفه كسمعه: صادفه وأخذه، أو ظفر به، أو أدركه.

2- كذا في المصدر، وفي إعلام الوري وبحار الأنوار: (اثنتي عشر).

3- في (خ ل).

4- وفي نسخة أخرى: (علي بن إبراهيم)، قال أبو علي: علي بن إبراهيم الورّاق الرازي من الثقة، كذا قال الصدوق رحمه الله في العيون، أستاذه من تلامذة سعد بن عبد الله. وقال أيضاً علي بن عبد الله الورّاق يروي عنه الصدوق.

عبد الله، قال: حدَّثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي(1)، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن سعد بن طريف(2)، عن الأصبغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: (أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين(3) مطهرون معصومون).

* حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدَّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدَّثنا الفضل بن الصقر العبدي، قال: حدَّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عباية بن الربيع، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (أنا سيّد النبيين وعلي بن أبي طالب سيّد الوصيّين، وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم).

* حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمّد بن معقل القرميسيني(4)، قال: حدَّثنا محمّد بن عبد الله البصري، قال: حدَّثنا إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آباءه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي، وخلقهم من طينتي، فويل للمنكرين عليهم بعدي، القاطعين فيهم صلتني، ما لهم؟ لا أنا لهم الله شفاعتني).

* حدَّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: ر.

ص: 266

1- وفي بعض النسخ: (الهندي).

2- سعد بن طريف الحنظلي الاسكافي مولي بني تميم السكوني، روي عن الأصبغ بن نباتة وهو صحيح الحديث.

3- وفي بعض النسخ: (والتسعة من ذرية الحسين) بدل (وتسعة من ولد الحسين).

4- القرميسين - بالكسر - : بلد قرب الدينور.

حدَّثنا محمد بن همام أبو علي، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن أبي المثنى النخعي، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (كيف تهلك أمة وعلي وأحد عشر من ولدي أولوا الأبواب أولها، والمسيح بن مريم آخرها؟ ولكن يهلك بين ذلك من لست منه ومثي).

* حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدَّثنا أبي، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، عن أبان بن عثمان، عن ثابت بن دينار، عن سيّد العابدين علي بن الحسين، عن سيّد الشهداء الحسين بن علي، عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: (قال لي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: الأئمة من بعدي اثنا عشر، أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح الله - تبارك وتعالى ذكره - علي يديه مشارق الأرض ومغاربها).

* حدَّثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما، قالوا: حدَّثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً، قالوا: حدَّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدَّثنا أبي هاشم (1) داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهم السلام، قال: (أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي عليه السلام وسلمان الفارسي رضي الله عنه وأمير المؤمنين عليه السلام متكى علي يد سلمان، فدخل المسجد الحرام إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم علي أمير المؤمنين عليه السلام فردّ عليه السلام، فجلس ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنّ علمت أنّم).

ص: 267

1- ثقة جليل، من أصحاب أبي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث وأبي محمد عليهم السلام.

القوم قد ركبوا من أمرك ما أفضي عليهم أنهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع (1) سواء.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عمّا بدا لك.

فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسي؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال.

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلي أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام فقال: يا أبا محمّد أحبه.

فقال عليه السلام: أمّا ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه؟ فإنّ روحه متعلّقة بالريح والريح متعلّقة بالهواء إلي وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله تعالي برّد تلك الروح علي صاحبها جذبت تلك الريح الروح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عز وجل برّد تلك الروح علي صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد علي صاحبها إلي وقت ما يبعث.

وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان، فإنّ قلب الرجل في حُقّ وعلي الحُقّ طبق، فإن صلّي الرجل عند ذلك علي محمّد وآل محمّد صلاة تامّة انكشف ذلك الطبقة عن ذلك الحُقّ فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي، فإن هو لم يصلّ علي محمّد وآل محمّد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق الطبقة علي ذلك الحُقّ فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره.

وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله، فإنّ الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاستكنت تلكث.

ص: 268

1- شرع - بفتح الراء وسكونها أيضاً -، قال في الصحاح: وقولهم: (في هذا الأمر شرع) أي سواء، يحرك ويسكن، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث.

النفقة في جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمّه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النفقة فوقعت حال اضطرابها علي بعض العروق، فإن وقعت علي عرق من الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت علي عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنك وصي رسول الله والقائم بحجته - وأشار إلي أمير المؤمنين عليه السلام - ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيّه والقائم بحجته (بعده) - وأشار إلي الحسن عليه السلام -، وأشهد أن الحسين بن علي وصي أبيك والقائم بحجته بعدك، وأشهد علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد علي محمّد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين بعده، وأشهد علي جعفر بن علي جعفر بن محمّد أنه القائم بأمر محمّد بن علي، وأشهد علي موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمّد، وأشهد علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد علي محمّد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد علي بن محمّد أنه القائم بأمر محمّد بن علي، وأشهد علي الحسن بن علي القائم بأمر علي بن محمّد، وأشهد علي رجل من ولد الحسن بن علي لا يكتي (1) ولا يسمي حتّي يظهر في الأرض أمره فيملأها عدلاً كماط.

ص: 269

1- قوله: لا يكتي يعني: بأبي القاسم، وفي هذا الحديث دلالة علي استمرار تحريم التسمية إلي وقت ظهوره عليه السلام . وبه قال أكثر علمائنا سيّما أرباب الحديث منهم، لأنّ في الاختيار لا يسميه باسمه إلاّ كافر حتّي يظهر، وذهب صاحب كشف الغمّة ونصير الدين الطوسي وبهاء الملة والدين إلي جوازه في هذه الأعصار لعدم التقيّة، وحملوا أخبار النهي علي أعصار الخوف والتقيّة، والأوّل هو الأظهر من الأحاديث وموافق للأولي والأحوط.

ملئت جوراً، إنّه القائم بأمر الحسن بن علي، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته.

ثمّ قام ومضى، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمّد اتبعه فانظر أين يقصد؟

فخرج الحسن عليه السلام في أثره، قال: فما كان إلاّ أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله عز وجل؟ فرجعت إلي أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته.

فقال: يا أبا محمّد أتعرفه؟

فقلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم.

فقال: هو الخضر عليه السلام(1).

* حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: أخبرنا وكيع عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سليط، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: (منّا اثنا عشر مهدياً، أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحقّ يحيي الله تعالى به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحقّ علي الدين كلّ ولو كره المشركون، له غيبة يرتدّ فيها قوم ويثبت علي الدين فيها آخرون، فيؤذون، فيقال لهم: (متي هذا الوعد إنّ كنتم صادقين)؟ أما إنّ الصابر في غيبته علي الأذي والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم).1.

ص: 270

1- أنظر: الإمامة والتبصرة: 106/ باب 27/ ح 93؛ والكافي 1: 525/ ح 1.

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الهمداني، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ العاصمي، عن الحسين بن قاسم بن أيوب، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن ثابت الصباغ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: (مئاً اثنا عشر مهدياً، مضي سنّة وبقِي سنّة، ويصنع الله في السادس ما أحبّ).

وقد أخرجت الأخبار التي رويتها في هذا المعني في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة، والله تعالى أعلم.

ص: 271

للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى 381 هـ-

صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري

ص: 273

باب الواحد إلي اثني عشر

باب الواحد إلي اثني عشر(1):

* حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف، قال: حدّثني يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبان بن تغلب، عن سُلَيْم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي رحمه الله، قال: دخلت علي النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم وإذا الحسين عليه السلام علي فخذه وهو يقبّل عينيه ويلثم فاه، وهو يقول: (أنت سيّد ابن سيّد، أنت إمام ابن إمام أبو الأئمّة، أنت حجّة ابن حجّة أبو حجج تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم)(2).

* حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي مولي بني هاشم، قال: أخبرني القاسم بن محمّد بن حماد، قال: حدّثنا غياث بن إبراهيم، قال: حدّثنا حسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (أبشروا ثمّ أبشروا - ثلاث مرّات -، إنّما مثل أمّتي كمثل غيث لا يدري أوله خير أمّ آخره، إنّما مثل أمّتي كمثل حديقة أطعم منها فوج عامّاً، ثمّ أطعم منها فوج عامّاً، لعلّ آخرها فوجاً يكون أعرضها بحراً وأعمقها طولاً وفرعاً، وأحسنها جنياً، وكيف تهلك أمة أنا أولها واثنان عشر من

ص: 275

1- الخصال: 475 - 480 / ح 38 - 51.

2- أنظر: الإمامة والتبصرة: 110 / باب 29 / ح 96.

بعدي من السعداء وأولي الألباب والمسيح عيسي بن مريم آخرها، ولكن يهلك بين ذلك نتج الهرج، ليسوا منّي ولست منهم).

* حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفي، عن صالح بن عقبة، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: لمّا هلك أبو بكر واستخلف عمر رجوع عمر إلي المسجد فقعد، فدخل عليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّي رجل من اليهود وأنا علامتهم، وقد أردت أن أسألك عن مسائل إن أحببتي فيها أسلمت.

قال: ما هي؟

قال: ثلاث وثلاث وواحدة، فإن شئت سألتك، وإن كان في القوم أحد أعلم منك فأرشدني إليه.

قال: عليك بذلك الشاب - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام -.

فأتي علياً عليه السلام فسأله فقال له: (لم قلت: ثلاثاً وثلاثاً وواحدة، ألا قلت: سبعاً؟).

قال: إنّي إذا لجاهل، إن لم تجبني في الثلاث اكتفيت.

قال: (فإن أحببتك تسلم؟).

قال: نعم.

قال: (سل).

قال: أسألك عن أوّل حجر وضع علي وجه الأرض، وأوّل عين نبعت، وأوّل شجرة نبتت؟

قال: (يا يهودي أنتم تقولون: أوّل حجر وضع علي وجه الأرض الذي في بيت المقدس، وكذبتم، هو الحجر الذي نزل به آدم من الجنّة).

ص: 276

قال: صدقت والله إنَّه لبخطَّ هارون وإملاء موسى.

قال: (وأنتم تقولون: إنَّ أوَّل عين نبعت علي وجه الأرض العين التي ببيت المقدس، وكذبتم، هي عين الحياة التي غسَّلت فيها يوشع بن نون السمكة وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها أحد إلاَّ حيي).

قال: صدقت والله إنَّه لبخطَّ هارون وإملاء موسى.

قال: (وأنتم تقولون: أوَّل شجرة نبتت علي وجه الأرض الزيتون، وكذبتم، هي العجوة التي نزل بها آدم عليه السلام من الجنَّة معه).

قال: صدقت والله إنَّه لبخطَّ هارون وإملاء موسى.

قال: والثلاث الأخرى كم لهذه الأمة من إمام هدي لا يضُرُّهم من خذلهم؟

قال: (اثنا عشر إماماً).

قال: صدقت والله إنَّه لبخطَّ هارون وإملاء موسى.

قال: فأين يسكن نبيِّكم من الجنَّة؟

قال: (في أعلاها درجة وأشرفها مكاناً في جنَّة عدن).

قال: صدقت والله إنَّه لبخطَّ هارون وإملاء موسى.

ثمَّ قال: فمن ينزل بعده في منزله؟

قال: (اثنا عشر إماماً).

قال: صدقت والله إنَّه لبخطَّ هارون وإملاء موسى.

ثمَّ قال: السابعة فأسلم: كم يعيش وصيِّه بعده؟

قال: (ثلاثين سنة).

قال: ثمَّ مَهْ؟ يموت أو يقتل؟

قال: (يقتل يضرب علي قرنه فتخضب لحيته).

قال: صدقت والله إنّه لبخط هارون وإملاء موسى.

وقد أخرجت هذا الحديث من طرق في كتاب الأوائل (1).

* حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن اذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، وحدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيّار يقول: كنّا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبد الله بن عبّاس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد، فجري بيني وبين معاوية كلام، فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: (أنا أولي بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أخي علي بن أبي طالب عليه السلام أولي بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد علي فالحسن بن علي أولي بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ ابنه الحسين بعد أولي بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين الأكبر أولي بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ ابني محمّد بن علي الباقر أولي بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا حسين، ثمّ تكلمة اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين رضي الله عنه).

قال عبد الله بن جعفر: ثمّ استشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عبّاس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية.

ص: 278

1- رواه أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 56/ح 19؛ وكذلك في كمال الدين: 300/باب 26/ح 8.

قال سَلِيم بن قيس الهلالي: وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر والمقداد، وذكروا أَنَّهُم سمعوا ذلك من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم(1).

* حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ، فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ أَحَدَهُمُ الْقَائِمَ، ثَلَاثَةَ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ(2).

* حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلِ الصَّيرَفِيِّ، عَنِ أَبِي حَمزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَجَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَيْ عَشَرَ وَصِيًّا، مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَ وَمِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ، وَكُلٌّ وَصِيَ جَرَتْ بِهِ سُنَّةٌ. وَالْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ سُنَّةَ أَوْصِيَاءِ عَيْسَى، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ، وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيٌّ سُنَّةَ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ(3).

* حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ(4).

ص: 279

-
- 1- أنظر: الإمامة والتبصرة: 110/ باب 29/ ح 97؛ الكافي 1: 529/ ح 4؛ ورواه في عيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 52/ ح 8؛ وكمال الدين: 270/ باب 24/ ح 15.
 - 2- أنظر: الكافي 1: 532/ ح 9؛ ورواه الصدوق أيضاً في: من لا يحضره الفقيه 4: 180/ ح 5408؛ وعيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 52/ ح 6 و7؛ وكمال الدين: 269/ باب 24/ ح 13، وفي جميعها: (... وأربعة منهم علي).
 - 3- أنظر: الإمامة والتبصرة: 134/ باب 35/ ح 146؛ الكافي 1: 532/ ح 10. ورواه الصدوق أيضاً في: عيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 59/ ح 21، وكذلك في: كمال الدين: 326/ باب 32/ ح 4.

بن محمد بن عامر الأشعري، عن المعلي بن محمد البصري، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (نحن اثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين، ثم الأئمة من ولد الحسين) (1).

* حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، قال: كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولي أبي جعفر عليه السلام في منزله، فقال محمد بن عمران: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (نحن اثنا عشر محدّثاً).

فقال له أبو بصير: تالله لقد سمعت ذلك من أبي عبد الله عليه السلام؟ فحلّفه مرّة أو مرّتين، فحلّف أنّه قد سمعه، فقال أبو بصير: لكنّي سمعته من أبي جعفر عليه السلام (2).

* حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، (قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب)، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثني عبد الله بن أبي الهذيل، وسألته عن الإمامة فيمن تجب؟ وما علامة من تجب له الإمامة؟

فقال: إنّ الدليل علي ذلك والحجّة علي المؤمنين والقائم بأمر).

ص: 280

1- أنظر: الكافي 1: 533 ح 16؛ ورواه الصدوق في: عيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 59 ح 22؛ وكذلك في كمال الدين: 335/باب 33 ح 6.

2- أنظر: بصائر الدرجات: 339/باب 5 ح 2؛ الكافي 1: 534 ح 20؛ ورواه الصدوق أيضاً في: عيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 58 ح 23؛ وكذلك في كمال الدين: 335/باب 33 ح 6، وفيه: (مهدياً) بدل (محدّثاً).

المسلمين والناطق بالقرآن والعالم بالأحكام أخو نبيّ الله وخليفته عليّ أمته ووصيّهم ووليّه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، المفروض الطاعة بقول الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (1) الموصوف بقوله: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (2) المدعو إليه بالولاية، المثبت له الإمامة يوم غدیر خمّ بقول الرسول صلي الله عليه وآله وسلم عن الله عز وجل: (ألست أولي بكم من أنفسكم؟).

قالوا: بلي.

قال: (فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأعن من أعانته)، علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وأفضل الوصيّين، وخير الخلق أجمعين بعد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وبعده الحسن بن علي، ثمّ الحسين سبطا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وابنا خير النسوان أجمعين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ علي بن محمّد، ثمّ الحسن بن علي، ثمّ ابن الحسن عليهم السلام إلي يومنا هذا واحداً بعد واحد، وهم عترة الرسول صلي الله عليه وآله وسلم، المعروفون بالوصيّة والإمامة، ولا تخلو الأرض من حجة منهم في كلّ عصر وزمان وفي كلّ وقت وأوان، وهم العروة الوثقي وأئمة الهدى والحجّة علي أهل الدنيا إلي أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكلّ من خالفهم ضالّ مضلّ، تارك للحقّ والهدى، وهم 5.

ص: 281

1- النساء: 59.

2- المائدة: 55.

المعبرون عن القرآن. والناطقون عن الرسول، ومن مات لا يعرفهم مات ميتة جاهلية، ودينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد، وأداء الأمانة إلي البرّ والفاجر، وطول السجود، وقيام الليل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن الصحبة، وحسن الجوار.

ثم قال تميم بن بهلول: حدّثني أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد عليه السلام في الإمامة مثله سواء(1).

* حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا الحسن بن العباس بن الحريش الرازي، عن أبي جعفر محمّد بن علي الثاني عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عبّاس: (إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وأنّه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم).

فقال ابن عبّاس: من هم؟

قال: (أنا وأحد عشر من صليبي أئمّة محدّثون)(2).

وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لأصحابه: (آمنوا بليلة القدر إنّها تكون لعلي بن أبي طالب وولده الأحد عشر من بعدي)(3).

* حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا أبو علي الأشعري، عن الحسين بن عبيد الله، 0.

ص: 282

-
- 1- رواه الصدوق في: عيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 57/ح 20، وكذلك في: كمال الدين: 336/باب 33/ح 9.
 - 2- أنظر: الكافي 1: 247/ح 2، و532/ح 11؛ ورواه الصدوق أيضاً في: كمال الدين: 304/باب 26/ح 19.
 - 3- أنظر: الكافي 1: 533/ح 12؛ ورواه الصدوق أيضاً في: كمال الدين: 280/باب 24/ح 30.

عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن ابن أذينة، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (اثنا عشر إماماً من آل محمد عليهم السلام كلهم محدثون بعد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب عليه السلام منهم)(1).

* حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي تاسعهم قائمهم عليهم السلام)(2).

* حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر الأشعري، عن معلي بن محمد البصري، عن الحسن بن علي الوشاء عن أبان، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (اثنا عشر إماماً منهم علي والحسن والحسين، ثم الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام)(3).

وقد أخرج ما روته في هذا المعني في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة(4).

إذا قام القائم عليه السلام جعل الله عز وجل قوّة الرجل من الشيعة قوّة أربعين رجلاً

* حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة

ص: 283

1- رواه الصدوق في: عيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 60/ح 24، وفيه زيادة: (نحن) في بداية الحديث.

2- أنظر: الكافي 1: 533/ح 15؛ ورواه الصدوق أيضاً في: كمال الدين: 350/باب 33/ح 44.

3- أنظر: الكافي 1: 533/ح 16، وفيه: (... منهم الحسن...).

4- راجع كمال الدين: 256/باب 24.

الكوفي، عن العباس بن عامر القصباني، عن ربيع بن محمّد المسلي، عن الحسن بن ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: (إذا قام قائمنا أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوّة الرجل منهم قوّة أربعين رجلاً، ويكونون حكام الأرض وسنامها)⁽¹⁾.

.9***

ص: 284

1- الخصال: 541/باب 40/ح 14؛ وقريب منه في الكافي 8 : 294/ح 449.

للشآخ الابلل الأقدم الصدوق أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى المتوفى 381هـ-

تحقيق: قسم الدراسات الإسلامىة/ مؤسسه البعثة

ص: 285

* حدَّثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله، قال: حدَّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رحمه الله، قال: حدَّثنا عمي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفصّل بن عمر، عن جابر بن يزيد، عن سعيد بن المسيّب، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: قلت: يا رسول الله، أرشدني إلي النجاة.

فقال: (يا ابن سمرة، إذا اختلفت الأهواء، وتفرقت الآراء، فعليك بعلي بن أبي طالب، فإنّه إمام أمّتي، وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يميّز بين الحقّ والباطل، من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحقّ من عنده وجدّه، ومن التمس الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه آمنه، ومن استمسك به نجاه، ومن اقتدي به هداه).

يا ابن سمرة، سلّم من سلّم له ووالاه، وهلك من ردّ عليه وعاداه.

يا ابن سمرة، إنّ علياً منّي، روحه من روحي، وطيبته من طيبتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، إنّ منه إمامي أمّتي، وسيدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائم أمّتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً(1).

وصلّي الله علي رسوله محمّد وآله أجمعين(2).

ص: 287

1- كمال الدين: 256/ح 1؛ بحار الأنوار 36: 226/ح 2.

2- أمالي الصدوق: 78/ح (45/3).

* حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (الْأُمَّةُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوْلَهُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ عَلِيٍّ يَدِيهِ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا)(1)(2).

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَيْبٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلِيَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمَحْرَمِ، فَقَالَ لِي: (يَا ابْنَ شَيْبٍ، أَصَائِمُ أَنْتَ؟).

فقلت: لا.

فقال: (إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي دَعَا فِيهِ زَكْرِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: (رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ)(3) فاستجاب به، وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب: (أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى)(4) فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له، كما استجاب لزكريا عليه السلام).

ثم قال: (يا ابن شيب، إِنَّ الْمَحْرَمَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فِيهَا مُضِيَّ يَحْرَمُونَ فِيهِ الظُّلْمَ وَالْقِتَالَ لِحَرَمَتِهِ، فَمَا عَرَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ حَرَمَةَ شَهْرِهَا وَلَا حَرَمَةَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لَقَدْ قَتَلُوا فِي هَذَا الشَّهْرِ ذُرِّيَّتَهُ، وَسَبَّوْا نِسَاءَهُ، وَانْتَهَبُوا ثَقْلَهُ، فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ أَبَدًا.9.

ص: 288

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام 1: 65/ح 34؛ كمال الدين: 282/ح 35؛ بحار الأنوار 36: 226/ح 1.

2- أمالي الصدوق: 172/ح (175/11).

3- آل عمران: 38.

4- آل عمران: 39.

يا ابن شبيب، إن كنت باكياً لشيء، فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه ذبح كما يذبح الكيش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهه، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلي الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قُتل، فهم عند قبره شعث غبر إلي أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، وشعارهم: يا لثارات الحسين.

يا ابن شبيب، لقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام: أنه لما قتل جدّي الحسين عليه السلام، مطرت السماء دماً وتراباً أحمر.

يا ابن شبيب، إن بكيت علي الحسين عليه السلام حتّي تصير دموعك علي خديك غفر الله لك كلّ ذنب أذنبته، صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.

يا ابن شبيب، إن سَرَّكَ أن تلقي الله عز وجل ولا ذنب عليك، فزر الحسين عليه السلام .

يا ابن شبيب، إن سَرَّكَ أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله صلوات الله عليهم، فالعن قتلة الحسين.

يا ابن شبيب، إن سَرَّكَ أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متي ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً.

يا ابن شبيب، إن سَرَّكَ أن تكون معنا في الدرجات العلي من الجنان، فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أن رجلاً تولّى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة(1)(2).

ص: 289

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام 1: 299/ح 58؛ إقبال الأعمال: 544؛ بحار الأنوار 101: 102/ح 3.

2- أمالي الصدوق: 192/ح (202/5).

* حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّغْلِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ لَهَا: لَا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ. فَجَاءَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ طِفْلٌ، فَمَا مَلَكَتْ مَعَهُ شَيْئاً حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَدَخَلَتْ أُمُّ سَلَمَةَ عَلَيَّ أَثَرَهُ، فَإِذَا الْحُسَيْنُ عَلَيَّ صَدْرَهُ، وَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَبْكِي، وَإِذَا فِي يَدِهِ شَيْءٌ يَقْلِبُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّ هَذَا جَبْرَيْلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ هَذَا مَقْتُولٌ، وَهَذِهِ التُّرْبَةُ الَّتِي يَقْتُلُ عَلَيْهَا، فَضَعِيهَا عِنْدَكَ، فَإِذَا صَارَتْ دَمًا فَقَدْ قُتِلَ حَبِيبِي.

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَلِ اللَّهُ أَنْ يَدْفَعَ ذَلِكَ عَنْهُ.

قال: قد فعلت، فأوحى الله عز وجل إليّ: أنّ له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين، وأنّ له شيعة يشفعون فيشفعون، وأنّ المهدي من ولده، فطوبى لمن كان من أولياء الحسين، وشيعته هم والله الفائزون يوم القيامة(1)(2).

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ دَكِينٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: (أَتَى يَهُودِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَحَدِّثُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا يَهُودِي، مَا حَاجَتُكَ؟

قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الذي كَلَّمَهُ اللَّهُ، وأنزل عليه التوراة والعصا، وقلق له البحر، وأظلمه بالغمام؟).

ص: 290

1- بحار الأنوار 44: 225/ ح 5.

2- أمالي الصدوق: 203/ ح (219/3).

فقال له النبي صلي الله عليه وآله وسلم: إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكنّي أقول: إنّ آدم عليه السلام لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: (اللهم إنّني أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، لما غفرت لي)، فغفرها الله له، وإنّ نوحاً عليه السلام لمّا ركب في السفينة وخاف الغرق، قال: (اللهم إنّني أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، لما أنجيتني من الغرق)، فنجاه الله منه.

وإنّ إبراهيم عليه السلام لمّا ألقى في النار قال: (اللهم إنّني أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، لما أنجيتني منها)، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.

وإنّ موسى عليه السلام لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: (اللهم إنّني أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، لما أمنتني منها)، فقال الله جل جلاله: (لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى)(1).

يا يهودي: إنّ موسى لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي وبنبوتّي، ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوة.

يا يهودي، ومن ذريتي المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، فقدّمه وصلّي خلفه(2)(3).

* حدّثنا محمّد بن علي بن الفضل الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر المعروف بابن التّبان، قال: حدّثنا إبراهيم بن خالد المقرئ الكسائي، قال: حدّثنا عبد الله بن داهر الرازي، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة، إذ قال: (يا أهل الكوفة، لقد حباكم الله عز وجل بما).

ص: 291

1- طه: 68.

2- جامع الأخبار: 44/ح 48؛ بحار الأنوار: 26: 319/ح 1.

3- أمالي الصدوق: 287/ح (320/4).

لم يحب به أحداً، ففضّل مصلاكم، وهو بيت آدم، وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلي إبراهيم الخليل، ومصلي أخي الخضر عليه السلام، ومصلاي، وإنّ مسجدكم هذا أحد الأربعة مساجد التي اختارها الله عز وجل لأهلها، وكأني به يوم القيامة في ثوبين أبيضين شبيه بالمحرم، يشفع لأهله ولمن صلي فيه، فلا ترد شفاعته، ولا تذهب الأيام حتّى ينصب الحجر الأسود فيه، وليأتينّ عليه زمان يكون مصلي المهدي من ولدي، ومصلي كلّ مؤمن، ولا- يبقى علي الأرض مؤمن إلاّ كان به، أو حنّ قلبه إليه، فلا تهجروه، وتقربوا إلي الله عز وجل بالصلاة فيه، وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبواً علي الثلج(1)(2).

* حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الحسين الكناني، عن جدّه، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: (إنّ الله عز وجل أنزل علي نبيّه صلي الله عليه وآله وسلم كتاباً قبل أن يأتيه الموت، فقال: يا محمّد، هذا الكتاب وصيّتك إلي النجيب من أهلك.

فقال: ومن النجيب من أهلي، يا جبرئيل؟

فقال: علي بن أبي طالب. وكان علي الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبي صلي الله عليه وآله وسلم إلي علي عليه السلام، وأمره أن يفكّ خاتماً منها، ويعمل بما فيه، ففكّ عليه السلام خاتماً، وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلي ابنه الحسن عليه السلام، ففكّ خاتماً، وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلي الحسين عليه السلام، ففكّ خاتماً).

ص: 292

1- بحار الأنوار 100: 389/ح 14.

2- أمالي الصدوق: 298/ح (344/8).

فوجد فيه: أن أخرج بقوم(1) إلي الشهادة، فلا شهادة لهم إلا معك، واشتر(2) نفسك لله عز وجل، ففعل، ثم دفعه إلي علي بن الحسين عليه السلام، فكأن خاتماً فوجد فيه: أصمت، والزم منزلك، وابد ربك حتى يأتيك اليقين، ففعل، ثم دفعه إلي محمد بن علي عليه السلام، فكأن خاتماً فوجد فيه: حدث الناس وافتهم، ولا تخافن إلا الله، فإنه لا سبيل لأحد عليك، ثم دفعه إلي فككت خاتماً، فوجدت فيه: حدث الناس وافتهم، وانشر علوم أهل بيتك، وصدق آبائك الصالحين، ولا تخافن أحداً إلا الله، وأنت في حرز وأمان، ففعلت، ثم ادفعه إلي موسى بن جعفر، وكذلك يدفعه موسى إلي الذي من بعده، ثم كذلك أبدأ إلي قيام المهدي عليه السلام(3)(4).

* حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (أنا سيد النبيين، ووصي سيّد الوصيّين، وأوصياؤه سادة الأوصياء، إن آدم عليه السلام سأل الله عز وجل أن يجعل له وصياً صالحاً، فأوحى الله عز وجل إليه: أتّي أكرمت الأنبياء بالنبوة، ثم اخترت خلقي، وجعلت خيارهم الأوصياء. ثم أوحى الله عز وجل إليه: يا آدم، أوص إلي شيث، فأوصي آدم إلي شيث، وهو هبة الله بن آدم، وأوصي شيث إلي ابنه شبان(5)، وهو ابن نزلة الحوراء التي أنزلها الله علي آدم من الجنة).

ص: 293

1- في كمال الدين: (بقومك).

2- في بعض المصادر: (واشر).

3- كمال الدين: 669/ح 15؛ أمالي الطوسي: 441/ح 990؛ بحار الأنوار 36: 192/ح 1.

4- أمالي الصدوق: 486/ح (660/2).

5- في نسخة: (شتبان).

فزوّجها ابنه شيثاً، وأوصي شبان إلي مجلث(1)، وأوصي مجلث إلي محوق، وأوصي محوق إلي غثميشا(2)، وأوصي غثميشا إلي أخنوخ، وهو إدريس النبيّ عليه السلام، وأوصي إدريس إلي ناحور(3)، ودفعها ناحور إلي نوح النبيّ عليه السلام، وأوصي نوح إلي سام، وأوصي سام إلي عثامر، وأوصي عثامر إلي برعيثاشا(4)، وأوصي برعيثاشا إلي يافث، وأوصي يافث إلي برة، وأوصي برة إلي جفسيّة(5)، وأوصي جفسيّة إلي عمران، ودفعها عمران إلي إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، وأوصي إبراهيم إلي ابنه إسماعيل، وأوصي إسماعيل إلي إسحاق، وأوصي إسحاق إلي يعقوب، وأوصي يعقوب إلي يوسف، وأوصي يوسف إلي بترياء(6)، وأوصي بترياء إلي شعيب عليه السلام، ودفعها شعيب إلي موسى بن عمران عليه السلام، وأوصي موسى بن عمران عليه السلام إلي يوشع بن نون، وأوصي يوشع بن نون إلي داود عليه السلام، وأوصي داود عليه السلام إلي سليمان عليه السلام، وأوصي سليمان عليه السلام إلي آصف بن برخيا، وأوصي آصف بن برخيا إلي زكريا عليه السلام، ودفعها زكريا عليه السلام إلي عيسى بن مريم عليه السلام، وأوصي عيسى إلي شمعون بن حمون الصفا، وأوصي شمعون إلي يحيى بن زكريا، وأوصي يحيى بن زكريا إلي منذر، وأوصي منذر إلي سليمة، وأوصي سليمة إلي بردة(7).

ص: 294

1- في نسخة: (مجلث).

2- في نسخة: (عثميشا).

3- في نسخة: (ناخور).

4- في نسخة: (برعيثاشا).

5- في نسخة: (جفسيه)، وفي أخرى: (خفسيه)، وفي أخرى: (حفيسه).

6- وفي نسخة: (بثريا).

ثم قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (ودفعها إليّ بردة، وأنا أدفعها إليك يا علي، وأنت تدفعها إلي وصييك، ويدفعها وصييك إلي أوصيائك من ولدك واحداً بعد واحد، حتى تدفع إلي خير أهل الأرض بعدك، ولتكفرون بك الأمة، ولتختلفنَّ عليك اختلافاً شديداً، الثابت عليك كالمقيم معي، والشاذ عنك في النار، والنار مثوي الكافرين)(1)(2).

* حدَّثنا أحمد بن محمد بن إسحاق، قال: أخبرني إسماعيل ابن إبراهيم الحلواني، قال: حدَّثنا أحمد بن منصور بزرج، قال: حدَّثنا هدية بن عبد الوهاب، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، قال: حدَّثنا عبد الله بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمّار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة: رسول الله، وحمزة سيّد الشهداء، وجعفر ذو الجناحين، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والمهدي)(3)(4).

* حدَّثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد الأنباري، قال: حدَّثنا الحسن بن علي ابن فضال، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد).

ص: 295

1- أمالي الطوسي: 442/ح 991؛ بحار الأنوار 17: 148/ح 43.

2- أمالي الصدوق: 486/ح (661/3).

3- الغيبة للطوسي: 183/ح 142؛ بحار الأنوار 51: 65/ح 1.

4- أمالي الصدوق: 562/ح (757/15).

بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: (قلت لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: أخبرني بعدد الأئمة بعدك؟ فقال: يا علي، هم اثنا عشر، أولهم أنت، وآخرهم القائم)(1).

وصلي الله علي محمد وآله الطاهرين(2).

***.

ص: 296

1- بحار الأنوار 36: 232 / ح 15.

2- أمالي الصدوق: 728 / ح (998/10).

للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى 381 هـ-

ص: 297

باب (129): العلة التي من أجلها سُمِّي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، والعلّة التي من أجلها سُمِّي سيفه: ذا الفقار، والعلّة التي من أجلها سُمِّي القائم قائماً، والمهدي مهدياً

باب (129): العلة التي من أجلها سُمِّي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، والعلّة التي من أجلها سُمِّي سيفه: ذا الفقار، والعلّة التي من أجلها سُمِّي القائم قائماً، والمهدي مهدياً (1):

* حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد الدقاق ومحمّد بن محمّد بن عصام رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا القاسم بن العلاء، قال: حدّثنا إسماعيل الفزاري، قال: حدّثنا محمّد بن جمهور العمي، عن ابن أبي نجران، عمّن ذكره، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، قال: سألت أبا جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله لِمَ سُمِّي علي عليه السلام أمير المؤمنين وهو اسم ما سُمِّي به أحد قبله ولا يحلُّ لأحد بعده؟

قال: (لأنّه ميرة العلم، يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره).

قال: فقلت: يا ابن رسول الله، فلمَ سُمِّي سيفه ذا الفقار؟

فقال عليه السلام: (لأنّه ما ضرب به أحد من خلق الله إلاّ أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده، وأفقره في الآخرة من الجنة).

قال: فقلت: يا ابن رسول الله، فلستم كلّكم قائمين بالحقّ؟

قال: (بلي).

قلت: فلمَ سُمِّي القائم قائماً؟

قال: (لَمَّا قتل جدّي الحسين عليه السلام ضجّت عليه الملائكة إلى الله

ص: 299

تعالى بالبكاء والنحيب، وقالوا: إهنا وسيدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك؟ فأوحى الله عز وجل إليهم: قرّوا ملائكتي، فوعزّتي وجلالي لأنتقمّنّ منهم ولو بعد حين، ثمّ كشف الله عز وجل عن الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة، فسرتّ الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصليّ، فقال الله عز وجل: بذلك القائم أنتقم منهم).

* حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبد الله بن المغيرة، عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: أقبل رجل إليّ أبي جعفر عليه السلام وأنا حاضر، فقال: رحمتك الله اقْبض هذه الخمسمائة درهم فضعتها في موضعها فإنّها زكاة مالي، فقال له أبو جعفر عليه السلام: (بل خذها أنت فضعتها في جيرانك والأيتام والمساكين، وفي إخوانك من المسلمين، إنّما يكون هذا إذا قام قائمنا، فإنّه يقسم بالسوية، ويعدل في خلق الرحمن، البرّ منهم والفاجر، فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصي الله، فإنّما سمّي المهدي لأنّه يهدي لأمر خفي، يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكية، فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل الفرقان بالفرقان، وتجمع إليه أموال الدنيا كلّها ما في بطن الأرض وظهرها، فيقول للناس: تعالوا إليّ ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء وركبتم فيه محارم الله، فيعطي شيئاً لم يعط (1) أحداً كان قبله).

قال: وقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (وهو رجل مّتي، اسمه كاسمي).

ص: 300

1- في الغيبة للنعماني: (يعطه).

يحفظني الله فيه ويعمل بسنتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً بعد ما تمتلي ظلماً وجوراً وسوءاً).

باب (158): العلة التي من أجلها سار أمير المؤمنين عليه السلام باليمن والكف ويسير القائم بالبسط والسبي

باب (158): العلة التي من أجلها سار أمير المؤمنين عليه السلام باليمن والكف ويسير القائم بالبسط والسبي (1):

* أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً، فسأله المعلّي بن خنيس: أيسير القائم بخلاف سيرة أمير المؤمنين؟ فقال: (نعم، وذلك أنّ علياً عليه السلام سار فيهم باليمن والكف؛ لأنّه علم أنّ شيعته سيظهر عليهم عدوّهم من بعده، وأنّ القائم عليه السلام إذا قام سار فيهم بالبسط والسبي، وذلك أنّه يعلم أنّ شيعته لن يظهر عليهم من بعده أبداً).

باب (164): العلة التي من أجلها يقتل القائم عليه السلام ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها

باب (164): العلة التي من أجلها يقتل القائم عليه السلام ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها (2):

* حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: (إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة

ص: 301

1- علل الشرائع 1: 210/ح 1.

2- علل الشرائع 1: 229/ح 1، ورواه أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 247/ح 5.

الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟، فقال عليه السلام : (هو كذلك)، فقلت: فقول الله عز وجل: (وَلَا تَرْرُ وَارِزَّةً وَرَرَّ أُخْرِي) (1) ما معناه؟

فقال: (صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراري قتلة الحسين يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القتال، وإنما يقتلهم القائم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم)، قال: قلت له: بأي شيء يبدأ القائم فيهم إذا قام؟ قال: (يبدأ ببني شيبه ويقطع أيديهم لأنهم سرّاق بيت الله عز وجل).

باب (179): علّة الغيبة

باب (179): علّة الغيبة (2):

* حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، عن أبيه، عن أبيه أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (لا بدّ للغلام من غيبة)، فقليل له: ولمّ يا رسول الله؟ قال: (يخاف القتل).

* حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن محمّد بن عبد الله، عن مروان الأنباري، قال: خرج من أبي جعفر عليه السلام: (إنّ الله إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم).

* أبي رحمه الله، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن هلال، عن

ص: 302

1- الأنعام: 164؛ الإسراء: 15، فاطر: 18.

2- علل الشرائع 1: 243 - 246/ح 1 - 9.

عبد الرحمن بن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنَّ في القائمِ سُنَّةَ من يوسف).

قلت: كأنَّكَ تذكر خبره أو غيبته.

قال لي: (وما تنكر من (1) هذه الأمة أشباه الخنازير؟ إنَّ إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا بيوسف وباعوه وخاطبوه (2) وهم إخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه، حتَّى قال لهم يوسف: (أَنَا يُوسُفُ)، فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يكون الله عز وجل في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجَّته؟ لقد كان يوسف أحبُّ إليه من ملك مصر، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد الله عز وجل أن يعرف مكانه لقدر علي ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة (3) تسعة أيام من بدوهم إلي مصر، فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله أن يفعل بحجَّته ما فعل بيوسف وأن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتَّى يأذن الله عز وجل أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال: (هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ) قالوا: (إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ)، قال: (أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي) (4) (5).

وقد أخرجت الأخبار التي رويتها في هذا المعني في كتاب (الغيبة) (6).

(1) في الإمامة والتبصرة: (وما تنكر من ذلك).

(2) في الإمامة والتبصرة: (... تاجروا يوسف وباعوه، وهم إخوته...).

(3) في الإمامة والتبصرة: (... البشارة مسيرة تسعة...).

(4) يوسف: 89 و90.

(5) أنظر: الإمامة والتبصرة: 121/باب 3/ح 117؛ الكافي 1: 336/باب الغيبة/ح 4.

(6) المعروف ب- (كمال الدين وتمام النعمة)، أنظر: 141/باب 5 (في غيبة يوسف عليه السلام).

* أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن علي بن جعفر، عن جدّه محمّد بن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: (إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها، يا ابني إنّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه، ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا لا تّبّعوه).

فقلت: يا سيّدي من الخامس من ولد السابع؟

قال: (يا ابني عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن إن تعيشوا فسوف تدرّكوه)(1).

* أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: (الخلف من بعدي الحسن ابني، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف).

قلت: ولمّ جعلني الله فداك؟

فقال: (لأنّكم لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه).

قلت: فكيف نذكره؟

فقال: (قولوا: الحجّة من آل محمّد صلوات الله وسلامه عليه)(2).

* حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن 2.

ص: 304

1- أنظر: مسائل علي بن جعفر: 325/ح 810؛ الكافي 1: 336/ح 2؛ الإمامة والتبصرة: 113/باب 30/ح 100.

2- أنظر: الكافي 1: 328/ح 13، و332/ح 1؛ الإمامة والتبصرة: 118/باب 31/ح 112.

أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: (كأنّي بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعي فلا يجدونه).

قلت له: ولم ذلك يا ابن رسول الله؟

قال: (لأنّ إمامهم يغيب عنهم).

فقلت: ولم؟

قال: (لئلا يكون في عنقه لأحد حجة إذا قام بالسيف).

* حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه، قال: حدّثنا جعفر بن مسعود وحيدر بن محمّد السمرقندي جميعاً، قالوا: حدّثنا محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: حدّثني الحسن بن محمّد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: (إنّ للقائم مئة غيبة يطول أمدها).

فقلت له: ولم ذلك يا ابن رسول الله؟

قال: (إنّ الله عز وجل أباي إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيبتهم، وأنّه لا بدّ له يا سدير من استيفاء مدد غيبتهم، قال الله عز وجل: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ) (1) أي سنناً علي سنن من كان قبلكم).

* حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطّار رحمه الله، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن جعفر المدايني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، يقول: (إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدّ منها، يرتاب فيها كلّ مبطل).9.

ص: 305

فقلت له: ولم جعلت فداك؟

قال: (لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم).

قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟

قال: (وجه الحكمة في غيبته، وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلاّ بعد ظهوره، كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسي عليه السلام إلاّ وقت افتراقهما، يا ابن الفضل إنّ هذا الأمر أمر من أمر الله وسرّ من سرّ الله وغيب من غيب الله ومتي علمنا أنّه عز وجل حكيم صدقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة وإن كان وجهها غير منكشف لنا).

* حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطار رحمه الله، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن علي بن رباب، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (إنّ للقائم غيبة قبل ظهوره).

قلت: ولم؟

قال: (يخاف - وأومي بيده إلي بطنه -).

قال زرارة: يعني القتل.

وقد أخرجت ما روّيته من الأخبار في هذا المعني في كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) في إثبات الغيبة وكشف الحيرة(1).

***).

ص: 306

1- أنظر: كمال الدين: 481/ باب 44 (علّة الغيبة).

باب (164): العلة التي من أجلها وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يضعه في غيره...

باب (164): العلة التي من أجلها وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يضعه في غيره... (1):

* أبي رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا موسى، عن عمر، عن ابن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن بكير بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: لأيّ علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره؟ ولأيّ علة يُقبّل؟ ولأيّ علة أُخرج من الجنّة؟ ولأيّ علة وضع فيه ميثاق العباد والعهد ولم يوضع في غيره؟ وكيف السبب في ذلك؟ تخبرني جعلت فداك، فإنّ تفكّري فيه لعجب.

قال: فقال: (سألت وأعضلت في المسألة واستقصيت، فافهم وفرغ قلبك وأصغ سمعك أخبرك إن شاء الله، إنّ الله تبارك وتعالى وضع الحجر الأسود وهو جوهرة أُخرجت من الجنّة إلي آدم فوضعت في ذلك الركن لعلّة الميثاق، وذلك أنّه لمّا أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان، وفي ذلك المكان تراءى لهم ربّهم، ومن ذلك الركن يهبط الطير علي القائم، فأول من يبايعه ذلك الطير وهو والله جبرئيل عليه السلام، وإلي ذلك المقام يسند ظهره، وهو الحجّة والدليل علي القائم، وهو الشاهد لمن وافي ذلك المكان، والشاهد لمن أدّى إليه الميثاق، والعهد الذي أخذ الله (به) علي العباد...

ص: 307

1- علل الشرائع 2: 429/ ح 1.

للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى 381 هـ-

تحقيق: عصام عبد السيد

ص: 309

باب الاعتقاد في عدد الأنبياء والأوصياء عليهم السلام

باب الاعتقاد في عدد الأنبياء والأوصياء عليهم السلام (1):

قال الشيخ رحمه الله: اعتقادنا في عددهم أنهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي، ومائة ألف وصي وأربعة وعشرون ألف وصي، لكل نبي منهم وصي أوصي إليه بأمر الله تعالى.

ونعتقد فيهم أنهم جاءوا بالحق من عند الحق، وأن (2) قولهم قول الله تعالى، وأمرهم أمر الله تعالى، وطاعتهم طاعة الله تعالى، ومعصيتهم معصية الله تعالى. وأنهم عليهم السلام لم ينطقوا إلا عن الله تعالى وعن وحيه. وأن سادة الأنبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحي (3) وهم أصحاب الشرايع، وهم أولو العزم: نوح، إبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين.

وأن محمداً سيدهم وأفضلهم، وأنه (4) جاء بالحق وصدق المرسلين. وأن الذين كذبوا لذاتقوا العذاب الأليم (5)، وأن الذين (آمنوا به وعزروه ونصروه وأتبعوا التور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) (6) الفائزون.

ويجب أن نعتقد أن الله تعالى لم يخلق خلقاً أفضل من محمد

ص: 311

1- الاعتقادات: 92 - 95 / باب 35.

2- في (م)، (ق): (فأن).

3- في (م): (دار الوحي). وراجع الكافي 1: 133 / باب طبقات الأنبياء والرسل / ح 3.

4- أثبتناها من (م)، (ج).

5- إشارة إلي الآيتين 37 و38 من سورة الصافات.

6- الأعراف: 157.

والأئمة، وأنهم أحبُّ الخلق إلى الله، وأكرمهم عليه(1)، وأولهم إقراراً به لَمَّا أخذ الله ميثاق النبيين (وَأَشَدُّ هَدَاهُمْ عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى)(2).

وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ فِي الذَّرِّ. وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى مَا أَعْطَى كُلَّ نَبِيِّ عَلِيٍّ قَدْرَ مَعْرِفَتِهِ نَبِيَّنَا، وَسَبَقَهُ إِلَى الْإِقْرَارِ بِهِ.

وَأَنَّ(3) اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ لَهُ وَلَا أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَام(4) وَأَنَّهُ لَوْلَاهُمْ لَمَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، وَلَا الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ، وَلَا آدَمَ وَلَا حَوَاءَ، وَلَا الْمَلَائِكَةَ وَلَا شَيْئاً مِمَّا خَلَقَ(5)، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

واعتقادنا أن حجج الله تعالى علي خلقه بعد نبيّه محمد صلي الله عليه وآله وسلم الأئمة الاثنا عشر: أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم محمد بن الحسن القائم صاحب الزمان خليفة الله في أرضه، صلوات الله عليهم أجمعين(6).

واعتقادنا فيهم: أنّهم أولوا الأمر الذين أمر الله تعالى بطاعتهم. وأنّهم الشهداء علي الناس. وأنّهم أبواب الله، والسبيل إليه، والأدلاء عليه).

ص: 312

1- ليست في (م)، (ج).

2- الأعراف: 172.

3- في (م): (فأنّ)، وفي (ر): (ونعتقد أنّ).

4- في (س): (نبيّه).

5- العبارة في (م): (ولا الملائكة ولا الأشياء).

6- اختصرت الفقرة في (م) كما يلي: (ثمّ الحسين، إلي صاحب الزمان عليه السلام)، وزيد فيها: (وهم خلفاء الله في أرضه). وفي (ر):

(ثمّ محمد بن الحسن الخلف الحجّة القائم بأمر الله صاحب الزمان الحاضر في الأمصار، الغائب عن الأبصار، خليفة الله...).

وأنَّهم عيبة علمه، وتراجمة وحيه (1) وأركان توحيدِهِ. وأنَّهم معصومون من الخطأ والزلل. وأنَّهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. وأنَّ لهم المعجزات والدلائل.

وأنَّهم أمان لأهل الأرض، كما أنَّ النجوم أمان لأهل السماء. وأنَّ مثلهم في هذه الأمة كسفينة نوح أو كباب حِطَّة. وأنَّهم عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. ونعتقد فيهم أنَّ حبَّهم إيمان، وبغضهم كفر.

وأنَّ أمرهم أمر الله تعالى، ونهيتهم نهى الله تعالى، وطاعتهم طاعة الله تعالى، ووليَّهم وليَّ الله تعالى، وعدوَّهم عدوَّ الله تعالى، ومعصيتهم معصية الله تعالى. ونعتقد أنَّ الأرض لا تخلو من حجة لله علي خلقه، إمَّا ظاهر مشهور أو خائف مغمور.

(اعتقادنا في حجة الله وخليفته في زماننا هذا):

ونعتقد أنَّ حجة الله في أرضه، وخليفته علي عباده في زماننا هذا، هو القائم المنتظر محمَّد بن الحسن بن علي بن محمَّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وأنَّه هو الذي أخبر به النبي صلي الله عليه وآله وسلم عن الله عز وجل باسمه ونسبه.

وأنَّه هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

وأنَّه هو الذي يظهر الله به دينه، ليظهره علي الدين كلَّه ولو كره المشركون.

وأنَّه هو الذي يفتح الله علي يديه مشارق الأرض ومغاربها، حتَّى

ص: 313

1- (وتراجمة وحيّه)، ليست في (ق)، (س).

لا يبقى في الأرض مكان إلا نودي فيه بالأذان، ويكون الدين كله لله تعالى.

وأه هو المهدي الذي أخبر به النبي صلي الله عليه وآله وسلم أنه (1) إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلي خلفه، ويكون المصلي (2) إذا صلي خلفه كمن كان (3) مصلياً خلف رسول الله، لأنه خليفته.

ونعتقد أنه لا يجوز أن يكون القائم غيره، بقي في غيبته ما بقي، ولو بقي في (4) غيبته عمر الدنيا لم يكن القائم غيره، لأن النبي صلي الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام دلوا عليه باسمه ونسبه، وبه نصوا، وبه بشروا عليه السلام (5).

وقد أخرجت هذا الفصل من (6) كتاب الهداية (7).

***4.

ص: 314

1- في (م): وأنه.

2- ليست في (ق)، (س).

3- كمن كان، ليست في (م).

4- أثبتناها من (ر).

5- في (م) الفقرة كما يلي: وباسمه ونسبه نصوا به وبشروا.

6- في (ر)، (س): في.

7- أنظر: الهداية للصدوق: 30 - 44.

تأليف: الشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري، البغدادي (336 - 413هـ)

تحقيق: حسين أستاذ ولي/علي أكبر الغفاري

ص: 315

(أبدال الشام ونجباء أهل الكوفة):

* قال (الشيخ المفيد): أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا عمر بن عيسى بن عثمان، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا خالد بن عامر بن عباس، عن محمد بن سويد الأشعري، قال: دخلت أنا وفطر بن خليفة(1) علي جعفر بن محمد عليه السلام، فقربّ إلينا تمراً، فأكلنا وجعل يناول فطراً منه، ثمّ قال له: (كيف الحديث الذي حدّثتني عن أبي الطفيل رحمه الله(2) في الأبدال؟).

فقال فطر: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (الأبدال من أهل الشام، والنجباء(3) من أهل الكوفة، يجمعهم الله لشّر يوم لعدوّنا)(4)(5).

ص: 317

1- فطر بن خليفة المخزومي من رجال العامّة، ذكروه في معاجمهم واختلفوا فيه، وثقّه ابن معين، وقال العلجي: ثقة حسن الحديث، وكان فيه تشيع قليل. وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله، ومن الناس من يستضعفه، وكان لا يدع أحداً يكتب عنه. وقال الساجي: صدوق ثقة ليس بمتقن، كان أحمد بن حنبل يقول: هو خشبي مفرط، وكان يقدم علياً علي عثمان...

2- هو عامر بن وائلة الكناني وقد تقدّم.

3- قال في النهاية: في حديث علي رضي الله عنه: (الأبدال بالشام) هم الأولياء والعباد. سمّوا بذلك لأنّهم كلّما مات واحد منهم أبدل بآخر. والنجيب (جمعه النجباء): الفاضل من كلّ حيوان، وقد نجب ينجب نجابة: إذا كان نفيساً في نوعه.

4- أي يوم ظهور القائم عليه السلام.

5- أمالي المفيد: 30/ المجلس الرابع/ ح 4.

* قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن بشير الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام: (يا أبا خالد، لتأتين فتن كقطع الليل المظلم، لا- ينجو إلا- من أخذ الله ميثاقه، أولئك مصاييح الهدى وينابيع العلم، ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة، كأني بصاحبكم(1) قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان(2) في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله(3)، وإسرافيل أمامه(4)، معه راية رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قد نشرها، لا يهوي بها(5) إلي قوم إلا أهلكتهم الله عز وجل(6).

ص: 318

1- يعني: الحجّة المهدي الموعود صاحب الزمان عليه السلام .

2- كوفان: موضعان، أحدهما اسم للكوفة، والآخر قرية ب- (هراة)، والمراد هنا الأول.

3- في بعض النسخ: (يساره).

4- فيه إشارة إلي حفظ الله وحراسته له بملائكته المقرّبين الحافّين به وهم يؤيّدونه وينصرونه ويدفعون عنه الأعداء ويكشفون عن وجهه الكروب حتّي يقضي الله أمره، فيحصد به فروع الغي والشقاق ويكون الدين كلّّه لله. وفيه إشارة أيضاً إلي أنّ كلّ من يرفع الراية ويدّعي الإصلاح في البسيطة ولم يكن كذلك فليس من الأمر في شيء.

5- الباء للتعدية، أي لا يسقطها أو لا يميلها، وأهوي بيده إليه، أي: مدّها نحوه.

6- أمالي المفيد: 45/ المجلس السادس / ح 5.

تأليف: الشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري، البغدادي (336-413هـ-)

صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفّاري

ص: 319

في إثبات إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

في إثبات إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام (1):

* أبو جعفر محمد بن أحمد العلوي، قال: حدّثني أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جدّه إبراهيم بن هاشم، عن حماد بن عيسى، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام، قال: قال سلمان الفارسي رحمه الله: رأيت الحسين بن علي عليه السلام في حجر النبي صلي الله عليه وآله وسلم وهو يقبل عينيه ويلثم شفّتيه (2) ويقول: (أنت سيّد بن سيّد أبو سادة، أنت حجّة ابن حجّة أبو حجج، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة التسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم) (3).

* قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن معقل القرميسيني، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله البصري، قال: حدّثنا إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (اثنا عشر من أهل بيتي من أعطاهم الله فهمي وعلمي، خلقوا من طينتي، فويل للمنكرين حقّهم بعدي، القاطعين فيهم صلتني، لا أنالهم الله شفّاعتي) (4).

* وحدّثنا أبو الحسن محمد بن معقل، قال: حدّثنا محمد بن عاصم، قال: حدّثني علي بن الحسين، عن محمد بن مرزوق، عن عامر السراج، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب،

ص: 321

1- الاختصاص: 207.

2- أي يقبل شفّتيه.

3- أخرجه الإربلي في كشف الغمّة، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 9: 158 من الاختصاص.

4- رواه الصدوق بهذا السند في كمال الدين: 164/باب 24؛ وفي العيون: 38/باب 6؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار 9: 131.

قال: سمعت حذيفة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (إذا كان عند خروج القائم ينادي منادٍ من السماء: أيها الناس قطع عنكم مدّة الجبارين وولي الأمر خير أمةٍ محمّد فالحقوا بمكّة، فيخرج النجباء من مصر، والأبدال من الشام، وعصائب العراق، رهبان بالليل ليوث بالنهار، كأنّ قلوبهم زبر الحديد، فيبايعونه بين الركن والمقام).

قال عمران بن الحصين: يا رسول الله، صف لنا هذا الرجل.

قال: (هو رجل من ولد الحسين، كأنّه من رجال شنوءة⁽¹⁾)، عليه عباءتان قطوانيتان، اسمه اسمي، فعند ذلك تفرخ الطيور في أوكارها، والحيتان في بحارها، وتمدّ الأنهار، وتفيض العيون، وتنبت الأرض ضعف أكلها، ثمّ يسير مقدمته جبرئيل وساقيه إسرافيل فيملاً عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً⁽²⁾).

* قال: حدّثنا محمّد بن قولويه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن المنذر بن محمّد، عن النصر بن السندي⁽³⁾، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك).

ص: 322

1- قال الجوهري: الشنوءة علي فعولة: التقرُّز، وهو التباعد من الأذناس. تقول: رجل فيه شنوءة، ومنه أزد شنوءة. وهم حيّ من اليمن ينسب إليهم شنئي. وقال: قال ابن السكيت: ربّما قالوا: أزد شنوءة بالثشديد غير مهموز. وينسب إليها شنوي، وقال: نحن قريش وهم شنوءة بنا قريشاً ختم النبوة

2- نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 13: 179 من الاختصاص.

3- في بعض النسخ: (النضر بن السدي).

الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبع بن نباتة، قال سعد بن عبد الله: وحدَّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الكوفي، قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبع بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض (1)، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكراً تنكت في الأرض، أرغبة منك فيها؟

قال: (لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكنني فكّرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي (2) هو المهدي الذي يملأها (3) عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يكون له حيرة وغيبة، يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون) (4).

فقلت: إن هذا لكائن؟

قال: (نعم، كما أنه مخلوق، فأني لك بهذا الأمر يا أصبع، أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة).

قلت: وما يكون بعد ذلك؟

قال: (الله يفعل ما يشاء، فإنّ لله إرادات وبداءات وغايات ونهايات) (5) (6) (9).

ص: 323

1- النكت أن يضرب في الأرض بقضيب ونحوه فيؤثر فيها.

2- قوله: (من ولدي) ليس بياناً للحادي عشر، فإنّ المهدي عليه السلام هو ابن التاسع من ولده عليه السلام، بل (من) تبعيضية أي أنّ الإمام الحادي عشر هو من ولدي (كذا في هامش كتاب الغيبة للطوسي رحمه الله) وفي بعض نسخ الحديث: (يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي).

3- الضمير راجع إلي الأرض.

4- زاد في الكافي هنا: (فقلت: يا أمير المؤمنين، وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: (ستّة أيام أو ستّة أشهر أو ستّ سنين)).

5- رواه الكليني في الكافي 1: 337. وقوله عليه السلام: (له إرادات) أي له تعالي في إظهار أمره واخفائه إرادات، وله تعالي أيضاً في ذلك أمور بدائية في امتداد غيبته وزمان ظهوره، ونهايات مختلفة في ظهوره وغيبته عليه السلام.

6- ما سبق من الأحاديث في الاختصاص: 207 - 209.

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَائِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: (قَالَ أَبِي جَعْفَرُ لَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَمَتِي يَخْفَ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوبَكَ فَاسْأَلْكَ عَنْهَا؟ قَالَ لَهُ جَابِرٌ: فِي أَيِّ وَقْتٍ شِئْتَ يَا سَيِّدِي).

فخلاه به أبي في بعض الأيام، فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة عليها السلام، وما أخبرتك أمي أنه مكتوب في اللوح.

فقال جابر: أشهد بالله أنني دخلت علي فاطمة أمك عليها السلام في حياة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فهنيئتها بولادة الحسين عليه السلام، فرأيت في يدها لوحاً أخضر، فظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس، فقلت لها: بأبي أنت وأممي ما هذا اللوح؟ قالت: هذا لوح أهداه الله تبارك وتعالى إلي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فيه اسم أبي واسمي واسم بعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسرني به، قال جابر: فأعطتني أمك فقرأته واستنسخته.

فقال أبي عليه السلام: فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟
قال: نعم.

فمشي معه أبي حتى أتى منزل جابر، فأخرج أبي من كتمه صحيفة من رُق (1) فقال: يا جابر أنظر في كتابك لأقرأ أنا عليك، فنظر في نسخته.
ص: 324

فقرأه عليه فما خالف حرف حرفاً، فقال جابر: أشهد بالله أنني كذا رأيت في اللوح مكتوباً:

(بسم الله الرحمن الرحيم) هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نبيّه وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين، عظم يا محمد أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلا أنا، قاصم الجبارين ومدبّر المظلومين (1) وديان يوم الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عدّته عذاباً لا أعدّب به أحداً من العالمين، فإياي فاعبد وعليّ فتوكّل، إني لم أبعث نبياً قطّ فأكملت أيامه وانتقضت مدّته إلاّ وجعلت له وصياً، وقد فضّلتك عليّ الأنبياء وفضّلت وصيّك عليّ الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وسبّطيك (2) الحسن والحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء عندي درجة، جعلت كلمتي التامة معه وحجّتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أولهم عليّ سيّد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه شبه جدّه المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حقّ القول منّي لأكرم منّ مثوي جعفر ولأسرته في أشياعه وأنصاره.

ص: 325

1- في بعض نسخ الحديث: (مذلّ الظالمين). والإدالة: اعطاء الدولة والغلبة، والمراد بالمظلومين أئمة المؤمنين وشيعتهم الذين ينصرهم الله في آخر الزمان.

2- شبليك: أي بولديك، في القاموس الشبل - بالكسر - : ولد الأسد إذا أدرك الصيد، انتهى. وشبههما بولد الأسد في الشجاعة.

وأوليائه، انتجبت بعده موسى واتيحت(1) فتنة عمياء صماء حنّس، لأنّ خيط فرضي لا ينقطع وحبّتي لا تخفي، وأنّ أوليائي يسقون بالكأس الأوفي.

ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افتري عليّ، وويل للمكذّبين الجاحدين بعد انقضاء مدّة موسى عبدي وحبّبي وخيرتي، فإنّ المكذّب لأحدهم المكذّب(2) لكلّ أوليائي، وعليّ وليّ وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطّاع بها(3) يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح(4) إليّ جنب شرّ خلقي، لأقرنّ عينه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه، فهو معدن علمي وموضع سرّي وحبّتي عليّ خلقي، جعلت الجنة مثواه، وشفّعتة في سبعين ألفاً من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار، وختمت بالسعادة لابنه عليّ وليّي وناصري والشاهد فيي.

ص: 326

1- اتيحت - بالمشناة الفوقية ثمّ التحتية ثمّ الحاء المهملة -: من الاتاحة بمعني تهية الأسباب وفي بعض نسخ الحديث: (أبيحت) وفي بعضها: (انبحت)، والحنّس - بالكسر -: المظلم وإنّما كانت الفتنة به عليه السلام عمياء حنّس لخفاء أمره أكثر من اخفاء أمر آبائه عليهم السلام لشدة الخوف الذي كان من جهة طاغي زمانه.

2- كذا في المصدر، وفي الإمامة والتبصرة وعيون أخبار الرضا عليه السلام والغيبة للطوسي: المكذّب بالثامن مكذّب بكلّ أوليائي، وفي الغيبة للنعماني: المكذّب به كالمكذّب بكلّ أوليائي.

3- أعباء جمع عبء - بالكسر -: وهي الأثقال، وقال العلامة المجلسي رحمه الله: المراد بها هنا العلوم التي أوحى بها الأنبياء، أو الصفات المشتركة بين الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من العصمة والعلم والشجاعة والسخاوة وأمثالها وفي القاموس الضلالة القوّة وشدة الأضلاع، وهو مضلع لهذا الأمر ومضطلع أي قوي عليه.

4- المراد به ذو القرنين لأنّ طوس من بنائه وقد صرّح به في رواية النعماني.

خلقي وأميني علي وحيي، أخرج منه الداعي إلي سبيلي، والخازن لعلمي الحسن، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسي، وبهاء عيسي وصبر أيوب، سيّد أوليائي في زمانه وتتهادي رؤوسهم كما تتهادي رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خانقين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، ويفشوا الويل والرنة في نساءهم، هؤلاء أوليائي حقاً، بهم أذفع كلّ بلية وفتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأدفع الأصار والأغالل(1) أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون).

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفأك، فضنه إلا عن أهله(2)(3).

* عمرو بن أبي المقدم، عن جابر الجعفي، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: (يا جابر أزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتّي تري علامات أذكرها لك إن أدركتها:

أولها اختلاف ولد فلان(4) وما أراك تدرك ذلك ولكن حدّث به بعدي، ومنادٍ ينادي من السماء، ويحيئكم الصوت من ناحية دمشق).

ص: 327

1- المراد بالزلازل: رجفات الأرض، أو الشبهات المزلزلة المضلّة. والأصار: الأثقال، أي الشدائد والبلايا العظيمة والفتن الشديدة اللازمة في أعناق الخلق كالأغالل.

2- رواه الكليني في الكافي 1: 527؛ والصدوق في كمال الدين: 178؛ وفي العيون: 25؛ والنعمان في الغيبة: 29؛ وأمين الدين الطبرسي في إعلام الوري: 225؛ وأبو منصور الطبرسي في الاحتجاج: 41 / (ط النجف)، و36 / (ط طهران)؛ ونقله المجلسي في بحار الأنوار: 9: 121.

3- الاختصاص: 209 - 212.

4- يعني بني العباس كما صرّح به في رواية النعماني في الغيبة.

بالفتح، ويخسف بقرية من قري الشام تسمي الجابية(1) وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها مرج الروم(2)، ويستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، ويستقبل مارقة الروم حتى تنزل الرملة.

فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب الشام، يختلفون عند ذلك علي ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيناني، فيلقي السفيناني الأبقع فيقتتلون فيقتله ومن معه ويقتل الأصهب، ثم لا يكون همّه إلا الإقبال نحو العراق، ويمرّ جيشه بقرقيسا(3) فيقتلون بها مائة ألف رجل من الجبارين، ويبعث السفيناني جيشاً إلي الكوفة وعدّتهم سبعون ألف رجل فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فيبناهم كذلك إذ أقبلت رايات من ناحية خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم عليه السلام، وخرج(4) رجل من موالي أهل الكوفة فيقتله أمير جيش السفيناني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفيناني بعثاً إلي المدينة فينفر المهدي منها إلي مكة، فبلغ أمير جيش السفيناني أنّ المهدي قد.

ص: 328

1- الجابية - بكسر الباء وياء خفيفة - قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران إذا وقف الإنسان في الصنمين واستقبل الشمال ظهرت له، ويظهر من نوي أيضاً وبالقرب منها تلّ يسمونه تلّ الجابية، كثير الحيات. ويقال لها: جابية الجولان. (مراصد الاطلاع).

2- في الغيبة: (هرج الروم).

3- في المراسد: (قرقيسياء) بزيادة ياء أخرى: بلد علي الخابور عند مصبّه، وهي علي الفرات جانب منها علي الخابور وجانب علي الفرات، وفوق رحبة مالك بن طوق.

4- في الغيبة للنعماني: (ثم يخرج).

خرج من المدينة، فبيعت جيشاً علي أثره فلا يدركه حتّي يدخل مكة خائفاً يترقّب علي سنّة موسى بن عمران عليه السلام، وينزل أمير جيش السفيناني البيداء، فينادي من السماء: يا بيداء أبيدي القوم، فيخسف بهم البيداء فلا يفلت منهم إلا ثلاثة، يحول الله وجوههم في أفتيتهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: (يا أيّها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مُصدّقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنزّدها علي أدبارها...) (1) الآية، قال: (والقائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلي البيت الحرام مستجيراً به ينادي: يا أيّها الناس إنا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس، فاتّا أهل بيت نبيكم، ونحن أولي الناس بالله وبمحمد صلي الله عليه وآله وسلم، فمن حاجني في آدم فأنا أولي الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولي الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولي الناس بإبراهيم عليه السلام، ومن حاجني في محمد صلي الله عليه وآله وسلم فأنا أولي الناس بمحمد صلي الله عليه وآله وسلم، ومن حاجني في النبيين فأنا أولي الناس بالنبيين.

أليس الله يقول في محكم كتابه: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (2)؟

فأنا بقيّة من آدم، و(ذ)خيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد صلي الله عليه وآله وسلم.

ألا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولي بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنّة رسول الله وسيرته فأنا أولي الناس بسنّة رسول الله.

ص: 329

1- النساء: 47.

2- آل عمران: 33 و34.

وسيرته، فأشهد الله من سمع كلامي اليوم لما أبلغه الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحق الله وحق رسوله وحقِّي فإنَّ لي عليكم حقَّ القربي برسول الله لما أعتموننا ومنعتموننا ممَّن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبناءنا وبُغي علينا ودُفَعنا عن حقِّنا وآثر علينا أهل الباطل.

فالله الله فينا لا نخذلونا وانصرونا ينصركم الله، فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فيجمعهم الله له علي غير ميعاد قرع كقرع الخريف، وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله: (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(1)، فيبايعونه بين الركن والمقام ومعه عهد من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قد توارثه الأبناء عن الآباء.

والقائم يا جابر رجل من ولد الحسين بن علي عليه السلام يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل علي الناس من ذلك يا جابر ولا(2) يشكلنَّ عليهم ولادته من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل عليهم هذا كلُّه فإنَّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه واسم أمه(3)(4).

* عمرو بن ثابت، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (والله ليملكنَّ رجل منا أهل البيت بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً).

قال: فقلت: فمتي يكون ذلك؟7.

ص: 330

1- البقرة: 148.

2- في الغيبة للنعماني: (فلا).

3- رواه النعماني رحمه الله في الغيبة: 150؛ ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 13: 164 منه ومن الاختصاص وتفسير العياشي.

4- الاختصاص: 255 - 257.

قال: فقال: (بعد موت القائم).

قلت له: وكم يقوم القائم في عالمه حتّى يموت؟

قال: فقال: (تسعة عشر سنة من يوم قيامه إلي يوم موته).

قال: قلت له: فيكون بعد موته الهرج؟

قال: (نعم خمسين سنة، ثم يخرج المنتصر إلي الدنيا فيطلب بدمه ودماء أصحابه، فيقتل ويسبي حتّى يقال: لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كلّ هذا القتل، فيجتمع عليه الناس أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتّى يلجئوه إلي حرم الله، فإذا اشتدّ البلاء عليه وقتل المنتصر خرج السفّاح إلي الدنيا غضباً للمنتصر فيقتل كلّ عدوّ لنا، وهل تدري من المنتصر ومن السفّاح يا جابر؟ المنتصر الحسين بن علي، والسفّاح علي بن أبي طالب عليه السلام)(1)(2).

.8***

ص: 331

1- نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 13: 225.

2- الاختصاص: 257 و258.

الإرشاد في معرفة حُجج الله علي العباد

تأليف: الشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري، البغدادي (336 - 413هـ)

تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث

ص: 333

باب ذكر الإمام القائم بعد أبي محمد عليه السلام وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، وذكر طرف من أخباره وغيبته، وسيرته عند قيامه ومدّة دولته

باب ذكر الإمام القائم بعد أبي محمد عليه السلام وتاريخ مولده، ودلائل إمامته، وذكر طرف من أخباره وغيبته، وسيرته عند قيامه ومدّة دولته (1):

وكان الإمام بعد أبي محمد عليه السلام ابنه المسمّى باسم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، المكّي بكنيته، ولم يخلف أبوه ولداً غيره ظاهراً ولا باطناً، وخلفه غائباً مستتراً (2) علي ما قدّمنا ذكره.

وكان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين.

وأمه أمّ ولد يقال لها: نرجس.

وكان سنّه عند وفاة أبي محمد (3) خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين، وآتاه الحكمة كما آتاه يحيى صبيّاً، وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم عليه السلام في المهد نبياً.

وقد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من نبيّ الهدى صلي الله عليه وآله وسلم ثمّ من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ونصّ عليه الأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلي أبيه الحسن عليه السلام، ونصّ أبوه عليه عند ثقاته وخاصّة شيعته. وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده، وبدولته مستفيضاً قبل غيبته، وهو صاحب السيف من أئمّة الهدى

ص: 335

1- الإرشاد 2: 339.

2- في (م) وهامش (ش): (مستوراً).

3- في (م) وهامش (ش): (أبيه).

عليهم السلام، والقائم بالحق، المنتظر لدولة الإيمان، وله قبل قيامه غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى، كما جاءت بذلك الأخبار، فأما القصري منهما فمئذ وقت مولده إلي انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاء.

وأما الطولي فهي بعد الأولى، وفي آخرها يقوم بالسيف.

قال الله تعالى: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)(1)، وقال جل ذكره: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)(2).

وقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً)(3).

وقال صلي الله عليه وآله وسلم: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من ولدي، يواطئ اسمه اسمي، يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً)(4).

***0.

ص: 336

1- القصص: 5 و6.

2- الأنبياء: 105.

3- وردت قطعة منه في مسند أحمد 1: 376؛ وتاريخ بغداد 4: 388؛ ونقله ابن الصباغ في الفصول المهمة: 291.

4- سنن أبي داود 4: 106/ح 4282؛ سنن الترمذي 4: 505/ح 2231؛ الغيبة للطوسي: 180/ح 140.

باب ذكر طرف من الدلائل علي إمامة القائم بالحقّ محمد بن الحسن عليه السلام

باب ذكر طرف من الدلائل علي إمامة القائم بالحقّ محمد بن الحسن عليه السلام (1)(2):

فمن الدلائل علي ذلك ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح، من وجود إمام معصوم كامل غني عن رعاياه في الأحكام والعلوم في كلّ زمان، لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده أقرب إليّ الصلاح وأبعد من الفساد، وحاجة الكلّ من ذوي النقصان إليّ مؤدّب للجنّة، مقوم للعصاة، رادع للغواة، معلّم للجهّال، منبّه للغافلين، محذّر من الضلال، مقيم للحدود، منقذ للأحكام، فاصل بين أهل الاختلاف، ناصب للأمرء، سادّ للثغور، حافظ للأموال، حام عن بيضة الإسلام، جامع للناس في الجمعات والأعياد.

وقيام الأدلّة علي أنّه معصوم من الزلّات لغناه عن الإمام بالاتّفاق، واقتضاء ذلك له العصمة بلا ارتياب، ووجوب النصّ عليّ من هذه سبيله من الأنام، أو ظهور المعجز عليّه، لتميّزه ممّن سواه، وعدم هذه الصفات من كلّ أحد سوي من أثبت إمامته أصحاب الحسن بن عليّ عليه السلام وهو ابنه المهدي، علي ما بيّناه. وهذا أصل لن يحتاج معه في الإمامة إليّ رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الأخبار، لقيامه بنفسه في قضية العقول وصحّته بثابت الاستدلال.

ثمّ قد جاءت روايات في النصّ عليّ ابن الحسن عليه السلام من طرق ينقطع (3) بها الأعدار، وأنا بمشيّة الله مورد طرفاً منها عليّ السبيل التي سلفت من الاختصار.

ص: 337

1- في (م) وهامش (ش): (ابن الحسن).

2- الإرشاد 2: 342.

3- كذا في المصدر، وفي كشف الغمّة: (تنقطع).

باب ما جاء من النصّ علي إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام في مجمل ومفصل علي البيان

باب ما جاء من النصّ علي إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام في مجمل ومفصل علي البيان (1):

* أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد، عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسي، عن محمّد بن الفضيل (2)، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (إنّ الله عزّ اسمه أرسل محمّداً صلي الله عليه وآله وسلم إلي الجنّ والإنس، وجعل من بعده اثني عشر وصياً، منهم من سبق ومنهم من بقي، وكلّ وصيّ جرت به سنّة، فالأوصياء الذين من بعد محمّد (عليه وعليهم السلام) علي سنّة أوصياء عيسي عليه السلام وكانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام علي سنّة المسيح عليه السلام) (3).

* أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد، عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيي، عن أحمد بن محمّد بن عيسي، ومحمّد بن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسين، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن عبّاس، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لأصحابه: (آمنوا بليلة القدر، فإنّه ينزل فيها أمر السنة، وإنّ لذلك ولاة من بعدي علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده) (4).

ص: 338

1- الإرشاد 2: 345 - 350.

2- كذا في (ح)، وفي (ش) و(م): (الفضل)، وهو تصحيف كما يعلم من تتبّع الإسناد ومصادر الحديث، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام والخصال وصف الراوي بالصيرفي وهو محمّد بن الفضيل بن كثير الأزدي الكوفي من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام. أنظر: معجم رجال الحديث 17: 145.

3- الكافي 1: 447 ح 10؛ كمال الدين: 326 ح 4؛ الخصال: 478 ح 43؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام 1: 55 ح 21؛ الغيبة للطوسي: 141 ح 151؛ إعلام الوري: 366.

4- الكافي 1: 448 ح 12؛ والخصال: 480 ح 48؛ إعلام الوري: 370 باختلاف يسير؛ مناقب آل أبي طالب 1: 298 مثله.

* وبهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس: (إنَّ ليلةَ القدر في كلِّ سنة، وإنَّه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاة من بعد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم).

فقال له ابن عباس: من هم؟

قال: (أنا وأحد عشر من صليبي (1) أئمة محدثون) (2).

* أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد، عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن (محمّد بن الحسين) (3)، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت علي فاطمة بنت رسول الله عليه السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها، فعددت اثني عشر اسماً آخرهم القائم من ولد فاطمة، ثلاثة منهم محمّد، وأربعة منهم علي (4).

* أخبرني أبو القاسم، عن محمّد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري، عن (الحسن بن عبيد الله) (5)، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن عمر بن أذينة).

ص: 339

1- في (م): (وولدي).

2- الكافي 1: 447/ح 11؛ الخصال: 479/ح 47؛ الغيبة للنعماني: 60/ح 3؛ الغيبة للطوسي: 141/ح 106؛ إعلام الوري: 369.

3- كذا في (م)، وقد صحّح الحسين بالحسن في (ش) و (م).

4- الكافي 1: 447/ح 9؛ كمال الدين: 269/ح 13، و311/ح 3، و313/ح 4؛ الخصال: 477/ح 42؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام 1: 47/ح 6 و7؛ الغيبة للطوسي: 139/ح 103؛ إعلام الوري: 366.

5- كذا في النسخ، والظاهر أنّ الصواب: (الحسين بن عبيد الله) كما في الخصال وعيون أخبار الرضا عليه السلام، وإنَّه الحسين بن عبيد الله بن سهل السعدي، يروي عنه أحمد بن إدريس - أبو علي الأشعري - في حال استقامته. (رجال النجاشي: 61/رقم 141).

عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (الاثنا عشر الأئمة من آل محمد كلهم محدث، علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده، ورسول الله وعلي هما الوالدان، صلّي الله عليهما)(1).

* أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (يكون بعد الحسين عليه السلام تسعة أئمة، تاسعهم قائمهم)(2).

* أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلي بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (الأئمة اثنا عشر إماماً، منهم الحسن والحسين، ثم الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام)(3).

* أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن محمد بن علي بن بلال، قال: خرج إليّ أمر أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قبل مضيّه بستين يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إليّ من قبل مضيّه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده(4).

* أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن 2.

ص: 340

1- الكافي 1: 448 ح 14؛ وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام 1: 56 ح 24؛ والخصال: 480 ح 49؛ والغيبة للطوسي: 151 ح 112؛ ومناقب آل أبي طالب 1: 298؛ وإعلام الوري: 369 باختلاف يسير.

2- الكافي 1: 448 ح 15؛ والخصال: 480 ح 50؛ كمال الدين: 350 ح 45؛ دلائل الإمامة: 24؛ الغيبة للنعماني: 94 ح 25؛ إثبات الوصيّة: 272؛ الغيبة للطوسي: 140 ح 104.

3- الكافي 1: 448 ح 16؛ والخصال: 478 ح 44، و480 ح 51؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام 1: 56 ح 22.

4- الكافي 1: 264 ح 1؛ إعلام الوري: 413؛ الفصول المهمّة: 292.

أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري، قال: قلت لأبي محمد الحسن بن علي عليه السلام: جلالتك تمنعني عن مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟

فقال: (سل).

قلت: يا سيدي، هل لك ولد؟

قال: (نعم).

قلت: إن حدث حدث فأين أسأل عنه؟

قال: (بالمدينة)(1).

* أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف، عن عمرو الأهوازي، قال: أراني أبو محمد ابنه عليه السلام وقال: (هذا صاحبكم بعدي)(2).

* أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن حمدان القلانسي، عن العمري(3)، قال: مضى أبو محمد عليه السلام وخلف ولداً له(4).

* أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، قال: خرج 4.

ص: 341

1- الكافي 1: 264/ح 2؛ الغيبة للطوسي: 232/ح 199؛ إعلام الوري: 413؛ الفصول المهمة: 292.

2- الكافي 1: 264/ح 3؛ الغيبة للطوسي: 234/ح 203؛ إعلام الوري: 414 باختلاف يسير؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 60/ح 48.

3- كذا في (ش) وهامش (م) وهو الصواب، وفي (م) ضبطه: (العمري)، وفي ذيله: (صح)، وفي هامش (ش): (العمري)، وفي جوانبه: (صح) ثلاث مرّات، ورمز (ع) و(س)، وفي هامشها أيضاً: (وقرأت في نسخة من لا يحضره الفقيه المقروءة علي ابن بابويه رضي الله عنه، في باب نوادر الحجّ (2: 307/ح 1525 و1526): (العمري) في عدّة مواضع مضبوطاً مصحّحاً وكانت النسخة مقروءة عليه وعليها خطّه).

4- هذا الحديث نقل بالمعني، روي أصله الكليني في الكافي 1: 264/ح 4.

عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزبير(1) لعنه الله: (هذا جزاء من اجترأ علي الله تعالى في أوليائه، زعم أنّه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأي قدرة الله فيه؟).

قال محمّد بن عبد الله: وولد له ولد(2).

* أخبرني أبو القاسم، عن محمّد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، عمّن ذكره، عن محمّد بن أحمد العلوي، عن داود بن القاسم الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمّد عليه السلام يقول: (الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟!).

قلت: ولمّ جعلني الله فداك؟

فقال: (لأنّكم لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه).

فقلت: فكيف نذكره؟

قال: (قولوا: الحجّة من آل محمّد عليهم السلام)(3).

وهذا طرف يسير ممّا جاء في النصوص علي الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام، والروايات في ذلك كثيرة قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابة وأثبتوها في كتبهم المصنّفة، فممن أثبتها علي الشرح).

ص: 342

1- يقول العلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول 4: 3/ ح 5: (الزبير: كان لقب بعض الأشقياء من ولد الزبير كان في زمانه عليه السلام فهذّده وقتله الله علي يد الخليفة أو غيره، وصحّفه بعضهم وقرأ بفتح الزاء وكسر الباء من الزبير بمعني الداهية كناية عن المهتدي العباسي، حيث قتله الموالي).

2- الكافي 1: 264/ ح 5؛ والغيبة للطوسي: 231/ ح 198 بزيادة في آخرهما.

3- الكافي 1: 264/ ح 13؛ كمال الدين: 381/ ح 5، و648/ ح 4؛ علل الشرائع: 245/ ح 5؛ إثبات الوصيّة: 422؛ كفاية الأثر: 288؛ الغيبة للطوسي: 202/ ح 169؛ إعلام الوري: 351؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 50: 240/ ح 5؛ وفي علل الشرائع وإثبات الوصيّة وكفاية الأثر وكمال الدين صرّح بأنّ: (الخلف من بعدي (ابني) الحسن).

والتفصيل محمّد بن إبراهيم المكنّي أبا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنّفه في الغيبة، فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه إلي إثباتها علي التفصيل في هذا المكان(1).

باب ذكر من رأي الإمام الثاني عشر عليه السلام وطرف من دلائله وبيّناته

باب ذكر من رأي الإمام الثاني عشر عليه السلام وطرف من دلائله وبيّناته (2):

* أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد، عن محمّد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر - وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بالعراق -، قال: رأيت ابن الحسن بن علي بن محمّد عليهم السلام بين المسجدين وهو غلام(3).

* أخبرني أبو القاسم، عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيي، عن الحسين بن رزق الله، قال: حدّثني موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر، قال: حدّثني حكيمة بنت محمّد بن علي - وهي عمّة الحسن عليه السلام - أنّها رأّت القائم عليه السلام ليلة مولده وبعد ذلك(4).

ص: 343

1- للشيخ المفيد رحمه الله في الغيبة مصنّفات منها: كتاب الغيبة، ومنها: مختصره (مختصر في الغيبة)، ومنها: ثلاثة مسائل مجموعة موجودة في خزانة الطهراني بسامراء، ومنها: كلام منه في كتابه (العيون والمحاسن) انتزعه منه السيّد المرتضى رحمه الله وأدرجه في (الفصول المختارة من العيون والمحاسن) وقد أخرج الطهراني من الفصول وأدرجه في (مجموعة مسائل المفيد في الغيبة). أنظر: الذريعة 16: 80.

2- الإرشاد 2: 351 - 355.

3- الكافي 1: 266/ح 2؛ الغيبة للطوسي: 268/ح 230؛ إعلام الوري: 396.

4- الكافي 1: 266/ح 3؛ وأنظره مفصلاً في كمال اللين: 424/ح 1؛ والغيبة للطوسي: 237/ح 205.

* أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن حمدان القلانسي، قال: قلت لأبي عمرو العمري (1): قد مضى أبو محمد، فقال لي: قد مضى، ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه - وأشار بيده - (2)(3).

* أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن فتح - مولي الزراري -، قال: سمعت أبا علي بن مطهر يذكر أنه رآه، ووصف له قدّه (4).

* أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن محمد بن شاذان بن نعيم، عن خادمة لإبراهيم بن عبدة النيسابوري - وكانت من الصالحات - أنها قالت: كنت واقفة مع إبراهيم علي الصفا، فجاء صاحب الأمر عليه السلام حتى وقف معه وقبض علي كتاب مناسكه، وحدّثه بأشياء (5).7.

ص: 344

1- في هامش (ش): (هو عثمان بن سعيد العمري وهو باب الإمام).

2- قال العلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول 4: 2: (وأشار بيده: أي فرّج من كلّ من يديه إصبعيه الإبهام والسبابة وفرّج بين اليدين كما هو الشائع عند العرب والعجم في الإشارة إلى غلظ الرقبة، أي شاب قوي رقبته هكذا، ويؤيده أنّ في رواية الشيخ: (وأومي بيده)، وفي رواية أخرى رواه، قال: (قد رأيت عليه السلام وعنقه هكذا، يريد أنّه أغلظ الرقاب حسناً وتاماً). ويؤيده أيضاً ما في رواية الشيخ في الغيبة: 251/ ح 220: (إنّ أحمد بن إسحاق سأل أبا محمد عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فأشار بيده، أي: أنّه حيّ غليظ الرقبة)، وما رواه الصدوق في كمال الدين 2: 441 عن عبد الله بن جعفر الحميري أنّه سأل العمري: هل رأيت صاحبي؟ قال: نعم، وله عنق مثل ذي، وأوما بيديه جميعاً إلي عنقه).

3- الكافي 1: 264/ ح 4، و266/ ح 4؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 60/ ح 45.

4- الكافي 1: 266/ ح 5؛ الغيبة للطوسي: 269/ ح 233؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 60/ ذيل الحديث 45.

5- الكافي 1: 266/ ح 6؛ الغيبة للطوسي: 268/ ح 231؛ إعلام الوري: 397.

* أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن محمد بن علي بن إبراهيم، عن أبي عبد الله بن صالح أنه رأى بحذاء الحجر والناس يتجادبون عليه، وهو يقول: (ما بهذا أمروا)(1).

* أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنه قال: رأيت عليه السلام بعد مضي أبي محمد حين أيفع(2)، وقبّلت يده ورأسه(3).

* أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن أبي عبد الله بن صالح وأحمد بن النضر، عن القنبري(4)، قال: جري حديث جعفر بن علي فذمه، فقلت: فليس غيره؟

قال: بلي.

قلت: فهل رأيت؟

قال: لم أره، ولكن غيري رآه.

قلت: من غيرك؟

ص: 345

1- الكافي 1: 267/ح 7؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 60/ح 46.

2- اليفع: الشاب. (لسان العرب 8: 415/مادة يفع).

3- الكافي 1: 297/ح 8؛ الغيبة للطوسي: 268/ح 230؛ إعلام الوري: 397.

4- أثبتناها من نسخة في هامش (ش) و(م)، وتحتها في (م): (صَحَّ)، وفي متنها: (العنبري)، وفوقها في (ش): (م)، وتحتها: (صَحَّ)، ونسخة (ح)، غير واضحة، والظاهر صحّة ما أثبتناه، وهو الموافق للمصادر، وقد وصفته بأنّه رجل من ولد قنبر الكبير مولي أبي الحسن الرضا عليه السلام. وقد ذكر في الكافي والغيبة للطوسي في ذيل هذه الرواية: (وله حديث)، والظاهر أنّه أشار إلي ما رواه في كمال الدين: 442/ح 15 بإسناده عن أبي عبد الله البلخي عن محمد بن صالح بن عليّ ابن محمد بن قنبر الكبير مولي الرضا عليه السلام قال: خرج صاحب الزمان عليه السلام علي جعفر الكذاب... الخبر، ومنه يظهر المراد من القنبري هنا.

قال: قد رآه جعفر مرتين (1).

* أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر المكفوف، عن عمرو الأهوازي، قال: أرائه أبو محمد وقال: (هذا صاحبكم) (2).

* أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد، عن أبي نصر طريف الخادم أنه رآه عليه السلام (3).

وأمثال هذه الأخبار في معني ما ذكرناه كثيرة، والذي اختصرناه منها كاف فيما قصدناه، إذ العمدة في وجوده وإمامته عليه السلام ما قدّمناه، والذي يأتي من بعد زيادة في التأكيد لو لم نورد له كان غير محلّ بما شرحناه، والمنة لله عز وجل.

باب طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام وبيّناته وآياته

باب طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام وبيّناته وآياته (4):

* أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن محمد بن حمويه، عن محمد بن

ص: 346

-
- 1- الكافي 1: 267/ح 9؛ الغيبة للطوسي: 248/ح 217؛ إعلام الوري: 397؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 60/ح 47.
 - 2- الكافي 1: 264/ح 2، و267/ح 12؛ الغيبة للطوسي: 234/ح 203؛ إعلام الوري: 414؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 60/ح 48.
 - 3- الكافي 1: 267/ح 13؛ إعلام الوري: 396، وفيهما: (أبو نصر طريف)؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 60/ح 49.
 - 4- الإرشاد 2: 355 - 367.

إبراهيم بن مهزيار(1)، قال: شككت عند مضي أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام واجتمع عند أبي مال جليل فحمّله، وركبت السفينة معه مشيعاً له، فوعك وعكاً شديداً، فقال: يا ابني، ردني فهو الموت، وقال لي: اتق الله في هذا المال، وأوصي إليّ ومات بعد ثلاثة أيّام. فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إليّ العراق، وأكثرني داراً عليّ الشطّ، ولا أخبر أحداً بشيء، فإنّ وضح لي كوضوحه في أيّام أبي محمّد أنفذته، وإلاً أنفقته في ملاذي وشهواتي.

فقدمت العراق وأكثريت داراً عليّ الشطّ ولقيت أيّاماً، فإذا أنا برقعة مع رسول، فيها: (يا محمّد، معك كذا وكذا) حتّى قصّ عليّ جميع ما معي، وذكر في جملة شيء لم أحط به علماً، فسألته إليّ الرسول، وبقيت أيّاماً لا يرفع بي رأس، فاغتممت، فخرج إليّ: (قد أقمنك مقام أيّك، فاحمد الله)(2).

* وروي (محمّد بن أبي عبد الله السيارى)(3)، قال: أوصلت أشياء).

ص: 347

1- في (ش) و(م): (مهزان) بدل (مهزيار) وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه من (ح) وهو الموافق للمصادر، وقد عدّه الشيخ من أصحاب أبي محمّد العسكري: 436/ح 15؛ وذكره الصدوق في كمال الدين: 442 ممّن وقف عليّ معجزات صاحب الزمان عليه السلام وكان من الوكلاء وقد ذكر في: 486 رواية ورود محمّد بن إبراهيم بن مهزيار إليّ العراق شاكاً مرثداً بألفاظ أخرى.

2- الكافي 1: 434/ح 5؛ الغيبة للطوسي: 281/ح 239؛ إعلام الوري: 417؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 51: 311/ح 32.

3- كتب في (ش) في ذيل (أبي) و(السياري) كلمة: (كذا)، وكأنّها إشارة إليّ اختلاف الإرشاد مع المصادر، حيث إنّ في الكافي: (محمّد بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله النسائي)، وفي بعض نسخه وإعلام الوري: (الشيباني) بدل (النسائي).

للمرzbاني الحارثي فيها سوار ذهب، فقبلت وردَّ عليَّ السوار، وأمرت بكسره فكسرتة، فإذا في وسطه مئاقيل حديد ونحاس وصفر، فأخرجته وأنفذت الذهب بعد ذلك فقبل(1).

* علي بن محمّد، قال: أوصل رجل من أهل السواد مالاً، فردَّ عليه وقيل له: (أخرج حقّ ولد عمّك منه، وهو أربعمئة درهم) وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمّه، فيها شركة قد حبسها عنهم، فنظر فإذا الذي لولد عمّه من ذلك المال أربعمئة درهم، فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل(2).

* القاسم بن العلاء، قال: ولد لي عدّة بنين، فكنت أكتب وأسأل الدعاء لهم فلا يكتب إلي بشيء من أمرهم، فماتوا كلّهم، فلمّا ولد لي الحسين(3) - ابني - كتبت أسأل الدعاء له فاجبت فبقي والحمد لله(4).

* علي بن محمّد، عن أبي عبد الله بن صالح، قال: خرجت سنة من السنين إلي بغداد، واستأذنت في الخروج فلم يؤذن لي، فأقمت اثنين وعشرين يوماً بعد خروج القافلة إلي النهروان، ثمّ أذن لي بالخروج يوم 8.

ص: 348

-
- 1- الكافي 1: 435/ح 6؛ إعلام الوري: 418؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 51: 297/ح 12.
 - 2- الكافي 1: 435/ح 8؛ إعلام الوري: 418؛ ورواه باختلاف يسير الطبري في دلائل الإمامة: 286؛ والصدوق في كمال الدين: 486/ح 6؛ وعماد الدين الطوسي في ثاقب المناقب: 597/ح 540؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 51: 326.
 - 3- في الكافي: (الحسن)، والظاهر أنّه هو الصحيح كما يظهر من كتب الرجال ومن رواية رواها الطوسي في الغيبة: 310/ح 263.
 - 4- الكافي 1: 435/ح 9؛ إعلام الوري: 418.

الأربعاء، وقيل لي: (أخرج فيه) فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلا أن علفت جملي حتّي رحلت القافلة فرحلت، وقد دعي لي بالسلامة فلم ألق سوءاً والحمد لله(1).

* علي بن محمّد، عن نصر بن صباح البلخي(2)، عن محمّد بن يوسف الشاشي، قال: خرج بي ناسور(3) فأرّيته الأطباء، وأنفقت عليه مالاً عظيماً فلم يصنع الدواء فيه شيئاً، فكتبت رقعة أسأل الدعاء، فوقع إليّ: (ألبسك الله العافية، وجعلك معنا في الدنيا والآخرة) فما أتت عليّ جمعة حتّي عوفيت وصار الموضوع مثل راحتي، فدعوت طبيباً من أصحابنا وأرّيته إيّاه فقال: ما عرفنا لهذا دواء، وما جاءتك العافية إلا من قبل الله بغير احتساب(4).

* علي بن محمّد، عن علي بن الحسين اليماني، قال: كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين، فأردت الخروج معهم فكتبت ألتمس الإذن في ذلك، فخرج: (لا تخرج معهم، فليس لك في الخروج معهم خيرة، وأقم بالكوفة).9.

ص: 349

1- الكافي 1: 435/ح 10؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 51: 297/ح 13.

2- كذا في (ح) وهامش (ش) وبحار الأنوار، وفي (ش) و(م): (علي بن محمّد بن نصر بن صباح)، وفي مطبوعة الكافي: (علي عن النضر بن صباح البجلي)، وفي بعض نسخه: (علي بن نصر بن صباح)، وعن بعض نسخه: (نضر بن الصباح)، والظاهر أنّ صحّة سند الكافي هو: (علي عن نصر بن صباح - أو الصباح - البلخي)، والمراد من (علي) في السند هو (علي بن محمّد) المتقدّم في السند السابق، ولذلك ذكر المصنّف اسمه الكامل، و(نصر بن صباح) كان من أهل بلخ، يروي عنه الكشي في غير واحد من مواضع رجاله، وقد ترجمه النجاشي في رجاله: 428/رقم 1149، والطوسي في رجاله: 515.

3- الناسور: العرق الذي لا تنقطع علته. (القاموس المحيط 2: 141/مادة نسر).

4- الكافي 1: 436/ح 11؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 51: 297/ح 14؛ كما ذكر الراوندي بحذف آخره في الخرائج والجرائح 2: 695/ح 9.

قال: فأقمت، وخرجت القافلة فخرجت عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم.

قال: وكتبت أستاذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر، فعرفت أنه لم يسلم منها مركب، خرج عليها قوم يقال لهم: البوارج فقطعوا عليها (1).

* علي بن الحسين، قال: وردت العسكر فأتيت الدرب مع المغيب (2)، ولم أكلم أحداً ولم أتعرف إلي أحد، فأنا أصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة (3)، فإذا بخادم قد جاءني فقال لي: قم.

فقلت له: إلي أين؟

فقال: إلي المنزل.

قلت: ومن أنا؟ لعلك أرسلت إلي غيري.

فقال: لا، ما أرسلت إلا إليك (أنت علي بن الحسين، وكان معه غلام فساره) (4)، فلم أدر ما قال حتى أتاني بجميع ما أحتاج إليه، وجلست عنده ثلاثة أيام، واستأذنته في الزيارة من داخل الدار، فأذن لي فزرت ليلاً (5).3.

ص: 350

1- الكافي 1: 436/ صدر حديث 12؛ إعلام الوري: 418؛ وباختلاف يسير في كمال الدين: 491/ صدر حديث 14؛ ورواه في الهداية الكبرى: 372؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 51: 330/ ح 53.

2- في هامش (ش): (أي عند غيبوبة الشمس).

3- قال الفيض الكاشاني في الوافي 3: 872: (لعله أراد بالزيارة زيارة الصاحب عليه السلام من خارج داره كما يدل عليه قوله: (من داخل) في آخر الحديث).

4- في الكافي بدله: (أنت علي بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم، فمرّ بي حتى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ثم ساره).

5- الكافي 1: 436/ ذيل الحديث 12؛ وباختلاف يسير في كمال الدين: 491/ ذيل الحديث 14؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 51: 330/ ذيل الحديث 53.

* (الحسين بن الفضل الهماني)(1)، قال: كتب أبي بخطه كتاباً فورد جوابه، ثم كتب بخطي فورد جوابه، ثم كتب بخط رجل جليل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه، فنظرنا فإذا ذلك الرجل قد تحوّل قرمطياً (2).

* وذكر (الحسين بن الفضل)(3)، قال: وردت العراق وعملت عليّ.

ص: 351

1- في (ش): (الحسين بن المفضل الهماني)، وقد كتب في ذيل (المفضل) و(الهماني) كلمة: (هكذا)، وفي هامشها: (الفضل) بدل (المفضل)، وأيضاً في هامشها: (الهماني) (ع)، وفوقه: (صح)، وفي متن (م): (الحسين بن المفضل الهماني)، وفي هامشها: (الهماني) وذيله: (صح). وفي هامش كلا النسختين: (كان من فقهاء أصحابنا). وفي نسخة (ح): (الحسين بن الفضل ولقبه مردّد بين الهماني والعماني). وروي الخبر في الكافي عن الحسن بن الفضل بن زيد (يزيد خ ل) اليماني (الهمداني، الهماني خ ل) وقد عدّ في كمال الدين: 443 ممّن وقف عليّ معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من غير الوكلاء جماعة كان من ضمنهم، بقوله: (ومن اليمن الفضل بن يزيد والحسن ابنه). وفي: 490 من نفس الكتاب ذكر هذا الخبر عن الحسن بن الفضل اليماني. فالظاهر أنّ الصواب: (الحسن بن الفضل اليماني).

2- في هامش (ش) و(م): القرامطة هؤلاء المبطلون وهم منسوبون إليّ إنسان كان ملقّباً بكوميته، والقرمطي هو أبو سعيد الجنابي، وجنابة: بليدة عليّ سيف أو قريبة من البحرين، وكان أبو سعيد يستعرض الحاجّ فأهلك عالماً منهم، وابنه أبو طاهر هو الذي تعرّض للحاجّ فقتلهم عن آخرهم وأخذ الخفّ الذي كان معهم وقلع الحجر الأسود فحمله إليّ الاحساء وبني بيتاً وركب الحجر في ركنه وجعل يحجّ الناس إليه، فبقي الحجر بالاحساء عشر سنين ثمّ نقل إليّ الكوفة فبقي في مسجدنا سنتين، ثمّ ردّ إليّ الكعبة، وروي أنّ أبا طاهر الجنابي لمّا قتل الحاجّ رؤي وهو يقول: أنا لله ولله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا الخفّ: المال الخفيف من الذهب والفضّة والأبريسم والجواهر وغير ذلك.

3- كذا في (م) و(ح) وهامش (ش)، وفي متن (ش): (الحسين بن المفضل)، وقد مرّ ما يتعلّق به آنفاً.

ألا أخرج إلا عن بيّنة من أمري ونجاح من حوائجي، ولو احتجت أن أقيم بها حتّى أتصدّق (1)، قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام، وأخاف أن يفوتني الحجّ.

قال: فجنّت يوماً إليّ محمّد بن أحمد - وكان السفير يومئذٍ - أتقاضاه فقال لي: صر إليّ مسجد كذا وكذا، فإنّه يلقاك رجل.

قال: فصرت إليه، فدخل عليّ رجل، فلمّا نظر إليّ ضحك وقال لي: (لا تغتم، فإنّك ستحجّ في هذه السنة وتنصرف إليّ أهلك وولدك سالماً).

قال: فاطمأنت وسكن قلبي، وقلت: هذا مصداق ذلك.

قال: ثمّ وردت العسكر (2) فخرجت إليّ صرّة فيها دنانير وثوب، فاغتمت، وقلت في نفسي: جدّي (3) عند القوم هذا! واستعملت الجهل فرددتها، ثمّ ندمت بعد ذلك ندامة شديدة، وقلت في نفسي: كفرت برديّ عليّ مولاي، وكتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوء بالإثم وأستغفر من زللي وأنفذتها، وقمت أتطهّر للصلاة وأنا إذ ذاك أفكّر في نفسي وأقول: إن ردّت عليّ الدنانير لم أحلل شدّها، ولم أحدث فيها شيئاً حتّى أحملها إليّ أبي فإنّه أعلم منّي.

فخرج إليّ الرسول الذي حمل الصرّة، وقال:

قيل لي: (أسأت إذ لم تعلم الرجل، إنّنا ربّما فعلنا ذلك بموالينا ابتداء، وربّما سألونا ذلك يتبرّكون به)، وخرج إليّ: (أخطأت في ردّك برّنا، فإذا استغفرت الله فالله يغفر لك، وإذا كانت عزيمتك وعقد نيّتك).

ص: 352

- 1- تصدّق: من الأضداد، يقال: قد تصدّق الرجل إذا أعطي، وقد تصدّق إذا سأل، والمراد هنا الثاني. أنظر: (الأضداد للأبّاري: 179).
- 2- العسكر: مدينة سامراء في العراق.
- 3- في هامش (ش) و (م): (جدّي: أي حظّي ونصيبي كأنّه استصغره).

فيما حملناه إليك ألاّ تحدث فيه حدثاً إذا رددناه إليك ولا تنتفع به في طريقك فقد صرفناه عنك، فأما الثوب فخذهُ لتحرم فيه).

قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث فامتعت منه، مخافة أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسراً، والحمد لله.

قال: وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري - بنيسابور - علي أن أركب معه إلي الحجّ وأزامله، فلمّا وافيت بغداد بدا لي (1) وذهبت أطلب عديلاً، فلقيني ابن الوجناء (2) وكنت قد صرت إليه وسألته أن يكتري لي فوجدته كارهاً، فلمّا لقيني قال لي: أنا في طلبك، وقد قيل لي: (إنّه يصحبك فأحسن عشرته واطلب له عديلاً واكتر له) (3).

* علي بن محمّد، عن الحسن بن عبد الحميد، قال: شككت في أمر حاجز (4)، فجمعت شيئاً ثمّ صرت إلي العسكر، فخرج إليّ: (ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، فرد ما معك إلي حاجز بن يزيد) (5).0.

ص: 353

1- في الكافي: (بدا لي فاستقلته).

2- قال العلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول 6: 188: (يظهر من كتب الغيبة أنّ ابن الوجناء هو أبو محمّد ابن الوجناء، وكان من نصيبين وممّن وقف علي معجزات القائم عليه السلام).

3- الكافي 1: 436/ح 13؛ وذكره الطبرسي بحذف قطعة من آخره في إعلام الوري: 419؛ والصدوق باختلاف يسير في كمال الدين: 490/ح 13.

4- في (م) وهامش (ش): (حاجر)، هكذا مهملاً، وعلي آخره في هامش (ش): (صحّ)، وما أثبتناه من (ش) و(ح)، وفي المصادر وكتب الرجال: (حاجر) بالمعجمة أيضاً، وقد ورد اسمه في كمال الدين: 442/ح 16 في من وقف علي معجزات صاحب الزمان ورآه من الوكلاء ببغداد، ويستفاد ذلك من نفس المصدر: 488/ح 9 و10 وقد عبّر عنه بالحاجزي أيضاً، وهو: (حاجر بن يزيد الوشاء) كما يظهر من آخر الحديث.

5- الكافي 1: 437/ح 14؛ إعلام الوري: 420.

* علي بن محمّد، عن محمّد بن صالح، قال: لمّا مات أبي وصار الأمر إليّ (1)، كان لأبي علي الناس سفاتج (2) من مال الغريم، - يعني صاحب الأمر عليه السلام - قال الشيخ المفيد: وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها، ويكون خطابها عليه للتقيّة. قال: فكتبت إليه أعلمه، فكتب إليّ: (طالبهم واستقص عليهم) فقضاني الناس إلا رجلاً واحداً وكانت عليه سفنجة بأربعمائة دينار، فجئت إليه أطلبه فمطلني واستخفّ بي ابنه وسفّه عليّ، فشكوته إلي أبيه.

فقال: وكان ماذا؟

فقبضت علي لحيته وأخذت برجله وسحبته إلي وسط الدار، فخرج ابنه مستغيثاً بأهل بغداد وهو يقول: قمي رافضي قد قتل والدي.

فاجتمع عليّ منهم خلق كثير، فركبت دابتي وقلت: أحسنتم - يا أهل بغداد - تميلون مع الظالم علي الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همذان من أهل السنّة، وهذا ينسبني إلي قم ويرميني بالرفض ليذهب بحقّي ومالي.

قال: فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا إلي حانوته حتّي سكنتهم، وطلب إلي صاحب السفنجة أن آخذ مالها وحلف بالطلاق أن يوفيني مالي في الحال، فاستوفيته منه (3).5.

ص: 354

1- يعني أمر الوكالة.

2- السفاتج: جمع سفنجة، وهي أن تعطي مالاً لآخر له مال في بلد آخر وتأخذ منه ورقة فتأخذ مالك من ماله في البلد الآخر، فتستفيد أمن الطريق وهي في عصرنا الحوالة المالية، أنظر: مجمع البحرين 2: 310/ مادة سفنجة.

3- الكافي 1: 437/ ح 15.

* علي بن محمّد، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله، عن بدر غلام أحمد بن الحسن، عنه(1)، قال: وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة، أحبّهم جملة، إلي أن مات يزيد بن عبد الله فأوصي في علّته أن يدفع (الشهري السمند)(2) وسيفه ومنطقته إلي مولاه، فخفت إن لم أدفع الشهري إلي أذكوتهين(3) نالني منه استخفاف، فقومت الدابة والسيف والمنطقة سبعمائة دينار في نفسي، ولم أطلع عليه أحداً، ودفعت الشهري إلي أذكوتهين، وإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق أن وجه السبع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة(4).

* علي بن محمّد، قال: حدّثني بعض أصحابنا، قال: ولد لي ولد فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع، فورد: (لا تفعل) فمات يوم السابع أو الثامن، ثمّ كتبت بموته، فورد: (ستخلف غيره وغيره، فسمّ الأوّل أحمد، ومن بعد أحمد جعفرًا) فجاء كما قال.

قال: وتهيأت للحجّ وودّعت الناس وكنت علي الخروج، فورد: (نحن لذلك كارهون، والأمر إليك) فضاق صدري واغتممت وكتبت: أنا4.

ص: 355

1- ظاهره رجوعه إلي أحمد بن الحسن فهو راوي الخبر ففي السند تحويل، لكن قد خلت المصادر من كلمة (عنه) فراوي الخبر هو بدر غلام أحمد بن الحسن.

2- الشهري السمند: اسم فرس. (مجمع البحرين 3: 357/ مادة شهر).

3- أذكوتهين: قائد عسكري تركي للعبّاسيين وقد أغار علي بلاد الجبل. ومن أراد التوضيح فليراجع المحاسن للبرقي بقلم المحدّث الأرموي ص (لا - نب).

4- الكافي 1: 438/ ح 16؛ الغيبة للطوسي: 282/ ح 241، وفيه: (يزيد بن عبد الملك) بدل (يزيد بن عبد الله)؛ ورواه الطبري في دلائل الإمامة: 285 باختلاف يسير؛ والطبرسي في إعلام الوري: 420؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 51: 311/ ح 34.

مقيم علي السمع والطاعة، غير أنني معتم بتخلفي عن الحج، فوقع: (لا يضيقتنَّ صدرك، فإنَّك ستحجَّ قابلاً إن شاء الله)، قال: فلمَّا كان من قابل كتبت أستاذن، فورد الإذن، وكتبت: إنِّي قد عادلت محمَّد بن العباس، وأنا واثق بديانته وصيانتته، فورد: (الأسدي نعم العديل، فإن قدم فلا تختر عليه) فقدم الأسدي وعادلته(1).

* أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمَّد، عن محمَّد بن يعقوب، عن علي بن محمَّد، عن الحسن بن عيسي العريضي، قال: لمَّا مضى أبو محمَّد الحسن بن علي عليه السلام ورد رجل من مصر بمال إلي مكة لصاحب الأمر، فاختلف عليه، وقال بعض الناس: إنَّ أبا محمَّد قد مضى عن غير خلف. وقال آخرون: الخلف من بعده جعفر. وقال آخرون: الخلف من بعده ولده. فبعث رجلاً يكتي أبا طالب إلي العسكر يبحث عن الأمر وصحَّته ومعه كتاب، فصار الرجل إلي جعفر وسأله عن برهان، فقال له جعفر: لا يتهبأ لي في هذا الوقت.

فصار الرجل إلي الباب وأنفذ الكتاب إلي أصحابنا المرسومين بالسفارة، فخرج إليه: (أجرك الله في صاحبك فقد مات، وأوصي بالمال الذي كان معه إلي ثقة يعمل فيه بما يجب وأجيب عن كتابه) وكان الأمر كما قيل له(2).1.

ص: 356

-
- 1- الكافي 1: 438/ح 17؛ والغيبة للطوسي: 283/ح 242، و416/ح 393؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 51: 308/ح 24؛ وذكر صدره باختلاف يسير الطبري في دلائل الإمامة: 288؛ والصدوق في كمال الدين: 489، والأسدي هو محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن عون الأسدي أبو الحسين الرازي أحد الأبواب؛ رجال الشيخ: 28/496 - في من لم يرو -، رجال النجاشي: 373/رقم 1020.
- 2- الكافي 1: 439/19؛ إكمال الدين: 498؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 51.

* وبهذا الإسناد عن علي بن محمد، قال: حمل رجل من أهل آبة(1) شيئاً يوصله ونسي سيفاً كان أراد حمله، فلمَّا وصل الشيء كتب إليه بوصوله وقيل في الكتاب: (ما خبر السيف الذي أنسيته؟)(2).

* وبهذا الإسناد عن علي بن محمد، عن محمد بن شاذان(3) النيسابوري، قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهماً، فلم أحب أن أفزدها ناقصة، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثت بها إلي الأسدى ولم أكتب ما لي فيها، فورد الجواب: (وصلت خمسمائة درهم، لك منها عشرون درهماً)(4).

* الحسن(5) بن محمد الأشعري، قال: كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الاجراء علي الجنيد - قاتل فارس بن حاتم بن ماهويها(6) وأبي الحسن، وأخي، فلمَّا مضى أبو محمد عليه السلام ورد استئناف من صاحب عليه السلام بالاجراء لأبي الحسن وصاحبه، ولم يرد في أمر الجنيد شيء. ي.

ص: 357

1- آبة: بليدة تقابل ساوة، وأهلها شيعة، (معجم البلدان 1: 50).

2- الكافي 1: 439/ح 20؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 51: 299/ح 17.

3- في الكافي: (محمد بن علي بن شاذان)، و(علي بن) زائد كما يظهر من سائر المصادر.

4- الكافي 1: 439/ح 23؛ رجال الكشي 2: 814/رقم 1017؛ كمال الدين: 485/ح 5، و509/ح 38؛ والغيبة للطوسي: 416/ح 394؛ دلائل الإمامة: 286؛ إعلام الوري: 420؛ الخرائج والجرائح 2: 697/ح 14، وفيه: (بعثت بها إلي أحمد بن محمد القمي) بدل (الأسدي)، ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 51: 425/ح 44.

5- كذا في النسخ وبحار الأنوار، والظاهر أن الصواب: (الحسين) كما في سائر المصادر ومن تتبّع الإسناد.

6- في الكشي 2: 807/ح 1006 سنده عن محمد بن عيسى بن عبيد: (إن فارس كان فتاناً يفتن الناس ويدعو إلي البدعة وإن أبا الحسن عليه السلام أمر بقتله وضمن لمن قتله الجدة، فقتله جنيد ورمي الساطور الذي قتله به من يديه وأخذه الناس ولم يجدوا هناك أثراً من السلاح). أنظره مفصلاً في الكشي.

قال: فاغتممت لذلك، فورد نعي الجنيد بعد ذلك(1).

* علي بن محمد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر، قال: كتب علي بن زياد الصيمري(2) يسأل كفنًا، فكتب إليه: (إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين)(3).

فمات في سنة ثمانين، وبعث إليه بالكفن قبل موته(4).

* علي بن محمد، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني، قال: كان للناحية(5) عليّ خمسمائة دينار فضقت بها ذرعًا، ثم قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار).

ص: 358

-
- 1- الكافي 1: 439/ح 2؛ إعلام الوري: 420، وفيهما: (وآخر) بدل (وأخي)؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 51: 299/ح 18.
 - 2- في كمال الدين: (كتب علي بن محمد الصيمري، فورد: أنه يحتاج إليه سنة ثمانين أو إحدى وثمانين، وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر). وفي الغيبة للطوسي: (علي بن محمد الكليني، قال: كتب محمد بن زياد الصيمري يسأل صاحب الزمان عليه السلام كفنًا... فورد: (إنك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين) وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر). وروي في ما يقرب منه في دلائل الإمامة بإسناده إلي الكليني قال: (كتبت علي بن محمد السمرى)، انتهى. والظاهر أنه علي بن محمد بن زياد الصيمري، وقد يعبر عنه بعلي بن زياد الصيمري نسبة إلي الجد اختصارًا، لاحظ: رجال الطوسي: 418/رقم 12، و419/رقم 25، و432/رقم 3؛ معجم رجال الحديث 12: 142.
 - 3- يقول العلامة المجلسي رحمه الله في المرأة 6: 199: (أي في سنة ثمانين من عمره، أو أراد الثمانين بعد المائتين من الهجرة).
 - 4- الكافي 1: 440/ح 27؛ الغيبة للطوسي: 284/ح 244؛ إعلام الوري: 421؛ ومرسلًا في عيون المعجزات: 146؛ ورواه باختلاف يسير الصدوق في كمال الدين: 501/ح 26؛ والطبري في دلائل الإمامة: 285.
 - 5- (الناحية: كناية عن صاحب الأمر عليه السلام كما يقال: الجهة الفلانية والجانب الفلاني)، هامش (ش) و(م).

وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسائة دينار، ولم أنطق بذلك، فكتب إلي محمد بن جعفر: (اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه)(1).

* أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش (2) والحائر علي ساكنيهما السلام، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي (3) فقال له: الق بني فرات والبرسيين وقل لهم: لا تزوروا مقابر قريش، فقد أمر الخليفة أن يفتقد كل من زاره فيقبض عليه(4).

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وهي موجودة في الكتب المصنّفة المذكورة فيها أخبار القائم عليه السلام وإن ذهبت إلي إيراد جميعها طال بذلك هذا الكتاب، وفيما أثبتته منها مقنع والمتمّة لله.

***).

ص: 359

1- الكافي 1: 440/ح 28؛ إعلام الوري: 421؛ الخرائج والجرائح 1: 472/ح 16؛ وروي نحوه الصدوق في كمال الدين: 492/ح 17.

2- أي: مشهد الكاظم والجواد عليهما السلام ببغداد.

3- باقطايا بالعراق: كلمة نبطية، وهي قرية، وكذلك باكسايا وبادرايا قرينتان بالعراق. قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: باقطايا ويقال: باقطيا من قري بغداد علي ثلاثة فراسخ من ناحية قطربل. (معجم البلدان 1: 327).

4- الكافي 1: 441/ح 31؛ الغيبة للطوسي: 284/ح 244؛ إعلام الوري: 421، وفيها: (يتفقد) بدل (يفتقد).

باب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ومدّة أيام ظهوره، وشرح سيرته وطريقة أحكامه، وطرف ممّا يظهر في دولته وأيامه صلوات الله عليه

باب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ومدّة أيام ظهوره، وشرح سيرته وطريقة أحكامه، وطرف ممّا يظهر في دولته وأيامه صلوات الله عليه (1):

* قد جاءت الأخبار (2) بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات: فمنها: خروج السفيناني، وقتل الحسيني واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره علي خلاف العادات، وخسف بالبيداء، وخسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وركود الشمس من عند الزوال إلي وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم سور (3) الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر وتملكه للشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثمّ ينعطف حتّى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر (4) في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقي في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام، وخلع العرب أعتنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام، واختلاف ثلاثة رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلي مصر ورايات كندة إلي خراسان، وورود خيل من قبل

ص: 360

1- الإرشاد 2: 368 - 378.

2- في هامش (ش) و(م): (الآثار).

3- في هامش (ش) و(م): (حائط مسجد).

4- في (ح) وهامش (ش): (ويلتبس).

المغرب حتّي تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من المشرق نحوها، وبثق(1) في الفرات حتّي يدخل الماء أزقة الكوفة، وخروج ستين كذاباً كلهم يدّعي النبوة، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدّعي الإمامة لنفسه، وإحراق(2) رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة السلام(3)، وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار، وزلزلة حتّي ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق(4)، وموت ذريع فيه، ونقص من الأنفس والأموال والثمرات، وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتّي يأتي علي الزرع والغلات، وقلة ريع لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليتهم، (ومسخ لقوم)(5) من أهل البدع حتّي يصيروا قردة وخنزير، وغلبة العبيد علي بلاد السادات، ونداء من السماء حتّي يسمعه أهل الأرض كلّ أهل لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس، وأموات ينشرون من القبور حتّي يرجعوا إلي الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون.

ثمّ يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيي بها الأرض من بعد موتها وتعرف بركاتها، وتزول بعد ذلك كلّ عاهة عن معتقدي الحقّ).

ص: 361

1- انبثق الماء: انفجر وجري. (مجمع البحرين 5: 136/ مادة بثق).

2- في (م) وهامش (ش): (وخروج).

3- في (م) وهامش (ش): (بغداد).

4- في هامش (ش) و(م): (بغداد والعراق).

5- في هامش (ش) و(م): (ومسخ قوم).

من شيعة المهدي عليه السلام، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته.

كما جاءت بذلك الأخبار. ومن جملة هذه الأحداث محتومة ومنها مشترطة (1)، والله أعلم بما يكون، وإنما ذكرناها علي حسب ما ثبت في الأصول وتضمنها الأثر المنقول، وبالله نستعين وإياه نسأل التوفيق.

* أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبي، قال: حدّثني محمّد بن جعفر المؤدّب، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن إسماعيل بن الصباح، قال: سمعت شيخاً من أصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة، قال: كنت عند أبي جعفر المنصور فقال لي ابتداء: يا سيف بن عميرة، لا بدّ من منادٍ ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب.

فقلت: جُعلت فداك يا أمير المؤمنين، تروي هذا؟

قال: إي والذي نفسي بيده لسمع أذني له.

فقلت: يا أمير المؤمنين، إن هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا!

فقال: يا سيف، إنّه لحقّ، وإذا كان فنحن أول من يجيبه، أمّا إنّ النداء إلي رجل من بني عمّنا.

فقلت: رجل من ولد فاطمة؟

فقال: نعم يا سيف، لولا أنّي سمعت من أبي جعفر محمّد بن علي).

ص: 362

1- في هامش (ش) و(م): (محتوم ومنها مشترط).

يحدّثني به، وحدّثني به أهل الأرض كلّهم ما قبلته منهم، ولكنّه محدّد بن علي(1)(2).

* وروي يحيى بن أبي طالب، عن علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تقوم الساعة حتّى يخرج المهدي من ولدي، ولا يخرج المهدي حتّى يخرج ستون كذاباً كلّهم يقول: أنا نبيّ)(3).

* الفضل بن شاذان، عمّن رواه، عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: خروج السفيناني من المحتوم؟

قال: (نعم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من مغربها محتوم، واختلاف بني العبّاس في الدولة محتوم، وقتل النفس الزكية محتوم، وخروج القائم من آل محدّد محتوم).

قلت له: وكيف يكون النداء؟

قال: (ينادي منادٍ من السماء أوّل النهار: ألا إنّ الحقّ مع علي6).

ص: 363

1- في هامش (ش) و(م): (محدّد بن علي هو: محدّد بن علي بن عبد الله بن عبّاس) انتهى. والمراد من هامش النسختين تفسيره بوالد المنصور، وهو تأويل ضعيف، إذ لا دلالة فيه، لاستبعاد تعبير المنصور عن أبيه بهذا الشكل، مضافاً إلي أنّ المذكور يكتفي بأبي عبد الله لا أبي جعفر، أنظر: وفيات الأعيان 4: 186؛ شذرات الذهب 1: 166. والظاهر أنّ المراد به هو الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام، لعدم استبعاد رواية المنصور عن الإمام عليه السلام، بل قد وقع نظيرها، حيث عدّه الشيخ الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام، فتأمل.

2- الكافي 8: 209/ح 255 بطريق آخر عن إسماعيل بن الصباح؛ والغيبة للطوسي: 433/ح 423 بطريق آخر عن أحمد بن إدريس؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 288/ح 25.

3- الغيبة للطوسي: 434/ح 424؛ إعلام الوري: 426؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 209/ح 46.

وشيعته، ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض: ألا إنَّ الحقَّ مع عثمان(1) وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون(2).

* الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (لا يخرج القائم حتَّى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلَّهم يدعو إلي نفسه)(3).

* محمّد بن أبي البلاد، عن علي بن محمّد الأودي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض، وجراد في حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون)(4).

* الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (الزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتَّى تري علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك ذلك: اختلاف9).

ص: 364

-
- 1- المراد به عثمان بن عنبسة، وهو السفيناني، وقد جاء في كمال الدين: 652/ح 14: (أنَّ الحقَّ مع السفيناني وشيعته).
 - 2- إعلام الوري: 426؛ ورواه الصدوق باختلاف يسير عن أبي حمزة الثمالي، قال: (قلت لأبي عبد الله: إنَّ أبا جعفر كان يقول: ...)، وفي كمال الدين: 652/ح 14؛ والغيبة للطوسي: 435/ح 425، وقطعة منه في: 454/ح 461.
 - 3- الغيبة للطوسي: 437/ح 428؛ إعلام الوري: 426؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 209/ح 47.
 - 4- الغيبة للنعماني: 277/ح 61، بطريق آخر عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن علي بن محمّد بن الأعلم الأزدي؛ الغيبة للطوسي: 438/ح 430؛ إعلام الوري: 427؛ الفصول المهمّة: 301؛ ورواه الصدوق في كمال الدين: 655/ح 27 باختلاف يسير؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 211/ح 59.

بني العباس، ومنادٍ ينادي من السماء، وخسف قرية من قري الشام تسمي الجابية(1)، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة. واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض، حتّى تخرب الشام ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيناني(2).

* علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله جلّ قائلًا: (سَدُّرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتِّي يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)(3).

قال: (الفتن في الآفاق، والمسوخ في أعداء الحق)(4).

* وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى: (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)(5)، قال: (سيفعل الله ذلك بهم).

قلت: من هم؟

قال: (بنو أمية وشيعتهم).

قلت: وما الآية؟

قال: (ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلي وقت العصر،4).

ص: 365

1- في هامش (ش) و(م): (الجابية: هي في غربي دمشق في طريق صيداء).

2- الغيبة للطوسي: 441/ ح 434؛ إعلام الوري: 427؛ الفصول المهمة: 301؛ وروي نحوه مفصلاً النعماني في غيبته: 279/ ح 67؛ الاختصاص: 255؛ والعياشي في تفسيره 1: 64/ ح 117؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 212/ ح 62.

3- فصلت: 53.

4- إعلام الوري: 428؛ ونقل العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 221/ ح 83.

5- الشعراء: 4.

وخروج صدر(1) ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفيناني، وعندها يكون بواره وبوار قومه(2).

* عبد الله بن بكير، عن عبد الملك بن إسماعيل، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال: إنَّ السنة التي يقوم فيها المهدي عليه السلام تمطر الأرض أربعاً وعشرين مطرة، تري آثارها وبركاتها(3).

* الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة الأزدي(4)، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (آيتان تكونان قبل القائم: كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره).

قال: قلت: يا ابن رسول الله، تنكسف(5) الشمس في آخر الشهر، والقمر في النصف.

فقال أبو جعفر عليه السلام: (أنا أعلم بما قلت، إنَّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام(6).7.

ص: 366

1- في (ح) زيادة: (رجل). وفي (ش): (رجل)، معلم عليها بأنَّها زائدة.

2- إعلام الوري: 428؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 221/ح 84.

3- الغيبة للطوسي: 443/ح 435؛ إعلام الوري: 429.

4- كذا في النسخ، وأورد الخبر في بحار الأنوار عن الإرشاد والغيبة الطوسي عن ثعلبة عن بدر بن الخليل الأزدي. وثعلبة هو ثعلبة بن ميمون كما في سائر المصادر، فالظاهر سقوط (عن بدر بن الخليل) من السند هنا.

5- في (ش): (أتكسف)، وفي هامش (ش) و(م): (لم تنكسف)، وما أثبتناه من (م).

6- الغيبة للطوسي: 444/ح 439؛ إعلام الوري: 429؛ وروي نحوه الكليني في الكافي 8: 212/ح 258؛ والنعمان في غيبته: 271/ح

45؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 213/ح 67.

ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحدّاد(1)، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (ليس بين قيام القائم عليه السلام وقتل النفس الزكية أكثر من خمس عشرة ليلة)(2).

* عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون هذا الأمر؟

فقال: (أني يكون ذلك - يا جابر - ولما يكثر القتل بين الحيرة والكوفة)(3).

* محمّد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إذا هدم حائط مسجد الكوفة ممّا يلي دار عبد الله بن مسعود، فعند ذلك زوال ملك القوم، وعند زواله خروج القائم عليه السلام)(4).

* سيف بن عميرة، عن بكر بن محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (خروج الثلاثة: السفيناني والخراساني واليماني، في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، وليس فيها راية أهدي من راية اليماني، لأنّه يدعو إلي الحق)(5).2.

ص: 367

1- في كمال الدين وإعلام الوري وبحار الأنوار: (الحداء)، وهو تصحيف كما يعلم من كتب الرجال، وهو شعيب بن أعين الحدّاد، لاحظ: رجال النجاشي: 195/ رقم 521؛ فهرست الطوسي: 82/ رقم 343؛ رجال الطوسي: 217/ رقم 2، و476/ رقم 2؛ رجال البرقي: 29؛ معجم رجال الحديث 9: 29 و37؛ تنقيح المقال 3: 62.

2- كمال الدين: 649/ ح 2؛ الغيبة للطوسي: 445/ ح 440؛ إعلام الوري: 427؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 203/ ح 30.

3- الغيبة للطوسي: 445/ ح 441؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 209/ ح 50.

4- روي نحوه النعماني في غيبته: 276/ ح 57؛ والطوسي في غيبته: 446/ ح 442؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 210/ ح 51.

5- الغيبة للنعماني: 255 نحوه؛ الغيبة للطوسي: 446/ ح 443؛ إعلام الوري: 429؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 210/ ح 52.

* الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: (لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا فلا يبقى منكم إلا القليل)(1)، ثم قرأ: ((الم * أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)(2))، ثم قال: (إنَّ من علامات الفرج حدثاً يكون بين المسجدين(3)، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من العرب)(4).

* الفضل بن شاذان، عن معمر بن خلاد(5)، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: (كأنِّي برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات، حتى تأتي الشامات فتهدى إلي ابن صاحب الوصيات).

* حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا(6)).

ص: 368

-
- 1- في هامش (ش) و(م): (الأندر).
 - 2- العنكبوت: 1 و2.
 - 3- في هامش (ش): (مسجد البصرة والكوفة أو مسجد الكوفة والمدينة والله أعلم). وفي هامش ثان: (رأيت في موضع آخر من قول السيّد أدام الله ظله - يعني السيّد فضل الله الراوندي الذي قوبلت علي نسخته هذه النسخة - كأنهما مسجد الكوفة ومسجد السهلة).
 - 4- أنظر: ذيله في الغيبة للطوسي: 448/ح 447؛ ونقل ذيله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 210/ح 56.
 - 5- في (ش) و(م): (ميمون بن خلاد)، وما أثبتناه من (ح) وهامش (ش) عن نسخة، وهو الصواب، أنظر: رجال النجاشي: 421/رقم 1128؛ رجال الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام: 390/رقم 45، وفي فهرسته: 170/رقم 742.
 - 6- (الاستعراض: عرض القوم علي السيف من غير تمييز)، هامش (ش) و(م).

الناس بالكوفة في يوم الجمعة، لكأنّي أنظر إلي رؤوس تندر(1) فيما بين باب الفيل وأصحاب الصابون(2).

* علي بن أسباط، عن الحسن(3) بن الجهم، قال: سألت رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج؟ فقال: (تريد الإكثار أم أجمل لك؟).

قال: بل تجمل لي.

قال: (إذا ركزت رايات قيس بمصر، ورايات كندة بخراسان)(4).

* الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إنّ لولد فلان عند مسجدكم - يعني مسجد الكوفة - لوقعة في يوم عروبة(5)، يقتل فيها أربعة آلاف من باب الفيل إلي أصحاب الصابون، فإياكم وهذا الطريق فاجتنبوه، وأحسنهم حالاً من أخذ في درب الأنصار).

* علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إنّ قدام القائم عليه السلام لسنة غيداقة، يفسد فيها الثمار والتمر في النخل، فلا تشكّوا في ذلك)(6).8.

ص: 369

1- تندر: تسقط، (الصحيح 2: 825/ مادة ندر).

2- الغيبة للطوسي: 448/ ح 448؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 211/ ح 57.

3- في (ش) و(م): (عن أبي الحسن)، وما أثبتناه من (ح) وهو الصواب. أنظر: رجال البرقي: 52؛ رسالة أبي غالب الزراري: 8؛ رجال النجاشي: 50/ رقم 109؛ رجال الشيخ: 347/ رقم 10.

4- الغيبة للطوسي: 448/ ح 449؛ إعلام الوري: 429؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 214/ ح 68.

5- يوم عروبة: أي يوم الجمعة، (الصحيح 1: 180/ مادة عرب).

6- الغيبة للطوسي: 449/ ح 450؛ إعلام الوري: 428.

* إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن سعد(1)، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (سنة الفتح ينبتق الفرات حتّى يدخل علي أرفقة الكوفة)(2).

* وفي حديث محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنّ قدام القائم بلوي من الله).

قلت: ما هو، جعلت فداك؟

فقرأ: ((وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشِدَائٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)(3))، ثم قال: (الخوف من ملوك بني فلان، والجوع من غلاء الأسعار، ونقص من الأموال من كساد التجارات وقلة الفضل فيها، ونقص الأنفس بالموت الذريع، ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار)، ثم قال: (وبشّر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام)(4).

* الحسين بن يزيد، عن منذر الخوزي(5)، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: (يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء، وحمرة تجلجل السماء، وخسف ببغداد، وخسف ببلد).

ص: 370

1- كذا في (ش) و(م)، وفي (ح): (جعفر بن سعيد). وقد ذكر الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام سعداً وأبداً جعفر بن سعد الأسدي، رجال الطوسي: 203/ رقم 13. وقد وقع تحريف في إعلام الوري، فذكر: (إبراهيم بن محمد بن جعفر، عن أبيه، عن أبي عبد الله). وفي الغيبة للطوسي: (جعفر بن سعيد الأسدي).

2- الغيبة للطوسي: 451/ ح 456؛ إعلام الوري: 429.

3- البقرة: 155.

4- رواه باختلاف في ألفاظه الطبري في دلائل الإمامة: 259؛ والصدوق في كمال الدين: 649/ ح 3؛ والنعماني في غيبته: 250/ ح 5؛ والطبرسي في إعلام الوري: 427.

5- في بحار الأنوار عن الكتاب: (الحسين بن زيد عن منذر الجوزي).

البصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل (1) العراق خوف لا يكون لهم معه قرار (2).

فصل: (سنة الظهور ويومه):

فصل: (سنة الظهور ويومه): (3)

فأما السنة التي يقوم فيها عليه السلام واليوم بعينه، فقد جاءت فيه آثار عن الصادقين عليهم السلام.

* روي الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (لا يخرج القائم عليه السلام إلا في وتر من السنين: سنة إحدى، أو ثلاث، أو خمس، أو سبع، أو تسع) (4).

* الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (ينادي باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم في يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام، لكأنني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام، جبرئيل عليه السلام علي (يده اليميني) (5).

ص: 371

1- إلي هنا آخر الموجود في نسخة (ح).

2- إعلام الوري: 429؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 221/ ح 85.

3- الإرشاد 2: 378.

4- إعلام الوري: 429؛ الفصول المهمة: 302؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 291/ ح 36.

5- في هامش (ش) و(م): (يمينه).

ينادي: البيعة لله، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوي لهم طياً حتّى يبايعوه، فيملاً الله به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً(1).

فصل: (مسيره عليه السلام):

فصل: (مسيره عليه السلام):(2)

* وقد جاء الأثر بأنّه عليه السلام يسير من مكّة حتّى يأتي الكوفة فينزل علي نجفها، ثمّ يفرّق الجنود منها في(3) الأمصار.

* وروي الحجال، عن ثعلبة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: (كأني بالقائم عليه السلام علي نجف الكوفة، قد سار إليها من مكّة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرّق الجنود في البلاد)(4).

* وفي رواية عمرو بن شمر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ذكر المهدي فقال: (يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت فتصغو(5) له، ويدخل حتّى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء، فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يصلّي بهم الجمعة، فيأمر أن يخطّ له مسجد علي الغري ويصلّي بهم هناك، ثمّ يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهراً يجري إلي الغريين حتّى ينزل الماء في

ص: 372

-
- 1- إعلام الوري: 430، وفيه: (ليلة ست وعشرين من شهر رمضان)؛ ويحذف أوله في الفصول المهمّة: 302؛ وباختلاف يسير في الغيبة للطوسي: 452/ح 458.
 - 2- الإرشاد 2: 379 و380.
 - 3- في (م) وهامش (ش): (إلي).
 - 4- إعلام الوري: 430؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 336/ح 75.
 - 5- تصغو: تميل. (الصحاح 6: 2400/مادة صغا)؛ وفي هامش (ش): (فتصفو).

النجف، ويعمل علي فوهته القناطير والأرحاء(1)، فكأنني بالعجوز علي رأسها مكتل(2) فيه بر تأتي تلك الأرحاء فتطحنة بلا كراء(3).

وفي رواية صالح بن أبي الأسود، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ذكر مسجد السهلة فقال: (أما إنَّه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله)(4).

وفي رواية المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إذا قام قائم آل محمّد عليه السلام بني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، واتّصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلاء).

فصل آخر: (مدّة ملكه عليه السلام):

فصل آخر: (مدّة ملكه عليه السلام):(5)

وقد وردت الأخبار بمدّة ملك القائم عليه السلام وأيامه، وأحوال شيعته فيها، وما تكون عليه الأرض ومن عليها من الناس.

* روي عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟

قال: (سبع سنين، تطول له الأيام والليالي حتّى تكون السنة من سنه مقدار عشر سنين من سنيتكم، فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيتكم هذه، وإذا آن قيامه مطر الناس جمادي الآخرة وعشرة أيّام من

ص: 373

1- الأرحاء: جمع رحي، وهي آلة طحن الحنطة، أنظر: (الصحاح 6: 2353 / مادة رحا).

2- المكتل: الزنبيل. (الصحاح 5: 1809 / مادة كتل).

3- إعلام الوري: 430؛ ورواه الشيخ في غيبته: 468 / ح 485؛ باختلاف يسير مع زيادة؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 331 / ح 53.

4- الكافي 3: 495 / ح 2؛ التهذيب 3: 252 / ح 692؛ الغيبة للطوسي: 471 / ح 488.

5- الإرشاد 2: 381.

رجب مطراً لم يرَ الخلائق مثله، فینبت الله به لحوم المؤمنین وأبدانهم في قبورهم، فكأنني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة يفضون شعورهم من التراب(1).

* وروي المفصّل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها (2)، واستغني الناس (3) عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة، ويعمرّ الرجل في ملكه حتّى يولد له ألف ذكر لا- يولد فيهم أنثي، وتظهر الأرض كنوزها حتّى يراها الناس علي وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبل منه ذلك، استغني الناس بما رزقهم الله من فضله(4).

فصل: (صفته عليه السلام):

فصل: (صفته عليه السلام): (5)

وقد جاء الأثر بصفة القائم وحليته عليه السلام .

* فروي عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي، ما اسمه؟

ص: 374

1- إعلام الوري: 432؛ وذكر قطعة منه الشيخ في الغيبة: 497/474؛ وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: 302؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 337/ صدر الحديث 77.

2- في (م): (بنورها).

3- في (م) وهامش (ش): (العباد).

4- إعلام الوري: 434؛ وصدّره في الغيبة للطوسي: 467/ ح 484؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 337/ ذيل الحديث 77.

5- الإرشاد 2: 382.

فقال: أمّا اسمه فإنّ حبيبي عليه السلام عهد إليّ ألاّ أحدث به حتّى يبعثه الله.

قال: فأخبرني عن صفته؟

قال: هو شاب مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر يسيل شعره علي منكبيه، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإمام(1).

فصل: (سيرته عليه السلام):

فصل: (سيرته عليه السلام):(2)

فأمّا سيرته عليه السلام عند قيامه، وطريقة أحكامه، وما بيّنه الله تعالى من آياته، فقد جاءت الآثار به حسب ما قدّمناه.

* فروي المفصّل بن عمر الجعفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إذا أذن الله عزّ اسمه للقائم في الخروج صعد المنبر، فدعا الناس إلي نفسه، وناشدهم بالله، ودعاهم إلي حقّه، وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله جل جلاله جبرئيل عليه السلام حتّى يأتيه، فينزل علي الحطيم يقول له: إلي أيّ شيء تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل: أنا أوّل من يبايعك، أسط يدك، فيمسح علي يده، وقد وافاه ثلاثمائة(3) وبضعة عشر رجلاً، فيبايعوه، ويقيم بمكّة حتّى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس، ثم يسير منها إلي المدينة(4).

* وروي محمّد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إذا قام

ص: 375

1- الغيبة للطوسي: 487/ح 470؛ إعلام الوري: 434؛ وذكر صدره باختلاف يسير الصدوق في كمال الدين: 648/ح 3.

2- الإرشاد 2: 382 - 388.

3- في (م): (بثلاثمائة).

4- إعلام الوري: 431؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 337/ح 78.

القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دثر فضلُ عنه الجمهور، وإنما سُمِّي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر قد ضلُّوا عنه، وسُمِّي بالقائم لقيامه بالحق(1).

* وروي عبد الله بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إذا قام القائم من آل محمّد عليه السلام أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثمّ أقام خمسمائة فضرب أعناقهم، ثمّ أقام خمسمائة أخرى حتّى يفعل ذلك ستّ مرّات)، قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: (نعم، منهم ومن مواليتهم)(2).

* وروي أبو بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتّى يردّه إلى أساسه، وحوّل المقام إلى الموضع الذي كان فيه، وقطع أيدي بني شيبه وعلّقها بالكعبة، وكتب عليها: هؤلاء سراق الكعبة)(3).

* وروي أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنّه: (إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس - يدعون البترية - عليهم السلاح، فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتّى يأتي علي آخراً، ويدخل الكوفة فيقتل بها كلّ منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتلتها حتّى يرضي الله عزّ وعلاً)(4).

ص: 376

1- إعلام الوري: 431.

2- إعلام الوري: 431؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 338/ ح 79.

3- إعلام الوري: 431؛ ونحوه في الغيبة للطوسي: 472/ ح 492؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 338/ ح 8.

4- إعلام الوري: 431؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 338/ ح 81.

* وروي أبو خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إذا قام (1) القائم عليه السلام جاء بأمر جديد، كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بدو الإسلام إلي أمر جديد) (2).

* وروي علي بن عقبة، عن أبيه، قال: إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، وردَّ كلَّ حقٍّ إلي أهله، ولم يبقَ أهل دينٍ حتَّى يظهر الإسلام ويعترفوا بالإيمان، أما سمعت الله تعالى يقول: (وَلَهُ أَسَدٌ مِّنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) (3)؟ وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمّد عليه السلام، فحينئذٍ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها، فلا يجد الرجل منكم يومئذٍ موضعاً لصدقته ولا لبرّه لشمول الغني جميع المؤمنين).

ثم قال: (إنّ دولتنا آخر الدول، ولم يبقَ أهل بيت لهم دولة إلاّ ملكوا قبلنا، لئلاّ يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله تعالى: (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (4) (5).

* وروي أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث طويل - أنّه قال: (إذا قام القائم عليه السلام سار إلي الكوفة فهدم بها أربعة مساجد، فلم يبقَ مسجد علي وجه الأرض له شرف إلاّ هدمها وجعلها جماء، ووسّع .

ص: 377

1- من هنا سقط من نسخة (م) إلي لفظة: (قد أوردنا في كلّ باب من هذا الكتاب طرفاً...).

2- نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 338/ ح 82 .

3- آل عمران: 83 .

4- الأعراف: 128؛ القصص: 83 .

5- إعلام الوري: 432؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 338/ ح 83 .

الطريق الأعظم، وكسر كل جناح خارج في الطريق، وأبطل الكنف والمآزيب إلى الطرقات، ولا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجمال الديلم، فيمكث علي ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء).

قال: قلت له: جعلت فداك، فكيف تطول السنون؟

قال: (يأمر الله تعالي الفلك باللبوث وقلة الحركة، فتطول الأيام لذلك والسنون).

قال: قلت له: إنهم يقولون: إن الفلك إن تعير فسد.

قال: (ذلك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شقَّ الله القمر لنبيه صلي الله عليه وآله وسلم وردَّ الشمس من قبله ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيامة وأنه (كألف سنة مما تعدون)(1)(2).

* وروي جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (إذا قام قائم آل محمد عليه السلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن علي ما أنزل الله جل جلاله فأصعب ما يكون علي من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف)(3).

* وروي المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (يُخرج القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسي عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل .

ص: 378

1- الحجج: 47.

2- إعلام الوري: 432؛ ومختصراً في الفصول المهمة: 302؛ ونحوه في الغيبة للطوسي 475/ح 498؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 339/ح 84 .

3- نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 339/ح 85 .

الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبا دجاجة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً(1).

* وروي عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إذا قام قائم آل محمد عليه وعليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلي بيّنة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم، قال الله سبحانه وتعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مُّقِيمٌ)(2)(3).

* وقد روي(4) أنّ مدّة دولة القائم عليه السلام تسع عشرة سنة تطول أيّامها وشهورها، علي ما قدّمناه، وهذا أمر مغيب عنّا، وإنّما ألقى إلينا منه ما يفعله(5) الله عز وجل بشرط يعلمه من المصالح المعلومة له جلّ اسمه، فلسنا نقطع علي أحد الأمرين، وإن كانت الرواية بذكر سبع سنين أظهر وأكثر.

وليس بعد دولة القائم عليه السلام لأحد دولة إلاّ ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك، ولم ترد به علي القطع والثبات، وأكثر الروايات أنّه لن يمضي مهدي هذه الأمة عليه السلام إلاّ قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الهرج، وعلامة(6) خروج الأموات، وقيام الساعة للحساب).

ص: 379

1- تفسير العياشي 2: 32/ح 90 باختلاف يسير؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 346/ح 92.

2- الحجر: 75 و76.

3- نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 339/ح 86.

4- إعلام الوري: 434؛ ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 52: 340/ح 87.

5- في هامش (ش): (ما يعلمه).

6- في المطبوع: (وعلامات).

والجزاء، والله أعلم بما يكون، وهو وليّ التوفيق للصواب، وإيّاه نسأل العصمة من الضلال، ونستهدي به إلى سبيل الرشاد.

وصلّي الله علي سيّدنا محمّد النبي وآله الطاهرين(1).

قد أوردنا في كلّ باب من هذا الكتاب طرفاً من الأخبار بحسب ما احتملته الحال، ولم نستقص ما جاء في كلّ معني منه كراهية الانتشار في القول ومخافة الإملال به والإضجار، وأثبتنا من أخبار القائم المهدي عليه السلام ما يشاكل المتقدّم منها في الاختصار، وأضربنا عن كثير من ذلك بمثل ما ذكرناه، فلا ينبغي أن ينسبنا أحد فيما تركناه من ذلك إلى الإهمال، ولا يحمله علي عدم العلم متّاً به أو السهو عنه والإغفال.

وفيما رسمناه من موجز الاحتجاج عل إمامة الأئمّة عليهم السلام ومختصر من أخبارهم كفاية فيما قصدناه، والله وليّ التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل(2).

***.

ص: 380

1- أثبتناه من المطبوع.

2- في (ش): (تمّ الكتاب والحمد لله ربّ العالمين وصلّي الله علي محمّد وآله أجمعين)؛ وفي (م): (تمّ الكتاب بحمد الله ومنّه وصلواته علي رسوله محمّد وآله الطاهرين. فرغ من كتبه في خدمة القاضيين الإماميين الأخوين عزّ الدين أبي الفضائل وموقّق الدين أبي المحاسن يوم الجمعة الرابع عشر من محرّم سنة خمس وسبعين وخمس مائة أبو الحسن بن أبي سعد ابن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن عبدويه حامداً لله ومصلياً علي نبيّه وعترته الطاهرين).

تأليف: الشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري، البغدادي (336 - 413هـ)

تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية/ مؤسسة البعثة

ص: 381

فصل آخر: (الخوف والاستخلاف):

فصل آخر: (الخوف والاستخلاف): (1)

ويقال لهم: ما تنكرون أن يكون خروج أبي بكر وعمر وعثمان من الخوف في أيام النبي صلي الله عليه وآله وسلم يخرجهم عن الوعد بالاستخلاف، لأنه إنما توجه إلي من كان يلحقه الخوف من أذي المشركين، وليس له مانع منهم، كأمر المؤمنين عليه السلام (2) وما مني به النبي صلي الله عليه وآله وسلم وعمار وأمه وأبيه، والمعذبين بمكة، ومن أخرجهم النبي صلي الله عليه وآله وسلم مع جعفر بن أبي طالب إلي بلاد الحبشة لما كان ينالهم من الفتنة والأذي في الدين (3).

فأما أبو بكر فإن الشيعة تذكر أنه لم يكن خائفاً في حياة النبي صلي الله عليه وآله وسلم لأسباب نحن أغنياء عن شرحها، وأنتم تزعمون أن الخوف مرتفع عنه لعزته في قريش ومكانه منهم وكثرة ماله واتساع (4) جاهه، وإعظام القوم له لسنته وتقدمه، حتى أنه كان يجير ولا يجار عليه، ويؤمن ولا يحتاج إلي أمان، وزعمتم أنه اشترى تسعة نفر من العذاب.

وأن عمر بن الخطاب لم يخف قط، ولا هاب أحداً من الأعداء، وأنه جرد سيفه عند إسلامه، وقال: لا يعبد الله اليوم سراً. ثقة بنفسه، وطمأنينة إلي سلامته، وأمناً من الغوائل، وأنه لن يقدم عليه أحد بسوء،

ص: 383

1- الإفصاح: 98.

2- في (ب)، (م): (مانع في أمير المؤمنين).

3- في (ب)، (م): (والأذي فيه).

4- في (ب)، (م): (وامتناع).

لعظم رهبة الناس منه وإجلالهم لمكانه. وأنَّ عثمان بن عفَّان كان آمناً ببني أمية، وهم ملائكة الأمر إذ ذاك.

فكيف يصحُّ لكم مع هذا القول أن تستدلُّوا بالآية علي صحَّة خلافتهم ودخولهم(1) تحت الوعد بالاستخلاف، وهم من الوصف المنافي لصفات الموعودين بالاستخلاف علي ما ذكرناه، لولا أنَّكم تخبطون فيما تذهبون إليه خبط عشواء!؟

فصل: (المستخلفون هم أهل البيت عليهم السلام عند قيام المهدي منهم):

فصل: (المستخلفون هم أهل البيت عليهم السلام عند قيام المهدي منهم):(2)

ويقال لهم: أليس يمكنكم إضافة ما تلوتموه من هذه الآية في أئمَّتكم إلي صادق عن الله تعالي فيجب العمل به، وإنَّما أسندتم قولكم فيه إلي ضرب من الرأي والاعتبار الفاسد بما أوضحناه.

وقد ورد عن تراجمة القرآن من آل محمَّد صلي الله عليه وآله وسلم في تأويلها ما هو أشبه من تأويلكم وأولي بالصواب، فقالوا: إنَّها نزلت في عترة النبي صلي الله عليه وآله وسلم وذريته الأئمة الأطهار عليهم السلام وتضمَّنت البشارة لهم بالاستخلاف، والتمكَّن في البلاد، وارتقاع الخوف عنهم عند قيام المهدي منهم، فكانوا عليهم السلام هم المؤمنون العاملين الصالحات، بعصمتهم(3) من الزلاّت. وهم أحقُّ بالاستخلاف علي الأنام ممَّن عداهم، لفضلهم علي سائر

ص: 384

1- (أن تستدلُّوا... ودخلوهم) ليس في (ب)، (م).

2- الإفصاح: 100 - 102.

3- في (ب)، (م): (الصالحين عصمهم الله).

الناس، وهم المدالون(1) علي أعدائهم في آخر الزمان، حتَّى يتمكَّنوا في البلاد، ويظهر دين الله تعالى بهم ظهوراً لا يستخفي علي أحد من العباد، ويأمنون بعد طول خوفهم من الظالمين المرتكبين في أذاهم الفساد(2)، وقد دلَّ القرآن علي ذلك وجاءت به الأخبار: قال الله عز وجل: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)(3).

وقال تعالى: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)(4).

وقال تعالى: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً)(5).

وكلّ هذه أمور منتظرة، غير ماضية ولا موجودة في الحال.

ومثلهم فيما بشرهم الله تعالى به، من ذلك ما تضمَّنه قوله تعالى: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ* وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)(6).

وقوله تعالى في بني إسرائيل: (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً)(7).6.

ص: 385

1- المدالون: المنصورون، يقال: أداله علي عدوه: نصره. (الصحاح 4: 1700/ مادة دول). وفي (أ): (الموالون)؛ وفي (ب)، (م): (المذلون).

2- في (أ)، (ح): (العناد).

3- الأنبياء: 105.

4- آل عمران: 83.

5- النساء: 159.

6- القصص: 5 و6.

7- الإسراء: 6.

وممّا أنزله فيهم سوي المثل لهم عليهم السلام قوله تعالى: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)(1).

فصار معاني جميع ما تلوناه راجعاً إلي الإشارة إليهم عليهم السلام بما ذكرناه.

ويحقّق (2) ذلك ما روي عن النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم علي الاتّفاق من قوله: (لن تنقضي الأيام والليالي حتّي يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)(3).

وأما ما تعلّقوا به من كاف المواجهة، فإنّه لا يخلُ بما شرحناه في التّأويل من آل محمّد عليهم السلام، لأنّ القائم من آل محمّد والموجود من أهل بيته في حياته هم من المواجهين في الحقيقة والنسب والحسب، وإن لم يكن من أعيانهم، فإذا كان منهم بما وصفناه، فقد دخل تحت الخطاب، وبطل ما توهم أهل الخلاف.

.7***

ص: 386

1- الحج: 41.

2- في (ب)، (م): (وتحقّق).

3- سنن أبي داود 4: 106؛ سنن الترمذي 4: 52؛ مسند أحمد 1: 376 و377 و430 و448؛ وراجع إحقاق الحقّ 13: 234 - 247.

تأليف: الشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري، البغدادي (336 - 413هـ)

تحقيق: رضا مختاري

ص: 387

(النصّ علي إمامة القائم عليه السلام):

فإن قيل: من الإمام بعد علي عليه السلام (1)؟

فالجواب: ولده (2): الحسن، ثم (3) الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمّد بن علي الباقر، ثم جعفر بن محمّد الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمّد بن علي التقي الجواد، ثم علي بن محمّد الهادي، ثم الحسن بن علي العسكري، ثم الخلف القائم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين.

فإن قيل: ما الدليل علي إمامة كلّ واحد من هؤلاء المذكورين؟

فالجواب: الدليل علي ذلك أنّ النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم نصّ عليهم نصّاً متواتراً بالخلافة، مثل (4) قوله صلي الله عليه وآله وسلم: (ابني هذا الحسين إمام ابن إمام أخو إمام أبو أنمة تسعة تاسعهم قائمهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) (5)(6).

ومثل قوله صلي الله عليه وآله وسلم في حقّ القائم عليه السلام (7): (لولا بقيت من الدنيا إلا ساعة

ص: 389

1- النكت الاعتقادية: 42.

2- (ل): (ولده).

3- (ل): (و).

4- (ك): (ومثل).

5- (ل) و(ن): (جوراً وظلماً).

6- عيون أخبار الرضا عليه السلام 1: 52 / ح 17؛ كمال الدين 1: 262؛ الخصال 2: 475 / ح 38؛ الاختصاص: 207 / باب 67 / ح 1؛

مناقب آل أبي طالب 1: 295؛ كشف الغمّة 3: 421؛ إرشاد القلوب للديلملي 2: 233؛ أنوار الملكوت: 230؛ كنز العمال 7: 98، و13:

644، و11: 590.

7- (ل): (في حقّ).

واحدة لطول الله تلك الساعة حتَّى يخرج رجل من ذريتي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي (1) يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً (2) وجوراً (3).

ويجب علي كل مخلوق متابعته؛ ولأنَّ كلَّ إمام منهم نصَّ علي من بعده نصّاً متواتراً بالخلافة، ولأنَّهم عليهم السلام ظهر عنهم (4) معجزات وكرامات خارقة للعادة لم تظهر علي يد غيرهم، كعجن (5) الحصا وختمه (6) وأمثال ذلك.

(الدليل علي وجود الإمام المهدي عليه السلام والوجه في استتاره):

فإن قيل: من إمام هذا الزمان؟

فالجواب: القائم المنتظر المهدي محمد (7) بن الحسن العسكري صلوات الله عليه وعلي آباءه الطاهرين.

فإن قيل: هو موجود أم سيوجد؟

فالجواب: هو موجود من زمان أبيه الحسن العسكري عليه السلام، لكنَّه مستتر إلي أن يأذن الله تعالي له بالخروج (8) فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (9).

ص: 390

1- (ل): (كنيتي).

2- (ن): (جوراً وظلماً).

3- (ن) و(م): (و)؛ إعلام الوري: 427 و435؛ مسند أحمد 1: 377؛ منتخب الأثر: 153.

4- (ك): (ظهرت منهم).

5- (ل): (كمعجز).

6- (ك): (حتمه).

7- (م): (م ح م د).

8- (ل) و(ك): (في الخروج).

9- (ل) و(ن): (جوراً وظلماً).

فإن قيل: ما الدليل علي وجوده؟

فالجواب: الدليل علي ذلك أن كل زمان لا بد فيه من إمام معصوم، وإلا لخلأ الزمان من إمام معصوم، مع أنه لطف، واللفظ واجب علي الله تعالي في كل زمان.

فإن قيل: ما وجه استتاره؟

فالجواب: وجه استتاره لكثرة العدو وقلّة الناصر. وجاز أن يكون لمصلحة خفية استأثر الله تعالي بعلمها.

فإن قيل: قد تقدّم أن الإمامة لطف، واللفظ واجب علي الله تعالي، فإذا كان الإمام مستتراً كان الله تعالي مخللاً بالواجب تعالي الله عن ذلك علواً كبيراً.

فالجواب: اللطف الواجب علي الله تعالي في الإمام هو نصبه وتكليفه بالإمامة، والله تعالي قد فعل ذلك فلم يكن مخللاً بالواجب، وإنما الإخلال بالواجب من قبل (1) الرعية فإنهم يجب عليهم أن يتابعوه (2) ويمثلوا أوامره ونواهيه ويمكّنوه من أنفسهم. فحيث لم يفعلوا ذلك كانوا مخّلين بالواجب، فهلاكهم من قبل أنفسهم.

فإن قيل: ما الطريق إلي معرفته حين ظهوره بعد استتاره عليه السلام؟

فالجواب: الطريق إلي ذلك ظهور المعجزة علي يده (3).

***.

ص: 391

1- (ك): (من جهة).

2- (ك): (يباعوه).

3- (م): (بيده).

للشريف المرتضي عَلَمِ الهدي علي بن الحسين الموسوي (355 - 436هـ-)

تحقيق: السيد علي ميرشرفي

ص: 393

فصل: (افتراق أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام بعد وفاته):

فصل: (افتراق أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام بعد وفاته): (1)

قال الشيخ (2) أيده الله: ولمّا توفي أبو محمّد الحسن بن علي بن محمّد عليهم السلام افترق أصحابه بعده علي ما حكاه أبو محمّد الحسن بن موسى النوبختي رضي الله عنه أربع عشرة فرقة: فقال الجمهور منهم بإمامة ابنه القائم المنتظر عليه السلام وأثبتوا ولادته وصحّحوا النصّ عليه وقالوا هو سمّي رسول الله ومهدي الأنام، واعتقدوا أنّ له غيبتين إحداهما أطول من الأخرى، والأولي منهما هي القصري، وله فيها الأبواب والسفراء.

وروا عن جماعة من شيوخهم وثقاتهم أنّ أبا محمّد الحسن عليه السلام أظهره لهم وأراهم شخصه، واختلفوا في سنّته عند وفاة أبيه، فقال كثير منهم: كان سنّته إذ ذاك خمس سنين، لأنّ أباه توفي سنة ستين ومائتين، وكان مولد القائم عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين، وقال بعضهم: بل كان مولده سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وكان سنّته عند وفاة أبيه ثمانين سنين، وقالوا: إنّ أباه لم يمت حتّى أكمل الله عقله، وعلمه الحكمة وفصل الخطاب، وأبانه من سائر الخلق بهذه الصفة، إذ كان خاتم الحجج ووصي الأوصياء وقائم الزمان.

واحتجّوا في جواز ذلك بدليل العقل من حيث ارتفعت إحالته

ص: 395

1- الفصول المختارة: 318 - 321.

2- الشيخ المفيد رحمه الله.

ودخل تحت القدرة، وبقوله تعالى في قصة عيسى عليه السلام: (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ) (1)، وفي قصة يحيى عليه السلام (وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) (2).

وقالوا: إنَّ صاحب الأمر عليه السلام حيّ لم يموت ولا يموت ولو بقي ألف عام حتّى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنّه يكون عند ظهوره شاباً قوياً في صورة ابن نيف وثلاثين سنة، وأثبتوا ذلك في معجزاته وجعلوه من جملة دلائله وآياته عليه السلام.

وقالت فرقة ممّن دانت بإمامة الحسن عليه السلام: إنّه حيّ لم يموت وإنّما غاب، وهو القائم المنتظر.

وقالت فرقة أخرى: إنَّ أبا محمّد عليه السلام مات وعاش بعد موته وهو القائم المهدي، واعتلّوا في ذلك بخبر رووه أنّ القائم إنّما سمّي بذلك لأنّه يقوم بعد الموت.

وقالت فرقة أخرى: إنَّ أبا محمّد عليه السلام قد توفّي لا محالة، وأنَّ الإمام من بعده أخوه جعفر بن علي، واعتلّوا في ذلك بالرواية عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ الإمام هو الذي لا يوجد منه ملبجاً إلاّ إليه، قالوا: فلمّا لم نر للحسن عليه السلام ولداً ظاهراً التجأنا إلي القول بإمامة جعفر أخيه. ورجعت فرقة ممّن كانت تقول بإمامة الحسن عليه السلام عن إمامته عند وفاته وقالوا: لم يكن إماماً وكان مدّعياً مبطلاً، وأنكروا إمامة أخيه محمّد، وقالوا: الإمام جعفر بن علي بنصّ أبيه عليه، قالوا: إنّما قلنا بذلك لأنّ محمّداً مات في حياة أبيه، والإمام لا يموت في حياة أبيه، وأمّا الحسن عليه السلام فلم يكن له عقب والإمام لا يخرج من الدنيا حتّى يكون له عقب. 2.

ص: 396

1- آل عمران: 46.

2- مريم: 12.

وقالت فرقة أخرى: إنَّ الإمام محمَّد بن علي أخو الحسن بن علي عليه السلام، ورجعوا عن إمامة الحسن عليه السلام، وادَّعوا حياة محمَّد بعد أن كانوا ينكرون ذلك.

وقالت فرقة أخرى: إنَّ الإمام بعد الحسن عليه السلام ابنه المنتظر، وأنَّه علي بن الحسن، وليس كما تقول القطعية أنَّه محمَّد بن الحسن، وقالوا بعد ذلك بمقالة القطعية في الغيبة والانتظار حرفاً بحرف.

وقالت فرقة أخرى: إنَّ القائم محمَّد بن الحسن عليه السلام ولد بعد أبيه بثمانية أشهر وهو المنتظر، وأكذبوا من زعم أنَّه ولد في حياة أبيه.

وقالت فرقة أخرى: إنَّ أبا محمَّد عليه السلام مات عن غير ولد ظاهر ولكن عن حبل من بعض جواريه، والقائم من بعد الحسن محمول به، وما ولدته أمه بعد، وإنَّه يجوز أنَّها تبقي مائة سنة حاملاً به فإذا ولدته أظهرت ولادته.

وقالت فرقة أخرى: إنَّ الإمامة قد بطلت بعد الحسن عليه السلام فارتفعت الأئمة، وليس في الأرض حجة من آل محمَّد عليهم السلام، وإنَّما الحجة الأخبار الواردة عن الأئمة المتقدمين عليهم السلام، وزعموا أنَّ ذلك سائغ إذا غضب الله علي العباد فجعله عقوبة لهم.

وقالت فرقة أخرى: إنَّ محمَّد بن علي أخا الحسن بن علي عليه السلام كان الإمام في الحقيقة مع أبيه علي عليه السلام، وإنَّه لمَّا حضرته الوفاة وصَّي إلي غلام له يقال له: نفيس وكان ثقة أميناً، ودفع إليه الكتب والسلاح ووصَّاه أن يسلمها إلي أخيه جعفر فسلمها إليه، وكانت الإمامة في جعفر بعد محمَّد علي هذا الترتيب.

وقالت فرقة أخرى: وقد علمنا أنَّ الحسن عليه السلام كان إماماً فلمَّا قبض التبس الأمر علينا فلا ندري أجعفر كان الإمام بعده أم غيره، والذي

يجب علينا أن نقطع علي أنه لا بدّ من إمام، ولا تقدم علي القول بإمامة أحد بعينه حتّى يتبيّن لنا ذلك.

وقالت فرقة أخرى: بل الإمام بعد الحسن ابنه محمّد وهو المنتظر، غير أنّه قد مات، وسيحيي ويقوم بالسيف فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وقالت الفرقة الرابع عشرة منهم: إنّ أبا محمّد عليه السلام كان الإمام من بعد أبيه، وإنّه لمّا حضرته الوفاة نصّ علي أخيه جعفر بن علي بن محمّد بن علي، وكان الإمام من بعده بالنصّ عليه والوراثة له، وزعموا أنّ الذي دعاهم إلي ذلك ما يجب في العقل من وجوب الإمامة مع فقدهم لولد الحسن عليه السلام وبطلان دعوي من ادّعي وجوده فيما زعموا من الإمامية.

قال الشيخ أيّده الله: وليس من هؤلاء الفرق التي ذكرناها فرقة موجودة في زماننا هذا وهو من سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة إلّا الإمامية الاثنا عشرية القائلة بإمامة ابن الحسن المسمّي باسم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم القاطعة علي حياته وبقائه إلي وقت قيامه بالسيف، حسبما شرحناه فيما تقدّم عنهم، وهم أكثر فرق الشيعة عدداً، وعلماء ومتكلمين ونظّاراً وصالحين، وعباداً ومتفكّهة وأصحاب حديث وأدباء وشعراء، وهم وجه الإمامية ورؤساء جماعتهم والمعتمد عليهم في الديانة. ومن سواهم منقرضون لا يعلم أحد من جملة الأربع عشرة فرقة التي قدّمنا ذكرها ظاهراً بمقالة ولا موجوداً علي هذا الوصف من ديانتهم، وإنّما الحاصل منهم حكاية عمّن سلف وأراجيف بوجود قوم منهم لا تثبت.

فصل: (ردّ الفرقة القائلة بمهدويّة الإمام العسكري عليه السلام): (1)

وأما الفرقة القائلة بحياة أبي محمّد عليه السلام، فإنّه يقال لها: ما الفصل بينك وبين الواقعة والناوسية؟ فلا يجدون فصلاً، وأما الفرقة الأخرى التي زعمت أنّ أبا محمّد عليه السلام عاش من بعد موته وهو المنتظر، فإنّه يقال لها: إذا جاز أن تخلو الدنيا من إمام حيّ يوماً فلم لا يجوز أن تخلو منه سنة، وما الفرق بين ذلك وبين أن تخلو أبداً من الإمام؟ وهذا خروج عن مذهب الإماميّة وقول بمذهب الخوارج والمعتزلة، ومن صار إليه من الشيعة كلم بكلام الناصبة ودلّ علي وجوب الإمامة (2).

ثمّ يقال لهم: ما أنكرتم أن يكون الحسن عليه السلام ميّتاً لا محالة ولم يعيش بعد وسيعيش، وهذا نقض مذاهبهم، فأما ما اعتلّوا به من أنّ القائم إنّما سمّي بذلك لأنّه يقوم بعد الموت، فإنّه يحتمل أن يكون المراد به بعد موت ذكره دون أن يكون المراد به موته في الحقيقة بعدم الحياة منه، علي أنّهم لا يجدون بهذا الاعتلال بينهم وبين الكيسانية فرقاً.

مع أنّ الرواية قد جاءت بأنّ القائم إنّما سمّي بذلك لأنّه يقوم بدين قد اندرس، ويظهر بحقّ كان مخفياً، ويقوم بالحقّ من غير تقيّة تعتريه في شيء منه، وهذا يسقط ما ادّعوه.

(ردّ القول بإمامة جعفر):

وأما الفرقة التي زعمت أنّ جعفر بن علي هو الإمام بعد أخيه

ص: 399

1- الفصول المختارة: 322 - 327.

2- في هامش بحار الأنوار 37: 23: (في النسخة (ت): كلم كلام الناصبة ودلّ علي عدم وجوب الإمامة).

الحسن عليه السلام، فإنَّهم صاروا إلي ذلك من طريق الظنِّ والتوهّم، ولم يوردوا خبراً ولا- أثراً يجب النظر فيه، ولا فصل بين هؤلاء القوم وبين من ادّعى الإمامة بعد الحسن عليه السلام لبعض الطالبين واعتمد علي الدعوي المتعريّة من برهان.

فأمّا ما اعتلّوا به من الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ الإمام هو الذي لا يوجد منه ملجأ إلاّ إليه، فإنّه يقال لهم فيه: ولمّ زعمتم أنّه لا ملجأ إلاّ إلي جعفر، وما أنكرتم أن يكون الملجأ هو ابن الحسن عليه السلام الذي نقل جمهور الإماميّة النصّ عليه؟

فإن قالوا: لا يجب أن يثبت وجود من لم يشاهد.

قيل لهم: ولمّ لا- يجب ذلك إذا قامت الدلالة علي وجوده؟ مع أنّه لا يجب علينا أن نثبت الإمامة لمن لا نصّ عليه ولا دليل علي إمامته، علي أنّ هذه العلة يمكن أن يعتل بها كلّ من ادّعى الإمامة لرجل من آل أبي طالب بعد الحسن عليه السلام، ويقول إنّما قلت ذلك لأنني لم أجد ملجأ إلاّ إليه.

(ردّ القائلين بإمامة علي بن محمّد):

وأما الفرقة الراجعة عن إمامة الحسن عليه السلام والمنكرة لإمامة أخيه محمّد، فإنّها يحتجّ عليها بدليل إمامة الحسن عليه السلام من النصّ عليه والتواتر عن أبيه به، ويطالب بالدلالة علي إمامة علي بن محمّد عليه السلام، وكلّ شيء اعتمده في ذلك فإنّه العمدة عليهم فيما أبوه من إمامة الحسن عليه السلام، وأمّا إنكارهم لإمامة محمّد بن علي أخ الحسن عليه السلام فقد أصابوا في ذلك ونحن موافقوهم علي صحّته.

وأما اعتلالهم لصوابهم في الرجوع عن إمامة الحسن عليه السلام، وأنه ممّن مضى ولا عقب له، فهو اعتماد علي التوهّم، لأنّ الحسن عليه السلام قد أعقب المنتظر عليه السلام، والأدّة علي إمامته أكثر من أن تحصي، وليس إذا لم نشاهد الإمام بطلت إمامته، ولا إذا لم يدرك وجوده حسّاً واضطراباً ولم يظهر للخاصّة والعامة كان ذلك دليلاً علي عدمه.

(ردّ القائلين بإمامة محمّد بن علي):

وأما الفرقة الأخرى الراجعة عن إمامة الحسن عليه السلام إلي إمامة محمّد أخيه، فهي كالتّي قبلها، والكلام عليها نحو ما سلف، مع أنّهم أشدّ بهتاناً ومكابرة، لأنّهم أنكروا إمامة من كان حيّاً بعد أبيه وظهرت عنه من العلوم ما يدلّ علي فضله علي الكلّ، وادّعوا إمامة رجل مات في حياة أبيه ولم يظهر منه علم ولا من أبيه عليه السلام نصّ عليه بعد أن كانوا يعترفون بموته، وهؤلاء سقاط جدّاً.

(الردّ علي مدّعي كون اسم المهدي عليه السلام علياً):

وأما الفرقة التي اعترفت بولد الحسن عليه السلام وأقرّت بأنّه المنتظر إلاّ أنّها زعمت أنّه علي وليس بمحمّد، فالخلاف بيننا وبين هؤلاء في الاسم دون المعني، والكلام لهم فيه خاصّة، فيجب أن يطالبوا بالأثر في الاسم، فإنّهم لا يجدونه، والأخبار منتشرة في أهل الإمامة وغيرهم أنّ اسم القائم عليه السلام اسم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، ولم يكن في أسماء رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم علي، ولو ادّعوا أنّه أحمد لكان أقرب إلي الحقّ، وهذا المقدار كافٍ فيما يحتجّ به علي هؤلاء.

(الرّد علي من ادّعي ولادة المهدي عليه السلام بعد أبيه):

وأما الفرقة التي زعمت أنّ القائم ابن الحسن عليه السلام وأنّه ولد بعد أبيه بثمانية أشهر فأنكروا أن يكون له ولد في حياة أبيه، فإنّه يحتجّ عليهم بوجوب الإمامة من جهة العقول، وكلّ شيء يلزم المعتزلة وأصناف الناصبة يلزم هذه الفرقة فيما ذهبوا إليه من جواز خلو العالم من وجود إمام حيّ كامل ثمانية أشهر، لأنّه لا فرق بين ثمانية أشهر وثمانين. علي أنّه يقال لهم: لِمَ زعمتم ذلك؟ أبالعقل قلتموه أم بالسمع؟

فإن ادّعوا العقل أحالوا في العقول، لأنّ العقل لا مدخل له في ذلك، وإن ادّعوا السمع طولبوا بالأثر فيه ولن يجدوه، وإنّما صاروا إلي هذا القول من جهة الظنّ والرجم بالغيب، والظنّ لا يعتمد عليه في الدين.

وأما الفرقة الأخرى التي زعمت أنّ الحسن عليه السلام توفّي عن حمل بالقائم وأنّه لم يولد بعد، فهي مشاركة للفرقة المتقدّمة في إنكار الولادة، وما دخل علي تلك داخل علي هذه، ويلزمها من التجاهل ما يلزم تلك لقولها: إنّ حملاً يكون مائة سنة، إذ كان هذا ممّا لم تجر به عادة ولا جاء به أثر في أحد من سائر الأمم ولم يكن له نظير، وهو وإن كان مقدوراً لله تعالى فليس يجب أن يثبت إلّا بعد الدليل الموجب لثبوته.

ومن اعترف به من حيث الجواز فأوجهه، يلزمه إيجاب وجود كلّ مقدور حتّى لا يأمن لعلّ المياه قد استحالت ذهباً وفضّة وكذلك الأشجار، ولعلّ كلّ كافر في العالم إذا نام مسخه الله تعالى قرداً أو كلباً أو خنزيراً من حيث لم يشعر به ثمّ يعيده إلي الإنسانية، ولعلّ بالبلاد القصوي ممّا لا نعرف خبره نساء يحبلن يوماً ويضعن في غده، وهذا كلّ جهل وضلال فتحه علي نفسه من اعترف بخرق العادة من غير حجّة واعتمد علي جواز ذلك في القدرة.

(الرّد علي القائلين ببطلان الإمامة بعد الإمام العسكري عليه السلام):

وأما الفرقة الأخرى التي زعمت أنّ الإمامة قد بطلت بعد الحسن عليه السلام، فإنّ وجوب الإمامة بالعقل يفسد قولها، وقول الله: (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ)⁽¹⁾، وقول النبيّ: (من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)، وقول أمير المؤمنين عليه السلام: (اللهم إنّك لا تخلّي الأرض من حجّة علي خلقك إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً لئلاّ تبطل حججك وبيّناتك)، وقول النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم: (في كلّ خلف من أمّتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين).

وأما تعلّقهم بقول الصادق عليه السلام: (إنّ الله لا يخلّي الأرض من حجّة إلاّ أن يغضب علي أهل الدنيا)، فالمعني في ذلك أنّه لا يخلّيها من حجّة ظاهرة بدلالة ما قدّمناه.

(الرّد علي القائلين بإمامة محمّد وإيصائه إلي جعفر):

وأما الفرقة التي زعمت أنّ محمّد بن علي عليه السلام كان إماماً بعد أبيه، وأنّه وصّي إلي غلام يقال له: (نفيس) وأعطاه السلاح والكتب وأمره أن يدفعها إلي جعفر، فإنّ الذي قدّمناه علي الإسماعيلية من الدليل علي بطلان إمامة إسماعيل بوفاته في حياة أبيه يكسر قول هذه الفرقة، ونزيده بياناً أنّ وصّي الإمام لا يكون إلاّ إماماً، ونفيس غلام محمّد لم يكن إماماً، ويبطل إمامة جعفر عدم الدلالة علي إمامة محمّد، ودليل بطلان إمامته أيضاً ما ذكرناه من وفاته في حياة أبيه.

ص: 403

(الرّد علي المتحيرين بعد أبي محمّد عليه السلام):

وأما الفرقة التي أقرّت بإمامة الحسن عليه السلام ووقفت بعده واعتقدت أنّه لا بدّ من إمام ولم يعينوا علي أحد، فالحجّة عليهم النقل الصادق بإمامة المنتظر عليه السلام والنصّ من أبيه عليه، وليس هذا موضعه فنذكره علي النظام.

(الرّد علي القائلين بأنّ المهدي عليه السلام يبعث بعد وفاته):

وأما الفرقة التي أقرّت بالمنتظر وأنّه ابن الحسن عليه السلام وزعمت أنّه قد مات وسيحيي ويقوم بالسيف، فإنّ الحجّة عليها ما يجب من وجود الإمام وحياته وكماله وكونه بحيث يسمع الاختلاف ويحفظ الشرع، وبدلالة أنّه لا فرق بين موته وعدمه.

(الرّد علي مدّعي الوصيّة لجعفر):

وأما الفرقة التي اعترفت بأنّ أبا محمّد الحسن بن علي عليه السلام كان الإمام بعد أبيه، وادّعت أنّه لمّا حضرته الوفاة نصّ علي أخيه جعفر بن علي، واعتلّوا في ذلك بأنّ زعموا أنّ دعوي من ادّعي النصّ علي ابن الحسن عليه السلام باطل، والعقل موجب للإمامة، فلذلك اضطرّوا إلي القول بإمامة جعفر.

فإنّه يقال لهم: لِمَ زعمتم أنّ نقل الإماميّة النصّ من الحسن عليه السلام علي ابنه باطل؟ وما أنكرتم أن يكون حقّاً؟ لقيام الدلالة علي وجوب الإمامة وثقة الناقلين وعلامة صدقهم بصفات الغيبة والخبر فيها عمّا يكون قبل كونه، وتكون النقلة لذلك خاصّة أصحاب الحسن عليه السلام والسفراء بينه وبين شيعته.

ولفساد إمامة جعفر لما كان عليه في الظاهر ممّا يضاد صفات الإمامة من نقصان العلم وقلة المعرفة وارتكاب القبائح والاستخفاف بحقوق الله في مخلفي أخيه مع عدم النصّ عليه، ولفقد أحد من الخلق يروي ذلك أو يآثره عن أحد من آبائه أو من أخيه خاصّة، وإذا كان الأمر علي ما ذكرناه فقد سقط ما تعلّق به هذا الفريق أيضاً.

علي أنّه لا فصل بين هؤلاء القوم وبين من ادّعي إمامة بعض الطالبين واعتلّ بعلمهم في وجوب الإمامة وفساد قول الإمامية فيما يدّعونه من النصّ علي ابن الحسن عليه السلام، فإذا كان لا- فصل بين القولين وأحدهما باطل بلا اختلاف فالآخر في البطلان والفساد مثله، فهذه وفقكم الله جملة كافية فيما قصدناه، ونحن نشرح هذه الأبواب والقول فيها علي الاستقصاء والبيان في كتاب نفرده بعد، والله وليّ التوفيق وإيّاه نستهدي إلي سبيل الرشاد.

فصل: (ردّ مناقضة الغيبة لسيرة الرسول صلي الله عليه وآله وسلم):

فصل: (ردّ مناقضة الغيبة لسيرة الرسول صلي الله عليه وآله وسلم): (1)

سئل الشيخ - أيّده الله - فقيل له: أليس رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قد ظهر قبل استتاره ودعا إلي نفسه قبل هجرته وكانت ولادته معروفة ونسبه مشهوراً وداره معلومة، هذا مع الخبر عنه في الكتب الأولى والبشارة به في صحف إبراهيم وموسي عليه السلام وإدراك قريش وأهل الكتاب علاماته ومشاهدتهم لدلائل نبوّته وإعلام عواقبه، فكيف لم يخف مع ذلك علي نفسه ولا أمر الله أباه بستر ولادته وفرض عليه إخفاء أمره كما زعمتم أنّه

ص: 405

فرض ذلك علي أبي الإمام لَمَّا كان المنتظر عندكم من بين الأئمة والمشار إليه بالقيام بالسيف دون آبائه، فأوجب ذلك علي ما ادّعيتموه واعتللتم به في الفرق بين آبائه وبينه في الظهور علي خبره وكتّم ولادته والستر عن الأنام شخصه، وهل قولكم في الغيبة مع ما وصفناه من حال النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم إلاّ فاسد متناقض؟

جواب: يقال: إنّ المصلحة لا تكون من جهة القياس، ولا تعرف أيضاً بالتوهم، ولا يتوصّل إليها بالنظائر والأمثال، وإنّما تعلم من جهة علام الغيوب المطّلع علي الضمائر العالم بالعواقب الذي لا تخفي عليه السرائر، فليس ننكر أن يكون الله سبحانه قد علم من حال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم مع جميع ما شرحتم أنّه لا يقدم عليه أحد ولا يؤثر ذلك منه، إمّا لخوف من الإقدام علي ذلك أو لشكّ فيما قد سمعوه من وصفه أو لشبهة عرضت لهم في الرأي فيه، فتدبير الله سبحانه له في الظهور علي خلاف تدبير الإمام المنتظر لاختلاف الحالين.

ويدلّ علي ما بيّناه ويوضّح عمّا ذكرناه أنّه لم يتعرّض أحد من عبدة الأوثان ولا أهل الكتاب ولا أحد من ملوك العرب والفرس مع ما قد اتّصل بهم من البشارة بالنبيّ صلي الله عليه وآله وسلم لأحد من آباء رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بالإخافة، ولا لاستبراء واحدة من أمّهاته لمعرفة الحمل به، ولا قصدوا الاضرار به في حال الولادة، ولا طول زمانه إلي أن صدع بالرسالة.

ولا خلاف أنّ الملوك من ولد العباس لم يزالوا علي الإخافة لآباء الإمام وخاصة ما جري من أبي جعفر المنصور مع الصادق عليه السلام، وما صنعه هارون بأبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام حتّي هلك في حبسه ببغداد، وما قصد المتوكّل بأبي الحسن العسكري عليه السلام جدّ الإمام

حتَّى أشخصه من الحجاز فحبسه عنده بسُرٍّ من رأي، وكذلك جري أمر أبي محمّد الحسن عليه السلام بعد أبيه إلي أن قبضه الله تعالى.

ثمّ كان من أمر المعتمد بعد وفاة أبي محمّد عليه السلام ما لم يخف علي أحد من حبسه لجواريه، والمسألة عن حاله في الحمل، واستبراء أمره عندما اتّفت كلمة الإماميّة علي أنّ القائم هو ابن الحسن عليه السلام، فظنّ المعتمد أنّه يظفر به فيقتله ويزيل طمعهم في ذلك، فلم يتمكّن من مراده، وبقي بعض جوارى أبي محمّد عليه السلام في الحبس أشهراً كثيرة، فدلّ بذلك علي الفرق بين حال النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم في مولده وبين الإمام عليه السلام علي ما قدّمناه بما ذكرناه وشرحناه.

وشيء آخر، وهو أنّ الخوف قد كان مأموناً علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من بني هاشم وبني عبد المطلب وجمع أهل بيته وأقاربه، لأنّ الشرف المتوقّع له بالنبوة كان شرفهم، والمنزلة التي تحصل له بذلك فهي تختصّ بهم، وعلمهم بهذه الحال يبعثهم علي صيانتهم وحفظه وكلاءته ليلبغ الرتبة التي يرجونها له فينالون بها أعلي المنازل ويملكون بها جميع العالم.

وأما البعداء منهم في النسب فيعجزون عن إيقاع الضرر به لموضع أهل بيته ومنعهم منه وعلمهم بحالهم، وأنّهم أمنع العرب جانباً، وأشدّهم بأساً، وأعزّهم عشيرة، فيصدّهم ذلك عن التعرّض له ويمنع من خطوره ببالهم، وهذا فصل بين حال النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم فيما يوجب ظهوره مع انتشار ذكره والبشارة به، وبين الإمام فيما يجوز استتاره وكتّم أمر ولادته، وهذا بين لمن تدبّره.

وشيء آخر، وهو أنّ ملوك العجم في زمان مولد النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم لم

يكونوا يكرهون مجيء نبي يدعو إلى شرع مستأنف، ولا يخافون بمجيئه علي أنفسهم ولا علي ملكهم، لأنهم كانوا ينوون الإيمان به والاتباع له، وقد كانت اليهود تستفتح به علي العرب وترجو ظهوره كما قال الله عز وجل: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) (1) وإنما حصل للقوم الخلاف عليه والإباء له بنيتة تجددت لهم عند مبعثه.

ولم يجر أمر الإمام المنتظر عليه السلام هذا المجري، بل المعلوم من حال جميع ملوك زمان مولده ومولد آبائه خلاف ذلك من اعتقادهم فيمن ظهر منهم يدعو إلي إمامة نفسه أو يدعو إليه داع، سفك دمه واستئصال أهله وعشيرته، وهذا أيضاً فرق بين الأمرين.

وشيء آخر، وهو أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم مكث ثلاث عشرة سنة يدعو بمكة إلي دينه والاعتراف بالوحدانية ونبوته ويسفقه جميع من خالفه ويضللهم ويسب آلهتهم، فلم يقدم أحد منهم علي قتله ولا رام ذلك، ولا استقام لهم نفيه عن بلادهم ولا حبسه ولا منعه من دعوته، ونحن نعلم علماً يقيناً لا يتخالجنا فيه الشك بأنه لو ظن أحد من ملوك هذه الأزمان ببعض آل أبي طالب أنه يحدث نفسه بادعاء الإمامة بعد مدة طويلة، لسفك دمه دون أن يعلم ذلك ويتحققه، فضلاً عن أن يراه ويجده.

وقد علم أهل العلم كافة أن أكثر من حبس في السجون من ولد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وقتل بالغيلة إنما فعل به ذلك علي الظن والتهمة دون اليقين والحقيقة، ولو لم يكن أحد منهم حلّ به ذلك إلاً موسي بن جعفر عليه السلام لكان كافياً، ومن تأمل هذه الأمور وعرفها وفكر فيما ذكرناه وتبينه .

ص: 408

انكشف له الفرق بين النبي وبين الإمام فيما سأل عنه هؤلاء القوم ولم يتخالجه فيه ارتياب والله الموفق للصواب.

وبهذا النحو يجب أن يجاب من سأل فقال: أليس الرسول قد ظهر في أول أمره وعرفت العامة والخاصة وجوده ثم استتر بعد ذلك عند الخوف علي نفسه، فقد كان يجب أن يكون تدبير الإمام في ظهوره واستتاره كذلك. مع أن الاتفاقات ليس عليها قياس، والألطف والمصالح تختلف في أنفسها ولا تدرك حقائقها إلا بسمع يرد عن عالم الخفيات جلّت عظمته، فلا يجب أن نسلك في معرفتها طريق الاعتبار.

وليس يستتر هذا الباب إلا علي من قلّ علمه بالنظر وبعد عنه الصواب، والله نستهدي إلي سبيل الرشاد.

ص: 409

لشريف المرتضي علم الهدى بن الحسين الموسوي (355 - 436هـ-)

اعداد: مهدي رجائي

ص: 411

رسائل الشريف المرتضي المجموعة الأولى

مسألة ثانية وعشرون: متى يظهر الحجّة عليه السلام؟

لصاحب الزمان عليه السلام يوم معلوم يظهر فيه؟ وهل يشاهدنا أم لا؟

الجواب:

ليس يمكن نعت الوقت الذي يظهر فيه صاحب الزمان عليه السلام، وإنّما يعلم علي سبيل الجملة أنّه يظهر في الوقت الذي يأمن فيه المخافة، وتزول عنه التقيّة. وهو عليه السلام شاهد لنا ومحيط بنا، وغير خافٍ عليه شيء من أحوالنا (1).

رسائل الشريف المرتضي المجموعة الثانية

رسالة في غيبة الحجّة (2):

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمد مرتبط للنعم، مستدفع للنقم، وصلى الله على خير العرب والعجم، المبعوث إلي سائر الأمم، محمّد وعلي آله الطاهري النسم، الظاهري الفضل والكرم.

ص: 413

1- رسائل المرتضي 1: 283.

2- رسائل المرتضي 2: 291 - 298.

وبعد:

فإنَّ المخالفين لنا في الاعتقاد يتوهَّمون صعوبة الكلام علينا في الغيبة وسهولته عليهم، وليس بأول اعتقاد جهل اعتقدوه، وعند التأمل يبين عكس ما توهَّموه.

بيان ذلك:

إنَّ الغيبة فرع لأصول إنَّ صحَّت، فالكلام في الغيبة أسهل شيء وأوضحه، إذ هي متوقَّفة عليها. وإن كانت غير صحيحة، فالكلام في الغيبة صعب غير ممكن.

بيان هذه الجملة: إنَّ العقل يقتضي بوجوب الرئاسة في كلِّ زمان، وأنَّ الرئيس لا بدَّ منه كونه معصوماً مأموناً من كلِّ فعل قبيح.

وإذا ثبت هذان الأصلان لم يبقَ إلاَّ إمامة من نشير إلي إمامته، لأنَّ الصفة التي اقتضاها ودلَّ علي وجوبها لا توجد إلاَّ فيه، وتساق الغيبة بهذا سوقاً ضرورياً لا يقرب منه شبهة، فيحتاج أن ندلَّ علي صحَّة الأصلين المذكورين.

ف نقول:

أمَّا الذي يدلُّ علي وجوب الإمامة في كلِّ زمان، فهو أنا نعلم (و) (1) لا - طريق للشكِّ علينا أن وجود الرئيس المطاع المهيب المنبسط اليد أدعي إلي فعل الحسن وأردع عن فعل القبيح، وأنَّ المظالم بين الناس: إمَّا أن يرتفع عند وجود من وصفناه، أو يقلَّ.

وأنَّ الناس عند الإهمال وفقد الرؤساء يبالغون في القبيح، وتقسد

ص: 414

1- ليست في النسخة المطبوعة، وأثبتناه لاقتضاء السياق.

أحوالهم ويختل نظامهم، والأمر في ذلك أظهر من (أن) (1) يحتاج إلي دليل، والإشارة إليه كافية، فاستقصاؤه في مآله.

وأما الذي يدُّ علي وجوب عصمة الرئيس المذكور، فهو أنَّ علة الحاجة إليه موجودة (2)، وجب أن يحتاج إلي رئيس وإمام كما احتيج إليه. والكلام في الإمامة كالقوله فيه، وهذا يقتضي القول بأنَّه لا نهاية لها، وهو محال، أو القول بوجود إمام فارقت عنه علة الحاجة.

وإذا ثبت ذلك لم يبق إلا القول بإمام معصوم لا يجوز عليه القبيح، وهو ما قصدناه، وشرح ذلك وبسطه المذكور في أماكنه.

وإذا ثبت هذان الأصلان، فلا بدَّ من القول بأنَّه صاحب الزمان بعينه، ثمَّ لا بدَّ من فقد تصرّفه وظهوره من القول بغيبته، لأنَّه إذا بطلت إمامة من أثبت له الإمامة بالاختيار، لفقد الصفة التي دلَّ العقل عليها.

وبطل قول من خالف من شذاذ الشيعة من أصحابنا بما صاحبنا، كالكيسانية والناوسية والواقفية، لانقراضهم وشذوذهم، ولعود الضرورة إلي فساد قولهم، فلا مندوحة عن مذهبننا، فلا بدَّ من صحَّته، وإلا خرج الحق عن الإمامة.

وإذا علمنا بالسياقة التي ساق الأصلان إليها أنَّ الإمام هو ابن الحسن عليه السلام دون غيره، ورأينا غائباً عن الأبصار، علمنا أنَّه لم يغيب مع عصمته وتعيّن فرض الإمامة فيه وعليه، إلا بسبب اقتضاي ذلك، ومصلحة استدعته، وحال أوجبه.

ولم يعلم وجه ذلك مفصلاً، لأنَّ ذلك ممَّا لا يلزم علمه، وإن).

ص: 415

1- ليست في النسخة المطبوعة، وأثبتناه لاقتضاء السياق.

2- (ظ): (لو كانت موجودة فيه).

تكلّفنا وتبرّعنا بذكره كان تفضّلاً، كما إذا تبرّعنا بذكر وجوه المتشابه من الآي بعد العلم بحكمة الله تعالى سبحانه، كان ذلك تفضّلاً.

فنقول:

السبب في الغيبة هو إخافة الظالمين له، ومنعهم يده من التصرّف فيما جعل إليه التصرّف فيه، لأنّ الإمام إنّما ينتفع به النفع الكلّي إذا كان متمكّناً مطاعاً محلي بينه وبين أغراضه، ليقود الجنود، ويحارب البغاة، ويقيم الحدود، ويسدّ الثغور، وينصف المظلوم، وكلّ ذلك لا يتمّ إلّا مع التمكّن. فإذا حيل بينه وبين أغراضه من ذلك سقط عنه فرض القيام بالإمامة.

وإذا خاف علي نفسه وجبت غيبته، والتحرّز من المضار واجب عقلاً وسمعاً، وقد استتر النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم في الشعب، وأخري في الغار، ولا وجه لذلك إلّا الخوف والتحرّز من المضار.

فإن قيل:

النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم ما استتر عن قومه إلّا بعد أداء ما وجب عليه أدائه، وقولكم في الإمام يخالف ذلك. ولأنّ استتاره عليه السلام لم يتناول ولم يتماد، واستتار إمامكم قد مضت عليه الشهور وانقضت دونه الدهور.

قلنا:

ليس الأمر علي ما ذكرتم، لأنّ استتار النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم كان قبل الهجرة، ولم يكن عليه السلام أذي جميع الشريعة، فإنّ معظم الأحكام وأكثرها نزل المدينة، فكيف ادّعيتم ذلك؟

علي أنّه لو كان الأمر علي ما ادّعيتم من الأداء (و) التكمال قبل الاستتار، لما كان ذلك رافعاً للحاجة إلي تدبيره وسياسته وأمره ونهيه.

ومن الذي يقول: إنَّ النبيَّ صلي الله عليه وآله وسلم غير محتاج إليه بعد أداء الشرع؟ وإذا جاز استتار النبيَّ صلي الله عليه وآله وسلم مع تعلُّق الحاجة به لخوف الضرر، وكانت البعثة لازمة لمن أخافه وأحوجه إلي الاستتار وساقط(1) عنه، فكذلك القول في استتار إمام الزمان.

فأمَّا التفرقة بطول الغيبة وقصرها، ففاسدة، لأنَّه لا فرق بين القصير والممتد، وذلك موقوف علي علته وسببه، فتطول بطول السبب، وتقصر بقصيره، وتزول بزواله.

والفرق بينه وبين آبائه عليهم السلام أنَّه ظاهر بالسيف، ويدعو إلي نفسه، ويجاهد من خالفه، ويزيل الدول. فأَيُّ نسبة بين خوفه من الأعداء وخوف آبائه عليهم السلام لولا قلَّة التأمل؟

فإن قيل:

فأَيُّ فرق بين وجوده غائباً لا يصل إليه أحد ولا ينتفع به بشر، وبين عدمه؟ وألا جاز إعدامه إلي حين علم الله سبحانه بتمكين الرعيَّة له كما جاز أن يبيحه الاستتار حتَّى يعلم منه التمكين له فيظهر؟

قيل له:

أولاً: نحن نجوز أن يصل إليه كثير من أوليائه والقائلين بإمامته فينتفعون به، ومن لا يصل إليه منهم ولا يلقاه من شيعة ومعتقدي إمامته فهم ينتفعون به في حال الغيبة النفع الذي نقول أنَّه لا بدَّ في التكليف منه، لأنَّهم مع علمهم بوجوده بينهم، وقطعهم علي وجوب طاعته عليهم ولزومها لهم، لا بدَّ من أن يخافوه ويهابوه في ارتكاب القبائح، ويخشوا).

ص: 417

تأديبه ومؤاخذته، فيقلّ منهم فعل القبيح ويكثر فعل الحسن، أو يكون ذلك أقرب.

وهذه جهة الحاجة العقلية إلي الإمام، فهو وإن لم يظهر لأعدائه لخوفه منهم، وسدّهم علي أنفسهم طرق الانتفاع به، فقد بيّنا في هذا الكلام الانتفاع به لأوليائه علي الوجهين المذكورين.

علي أنّا نقول: الفرق بين وجود الإمام من أجل الخوف من أعدائه، وهو يتوقّع في هذه الحالة أن يمكّنوه فيظهر ويقوم بما فوض الله إليه، وبين عدمه جليّ واضح.

لأنّه إذا كان معدوماً، كان (ما) يفوت العباد من مصالحهم ويعدمونه من مرادهم ويحرمونه من لطفهم منسوباً إلي الله سبحانه، لا حجة فيه علي العباد ولا لوم.

وإذا كان موجوداً مستتراً باخافتهم إيّاه، كان ما يفوتهم من المصالح ويرتفع عنهم من المنافع منسوباً إليهم، وهم الملمومون عليه، المؤاخذون به.

علي أنّ هذا ينعكس عليهم في استتار النبيّ صلي الله عليه وآله وسلم، فأيّ شيء قالوه فيه أجبناهم بمثله هنا.

والقول بالحدود في حال الغيبة ظاهر، وهو أنّها في حياة فاعلها وحياتها (1)، فإن ظهر الإمام والمستحقّ للحدود باقٍ، وهي ثابتة عليه بالبيّنة والإقرار، استوفاهما منه.

وإن فات ذلك بموته، كان الإثم علي من أخاف الإمام وألجأه إلي).

ص: 418

1- كذا في النسخة، والظاهر زيادتها، أو أن يكون: (في حياة فاعل جانيها).

الغيبة، وليس بنسخ الشريعة في إقامة الحدود، لأنه إنَّما يكون نسخاً لو سقط فرض إقامتها مع التمكين وزوال الأسباب المانعة من إقامتها. وأما مع عدمه والحال ما ذكرنا فلا.

وهذه جملة مقنعة في هذه المسألة، والله المستعان وبه التوفيق.

رسائل الشريف المرتضي المجموعة الثالثة

فصل: في الغيبة

فصل: في الغيبة (1):

قال رضي الله عنه: إن قالوا: إن قلت: إن الإمام موجود، وإنه يظهر ويفعل ويصنع، فأَيُّ شيء يمنع من ظهوره؟ بينوا ما الموجب لاستتاره وغيبته؟

قلنا: قد ثبت وجوب الإمام، وأن من صفته أن يكون معصوماً لا يجوز أن يقع منه الفعل القبيح، وإذا كان كذلك وقد بينا أن الإمام يجب كونه موجوداً والآن... ظهوره (2) وغيبته.

فنقول: إذا ثبت عصمته ثم استتر ولم يظهر، وجب أن يكون ذلك لعذر، لأن القبيح لا يجوز وقوعه منه، وليس يجب علينا بيان ذلك العذر، وإنما هو بوجه من الوجوه.

وهذا مثل ما نقول وهم (3) الملحده حين يقولون: ما الحكمة في رمي الحجارة والهرولة واستلام الحجر، لا نعلم شيئاً؟ إلي غير ذلك ممَّا يسألون عنه.

ص: 419

1- رسائل المرتضي 3: 144.

2- في الهامش: (ما بقي أن لا).

3- لعلَّه نقوله للملاحدة.

ألسنا نقول لهم: إنَّ صانع العالم قد ثبتت حكمته بالدليل الباهر القاهر، ومع حكمته إذا أمرنا بمثل هذه الأشياء، علمنا أنَّ الحكمة أوجبت ذلك الأمر.

فإذا قالوا: ما ذلك الأمر؟

قلنا: لا يجب علينا بيانه، من حيث علمنا أنَّ القبيح لا يحصل منه تعالي، والطريقان واحد علي ما تري، وهذا هو سدّ الباب علي مخالفتنا وقطع التطويلات عنهم والأمارات(1)، وبهذا أن يستعمل معهم سؤال لهم.

إذا قالوا: إنَّ نصب الإمام إذا كان لطفاً للمكلفين في فعل الواجبات وتجنّب المقبحات، فإنَّ استتاره وغيبته ينقضان هذا البناء، ويبطلان هذا الغرض.

قلنا لهم: لا يمتنع أن يقع هذا اللطف مع غيبته في هذا الباب أقوى، لأنَّ المكلف إذا لم يعلم مكانه ولم يقف موضعه ويجوز فيمن لا يعرفه أنَّ الإمام يكون إلي أن لا يفعل القبيح ولا يقصّر في فعل الواجب أقرب منه لو عرفه، ولا يجوز فيه كونه إماماً.

وهذا جواب ظاهر ليس لأحد من أصحابنا هذا الجواب.

قال رضي الله عنه: العصمة في صفات الإمام من أكبر الأصول في الإمامة، إن تثبت يكفي كثيراً من المؤن، فالواجب أن يكون الاشتغال بتصحيحها أكثر.

فصل

فصل(2):

وسئل رضي الله عنه عن الحال بعد إمام الزمان عليه السلام في الإمامة، فقال: إذا

ص: 420

1- في الهامش: (الإيرادات).

2- رسائل المرتضي 3: 145.

كان من المذهب المعلوم أنّ كلّ زمان لا يجوز أن يخلو من إمام يقوم بإصلاح الدين ومصالح المسلمين، ولم يكن لنا بالدليل الصحيح أنّ خروج القائم يطابق زوال التكليف، فلا يخلو الزمان بعده عليه السلام من أن يكون فيه إمام مفترض الطاعة، أو ليس يكون.

فإن قلنا بوجود إمام بعده خرجنا من القول بالاثني عشرية، وإن لم نقل بوجود إمام بعده، أبطلنا الأصل الذي هو عماد المذهب، وهو قبح خلو الزمان من الإمام.

فأجاب رضي الله عنه وقال: إنّ لا تقطع علي مصادفة خروج صاحب الزمان محمّد بن الحسن عليه السلام زوال التكليف، بل يجوز أن يبقى العالم بعده زماناً كثيراً، ولا يجوز خلو الزمان بعده من الأئمة.

ويجوز أن يكون بعده عدّة أئمة يقومون بحفظ الدين ومصالح أهله، وليس يضرُّنا ذلك فيما سلكناه من طرق الإمامة، لأنّ الذي كلفنا إيّاه وتعبّدنا منه أن نعلم إمامة هؤلاء الاثني عشر، ونبيّنه بياناً شافياً، إذ هو موضع الخلاف والحاجة.

ولا يخرجنا هذا القول عن التسمّي بالاثني عشرية، لأنّ هذا الاسم عندنا يطلق علي من يثبت إمامة اثني عشر إماماً. وقد أثبتنا نحن ولا موافق لنا في هذا المذهب، فانفردنا نحن بهذا الاسم دون غيرنا.

للشريف المرتضي علم الهدى علي بن الحسين الموسوي (355 - 436 هـ)

حققه وعلق عليه السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب

ص: 423

(الحجة في فوت المصلحة نتيجة الغيبة علي الظالمين):

قال صاحب الكتاب: (ثمّ يقال لهم: فيجب علي زعمكم إذا لم يظهر الإمام حتّى يزول النقص به، أن يكون الحال فيه كالحال، ولا حجة في الزمان، لأنّ النقص لا يزول بوجود الإمام، وإنّما يزول بما يظهر منه، ويعلم من قبله، وهذا يوجب عليهم في هذا الزمان وفي كثير من الأزمنة أن يكون المكلف معذوراً، التكليف ساقطاً...)(1).

فيقال له: ليس يجب إذا لم يظهر الإمام ففات النفع به أن يكون الحال عند عدم ظهوره كالحال عند عدم عينه(2)، لأنّه إذا لم يظهر لإخافة الظالمين له، ولأنّهم أحوجه إلي الغيبة والاستتار، كانت الحجة في فوت المصلحة به عليهم، فكانوا هم المانعين أنفسهم من الانتفاع به، وإذا عدت عين الإمام ففات المكلفين الانتفاع به كانت الحجة في ذلك علي من فوّتهم النفع به وهو القديم تعالي، وإذا وجب إزاحة علل المكلفين عليه تعالي علمنا أنّه لا بدّ من أن يوجد إمام، ويأمر بطاعته، والانقياد له، سواء علم وقوع الطاعة من المكلفين، أو علم أنّهم يخيفونه ويلجئونه إلي الغيبة، وهذا بخلاف ما ظنّه من كون المكلفين معذورين، أو سقوط التكليف عنهم.

فإن قال: إن كان المكلفون غير معذورين وقد أخافوا الإمام علي

ص: 425

1- المغني 20 (ق 1): 58.

2- عين الشيء: نفسه والمراد عند عدم وجوده.

دعواكم، وأحوجوه إلي السكوت بحيث لا- ينتفعون به، ولا- يصلون إلي مصالحهم من جهته، فيجب أن يسقط عنهم التكليف الذي أمر الإمام به، ونهيه وتصرفه لطف فيه، لأنهم ما فعلوه، وقد منعوا من هذا اللطف، وجروا في هذا الوجه مجري من قطع رجل نفسه في أن تكليفه بالصلاة قائماً لا يلزمه ويجب سقوطه عنه، ولا يفرق في سقوط التكليف حال قطعه لرجل نفسه وقطع الله تعالى لها.

قيل له: ليس يشبه حال المكلفين المانعين للإمام من الظهور والقيام بأمر الإمامة بحال القاطع لرجل نفسه في سقوط تكليف الصلاة مع القيام عنه، بأن من قطع رجل نفسه قد أخرج نفسه عن التمكّن من الصلاة قائماً لأنّه لا وصول إلي هذه الصلاة بشيء من أفعاله ومقدوراته، وليس كذلك حال الظالمين والمخيفين للإمام، لأنهم قادرون وتمكّنون من إزالة إخافته، وما أحوجهم إلي الغيبة، ويجرون في هذا الوجه مجري من شدّ رجل نفسه في أن تكليفه للصلاة قائماً لا يسقط عنه، وإن كان في حال شدّها غير متمكّن من الصلاة لأنّه قادر علي إزالة الشدّ فيصحّ منه فعل الصلاة.

فإن قالوا: ما هذا الأمر الذي فعله الظالمون فمنعوا منه الإمام من الظهور، بينوه لنعلم صحّة ما ادّعيتموه من تمكّنهم من إزالته، والانصراف عنه؟

قيل له: المانع - في الحقيقة - عندنا من ظهوره هو إعلام الله تعالى أنّ الظالمين متي ظهر أقداموا علي قتله وسفك دمه، فبطل الحجّة بمكانه، وليس يجوز أن يكون المانع من الظهور إلّا ما ذكرناه، لأنّ مجردّ الخوف من الضرر وما يجري مجري الضرر ممّا لا يبلغ إلي تلف النفس ليس يجوز أن يكون قانعاً، لأنّنا قد رأينا من الأئمّة عليهم السلام (م-) من

تقدّم (1) ظهر مع جميع ذلك، وليس يجوز أن يجعل المانع من الظهور علم الله تعالى من حال بعض المكلفين أو أكثرهم أنّهم يفسدون عند ظهوره في بعض الأحوال، لأنّه إن قيل إنّ يعلم ذلك علي وجه يكون ظهوره مؤثراً فيه وجب سقوط ما عوّلنا عليه في أصل الإمامة من كونها لطفاً في الواجبات، وارتفاع المقبحات، ولزم فيها ما نأباه من كونها استفساداً في حال من الأحوال وإن لم يكن ظهوره مؤثراً فيما يتبع من الفساد لأجله كما لم يلزم استتار من تقدّمه من الأئمة عليهم السلام، ولا ترك بعثة كثير من الرسل لأجل ما وقع من بعض المكلفين من الفساد في حال الإمامة لهؤلاء والنبوة لأولئك، وهذا يبيّن أنّ الوجه الصحيح الذي ذكرناه دون غيره.

فإن قال: إذا كان المانع هو ما ذكرتموه فيجب في كلّ من كان في المعلوم أنّ رعيته تقتله من إمام أو نبيّ أن يوجب الله تعالى عليه الاستتار والغيبة، ويحظر (2) عليه الظهور، وإلاّ فإن جاز أن يبيح الله تعالى لبعض (من) يعلم أنّه يقتل من حججه الظهور جاز مثل ذلك في كلّ إمام، فبطل أن يكون المانع ما ذكرتموه.

قيل له: إنّما أوجبنا أن يكون ما بيّناه مانعاً بشرط أن يكون مصلحة المكلفين مقصورة علي ذلك الإمام بعينه، ويكون في معلوم الله تعالى أنّ أحداً من البشر لا يقوم في مصلحة الخلق بإمامته مقامه، ومن إباحة الله تعالى التصبّر علي القتل من حججه وأنبيائه لم يتّجه ذلك إلاّ مع العلم بأنّه إذا قتل (قام) مقامه غيره من الحجج، فهذا واضح لمن تأمّله.

ص: 427

1- أي ممّن تقدّم علي الإمام الغائب.

2- الحظر: الحجر وهو ضدّ الإباحة.

فإن قال: إذا كان المانع للإمام من الظهور ما يئتموه، فما هو معلوم أن الظالمين هم المخصوصون به، فما قولكم في أوليائه ومعتقدي إمامته وهم متميزون من أعدائه في المنع الذي ذكرتموه، فيجب عليكم أحد أمور: أن تقولوا: إن التكليف الذي للإمام لطف فيه ساقط عنهم، وهذا خروج عن الدين، أو تركبوا القول بظهور الإمام لهم، وتدعون ما تعلمون أنتم وكل أحد خلافه، أو تشركوا بينهم وبين الأعداء في المنع الذي ادعيتموه، فيلزمكم مساواتهم بحالهم وخروجهم من جملة الولاية إلي العداوة، وقد علمنا وعلمتم أن جميع الناس ليس بأعداء الإمام الذي تدعون، بل فيهم من يعتقد إمامته وينتظر ظهوره؟

قيل له: قد أجاب أصحابنا عن هذا السؤال، بأن قالوا: إن العلة في استتار الإمام في غيبته عن أوليائه غير العلة في استتاره عن أعدائه، وهو خوفه من الظهور لهم؛ لئلا ينشروا خبره ويجروا ذكره فيسمع به الأعداء، ويظهروا عليه فيؤول الأمر إلى الغاية الموجبة للاستتار من الأعداء، وهذا قريب.

ومما يمكن أن يجاب به عن هذا السؤال، أن يقال: قد علمنا أن الإمام إذا ظهر لجميع رعيته أو لبعضهم وليس يعلم صدقه في ادعائه أنه الإمام بنفس دعواه، بل لا بد من آية يظهرها تدل على صدقه، وما يظهره من الآيات ليس يعلم ضرورة كونه آية ودلالة (1)، بل يعلم ذلك بضروب الاستدلال التي يدخل في طرقها الشكوك والشبهات، وإذا صح هذا فمن لم يظهر له الإمام من أوليائه لا يمتنع أن يكون المعلوم من حاله أن ما يظهره الإمام من المعجزات دخل عليه فيا.

ص: 428

1- يعني من جميع من شاهدها أو سمع بها.

طريقه الشبهات فلا يصل إلي العلم بكونه آية معجزة، وإذا لم يصل إلي ما ذكرناه واعتقد في المظهر له ما يعتقد في المحتالين المخرفين (1) لم يمنع أن يكون في المعلوم منه أن يقدم مع هذا الاعتقاد علي سفك دمه، أو فعل ما يؤدي إلي ذلك من تنبيه بعضهم عليه - أعني بعض الأعداء - فيؤول الحال إلي العلة التي منعنا لها من ظهوره لأعدائه، وإن كان بين الأعداء والأولياء فرق من وجه آخر، لأن الأعداء قبل ظهوره معتقدون أنه لا- إمام في العالم، وأن من ادّعي الإمامة مبطل كاذب، فهم عند ظهور من يدّعي الإمامة علي الوجه الذي نذهب إليه لا ينظرون فيما يظهره ممّا يدّعي أنه آية، لتقدّم اعتقادهم أن كلّ ما يدّعيه من نسب الإمامة المخصوصة إلي نفسه من الآيات باطل لا دلالة فيه، فيقدمون لهذا الاعتقاد علي المكروه فيه، وليس كذلك حال الأولياء، لأنّهم ينتظرون ظهور الإمام الذي يدّعي هذا النسب المخصوص، فهم فيما يظهر لهم من آية إنّما يستحلّ بعضهم فيه المحرّم لدخول الشبهة عليه فيما يظهره حتّي يعتقد أنه ليس بآية ولا معجزة.

وعلي الجوابين جميعاً لسنا نقطع علي أنّ الإمام لا يظهر لبعض أوليائه وشيعته، بل يجوز ذلك، ويجوز أيضاً أن لا يكون ظاهراً لأحد منهم، وليس يعرف كلّ واحد ممّا إلّا حال نفسه، فأما حال غيره فغير معلومة له، ولأجل تجويزنا أن لا يظهر لبعضهم أو لجميعهم ما ذكرنا العلة المانعة من الظهور (2).

(وجود الإمام يؤثر في التقليل من وقوع الشهوات):

قال صاحب الكتاب: (ولو كان الحجّة يؤثر في الشهوة لكان

ص: 429

1- المخرف: الذي يأتي بما يستملح ولا يصدق عليه؛ وفي نسخة: (المنخرفين).

2- الشافي في الإمامة 1: 144 - 149.

يجب الغني عنه بأن لا يفعل الله تعالى الشهوة أو يزيلها عن المكلف، والتكليف قائم لأنَّه تعالى علي ذلك أقدر... (1).

فيقال له: لو أنَّ الله تعالى أزال الشهوة ولم يفعلها بالابتداء لقبح التكليف، لأنَّ فقدها مخلَّ بشرطه، ولو سقط التكليف لم يحتج إلي الإمام، لأنَّ الحاجة إليه مقرونة به (2) وباستمراره، علي أنَّ في قولك: (يزيلها) وأنت تعني الشهوة والتكليف قائم مناقضة ظاهرة، لأنَّك قبل هذا الفصل قلت: (إنَّ الشهوة والهوي لا بدَّ من إثباتها حتَّى يصحَّ التكليف) فكيف نسيت هذا هاهنا، وألزمت أن لا يفعلها الله تعالى مع ثبوت التكليف؟

فإن قلت: إنَّما أردت أن يزيلها كما يزيلها الإمام، قلنا لك: الإمام ليس يزيلها، وإنَّما هو لطف في ارتفاع مقتضاها.

فإن قلت: فألا رفع مقتضاها بغير إمام.

قلنا لك: هذا ممَّا قد بيَّنا فسادَه بالدلالة علي أنَّ الإمام لطف، وأنَّ غيره لا يقوم مقامه في من كان لطفاً لهم (3).

(لا تجوز الغيبة مع الاختيار بل مع الإلجاء والاضطرار):

قال صاحب الكتاب: (وتعلَّقهم بكلِّ ذلك يبطل، لأنَّه يوجب أن لا يقتصروا علي حجّة واحدة يلزمهم أن يكون كلِّ مكلف متمكِّناً منه في كلِّ وقت) (4).

ص: 430

1- المغني 20 (ق 1): 62.

2- أي بالتكليف.

3- الشافي في الإمامة 1: 158 و159.

4- المغني 20 (ق 1): 62.

فيقال له: أمّا إلزامك أن لا يقتصر علي حجّة واحدة، فقد مضى ما فيه مكرّراً.

فأمّا الغيبة، فإنّما لم نجوّزها مع الاختيار، بل مع الإلجاء والاضطرار، والحجّة علي الظالمين الذين أخافوا الإمام وأحوجوه إلي الاستتار والغيبة، ولا حجّة فيه علي الله تعالي ولا علي الإمام عليه السلام . فأمّا تمكّن كلّ واحد من الوصول إليه، فقد تقدّم أنّه ممكن من حيث تمكّنوا من مفارقة ما أحوج الإمام إلي الاستتار(1).

(الغيبة غير مانعة من المعرفة بالشرع ومن حفظه):

قال صاحب الكتاب: (ولا بدّ لهم من ذلك من وجه آخر، لأنّ الإمام عندهم قد يكون مغلوباً بالخوارج وغيرهم، ولا بدّ مع إثبات التكليف من معرفة الشرائع، فإذا صحّ أن يعرفوها(2) والحال هذه لا من جهة الإمام فلا يمتنع في سائر الأحوال مثله، ويستغني عن الإمام المعصوم، ولا بدّ من ذلك من وجه آخر، لأنّ الإمام منذ زمان غير معلوم عينه، وإن كان له عين فغير معلوم مكانه، وغير متميّز علي وجه يصحّ أن يقصد، وقد صحّ مع ذلك أن نعرف الشرائع ونقوم بها، فغير ممتنع مثله في سائر الأزمنة...)(3).

يقال له: أمّا غلبة الخوارج فغير مانعة من حفظ الشرع، وأمّا معرفته في هذه الأحوال - يعني أحوال غلبتهم - فيكون بالنقل عن صاحب

ص: 431

1- الشافي في الإمامة 1: 159.

2- في الأصل: (أن يعرفوه)، وما في المتن عن المغني.

3- المغني 20 (ق 1): 81 .

الشرع، أو عمّن تقدّم إمام الزمان من الأئمة، ويكون ذلك النقل محفوظاً بإمام الزمان، وليس يجوز أن تنتهي غلبة الخوارج إلي حدّ يمنع الإمام من بيان ما ضاع من الشرع(1)، وأخلّ به الناقلون، لأنّ ذلك لو علم لما كلّفنا الله تعالي العمل بالشرع، والثقة به، والقطع علي وصوله إلينا، وفي العلم بأنّا مكلفون بما ذكرناه دليل علي أنّ الإمام لا يجوز أن ينتهي به غلبة الخوارج إلي حدّ يمنعه من بيان ما يضيع من الشرع. فأما حال الغيبة فغير مانعة من المعرفة بالشرع، ومن حفظه أيضاً علي الوجه الذي بيّناه، ولم نقل: إنّنا نحتاج إلي الإمام في كلّ حال لنعرف الشرع، بل لنثق بوصوله إلينا، ونحن نثق بذلك في حال الغيبة، لعلمنا بأنّه لو أخلّ الناقلون منه بشيء يلزمنّا معرفته لظهر الإمام، وبيّن بنفسه عنه.

(الظالمين منعوا الإمام من التبليغ واللوم فيه عليهم):

قال صاحب الكتاب: (قد قال شيخنا أبو علي: إن كان الغرض إثبات إمام في الزمان، وإن لم يبلغ(2) ولم يبق بالأمر، وصحّ ذلك، فما الأمان(3) من أنّه جبرائيل، أو بعض الملائكة في السماء ويستغني عن إمام في الأرض، لأنّ المعني الذي لأجله يطلب الإمام عندكم يقتضي ظهوره، فإذا لم يظهر كان وجوده كعدمه، وكان كونه في الزمان ككون(4) جبرئيل في السماء(5)).

ص: 432

- 1- الشريعة (خ ل).
- 2- (غ): (وإن لم يقع)، والظاهر التحريف.
- 3- فما المانع (خ ل).
- 4- بمنزلة كون (خ ل).
- 5- المغني 20 (ق 1): 81 .

يقال له: لا شك في أن الغرض ليس هو وجود الإمام فقط، بل أمره ونهيه وتصرفه، لأنَّ بهذه الأمور ما يكون المكلفون من القبيح أبعد، وإلى فعل الواجب أقرب، غير أن الظالمين منعه مِمَّا هو الغرض، واللوم فيه عليهم، والله المطالب لهم، ولمَّا كان ما هو الغرض لا- يتم إلاَّ بوجوده أوجده الله تعالى، وجعله بحيث لو شاء المكلفون أن يصلوا إليه وينتفعوا به لوصلوا وانتفعوا بأن يعدلوا عمَّا أوجب خوفه وتقيته فيقع منه الظهور الذي أوجبه الله تعالى عليه مع التمكن، ولمَّا كان المانع من تصرفه وأمره ونهيه غير مانع من وجوده لم يجب (1) من حيث امتنع عليه التصرف بفعل الظلمة أن يعدمه (2) الله تعالى، أو ألا يوجد في الأصل، ولو فعل ذلك لكان هو المانع حينئذٍ للمكلفين لطفهم، ولكانوا إنَّما أوتوا في فسادهم، وارتفاع صلاحهم من جهته، لأنَّهم غير متمكِّنين مع عدم الإمام من الوصول إلي ما فيه لطفهم ومصالحتهم، فجميع ما ذكرناه يفرق بين وجود الإمام مع الاستتار وبين عدمه، وبما تقدَّم يعلم أيضاً الفرق بينه وبين جبرائيل في السماء، لأنَّ الإمام إذا كان موجوداً مستتراً كانت الحجَّة لله تعالى علي المكلفين به ثابتة، لأنَّهم قادرون علي أفعال تقتضي ظهوره، ووصولهم من جهته إلي منافعهم ومصالحهم، وكلَّ هذا غير حاصل في جبرئيل عليه السلام، فالمعارض به ظاهر الغلط.

(لا يمتنع اعتبار الإجماع لعلمنا بدخول الإمام فيه):

قال صاحب الكتاب: (ومتي قالوا: بأنَّ الإجماع حقٌّ لكون الإمام

ص: 433

1- لم يجز (خ ل).

2- أي: لا يوجد أصلاً.

فيه، أريناهم أنه لا فائدة تحت هذا القول، لأنَّ الحجَّة هي قول الإمام، فضمَّ سائرهم إليه لا وجه له، كما لا يجوز أن يقال: إجماع النصاري حقَّ إذا كان عيسى فيهم، وقول اليهود حقَّ إذا كان موسى فيهم، وكما لا يجوز أن يقال: إنَّ إجماع الكفار حقَّ إذا كان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم (1) فيهم، فقد بيَّنا من قبل أنَّه لا بدَّ من محقِّين في الأمة من الشهداء وغيرهم علي ما يقوله شيخنا أبو علي (2)، فإن رجعوا بهذا الكلام علينا في الشهداء لم يكن لازماً لأنَّ لا نعيَّتهم (3) ولا يمتنع لفقد التعيَّن أن يجعل الإجماع الذي هو حجَّة إجماع المؤمنين ولو تميَّزاً، ولجعلنا إجماعهم هو الحجَّة، وليس كذلك ما قاله القوم بأنَّ الإمام عندهم مميَّزاً، فالذي ألزمناه (4) متوجَّه، وهو عتَّا زائل... (5).

يقال له: قول الإمام وإن كان بانفراده حقَّاً، ولا تأثير لضمِّ غيره إليه، فلا بدَّ من أن يكون جواب من سأل عن الإجماع الذي الإمام في جملته أنه حقَّ، كما يكون مثل ذلك الجواب لمن سأل عن عشرة (6) في جملتهم نبيِّ.

فأمَّا الفائدة في ذكر غير الإمام معه، والحجَّة في قوله بعينه، فإنَّما يسأل عنها من استعمل هذه اللفظة مبتدئاً مع تميَّز قول الإمام، ونحن لا نكاد نستعملها في مثل هذه الحال، وإنَّما نجيب بالصحيح عندنا فيه عند.

ص: 434

1- في المغني: (رسولنا عليه السلام).

2- وهو أبو علي الجبائي وقد تقدَّمت الإشارة إليه.

3- (غ): (لا نعيَّتهم).

4- (غ): (ألزمناهم).

5- المغني 20 (ق 1): 81 .

6- عن غيره (خ ل)، وما في المتن أوجه، بل أصحَّ.

سؤال المخالف عنه، وإن كان لا يمتنع أن يكون لذلك فائدة، وهي أن قول الإمام قد يكون غير متميز في بعض الأحوال كأحوال الغيبة، والخوف التي لا نعرف قول الإمام فيها علي سبيل التفصيل، فلا يمتنع في مثل هذه الأحوال أن يعتبر الإجماع لعلمنا بدخول الإمام فيه، كما يقول خصومنا في الشهداء والمؤمنين، لأن إجماع هؤلاء عندهم هو الحجّة، ولا تأثير بضمّ غيره إليه، ومع ذلك فنحن نراهم يعتبرون إجماع الأمة من حيث لم يتميّز عندهم أقوال الشهداء والمؤمنين، وعلموا دخولها في جملة أقوال الأمة، وبهذا الجواب الذي ذكرناه يجب أن يجب من سلّم (1) الخبر المروي في الاجتماع الذي هو قوله: (لا- تجتمع أمّتي علي ضلال) إذا تأوّل علي أن اجتماعهم حقّ لمكان الإمام المعصوم، ودخولهم في جملتهم متي سأل فليل له: إذا كان قول الإمام هو الحجّة بانفراده فأيّ معني لضمّ غيره إليه، لأننا قد بيّنا الوجه في حسن استعمال ذلك ابتداءً، وتبّهنا علي وجه الفائدة فيه في الأحوال التي لا يتميّز قول الإمام فيها، وبيّنا أيضاً الفرق بين ما ابتدئ المستعمل باستعماله من الكلام فيلزمه المطالبة لفائدته وبين ما يتناوله من سؤال خصمه، ويخرج له الوجه، وليس يمتنع أن يجب من سأل عن إجماع النصاري إذا كان عيسي عليه السلام فيهم بأنّه حقّ، وكذلك القول في إجماع اليهود إذا كان قول موسي عليه السلام في جملة أقوالهم، لأننا إن لم نقل أنّه حقّ فلا بدّ أن يكون باطلاً، وكيف يكون باطلاً وفي جملتهم نبيّ مقطوع علي صدقه، اللهم إلا أن يسأل عن الفائدة في الابتداء بهذا القول، فقد قلنا أنّه لا فائدة فيهش.

ص: 435

1- سلّم الخبر: أي جعله سالماً من الطعن والخذش.

إذا كان قول عيسى عليه السلام منفرداً متميّزاً ولو عدم تميّزه في بعض الأحوال لحسن استعماله كما حسن ذلك في الإمام عند الغيبة علي مذهبنا، وفي الشهداء والمؤمنين علي مذاهب خصومنا.

فأمّا تعاطيه (1) الفرق بين قولنا في الإمام وقوله في الشهداء، لأنّ الإمام متميّز والشهداء غير متميّزين، فقد بيّنا أنّ قول الإمام قد يكون غير متميّز في بعض الأحوال، فيجب أن يسوغ لنا فيه ما ساغ له في الشهداء.

ثمّ يقال له: لو تعيّن الشهداء عندكم وتميّزوا، وسألت عن إجماع الأمة هل هو حقّ بأيّ شيء كنت تجيب؟

فإذا قال: أجبب بأنّه حقّ، قلنا: فلمّ عبت علينا أن نجيب بمثل ذلك إذا سألنا عن إجماع الأمة؟ وألا منعك من الجواب بأنّه حقّ تميّز الشهداء أو تعيّنهم؟ وأنّه لا- تأثير لضمّ غيرهم إليهم، فإن قال: كلّ هذا لا يمنع من الجواب بأنّه حقّ إذا سألت عن ذلك، لأنّه لا بدّ أن يكون حقّاً إذا فرضنا هذا الفرض، وإنّما العيب إذا ضمّ مبتدئاً إلي الشهداء مع تعيّنهم وتميّزهم غيرهم، ثمّ قضي بأنّ في قولهم الحقّ، قلنا: أصبت في هذا التفصيل وبمثله أجبنا.

(التواتر لا يقتصر عليه دون كون إمام معصوم وراءه):

قال صاحب الكتاب: (شبهة لهم أخرى، قالوا: إذا كان لا بدّ في شريعة محمّد صلي الله عليه وآله وسلم وهو خاتم الأنبياء من حافظ ومبلغ، وكان لا يصحّ أن يقع ذلك بالتواتر فلا بدّ من إثبات إمام معصوم يكون في حال بمنزلة الرسول صلي الله عليه وآله وسلم في أنّه يبلغ ويعلم ويرجع إليه في المشكل، ويؤخذ عنه

ص: 436

1- يقال: فلان يتعاطي كذا: أي يخوض فيه.

الدين، وكما لا يجوز أن لا يكون الرسول في كلِّ حال مع الحاجة إلى معرفة الشرع(1) فكذلك لا يجوز أن لا يكون الإمام في كلِّ حال مع الحاجة إلى ذلك، وقد حوا في التواتر بوجه قدّمنا ذكرها في باب الأخبار(2) وأحدها: أن كلَّ واحد منهم إذا جاز أن يكتم النقل ويكذب ويغير فيجب جواز ذلك علي جميعهم، وأن لا يصحَّ القطع علي صحّة خبرهم غلط طريف، لأنّ لا نجيز الكذب علي جماعتهم علي الحدّ الذي أجزناه علي آحادهم...(3).

يقال له: هذه الطريقة صحيحة معتمدة، ويؤيِّدها ما دللنا عليه من قبل أنّ التواتر لا يجوز أن يقتصر عليه في حفظ الشرع، وأدائه، وأنّه لا بدّ من كون معصوم وراءه. فأما القدح في التواتر فمعاذ الله أن نراه أو نذهب إليه، فإن كان يظنّ أنّا إذا منعنا من أن يحفظ الشرع به فقد قدحنا فيه، فقد أبعد، لأن القدح فيه إنّما يكون بالطعن في كونه حجّة، وطريقاً إلى العلم عند وروده علي شرائطه، فأما لما ذكرناه فلا.

وقوله في الحكاية عدّاً: (إنّ كلَّ واحد منهم إذا جاز أن يكتم ويكذب فيجب جواز ذلك علي جميعهم، وأن لا يصحَّ القطع علي صحّة خبرهم) غلط طريف، لأنّ لا نجيز الكذب علي جماعتهم علي الحدّ الذي أجزناه علي آحادهم، ولو كنّا نجيز ذلك للحقنا بمنكري الأخبار، والذاهبين إلي أنّها لا توجب علماً، والمعلوم من مذهبنا خلاف هذا.

وأما الكتمان، فإذا جاز علي آحادهم وجماعاتهم فليس يجب أن .

ص: 437

1- (غ): (الشرعية).

2- باب الأخبار في الجزء السادس عشر من المغني.

3- المغني 20 (ق 1): 82 .

يكون مانعاً من القطع علي صحّة خبرهم إذا ورد علي الشرائط المخصوصة، وإنّما يكون مانعاً من كونهم حافظين للشرع، لأنّه إذا جاز ذلك عليهم لم تثق بأنّه لم يقع منهم إلاّ بأنّ يقطع علي وجود معصوم يكون وراءهم متي وقع منهم الكتمان الجائز عليهم تلافاه وبيّن عنه، فليس يجب أن يخلط صاحب الكتاب جواز الكتمان بجواز الكذب(1) وإخراجهم من أن يكونوا حافظين للشرع بإخراجهم من أن يكونوا حجّة فيما يتواترون به، فإن ذلك لا يختلط إلاّ عند من لا معرفة عنده(2).

(زمن الغيبة لا يستوجب الجهل بمراد الله تعالى):

قال صاحب الكتاب: (علي أنّ الإمام عُرف من قبل الرسول، ولا بدّ من أوّل عرفه(3) من قبل الله تعالى، ولا يعلم مراده باضطرار، فإذا صحّ أن يعرف مراده بكلامه - ولا - ضرورة - فمن الذي يمنع من مثله في كلّ زمان؟ ولا يمكن التخلّص من ذلك إلاّ بأنّ يوجب أنّ كلّ أحد جاهل بمراد الله تعالى ذاهب عن الحقّ في هذا الزمان، وفي كلّ زمان كان الإمام مغلوباً عليه فيه، فيجب من ذلك الشهادة علي الكلّ بالجهل والكفر، وأن يلزمه أن لا يكون هو محقّقاً...)(4).

يقال له: ما قدّمته في هذا الفصل يدلّ علي أنّك ظننت علينا أنّ المراد بالكلام إذا لم يعلم(5) ضرورة لم يصحّ أن يعلم، وأنا نفصل بين القرآن في العلم بالمراد منه وبين كلام الإمام، بأنّ كلام الإمام يعلم

ص: 438

1- (خ): (بجواز الكذب جواز الكتمان).

2- الشافي في الإمامة 1: 277 - 284.

3- كذا في المصدر، والظاهر أنّه: (ولا بدّ أنّه أوّل من عرفه من قبل...).

4- المغني 20 (ق 1): 89 .

5- يعرف (خ ل).

مراده باضطرار، وليس كذلك القرآن، وهذا ظنٌ بعيد وغلط شديد، لأنّ الذي قلناه وذهبنا إليه هو غير ما ظننته، وإنّما أوجبنا في كثير من القرآن والسنة الحاجة إلي مترجم للاحتمال والاشتباه، وفقد الدليل المقطوع به علي المراد لا لفقد العلم الضروري، ولو كان جميع القرآن والسنة محكمًا غير متشابه، ومفصلاً غير مجمل يصحُّ أن يعلم المراد بهما.

فأمّا الأوّل الذي عرف من جهة الإمام أو الرسول وكيفية علمه بمراد الله تعالى فيصحُّ أن يكون يعلم مراده جلّ اسمه بأن يخاطبه بلغة لا مجاز فيها ولا احتمال، أو يخاطبه بما ظاهره متطابق لحقائق اللغة، ويعلمه أنّه لم يرد إلاّ الظاهر، وليس يمكن أن يدّعي في جميع الكتاب والسنة مثل ذلك.

فأمّا زمان الغيبة فليس يجب الجهل بمراد الله تعالى كما ألزمت، لأنّنا قد علمنا تأويل مشكل الدين ببيان من تقدّم من الأئمة عليهم السلام، الذين لقيتهم الشيعة وأخذت عنهم الشريعة، فقد بثوا من ذلك ونشروا ما دعت الحاجة إليه، ونحن آمنون من أن يكون من ذلك شيء لم يتصل بنا لكون إمام الزمان من وراء الناقلين علي ما بيّناه وفصّلناه (1).

(شبهات في الغيبة):

وقد سألهم أصحابنا في الغيبة، وأنّ سببها إن كان الخوف من الظهور فقد كان يجب أن تحصل غيبة الأئمة في أيام بني أمية لأنّ خوفهم كان أكثر، وكذلك في كثير من أيام بني العباس، ثمّ لم يمنع ذلك من ظهورهم، فكيف وجبت الغيبة في هذه الأيام والخوف لا يزيد

ص: 439

فيها علي ما قد كان من قبل؟ وكيف تصحُّ الغيبة مع شدّة الحاجة إلي الإمام فيما يتّصل بالتكليف؟ ولئن جاز ذلك ليجوزنَّ لبعض الأعداء أن لا ينصب عز وجل أدلّة المكلف، وأن لا يمكّنه والتكليف قائم. وهلاًّ وجب علي مذاهبهم حراسة إمام الزمان من جهة الله عز وجل، وأن يعصمه من كلّ مخافة لما يتعلّق به من صحّة الشريعة، وذلك يقتضي بطلان الغيبة؟ وقد ألزمهم واصل بن عطاء علي قولهم هذا أن يكون قبل بعثة الرسول صلي الله عليه وآله وسلم في الزمان حجة من رسول أو إمام، ولو كان كذلك لما صحّ قوله تعالى: (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم علي فترّة من الرّسل أن تقولوا ما جاءنا من بشيرٍ ولا نذيرٍ فقد جاءكم بشيرٌ ونذيرٌ) (1) لأنّ علي قولهم لم يخل الزمان من بشير ونذير، وادّعي إجماع علماء المسلمين (2) وظهور الأخبار عن أهل الكتب (3) أنّ الفترات من الرسل (4) قد كانت ولم يكن فيها أنبياء ولا من يجري مجراهما، ثمّ قال: وهذه الوجوه إنّما يقصد بها تقوية ما قدّمناه، لأنّ ذلك هو المعتمد... (5).

يقال له: فأما قوله: (إنّ الغيبة إن كان الخوف سببها فقد كان يجب أن يحصل غيبة الأئمّة في أيام بني أمية، وكثير من أيام بني العباس، لأنّ الخوف كان هناك أظهر وأكثر) فأول ما نقوله في ذلك: أنّ الأمر بخلاف ما ظنّه من زيادة الخوف في تلك الأيام علي غيرها، لأنّا نعلم أنّ من عدا.

ص: 440

1- المائة: 19.

2- (غ): (وادّعاء إجماع المسلمين).

3- (غ): (أهل الكهف)، والظاهر أنّه تحريف.

4- (غ): (بين الرسل).

5- المغني 20 (ق 1): 195.

إمام زماننا عليه السلام من آبائه عليهم السلام لم يكن أحد منهم يدعي له، ويحكم فيه، وينتظر منه إظهار العدل في مشارق الأرض ومغاربها وابتزاز الأمر من أيدي الجائرين والمتغلبين، ولا أنه (1) صاحب الزمان، والمهدي المنتظر لإصلاح ما فسد من الأمور، وارتجاع ما غصب من الحقوق، وهذا كله موجود في إمامة صاحب الزمان مفقود في إمامة من تقدّمه من آبائه سلام الله عليهم أجمعين، ولهذا كُتبت ولادته، وأُخفي في الابتداء أمره، وكيف لا يكون الحال كذلك، ولمّا مات الحسن عليه السلام جمع جواريه وسراريه (2) واحتاط عليهم المتملّك في ذلك الوقت للأمر ليظهر له ميلاد القائم عليه السلام الذي ينتظر منه العجائب، وقلب الدول والممالك، ولم يعلم أنّ ميلاده قد تقدّم، وإنّ عليه السلام ولد قبل وفاة أبيه عليه السلام بزمان طويل، فكيف يجمع منصف بين أحوال صاحب الزمان مع ما ذكرناه وأحوال من تقدّم من آبائه عليهم السلام فيما يقتضي الخوف والغيبة والاستتار والأمن؟ وكيف يضمّ في باب الخوف والتقية من المتملّكين للأمر، والمستبدين بالدول بين من لا يخافونه علي ما في أيديهم ولا ينازعهم شيئاً من أمورهم، ولا يقضي له ولا يدعي فيه أنّه المنصور عليهم، والسالب لنعمتهم، وبين من تجتمع فيه هذه الصفات؟ والفرق بين هديني.

ص: 441

- 1- أي: ولا أنّ أحداً من الأئمة ادّعي له.
- 2- السرية: الأمة التي بوأها بيتاً، وهي فعيلة منسوبة إلي السرّ وهو الإخفاء لأنّ الإنسان كثيراً ما يسرّها عن حرّته، وهي بضمّ السين، وإنّما ضمّت السين لأنّ الأبنية قد تغيّر في النسب خاصّة كما قالوا بالنسبة إلي الدهر دهري، وإلي الأرض السهلة سهلي بضمّ أولهما، والجمع: (سراري)، وقال الأخفش: هي مشتقة من السرور لأنّه يسر بها، يقال: تسرر جارية، وتسري أيضاً، مثل: تظنن وتظني.

الأمرين فيما يدعو إلي الخوف والتقية أوضح من أن يطنب فيه، وهو بالعكس ممّا قضى به صاحب الكتاب علي أنّ أحوال الخائف إنّما يرجع فيها إلي اعتقاداته، فظنونه واعتقاداته بحسب ما يظهر له من الأمارات التي تقتضي الخوف أو الأمن، ولا مرجع في أحوال الإنسان من خوف وأمن إلي غيره، ولهذا نجد كثيراً من العقلاء يقدم في بعض المجالس التي يلزم فيها الخوف والتقية في الظاهر علي أفعال وأقوال لا نراه يقدم علي مثلها في غير ذلك المجلس ممّا لا يظهر لنا فيه قوّة أمارات الخوف، ولا يلزم أن ننسبه إلي السفه من حيث لم يظهر لنا ما ظهر له، لأنّه يجوز أن يختصّ بأمارات تقتضي شدّة الخوف في الموضوع الذي يظهر لنا فيه ضعف الخوف ويختصّ بأمارات تقتضي ضعف الخوف في الموضوع الذي يظهر لنا قوته، والعادات تشهد بما ذكرناه شهادة لا يحتاج معها إلي الإكثار فيه.

(سبب الغيبة هو فعل الظالمين):

فأمّا قوله: (وكيف تصحّ الغيبة مع شدّة الحاجة إلي الإمام فيما يتّصل بالتكليف؟ ولئن جاز ذلك ليجوزنّ أن لا ينصب الأدلّة للمكلّف مع قيام التكليف).

فقد مضى الكلام في هذا المعني مستقصي وتكرّر في اثناء نقضنا عليه، وبيّنا أنّ سبب الغيبة هو فعل الظالمين، وتقصيرهم فيما يلزم من تمكين الإمام فيه والإفراج بينه وبين التصرّف فيهم، وبيّنا أنّهم مع الغيبة متمكّنون من مصلحتهم بأن يزيلوا السبب الموجب للغيبة ليظهر الإمام، ويتنفّعا بتدبيره وسياسته، وفرّقنا بين ذلك وبين أن لا ينصب الله تعالي

الأدلة للمكلف، أو لا يمكنه، بأن قلنا: لو فعل ذلك - تعالي عنه علواً كبيراً - لكان مكلفاً لما لا يطاق، وكان فقد العلم والانتفاع به من قبله تعالي خاصة، ولا مدخل للمكلف فيه، ولا أتى فيه من تقصيره، وغيبة الإمام بخلاف ذلك لأن التمكّن من المصالح معها ثابت، وما فقد من المنافع بالغيبة مرجعه إلي الظالمين الذين سبّوها وألجأوا إليها.

(إن الله قد حرس الإمام بالحجة وأيده ونصره بالأدلة):

فأمّا قوله: (هلاًّ وجب علي مذهبهم حراسة إمام الزمان من جهة الله تعالي، وأن يعصمه من كلّ مخافة؟)، فإنّا نقول له في ذلك: الحراسة والعصمة من المخافة علي ضربين، فمنها ما لا ينافي التكليف، ولا يخرج المكلف إلي حدّ الإلجاء، وهذا القسم قد فعله الله تعالي علي أبلغ الوجوه، وحرس الإمام بالحجة وأيده ونصره بالأدلة، وأمّا القسم الآخر فهو ما نافي التكليف وأخرج من استحقاق الثواب والعقاب، والزمانا هذا القسم من عجيب الأمور، لأنّ الإمام إنّما يحتاج إليه للمصلحة في التكليف، فكيف يجمع بينه وبين ما نافاه ونافي التكليف، وهل هذا إلّا مناقضة من الملزم أو قلة تأمل لما يقوله خصومه.

فأمّا ما حكاه عن واصل بن عطاء من ذكر الفترة والاستشهاد بالقرآن وإجماع علماء المسلمين عليها، فمن بعيد الكلام عن موقع الحجة، لأنّ قوله تعالي: (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم علي فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير) (1) صريح في أنّ الفترة تختصّ الرسل، وأنّها عبارة عن الزمان الذي لا رسول فيه، وهذا إنّما يلزم

ص: 443

من ادّعي أنّ في كلّ زمان حجّة هو رسول، فأما إذا لم يزد علي ادّعاء حجّة وجواز أن يكون رسولاً وغير رسول فإنّ هذا الكلام لا يكون حجاجاً عليه. فأما ادّعاؤه إجماع علماء المسلمين علي الفترات بين الرسل، فإن أراد بالفترات خلو الزمان من رسول وحجّة فلا إجماع في ذلك، وكلّ من يقول بوجود الإمامة في كلّ زمان وعصر يخالف في ذلك، فكيف يدّعي الإجماع وهذه الجملة تبين فساد جميع ما أورده في الفصل الذي حكيناه إلي آخره(1).

.1***

ص: 444

1- الشافي في الإمامة 3: 143 - 151.

تأليف: حسين بن عبد الوهاب من أعلام القرن الخامس

ص: 445

الخلف المهدي القائم الحجّة المنتظر صاحب الزمان عليه السلام

الخلف المهدي القائم الحجّة المنتظر صاحب الزمان عليه السلام (1)

(ولادته عليه السلام):

قرأت في كتب كثيرة بروايات كثيرة صحيحة أنّه كان لحكيمة بنت أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام جارية ولدت في بيتها وربّته (2) وكانت تسمّى نرجس، فلمّا كبرت دخل أبو محمّد فنظر إليها، فقالت له عمّته حكيمة: أراك يا سيّدي تنظر إليها؟

فقال عليه السلام: (إنّي ما نظرت إليها متعجباً، أمّا إنّ المولود الكريم عليّ الله يكون منها)، ثمّ أمرها أن تستأذن أبا الحسن أباه عليه السلام في دفعها إليه، ففعلت فأمرها بذلك (3).

وقرأت في كتاب الوصايا وغيره (4) بأنّ جماعة من الشيوخ العلماء منهم علان (5) الكلابي وموسي بن أحمد الفزاري وأحمد بن جعفر ومحمّد بأسانيدهم: أنّ حكيمة بنت أبي جعفر عمّة أبي محمّد عليه السلام

ص: 447

-
- 1- عيون المعجزات: 127 - 135.
 - 2- هذا مخالف لما ورد في كمال الدين: 417/ باب 41؛ والغيبة للطوسي: 208/ ح 178؛ وروضة الواعظين: 252؛ ودلائل الإمامة: 489/ ح (488/92)؛ ومدينة المعاجز 7: 653/ باب 126/ ح (2468/130).
 - 3- أنظر: دلائل الإمامة: 499/ ح (490/94)؛ كمال الدين: 426/ باب 42/ ح 2.
 - 4- أنظر: إثبات الوصيّة: 218.
 - 5- في النسخة المطبوعة: (عسلان)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

(كانت تدخل علي أبي محمّد، فتدعو له أن يرزقه الله ولداً، وأنّها قالت: دخلت عليه)(1) يوماً وكنت أدعو الله له أن يرزقه ولداً فدعوت له كما كنت أدعو، فقال: (يا عمّة أما إنّه يولد في هذه الليلة - وكانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين - المولود الذي كنّا نتوقّعه فاجعلي إفطارك عندنا) وكانت ليلة الجمعة.

قالت حكيمة: ممّن يكون هذا المولود يا سيّدي؟

فقال عليه السلام: (من نرجس).

قالت: ولم يكن في الجوّاري أحبّ إليّ منها ولا أخفّ علي قلبي، وكنت إذا دخلت الدار تتلقّاني وتقبّل يدي وتنزع خفيّ بيدها، فلمّا دخلت عليها فعلت بي ما كانت تفعل، فانكبت علي يدها فقبّلتها ومنعتها ممّا كانت تفعله، فخاطبتني بالسيادة فخاطبتها بمثلها، فأنكرت ذلك، فقلت: لا تنكري ما فعلت، فإنّ الله تعالي سيهب لك في ليلتنا هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة، فاستحيت.

قالت حكيمة: فتعجّبت وقلت لأبي محمّد عليه السلام: لست أري بها أثر الحمل.

فتبسّم عليه السلام وقال لي: (إنّا معاشر الأوصياء لا نحمل في البطون ولكنّا نحمل في الجنوب، وفي هذه الليلة مع الفجر يولد المولود الكريم علي الله إن شاء الله تعالي).

قالت حكيمة: ونمت بالقرب من الجارية، وبات أبو محمّد عليه السلام في صفة، فلمّا كان وقت الليل قمت إلي الصلاة والجارية نائمة ما بها أثر ولادة، وأخذتق.

ص: 448

1- ما بين المعقوفتين أثبتناه من مصادر أخرى لاقتضاء السياق.

في صلاتي ثم أوترت وأنا في الوتر، فوقع في نفسي أن الفجر قد ظهر ودخل قلبي شيء، فصاح أبو محمد عليه السلام من الصف: (لم يطلع الفجر يا عمّة).

فأسرعت الصلاة، وتحركت الجارية فدنوت منها وضممتها إليّ وسمّيت عليها، ثم قلت لها: هل تحسّين؟

قالت: نعم.

فوقع عليّ سبات لم أتمالك معه أن نمت، ووقع عليّ الجارية مثل ذلك فنامت وهي قاعدة، فلم تنتبه إلاّ وبحسّ مولاي وسيدي تحتها، وإذا بصوت أبي محمد عليه السلام وهو يقول: (يا عمّته هاتي ابني إليّ).

فكشفت عن مولاي عليه السلام وإذا هو ساجد، وعليّ ذراعه الأيمن مكتوب: (جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً) (1)، فضممته لي فوجدته مفروغاً منه مطهر الختانة، فحملته إليّ أبي محمد عليه السلام، فأقعدته عليّ راحته اليسري وجعل يده اليمنى عليّ ظهره ثم أدخل السبابة في فيه وأمر يده عليّ عينيه وسمعته ومفاصله، ثم قال: (تكلم يا بني).

فقال: (أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأنّ أمير المؤمنين علياً)، ثم لم يزل يعدّ السادة الأوصياء عليهم السلام إليّ أن بلغ إليّ نفسه، ودعا لأوليائه عليّ يديه بالفرج ثم صمت عليه السلام، فقال أبو محمد عليه السلام: (اذهبي به إليّ أمّه ليسلم عليها وردّيه إليّ).

فمضيت به وسلم عليها وردّته، ووقع بيني وبينه شيء كالحجاب فلم أرى سيدي ومولاي، فقلت لأبي محمد عليه السلام: يا سيدي أين مولانا؟

فقال: (أخذه من هو أحقّ به منك ومنا).

ص: 449

فلَمَّا كان في اليوم السابع جئت فسَلِّمت وجلست، فقال أبو محمَّد عليه السلام : (انتني إليَّ يا بني).

فجاء سيدي عليه السلام وهو في ثياب صفر ففعل به كفعاله الأولي، ثم قال له عليه السلام : (تكلَّم يا بني)، فقال: (أشهد أن لا إله إلاَّ الله)، وأتني بالصلوات علي محمَّد وأمير المؤمنين والأئمَّة عليهم السلام ووقف عليه السلام علي أبيه، ثم قرأ: ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)(1))، فخرجت من عندهم، ثم عدوت فافتقدته فلم أراه، فقلت لأبي محمَّد عليه السلام : يا سيدي ما فعل مولانا عليه السلام ؟

فقال : (يا عمَّة استودعناه الذي استودعته أم موسى)(2).

(قولوا: الحجَّة من آل محمَّد صلي الله عليه وآله وسلم):

عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمَّد عليه السلام يقول: (الخلف بعدي ابني الحسن، فكيف بالخلف بعد الخلف؟).

فقلت: ولم يا سيدي؟

فقال عليه السلام : (لأنَّكم لا ترون شخصه ولا يحلَّ لكم ذكره باسمه).

فقلت: فكيف نذكره؟

فقال عليه السلام : (قولوا: الحجَّة من آل محمَّد صلي الله عليه وآله وسلم)(3).

ص: 450

1- القصص: 5 و6.

2- أنظر: كمال الدين: 426/باب 42/ح 2؛ ألقاب الرسول وعترته: 85؛ الغيبة للطوسي: 234/ح 204.

3- أنظر: الكافي 1: 328/ح 13، 332/ح 1؛ الإمامة والتبصرة: 118/باب 31/ح 112؛ علل الشرائع 1: 245/باب 179/ح 5.

(الحكمة من غيبته عليه السلام):

عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أنه أخبر الأمة بخروج المهدي خاتم الأنمة عليه السلام الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأن عيسى عليه السلام ينزل عليه في وقت خروجه وظهوره ويصلي خلفه، وهذا خبر قد اتفقت عليه الشيعة والسنة والعلماء وغير العلماء والخاص والعام والشيخ والأطفال لشهرة هذا الخبر.

نعم، ووجوب الحكمة من الله في غيبة صاحب الزمان كوجوب الحكمة من الله بوجوب الغيبة من الحجج المتقدمة واستتارهم، وما هذا الجحود الظاهر منهم إلا لقلّة تمييزهم وفهمهم وعلمهم بالشرايع المتقدمة، وقد ألزمتنا الله تعالى ورسوله صلي الله عليه وآله وسلم الإقرار بالقائم المنتظر المهدي عليه السلام، قال الله تعالى: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَي قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (1).

إنّ الله سبحانه قد أخبر في قصّة موسى عليه السلام (2) أنّه قد كانت له شيعة بأمره عارفون وبولايتهم متمسكون ولدعوته منتظرون، حيث يقول جلّ وعزّ: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَي حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتِغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَي الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ... (3) الآية.

ولمّا أخبر الله تعالى في كتابه أنّه قد كان لموسي عليه السلام شيعة من قبل أن تظهر دعوته، وكانوا بأمره متمسكين وإن لم يكونوا شاهدوا شخصه، علمنا أنّ الحكمة من الله سبحانه.

واتفقت السنة أهل العلم أنّ موسي عليه السلام أظهر دعوته بعد رجوعه

ص: 451

1- محمّد: 24.

2- أنظر: كمال الدين: 145/ باب 6/ ح 12.

3- القصص: 15.

من عند شعيب عليه السلام حين سار بأهله من بعد السنين التي كان يرعي فيها أغنام شعيب عليه السلام، وكان دخوله المدينة حين وجد فيها الرجلين يقتتلان قبل مصيره إلي شعيب، وكان القائل به وبنبوته لم يكن يعرف شخصه، وكان يفترض علي نفسه طاعته وانتظار دعوته.

ولولا أن الحجج الذين تقدّموا شريعة موسى عليه السلام أخبروا بما يكون من ظهور موسى عليه السلام وقتله الفراعنة والجبابرة لما كان فرعون يقتل أولاد بني إسرائيل من طلب موسى عليه السلام وهو في حجره يربيه ولا يعرفه، ولو لم يكن في أخبارهم ما يكون من موسى عليه السلام من الحكمة التامة لأمسكوا من ذلك حتّى يظهر عليه السلام.

وقد جاءت الروايات الكثيرة في حجج الله تعالي المتقدّمة في عصر آدم إلي زماننا هذا بأنهم كان منهم المستخفون ومنهم المستعلون.

ومن قبل كانت قصّة إبراهيم عليه السلام (1) مع النمرود كقصّة موسى عليه السلام، فإنّه بثّ أصحابه إلي طلبه ليقتله وهو كان في حال غيبته وكان له عليه السلام شيعة ينتظرون ظهوره.

وإذا جاز في حكمة الله تعالي غيبة حجّة شهراً فقد جازت الغيبة سنة، وإذا جازت سنة واحدة جازت سنين كثيرة علي ما أوجبه حكمة الله تعالي واستقامة تدبيره.

ومن المخالفين قوم يقولون بظهور المهدي عليه السلام إلاّ أنّهم يقولون أنّ الريب واقع عليهم لزعمهم بقائه من وقت وفاة أبيه الحسن الأخير عليه السلام إلي هذا الوقت، فإنّهم لم يشاهدوا من عمره أكثر من مائة سنة إلاّ وقد خرف وبطل وأشرف علي الموت.7.

ص: 452

وما ذلك منهم إلا لقلّة فهمهم وقلّة إيمانهم بقدرة الله تعالى، وجهلهم بما قصّه الله تعالى في محكم كتابه من قصّة نوح عليه السلام وأنّه لبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً، فكذلك جازت في حكمته وقدرته أن يعمر الخلف الصالح الهادي المهدي حجّته البالغة وكلمته التامة ورايته الباقية عليه السلام ما شاء وأراد علي ما توجه حكمته واستقامة أمره إلي أن يظهر أمره ويتمّ به ما وعده الله تعالى ورسوله صلي الله عليه وآله وسلم.

وروي أنّ مولانا الحجّة صاحب الزمان قام بأمر الله تعالى سرّاً إلاّ عن ثقاته في سنة ستين ومائتين (1) وله أربع سنين وستّة أشهر، وكان المعتمد يصرّ علي طلبه ليطفئ نور الله فأبي الله إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون (2).

والرواية الصحيحة أنّ القائم عليه السلام ولد يوم الجمعة مع طلوع الفجر لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين (3) وانّقت الشيعة علي أنّ دلائل حجّة صاحب الزمان عليه السلام تظهر لثقاته وبعض مواليه من الغيبة، وأنّ كتبه وتوقيعاته كانت تخرج علي يد أبي عمرو عثمان العمري إلي الشيعة بالعراق مدّة.

ومن دلائل صاحب الزمان عليه السلام التي ظهرت من الغيب:

* ما روت الشيعة عن أحمد بن الحسين (4) المادرائي (5) أنّه قال: وردت

ص: 453

- 1- أنظر: الإمامة والتبصرة: 119/ باب 32 في الغيبة/ ح 113؛ الكافي 1: 341/ ح 22 و23؛ كمال الدين: 324/ باب 32/ ح 1.
- 2- عيون المعجزات: 132.
- 3- أنظر: كمال الدين: 424/ باب 42/ ح 1؛ روضة الواعظين: 266؛ ألقاب الرسول وعترته: 84.
- 4- في بعض المصادر: (الحسن).
- 5- في بعض المصادر: (المادرائي).

الجبل مع شماتكين وأنا لا أقول بالإمامة، إلا أنّي كنت أحبُّ أهل البيت عليهم السلام جملةً إلي أن مات يزيد بن عبد الله التميمي صاحب (شهرورد) (1) وكان من ملوك الأطراف وله نتاج من الدواب الموصوفة بالنزاهة تعرف بالمعروفيات، فأوصي إليّ في حال علته التي توفي فيها أن أدفع شهرياً (2) كان له خاصته وسيفه ومنطقته إلي من سمّاه صاحب الزمان عليه السلام، فخفت إن لم أدفع الشهري إليّ إذكوتكين بن سماتكين أن يلحقني منه تكبر، ففكرت في نفسي وقومت الشهري والسيف والمنطقة في نفسي سبعمائة ديناراً، ولم أطلع علي ذلك أحداً من خلق الله إذ ورد عليّ توقيع من العراق: (وجه بالسبع المائة الدينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة)، فأمنت به عليه السلام وسلّمت وصدّقت واعتقدت الحقّ وحملت المال (3).

* وروي عن أبي القاسم الجليسي أنّه قال: مرضت بالعسكر مرضاً شديداً - أعني ب- (سرّ من رأي) - حتّي أيست من نفسي وأشرفت علي الموت، فبعث إليّ من جهته عليه السلام قارورة فيها بنفسج مرّي من غير أن سألت ذلك، وكنت آكل منها علي غير مقدار، فعوفيت عند فراغي منها وفني ما كان فيها (4).

* وروي عن الحسن بن جعفر القزويني، قال: مات بعض إخواننا من أهل فانيمن من غير وصيّة، وعنده مال دفين لا يعلم به أحد من ورثته).

ص: 454

1- في المصادر الأخرى: (شهرزور).

2- الشهري: ضرب من البراذين.

3- أنظر: المحاسن 1: 30؛ الكافي 1: 522/ح 16؛ الهداية الكبرى: 369؛ الإرشاد 2: 363؛ الغيبة للطوسي: 282/ح 24.

4- أنظر: كمال الدين: 439/باب 45/ح 18 باختلاف يسير في الألفاظ؛ وفيه: (الحليسي) بدلاً من (الجليسي).

فكتب إلي الناحية يسأله عن ذلك، فورد التوقيع في البيت في الطاق في موضع كذا وكذا وهو كذا وكذا، فقلع المكان وأخرج المال.

* عن العليان، قال: ولدت لي ابنة فاشتدَّ غمِّي بها، فشكوت ذلك، فورد التوقيع: (ستكفي مؤنتها). فلمَّا كان بعد مدَّة ماتت، فورد التوقيع: (الله تعالي ذو أناة وأنتم تستعجلون)(1).

* عن أبي جعفر عليه السلام أنَّه قال: (إنَّ لصاحب الزمان عليه السلام بيتاً يقال له: بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلي أن يقوم عليه السلام بالسيف)(2).

* أحمد بن محمَّد الجبلي، قال: شككت بصاحب الزمان بعد مضي أبي محمَّد عليه السلام، فخرجت إلي العراق وخرجت إلي خارج الرسا، وكنت سمعت أنَّ حاجزاً من وكلاء الناحية حرم أبي محمَّد عليه السلام وأنَّه وكيل صاحب الزمان عليه السلام سرّاً إلاَّ عن ثقات الشيعة، فدفعت إليه خمسة دنانير وكتبت رقعة سألت فيها الدعاء لي وتسمَّيت في ترجمة الرقعة بغير اسمي، فورد التوقيع بوصول الخمسة دنانير والدعاء باسمي واسم أبي دون ما سمَّيت به، ولم يكن حاجز ولا غيره ممَّن حضر عرفني، فأمنت به عليه السلام واعتقدت إمامة القائم عليه السلام، فقال: (لعن الوقاتون).

* حدَّث محمَّد بن جعفر، قال: خرج بعض إخواننا يريد العسكر في أمر من الأمور، قال: فوافيت عكبرا، فبينما أنا قائم أصلي إذ أتاني رجل بصرةٍ مختومة، فوضعها بين يدي وأنا أصلي ومضي، فلمَّا انصرفت من صلاتي فضضت خاتم الصرة وإذا فيها رقعة بشرح ما خرجت له، فانصرفت من عكبرا.3.

ص: 455

1- نحوه في كمال الدين: 489/ باب 45/ ح 12؛ ودلائل الإمامة: 527/ ح 503 / 107 باختلاف يسير، وفيه: (تزوَّجت امرأة سرّاً، فلمَّا وطأتها علقت وجاءت بابنة...).

2- الغيبة للنعمانى: 239/ ح 31؛ والغيبة للطوسي: 467/ ح 483.

* وكتب رجلان في حمل لهما، فخرج التوقيع بالدعاء لواحد منهما، وخرج للآخر: (يا حمدان أجرك الله)، فاسقطت امرأته، وولد للآخر ولد.

* وعن محمد بن أحمد، قال: شكوت بعض جبراني ممن كنت أتأذي به وأخاف شره، فورد التوقيع: (إنك ستكفي أمره قريباً)، فمن الله بموته في اليوم الثاني.

* وعن أبي محمد الثمالي، قال: كتبت في معنيين وأردت أن أكتب في معني الثالث، فقلت في نفسي لعله عليه السلام يكره ذلك، فخرج التوقيع في المعنيين وفي المعني الثالث الذي أسرته ولم أكتب به(1).

* وروي أن علي بن محمد الصيمري كتب يسأل كفنًا، فكتب إليه عليه السلام: (إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين)، وبعث إليه ثوبين، فمات رحمه الله في سنة ثمانين(2).

* وحدث عن الحسن بن حنيف، عن أبيه، قال: حملت حرماً من المدينة إلى الناحية ومعهم خادمان، فلما وصلنا إلى الكوفة شرب أحد الخدم مسكراً في السر ولم نقف عليه، فورد التوقيع برد الخادم الذي شرب المسكر، فردناه من الكوفة ولم نستخدم به(3).

* عن الحصني، قال: خرج في أحمد بن عبد العزيز توقيع أنه قد ارتد، فتبين ارتداده بعد التوقيع بأحد عشر يوماً.

***ت.

ص: 456

1- أنظر: كمال الدين: 490/ باب 45/ ح 13 بتفاوت يسير.

2- أنظر: الكافي 1: 524/ ح 27؛ كمال الدين: 501/ باب 45/ ح 26؛ دلائل الإمامة: 524/ ح (494/98)؛ الإرشاد 2: 366؛ الغيبة للطوسي: 283/ ح 243، و297/ ح 253.

3- أنظر: الكافي 1: 523/ ح 21 بتفاوت.

تأليف: السيد الشريف الأجل نجم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي العمري النسابة من أعلام القرن الخامس

تحقيق: الدكتور احمد المهدي الداغاني

ص: 457

* حدّثني أبو الحسن علي بن سهل التّمّار بالبصرة، قال: أخبرني خالي أبو عبد الله محمّد بن وهبان الهنائي الديلمي رحمه الله، قال: حدّثنا الشريف الثقة أبو الحسن علي بن يحيى بن محمّد بن عيسى بن أحمد الشريف الفقيه الدّين ابن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي أمير المؤمنين عليه السلام ببغداد، قال: حدّثني علان الكلابي(2)، قال: صحبت أبا جعفر محمّد بن علي بن محمّد بن علي الرضا عليهم السلام، وهو حديث السنّ، فما رأيت أوقر ولا أزكي ولا أجلّ منه، وكان خلفه أبو الحسن العسكري عليه السلام بالحجاز طفلاً وقدم عليه مشتتاً، فكان مع أخيه الإمام أبي محمّد عليه السلام لا يفارقه، وكان أبو محمّد يأنس به وينقبض مع أخيه جعفر.

* قال علان: حدّثني أبو جعفر رضي الله عنه، قال: كانت عمّتي حكيمة تحبّ سيّدي أبا محمّد وتدعو له، وتتضرّع أن تري له ولداً، وكان أبو محمّد عليه السلام اصطفني جارية يقال لها: نرجس عليها السلام وكان اسمها قبل ذلك (صقيل)، فلمّا كانت ليلة النصف من شعبان دخلت(3) فدعت لأبي محمّد، فقال لها: (يا عمّة كوني الليلة عندنا لأمر قد حدث)، فقالت حكيمة: وكنت أتفقّد جوارِي أبي

1- المجدي في أنساب الطالبين: 131 - 134.

2- كذا في الأساس وفي (ك) و(ش) و(خ)، وأمّا في (ر): (الكلاني) بالنون.

3- في (ك) و(ش) و(ر): (دخلت علينا).

محمّد عليه السلام فلا أري عليهنّ أثر حمل، وكنت آنس بنرجس عليها السلام وأقلّبها الظهر والبطن(1)، ولا أري دلالة الحمل عليها.

قال أبو جعفر: فأقامت كما رسم، فلمّا كان وقت الفجر اضطربت نرجس، فقامت إليها عمّتي، قالت: فأدخلت يدي إلي ثيابها ووقع عليّ نوم عظيم، فما أدري فيما كان منّي(2) غير أنّي رأيت المولود علي يدي، فأتيت به أبا محمّد عليه السلام وهو مختون مفروغ منه، فأخذه وأمرّ يده علي ظهره وعينه، وأدخل لسانه في فيه، وأذن في أذنه وأقام في الأخرى، ثمّ ردّه إليّ وقال: (يا عمّة اذهبي به إلي أمّه). قالت: فذهبت به فقبّلته ورددته إليه.

ثمّ رفع حجاب بيني وبين سيّدي أبي محمّد عليه السلام فانسفر عنه وحده، فقلت: يا سيّدي ما فعل المولود؟ فقال: (أخذه من هو أحقّ به، فإذا كان يوم السابع فأتيانا).

قالت: فجنّت إليه عليه السلام في اليوم السابع، فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور ما أخذ بمجامع قلبي، فقلت: سيّدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلقيه إليّ؟

فقال عليه السلام: (يا عمّة، هذا المنتصر لأولياء الله، المنتقم من أعداء الله الذي يأخذ الله بثأره(3) ويجمع به ألفتنا، هذا الذي بشرنا به ودلّلنا عليه)، قالت: فخررت لله ساجدة شكراً علي ذلك.

قالت: ثمّ كنت أتردّد إليّ أبي محمّد عليه السلام فلا أراه، فقلت له يوماً: يا مولاي ما فعل سيّدنا ومنتظرنا؟).

ص: 460

1- في (ك) و(ش) و(ر): (ظهراً لبطن).

2- في (ك) و(ش) و(ر): (وما كان منّي).

3- في (ك) و(ش) و(ر) و(خ): (به ثارنا).

فقال: (أودعناه الذي استودعته أم موسى ابنها).

* وبالإسناد(1)، قال: قال أبو جعفر(2) عمّ الحجّة عليه السلام: عطست بين يدي ولد أخي أبي محمّد عليه السلام وهو صبي، فقلت: الحمد لله.

فقال: (يرحمك الله يا عمّ، ألا أبشرك في العطاس؟).

قلت: بلي جُعلت فداك.

فقال: (أمان من الموت ثلاثة أيام).

* وقال طريف(3) الخادم: دخلت علي مولاي أبي محمّد، فإذا بغلام خماسي يدرج، فرحّبت به، فقال: (أتعرفني؟).

قلت: بعض مواليي.

فقال: (أنا الذي يدفع الله بي البلاء عن أهلي وشيعتي)، فلمّا خرج أبو محمّد عليه السلام أنباته، فقال: (أُكتم ما رأيت).

* وروي زرارة، عن الباقر عليه السلام: (يحكم بين عباد الله مذ يصير له أربع سنين، إنَّ عيسى بن مريم عليه السلام دعا قومه وأقام شرع ربّه تعالي وهو ابن ثلاث سنين).

* وقال أبو إبراهيم موسى عليه السلام: (لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّي يدخل الشكّ).

قلت: فهل من أمر يحتذ(4) به؟).

ص: 461

1- المتقدّم في الحديث السابق.

2- محمّد بن علي بن محمّد بن علي الرضا عليهم السلام.

3- كذا في جميع النسخ بالطاء المهملة، وفي جامع الرواة ومعجم سيّدنا الخوئي قدس سره وإعلام الوري وغيرها من المراجع: (ظريف) بالطاء المعجمة.

4- كذا في الأساس (و) (ر)، وفي (ك): (بحت ايه)، وفي (ش) و(خ): (تحت ذيه).

قال: (هو الخامس من ولد السابع عليه السلام).

* وقال الأصبغ بن نباتة: سألت علياً أمير المؤمنين عليه السلام عن المنتظر من آل محمد صلي الله عليه وآله وسلم، فقال: (هو العاشر من ولد الثاني، يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً، يكون له غيبة طويلة تطول علي المنتظرين).

قلت: فندرکه؟

قال: (يدرکه من يشأ الله، ويرد له الله من يشأ الله من عباده، رجعة محتومة لا يكفر بها إلا شقي).

* قال ريّان بن الصلت: قلت لمولاي أبي الحسن الرضا عليه السلام: ما اسم قائمكم؟

قال: (منعنا أن نسميه قبل ولادته).

* قال الصلت بن الريّان: سألت مولانا أبي محمد عليه السلام عن اسم القائم.

فقال: (م ح م د).

فقلت: حدّثني أبي أنّ الرضا عليه السلام منع من تسميته قبل ولادته؟

قال عليه السلام: (فقد كان ولاده) (1)، ثمّ أومي، فدنوت منه، فقال: (أمّا إنّنا لا نختار (2) أن نسميه).

* وقال جابر بن عبد الله الأنصاري: رأيت مع السجّاد عليه السلام صحيفة فيها أسماء الرجال، فقلت: من هؤلاء؟ فقال: (أنمة الزمان، آخرهم قائمهم)، قال: فتأمّلت الصحيفة فوجدت فيها من اسمه محمد ثلاثة ومن اسمه علي أربعة).

ص: 462

1- في (ك) و(ش) و(خ): (ولادته).

2- في (ك) و(ش) و(خ): (ما نختار).

* وقد حكي لي ممَّن أثق به جماعة أنَّهم رأوه وسمعوا كلامه، وإن ذهب إلي حكاياتهم طال الكتاب، وممَّن حكي لي أنَّه رآه عليه السلام
اثنان ثقتان(1) حاضران بمصر في وقتنا هذا.

.(***

ص: 463

1- في (ك) و(ش) و(ر) و(خ): (تقيان).

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

